

سيرة الخواتم

جيه آر آر تولكين



www.rewity.com

^RAYAHEEN^

عقوبة الملك



3

الجزء الثالث من ملحمة جيه. آر. آر. تولكين الرائعة "سيد الخواتم"

دخل أفراد رقة الخاتم في مفاصل منفصلة أثناء إنجاز المهمة وسيرها في طريق التنفيذ. أما أراجورن الذي كشف أنه الورث الحفي لملوك القرب القديم فقد انضم إلى خيالة روهان ضد قوى أيزنجارد، واشترك في نصر هورنبرج الذي تحقق بكل صعوبة وبأس. أما ميري وبيريبيين وكانا قد تعرضا للاختطاف من جانب الأوركيين فقد هربا إلى غابة هانجون وهناك قابلا الإيتينين.

وعاد جندالف فيما يشبه المصجرة وهزم الساحر الشرير - سارومان. وفي نفس الوقت فإن سام وفروود وراحا يتقدمان باتجاه موردو لتدمير الخاتم وبرفقتهما سميچول - جولام، وهو لا يزال مهووساً بـ "شيئه الثمين.. وبعد معركة مع أنثى العنكبوت العملاق - شيلوب - ترك سام سيده ظناً منه أنه مات، ولكن فروود كان لا يزال على قيد الحياة في أيدي الأوركيين. وكانت جيوش سيد الظلام تتجمع باستمرار.

"قصة رويت بشكل أكثر من رائع، بكل أنواع التشويق والإثارة والحبكة."

ديور شيتيس مازي

"عالم من الإثارة والمتعة، استمر مع العمل من بدايته إلى نهايته."

البحار ديميان

www.rewity.com

^RAYAHEEN^



www.nahdetmisr.com

ثلاثة خواتم لملوك الجن تحت السماء ،
سبعة لسادة الأقزام في أبيانهم الحجرية ،
تسعة للبشر الفانين المحتوم عليهم بالموت ،
واحد لسيد الظلام في عرشه العظيم
في أرض موردور حيث تركه الأشياء ،
واحد يحكمها جميعاً ، واحد يجدها جميعاً ،
خاتم واحد يجمعها جميعاً وفي الظلمة يوحدها
في أرض موردور حيث تركه الأشياء .

العنوان : سيد الخواتم - عودة الملك - ج 3

تأليف : جيه آر آر تولكين

ترجمة : هرج الله سيد محمد

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

Original English title: The Lord of the Rings: The Return of the King.

Copyright The Return of the King © The Trustees of The

J.R.R Tolkien 1967 Settlement, 1955, 1966.

All rights reserved.

Published by Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution

upon arrangement with HarperCollins Publishers Limited

of 77-85 Fulham Palace Road, London W6 8JB.

ترجمة كتاب The Lord of the Rings: The Return of the King تصورها شركة نيهت مصر
للطباعة والنشر والتوزيع - بترخيص من شركة HarperCollins Publishers Limited

يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب سواء النسخ أو الصور بأية
وسيلة من وسائل تسجيل البيانات، إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.



شركة نيهت مصر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة 1 : يناير 2009

رقم الإيداع: 15913/2007

التسجيل الدولي: 0-4114-16-077

الإدارة العامة : 21 شارع أحمد مراني - المهندسين - الجيزة الهاتف : 33466654 - 33466654 فاكس : 33462570	المركز الرئيسي : المنطقة الصناعية الرابعة - 4 أكتوبر الهاتف : 33330289 - 33330287 فاكس : 33330290	مركز التوزيع : 18 شارع كتار سبلي - طهطا - أسيوط الهاتف : 25808889 - 25808827 فاكس : 25808195
فرع الإسكندرية : 405 طريق الحرية - رفدادي الهاتف : 34620900 - 03	فرع الفيصلية : 11 شارع المستطيل الدولي التجاري - مناور من شارع محمد صلاح - مدينة السلام الهاتف : 22234699 - 059	

Website: www.nahdetmisr.com

E-mail: publishing@nahdetmisr.com — customerservice@nahdetmisr.com
rights@nahdetmisr.com

نبذة مختصرة عن الأجزاء السابقة

هذا هو الجزء الثالث من ملك الخواتم.

الجزء الأول، صحة الخاتم، أخبرنا كيف اكتشف جندلف الأشيب أن الخاتم الذي كان يملكه فرودو والهوبيت كان في حقيقة الأمر هو الخاتم الأود، سيد جميع خواتم السلطة. وقد قص علينا هذا الجزء قرار فرودو ورفاقه من المقاطعة الهائلة التي هي مقرهم وديارهم، يطاردون رعب خيالة مورور السود على وصولوا أخيراً، بمساعدة أراجورن جوال إريادور، عير المخاطر اليانسة إلى مقتل إرولوف ريغنديل.

وهناك عقد «مجلس إروند» العظيم، والذي تم فيه محاولة تدمير الخاتم، وتم اختيار فرودو ليكون حامل الخاتم. وتم حذف إختيار رفاقي الخاتم، والذين كانوا سيساعدون فرودو في مهمته، ليصل «إذا استطاع» إلى جبل النار في موردور، وأرض العدو نفسه، حيث لا يمكن تدمير الخاتم إلا في هذا المكان وحده. وكان من بين هذه الصعوبة أراجورن، وبرومير ابن ملك جوندور، مستنين للبشر، ونيجولاس ابن ملك جن غابة ميرينود، عن الجن، وجيشي ابن جواين من الجبل الأعزل، عن الأقزام، وفروغ مع خادمه ساموايز، وقربيبي الشابين مريادوله وبرجرين، عن الهوبيتين، وجندلف الأشيب.

وانطلق إترافي في رحلتهم سراً مرتحلين بعبية، في ريغنديل إلى الشمال، حتى اختاروا في محاولتهم عبور المجال العالي - مجاز كاراكاس في السماء، وقادهم جندلف عبر البوابة الخفية ودخل اتفاق موريا الشاسع، بحثاً عن طريق أسفل الجبال. وهناك، في معركة مع روح الجحيم المروعة، ساعد جندلف في هوة مظلمة. ولكن أراجورن، الآن وقد تم كشف أنه هو الورث الخطي لملوك الغرب القدماء، قاد المجموعة مواهين السير من بوابة موريا الشرقية، عبر أرض الجن - أرض لورين، وهويكا عبر نهر أندوين، حتى وصلوا إلى مناطق راوروس. ولقد أدركوا بالفعل أن رحلتهم كانت مراقبة من جانب الجواسيس، وأن المخلوق جولام، الذي كان في وقت من الأوقات يملك الخاتم وكان لا يزال يشتهي ويرغب فيه، كان يتبع طريقهم وخط سيرهم.

ولقد بات الآن ضرورياً بالنسبة لهم أن يقرروا ما إذا كان ينبغي عليهم أن يندوروا شرقاً إلى موردور، أو يواصلوا سيرهم مع برومير لمساعدة ميغام تيريث، المدينة الرئيسية في جوندور، في الحرب القادمة، أو ينبغي عليهم أن ينقسموا. وعندما أضفى واضحاً أن

المحتويات

نبذة مختصرة عن الأجزاء السابقة

الكتاب الخامس

- 5 الفصل الأول: ميغام تيريث
- 36 الفصل الثاني: عبور المجموعة الترامانية
- 57 الفصل الثالث: جيش روهان
- 74 الفصل الرابع: حصار جوندور
- 103 الفصل الخامس: رحلة الروهيريمين
- 114 الفصل السادس: معركة حقول بيابون
- 127 الفصل السابع: معركة دنتور
- 135 الفصل الثامن: دور العلاج
- 151 الفصل التاسع: الحوار الأخير
- 164 الفصل العاشر: بوابة الظلام تفتح

الكتاب السادس

- 179 الفصل الأول: برج تيريث أنجول
- 202 الفصل الثاني: أرض الظل
- 222 الفصل الثالث: جبل الهلاك
- 240 الفصل الرابع: حقل كورمانين
- 252 الفصل الخامس: القهرمان والملك
- 269 الفصل السادس: الجميع يشرافون
- 287 الفصل السابع: في الطريق إلى الديار
- 297 الفصل الثامن: تنظيف بالمقاطعة
- 325 الفصل التاسع: المرافق الرحمانية

حامل الختم كان مصمماً على مواصلة رحلته اليانسة إلى أرض العدو، حاول يورومير أن يستولي على الخاتم بالقوة. وانتهى الجزء الأول بسقوط يورومير في غواية الخاتم، وبهروب واختفاء فروود وخادمه ساموايز، وبتلاقى الباقيين من الصحبة من جراء هجوم مباغت شنه عليهم جنود الأوركيين، بعضهم كان في خدمة سيد الظلام - سيد موردور، وكان بعضهم الآخر في خدمة الخائن سارومان في أرينجاراد. وقد بدأ أن مهمة حامل الخاتم قد انحلت بيا الكارثة وأصابها الضمان بالتمل.

الجزء الثاني، (الكتاب الثالث والكتاب الرابع)، الرجاء، يحكى قصة أصال كل النصبة بعد تلك رقة الخاتم. يحكى الكتاب الثالث حكاية توبة وموت يورومير، وجازته في قارب وقد عهد به لمساقف راوروس، وسقوط مريادوك وبرجرين في الأسر على أيدي الجلود الأوركيين، الذين حملوها باتجاه أرينجاراد فوق السهول الشرقية لروهان، وعن مطاردة أراجورن ونيجولاس وجملي لهم.

وعندئذ ظهر خيانة روهان. جيش من الخيانة، بقيادة (يومي المارشال، أحاطوا بالأوركيين على حدود غابة فانجورن، ودمروهم؛ ولكن الهوبييتيين هربا إلى الغابة وهناك قابلا تيريد الإيتي، السيد السري لفانجورن. وفي صحبته شاهدا استيقاظ غضب القوم الأشجار وسيرهم إلى أرينجاراد.

وفي نفس الوقت، قابل أراجورن ورفاقه يومر عائداً من القتال. وقد زودهم بالخير، وواصلوا سيرهم بالخير إلى الغابة. وهناك بينما كانوا يهضون دون جدوى عن الهوبييتيين، قابلوا جندلف مرة أخرى، وقد عاد من الموت. وقد أصبح عندئذ الخيال الأبيض، إلا أنه كان لا يزال مسربلاً بلباس أبيض. وساروا معه في روهان إلى تلال الملك ثيوتن - ملك المارك، حيث قام جندلف بشقاء الملك العجوز وأخذ من تعويذات وأسعار وورمنتج، مستشاره الشرير، الحليف السري لسارومان. وساروا عندئذ مع الملك وجيشه ضد قوات أرينجاراد، وشاركوا في النصر مفلوق الأمل للعبة هورنترج. بعد ذلك قادهم جندلف إلى أرينجاراد، ووجدوا الحصن العظيم مدمراً، دمره القوم الأشجار، وكان سارومان وورمنتج معاصرين في برج أورثانك الذي لا يقهر.

في الحوار الذي دار أمام الباب، رفض سارومان أن يقرب، وخلعه جندلف وكسر عصاه، تاركاً إياه لبقعة الإيتيين. ومن نافذة عالية ألقى وورمنتج بحجر على جندلف؛ ولكنه أخطأ، وانقلبه برجرين. وتبين أن هذا الحجر كان واحداً من الحجارة الثلاثة المنطقية - أحجار البلاتين، الحجارة المصورة، حجارة نوميثور. وفي وقت لاحق من الليل

خضع برجرين لغواية الحجر؛ وسرقه ونظر فيه. وهكذا كشف نفسه لساورون. وانتهى الكتاب بسعيه التازجول فوق سهول روهان، أطراف الخاتم يركبون جباناً مطعمة طائفة، تثير حرب وشيكة. وأعطى جندلف حجر البلاتين لأراجورن، وأخذ برجرين وانطلق بحصانته إلى ميناس تيريث.

وتحول الكتاب الرابع إلى فروود وساموايز، وقد ضاعا الآن في تلال إمين مويل الموحشة. وقد حكى كيف هربا من التلال، وكيف لحق بهما سميوجل - جولام؛ وكيف روض فروود جولام وكاد ينقلب على حده. بحيث قادهما جولام عبر المستنقعات المينة والأراضي المخربة إلى موراتون، البوابة السوداء لأرض موردور في الشمال.

وهناك كان مستحجلاً الغول، وقبل فروود نصيحة جولام؛ البحث عن «مدخل سري» كان هو يعرفه، بعيداً في الجنوب في جبال التل، الجدران الغربية لموردور. وبينما كانوا يسرون إلى هناك، أخذتهم قوة استكشافية من بشر جوندور كان يقودها غارامير أخى يورومير. واكتشف غارامير طبيعة مهمتهم. ولكنه قاوم الإقراء الذي كان يورومير قد خضع له، وأرسلهما في المرحلة الأخيرة من رحلتها إلى سيريث أنجول، مجاز العنكبوت؛ على الرغم من أنه حذرهما أنه كان مكاناً خطيراً مهيئاً، أخبرهما جولام عنه أكل مما كان يعرف. ولما وصل مقترق الطرق وأخذ الطريق إلى المدينة الموحشة - مدينة ميناس مورجول، صدرت ظلمة عظيمة من موردور، مظلمة كل الأراضي والبلدان. وبعد ذلك أرسل ساورون جيشه الأول، يقوده الملك الأسود، ملك أطراف الخاتم؛ لقد بدأت حرب الخاتم.

وقد عاد جولام الهوبييتيين إلى غريب سري كان يتعاشى ميناس مورجول، وفي الظلمة وصلوا أخيراً إلى سيريث أنجول. وهناك عاد جولام للشر، وحاول أن يخدعهما ويدفع بهما إلى حارسة المجاز الوثنية، شيلوب. وخطط عمله بسبب بطولة ساموايز، الذي صد هجومه، وجرح شيلوب.

وبنتهي الجزء الثاني بخبارات ساموايز. ولما كانت شيلوب قد لدغت فروود، فإنه رقد ميتاً، حسبما بدأ؛ لا بد وأن تنتهي المهمة في كارثة ودمار، أو أنه يتنعم على ساموايز أن يهجر سيده. وأخيراً أخذ الخاتم وحاول أن يواصل المهمة اليانسة بفرده. ولكنه بينما كان على وشك العبور إلى أرض موردور، جاء أوركيون من ميناس مورجول وحبسوا من برج سيريث أنجول الذي كان يحرس تاج المجاز. ولما كان ساموايز متخفياً لأنه كان بلبس الخاتم، فقد علم من شجار الأوركيين أن فروود لم يمت ولكنه كان مسدراً. وراح بطارهم

حتى وقت متأخر للغاية، ولكن الأوركيين حملوا جسد فرودو هابطين إلى تلق يقود إلى البوابة الخلفية لبرجهم. وراح ساموايل في غيبوبة حيث أغلقت البوابة في وجهه في صوت مدو.

هذا الجزء، وهو الجزء الثالث والأخير، سوف يخبرنا عن الاستراتيجية المقابلة لكل من جندلف وساويرن، وصولاً إلى الكارثة النهائية ونهاية الظلمة العظيمة، ونعود أولاً إلى أحداث القتال في الغرب.

عودة الملك

الجزء الثالث
من

سيد الخواتم

نظر بينين من وراء مصطف جندلف الذي كان يحتمي به، وسأله ما إذا كان سيستيقظ أم لا يزال نائماً، لا يزال في الحلم سريع الحركة الذي أحيط به منذ أن بدأت الرحلة العظيمة؛ كان العالم المظلم يندفع سريعاً، وكانت الرياح تنوي عالياً في أذنيه، ولم يكن يستطيع أن يرى أي شيء سوى النجوم المتسارعة، وبعيداً على يمينه الظلال الشاسعة قبالة السماء حيث كانت جبال الحروب تنطلق بسرعة أمامها، وحاول في نفس أن يحسب أوقات ومراحل رحلتهم، ولكن لم يكرهه كانت ناعسة وغير مثيقة.

كانت هناك أول مرحلة من رحلتهم مساراً منطلقين بسرعة هائلة دون توقف، وعندئذ في الفجر رأى وهجاً شامخاً من شعاع، وقد وصلوا إلى المدينة الساكنة والمزمل العظيم الخاوي على التل، ولم يكادوا يصلون إلى حماه حتى كان الظل المجمع قد مر مرة أخرى، وذرى الرجال من الخوف. ولكن جندلف تحدث بركات منخفضة الصوت إليه، وبلغ في بعض من الأركان، متعباً بيد أنه كان قلقاً لا يكاد يدرك ما يحدث من حوله وقصده، وحديث الرجل، وما كان يفكر فيه من إعطاء الأوامر. وبعد مرة أخرى الركوب والسير، الركوب والسير في الليل، كانت هذه هي الليلة الثانية، كلا، الثالثة منذ أن نظر في الحجر⁽¹⁾، وهذه الذكرى البهجة استيقظ تماماً، وراح يرتعش، وأصبحت ضوضاء الريح ملوثة بأصوات جديدة مروعة.

وتوهج ضوء في السماء، وهج من ناي شعاع وراء حواجز مظلمة، وانكمش بينين مرتعباً، وأصابه الخوف للحظة، متسانداً إلى أي بلد مخيف مروع كان جندلف يحمله، وفرك عينيه، وبعد ذلك رأى أنه كذلك كان هو القمر يرتفع فوق الظلال الشرفية، وقد كاد يصبح بديراً مكتملاً عندئذ، وهكذا فإن الليل لم يكن قد انقضى منه كثير بعد، وسوف تستمر الرحلة المظلمة لساعات. وتحرك في مكانه وراح يتحدث.

وقال متسانداً: «أين نحن يا جندلف؟»

فأجاباه الساحر بقوله: «في مملكة جوندور. لا تزال أرض أبورين تمر بنا».

وساد صمت مرة أخرى لبعض الوقت، وبعد ذلك صاح بينين فجأة وهو يتشبث بمصطف جندلف «ما هذا؟ انظر! نار، نار حمراء! هل هناك تلالين في هذه الأرض؟ انظر، هناك نار أخرى!».

(1) الإشارة هنا إلى ما جاء في الفصل العاشر (صوت سارومان)، الفصل الحادي عشر (بحر بالانفر) من الكتاب الثالث. (الترجم)

وأجابة على ذلك صاح جندلف بصوت عال في حصانه: «انطلق يا شادواكس! يجب أن نمرع. الوقت ينعمنا، انظر! منارات جوندور مشتعلة، تطلب المساعدة، لقد اشتعلت الحرب. انظر هناك، هي النار على أمون دين⁽¹⁾، وهناك كلب طى إيتناك⁽²⁾! وها هم هناك ينطلقون مندمعين غرباً: ناردول⁽³⁾، وإربلاس⁽⁴⁾، ومين زيمون⁽⁵⁾، وكاليناد⁽⁶⁾، والباليرين⁽⁷⁾، على حدود روهان⁽⁸⁾.

ولكن شادواكس توقف مؤقتاً في عدوه مخفياً من سرعته حتى صارت مشياً، وبعد ذلك رفع رأسه وراح يصهل. ومن خارج الظلمة جاء رداً عليه سهيل آخر لخيول أخرى قادمة. وفي الوقت الحالي سمعت أصوات حوافر، وانطلق خيالة ثلاثة متدفعين مثل أشباح طائرة في القصر وتلاشوا في الغرب. عندئذ استجمع شادواكس شتات نفسه وقوته وقفز منطلقاً بعيداً، وراح الليل يتساب فوقه مثل ربح هادرة.

أصبح بيبين ناصحاً مرة أخرى وراح يعبر قليلاً من الانتباه لما كان جندلف يخبره به عن عادات جوندور، وكيف كان لدى سيد المدينة منارات بنيت على قمم الفلال الممتدة على كلا جانبي حدود سلسلة الجبال العظيمة، ووضعوا حراسات عند تلك النقطة حيث كانت هناك دائماً خيل جديدة على أتم الاستعداد لحمل خيالاته الذين يخرجون في مهامهم ورسائل إلى روهان في الشمال، أو إلى منطقة بيلقلاس⁽⁹⁾ في الجنوب. وقال: «لقد مضى زمن طويل منذ أن أضيئت منارات الشمال، وفي أيام جوندور الخوالي لم تكن حاجة إليها، لأنه كان لديهم الحجارة السبعة». وتعلم بيبين في قلق.

وقال له جندلف: «ثم مرة أخرى، ولا تخف؛ لأنه لمست ذهاباً مثل فرودو إلى موردور، ولكن إلى ميناس تيريث، وهناك ستكون أماناً مثلاً يمكن أن تكون في أي مكان في هذه الأيام. إذا سقطت جوندور، أو تم الاستيلاء على الغاتم، ففي هذه الحالة لن تكون المفاطمة ملائذاً آمناً».

«إنك لا تؤمسيني» قال ذلك بيبين، ولكن القوم مع ذلك زحف عليه. كان آخر شيء يتذكره قبل أن يغوص في حلم عميق ومضة من قمم بيضاء عالية، تتوهج مثل جزر

(1) Amun Din منامتا [Silent Hill] أي التل الصامت (الترجم)

(2) Eilenach المنارة الثانية من منارات جوندور (الترجم)

(3) Nardol (Pony beard) أي القبة النارية وهي المنارة الثالثة (الترجم)

(4) Erelas المنارة الرابعة (الترجم)

(5) Min-Rimmon المنارة الخامسة (الترجم)

(6) Celebhad المنارة السادسة (الترجم)

(7) Halifirion منامتا [Holy Mount] أي التل المقدس، وهو اسم في روهان يشق على أمون أنوار (الترجم)

(8) Anwar (الترجم)

(9) Belfast منطقة على الشاطئ الجنوبي في جوندور على الخليج الذي يحمل نفس الاسم (الترجم)

مطابقة فرق السحب وهي تنلظ نور القمر المنجم نحو الغرب. وتساءل أين كان فرودو، وإذا كان بالفعل في موردور، أم أنه مات؛ ولم يكن يعلم أن فرودو من مكان بعيد جداً كان ينظر إلى نفس القمر وهو يغرب فيما وراء جوندور قبل مجيء النهار.

استيقظ بيبين على جلبة الأصوات. يوم آخر من الاختباء وقد انقضت ليلة من التزهال ومرت سريعاً. كان الوقت وقت الشفق: كان الفجر البارد قريباً منهم مرة أخرى، وكانت السديم الرمامية الباردة من حولهم في كل مكان. وقف شادواكس يتسبب عرفاء، ولكنه رفع رقبته عالياً في كبرياء وغفر ولم تبد عليه أي علامة (إرهاق) أو تعب. ووقف إلى جوار الكثير من الرجال طوال القامة المتلففين بمعاطف ثقيلة، ولاح وراءهم في السديم جدار من حجر. كان يبدو مخرباً في جزء منه، ولكن قبل أن يتدفق الليل بالفعل، راح يسمع صوت صعل وكدم مسارعين: قرع المطارق، وعطيفة الموالج، وصراير المجلات، راحت المشاعل والشعلات تتوهج وهجا بألوانها هناك وفي الضباب. كان جندلف يتحدث مع الرجال الذين كانوا يسدون طريقه، وبينما كان بيبين ينصت أدرك أنه هو نفسه كانت تجري مناقشة بخصوصه.

قال قائد مجموعة الرجال: «نعم، حفاء إننا نعرفك، يا ميثراندير، وأنت تعرف كلمات المرور إلى البوابات السبع ولك مطلق الحرية في أن تتقدم. ولكننا لا نعرف ريفيك. من ذا يكون؟ فزم من الجبال في الشمال؟ إننا لا نريد أي غرباء في بلادنا في هذا الوقت، ما لم يكونوا محاربين عظاماً يمكننا التوثوق في إخلاصهم وفي مساعدتهم». فقال جندلف: «سوف أضعنه أمام عرش دنثور، أما بالنسبة للشجاعة واللبالة، فهذا لا يمكن حسابه بطول القامة، لقد مر حين الكثير من المعارك والأخطار أكثر مما مزورت به يا إنجولد على الرغم من أن طولك ضعف طوله؛ وهو يأتي الآن من هجوم وقصص أيزينجاد التي نعمل أخباراً منها، وعليه من التعب شيء عظيم، وإلا كنت سأولفه؛ اسمه بيرجرين، رجل باسل جداً».

«رجل؟»، قال ذلك إنجولد في شك وريبة، ومضك الآخرين.

«رجل!»، صاح بيبين، وقد استيقظ الآن تماماً. «رجل! حقيقة لا! إنني هوبيني ولست أكثر شجاعة وبسالة من كوتي رجلاً، باستثناء ما يكون ربما من وقت لآخر حسب الضرورة. لا تدع جندلف يخذلك».

فقال إنجولد: «الكثيرون ممن يأتون الأعمال العظيمة ربما لن يقولوا أكثر من ذلك، ولكن ما معنى هوبيني؟».

وأجابة جندلف بقوله: «متصف. كلا، ليس ذلك الذي تم التحدث عنه» أضاف ذلك لما رأى المنجب في وجه الرجال. «ليس هو، ولكنه واحد من عشيرته».

فَإِن يَبِينْ: نعم، وواحد خرج في الرحلة معه، وقد كان معنا بورومير الذي هو من مدنيتم، وأنفذني في تلوح السهل، وأخيراً دُبح وهو يدافع عني ضد الكثير من الأعداء. وقال جندلف: «السلام! أخبار ذلك الحزن كان ينبغي أن يتم ليلاً هنا أولاً إلى الأب». فقال إنجولد: «لقد تم تخمينها بالفعل؛ لأنه كانت هناك نذر شوم هنا في الأونة الأخيرة. والآن لننتقل سريعاً لأن سيد ميثاس تهربت سيكون مثلياً لأن يرى أي شخص يحمل آخر أخبار عن ابنه، سواء كان ذلك رجلاً أو...».

فقال بيبين: «هو بيتي. هناك خدعة صغيرة يمكنني أن أقدمها لسيدك، ولكن ما يمكنني أن أقدمه سوف أقدمه، متفكراً بورومير الشجاع».

«الوداع!»، قال ذلك إنجولد وأفسح الرجال طريقاً لشادواكس، ومر عبر بوابة ضيقة في الجدار. وصاح إنجولد قائلاً: «أضمن أن تجلب المشورة الجيدة لدنلور في حاجته، ولنا جميعاً، يا ميثاندير! ولكنك تأتي بأخبار عن الحزن والخسر، كما هي عادتك، حسب قولهم».

وأجابته جندلف: «لأنني نادراً ما أتى إلا عندما تكون هناك حاجة إلى مساعدتي وعوني. أما بالنسبة للمشورة، فإني أقول لك إنه متأخر أكثر من اللازم في إصلاح جدار بلنور!». سوف تكون الشجاعة الآن أفضل دفاعاً ضد العاصفة القريبة القادمة هنا وذلك هو الأمل الذي أجيئه. لأنه ليست كل الأخبار التي أجيئها شريفة. ولكن انزكروا مواجكم وتشدحوا سيوفكم!».

وقال إنجولد: «سوف يتم الانتهاء من العمل قبل المساء، هذا هو الجزء الأخير من الجدار الذي يتم تشييده لل دفاع». وهو الأقل تعرضاً للهجوم؛ لأنه يطل باتجاه أسفلاتنا في روهان. هل تعرف أباً منهم؟ هل سمعوني من الداعي، في رأيك».

نعم، سوف بأنون، ولكنهم خاضوا الكثير من المصادمات دعماً وتأييداً لكم، لم يد هذا الطريق أو أي طريق آخر يطل في اتجاه السلامة. تكونون مثيقيين؛ ولكن لولا جندلف بشر العواصف! كنتم سترون جيشاً من الأعداء يغزجون من أنورين وليس هناك خيالة من روهان. ومع ذلك ربما يمكنك هذا. الوداع لكم جميعاً، ولا تناموا!».

ومر جندلف عندئذ إلى الأرض الشاسعة فيما وراء راماس إيكور. هكذا كان رجال جوندور يطلون على الجدار الخارجي الذي يثوه بك وعمل عظميين، بعد سقوط إيثلين تحت ظل عدوهم. كان يجري لمسافة عشرة فراسخ أو يزيد من سفوح الجبال ثم يأتي عائداً مرة أخرى لنفس المسافة، ضاماً بين أسوار حقول بلنور: أراضي إيثيمية

جميلة وخصبة على المنحدرات والمصاطب الطويلة التي تنزل إلى المستويات العميقة لهر أندوين. وعند أبعد نقطة للجدار من البوابة العظيمة للمدينة، في الشمال الشرقي، كان الجدار على بعد أربعة فراسخ، وهناك من شفة كالعة كان يطل على السهول الطويلة إلى جوار النهر، وقد بنى الرجال عالياً وقوياً، لأنه عند تلك النقطة على مجاز محاط بجدران، دخل الطريق من مفاصل وجسور أوسجيبات ومر عبر بوابة عليها حراسة ومحمية بين أبراج مدعة للقتال. وعند أقرب نقطة من الجدار، كان على بعد يزيد قليلاً على فرسخ واحد من المدينة، وكان ذلك في الجنوب الشرقي. هناك كان نهر أندوين حيث كان يسير في منحنى واسع مثل الركبة حول تلال إمين أنرين في إيثلين الجنوبية ينحني بشدة غرباً، وراح الجدار الخارجي يرتفع على ضلعه مباشرة؛ وأسفل منه كانت تقع أرصفة ومراسي هارلوند للسفن التي كانت تأتي نحو أعلى النهر من الأراضي الجنوبية.

كانت الأراضي الإقليمية غنية، بها تربة محروقة والكثير من البساتين، وكانت المزارع والبيوت هناك بالأفران ومخازن الحبوب، والحظائر والزرائب، والكثير من الجداول تتدفق عبر الأرض الخضراء من الأراضي الجبلية وهبوطاً إلى نهر أندوين. ولكن الرعاة والمزارعين الذين كانوا يسكنون هناك لم يكونوا كثيرين، وكان الجزء الأعظم من سكان جوندور يعيشون في الدوائر السبعة للمدينة، أو في الوديان المرتفعة للحدود الجبلية، في لوسارناخ⁽¹⁾، أو بعيداً نحو الجنوب في ليشين⁽²⁾ الجميلة بأنهارها الخمسة المربعة. هناك كان يسكن قوم أشداء بين الجبال والبحر، كانوا يهيمون رجال جوندور، ولكن دعمهم كان خليطاً، وكانوا قوماً قصيري القامات يشترهم داكنة بينهم أولئك الذين جاء أبائهم على نحو أكثر من البشر المنسيين الذين سكنوا في ظل التلال في السفوح المظلمة قبل مجيء الملك. ولكن فيما وراء ذلك، في الأراضي العظيمة لبليلان، كان يسكن الأمير إمرافيل في قلعة قلعة نول أمروث إلى جوار البحر، وكان من دم راقع، كما كان قومه كذلك أيضاً، رجالاً طوالاً وبهم كبرياء ولهم أمين بلون البحر الرمادي.

والآن، وبعد أن كان جندلف قد سار لبعض الوقت بمصاحته، زاد ضمه النهار في السماء، وأوقف بيبين نفسه ونظر لأعلى. كان يقع على شماله بحر من سديم، يرتفع مكوناً ظلًا قائماً في الشرق؛ ولكن إلى يمينه رفعت جبال عظيمة رهوساً، متراجحة من الغرب إلى نهاية شديدة الانحدار ومقاجنة، كما لو أن النهر في صنعته للأرض قد انتجز عبر حاجز عظيم، شاقاً وأدياً عظيماً ليكون أرض معركة وجدال في أوقات

(1) Lonsarnach ومعناها [Vale of Three] أي وادي الزهر (المنجم)

(2) Leshim أي سفلة ما أنهار القسمة الجبلية (المنجم)

(1) Pelennor وهي [Fenred Land] أي «الأرض الموردة» (المنجم)

(2) Isengard كانوا يطلقونه على جندلف في روهان، لأنه كان لا يطلق سوى الأخبار السيئة في رايغ (المنجم)

العظيمة في المدينة، كان هناك جدار عند النقطة الشرقية للدائرة، ولكن الجدار التالي كان نصف مواجه للجنوب، والثالث نصف مواجه للشمال، وهكذا لأعلى جبهة وذهاباً؛ وهكذا فإن الطريق الممهّد الذي كان يصعد باتجاه القلعة استدار أولاً في ذلك الاتجاه وبعداً في ذلك عبر سطح التل، وفي كل مرة كان الطريق يعبر فيها خط البوابة العظيمة كان يسير عبر نفق مقطر، مختفياً جداراً صخرياً عظيمياً كان جزؤه الهائل البارز نحو الخارج يقسم جميع دوائر المدينة باستثناء الدائرة الأولى إلى قسمين. ولأنه كان جزءاً في الشكل البياني للتل، وجزئاً بواسطة الصناعة العظيمة والعمل الشاق في الماضي، كان يقف عالياً من الناحية الخلفية للبلاط الملكي خلف البوابة معقل حجري شامخ، كانت حافته حادة مثل رقاقة سيف ترواجه الشرق. وراح يرتفع عالياً، حتى وصل إلى مستوى أعلى دائرة، وكان متوجاً بشرقة مفرجة، حتى يكون بإمكان أولئك الذي يكونون في القلعة، مثل بحارة في سفينة مثله، أن ينظروا من قمته بشكل متعامد لأسفل على البوابة التي تقع على بعد مسافة سبعمائة قدم أسفل منهم. كما كان مدخل القلعة أيضاً يطل نحو الشرق، ولكنه كان يقوص في قلب الصخر؛ ومن هناك راح متحدراً طريق تصهونه المصاييح يجري صاعداً إلى البوابة السابعة، وهكذا وصل الرجال أخيراً إلى اللبنة العالي، وفصل التافورة أمام سفوح البرج الأبيض؛ الذي كان طويلاً وحسن الشكل، المصافة من قاعدته إلى قمته خمسون قامة، حيث كانت راية القهرمانات ترتفع عالياً في ارتفاع ألف قدم فوق السهل.

لقد كانت قوة حقا، بحيث لا يمكن الاستيلاء عليها بواسطة جيش من الأعداء، مادي هناك أي أشخاص في داخلها يكتفهم حمل السلاح؛ إلا إذا استطاع عدو أن يأتي من الخلف ويتسلق الجدران الأثني ارتفاعاً في جبل ميندولوين، وهكذا يصل إلى الكتف الحقيق الذي كان يصل تل الحراس بالكتلة الجبلية. ولكن ذلك الكتف الذي كان يرتفع إلى ارتفاع الجدار الخامس، كان مموّراً بمنايريس عظيمة مرتفعة عالياً إلى الجرف الذي كان معلقاً على نهايته الغربية؛ وفي تلك المساحة كانت توجد المنازل، والقبور ذات القباب للملوك والسادة السابقين صامعة إلى الأبد بين الجبل والبرج.

وهدق بيبيش في عجب متزايد في المدينة الصخرية العظيمة التي كانت أكبر وأروع من أي شيء حلم به؛ أعظم وأقوى من أيزنارد، وأكثر جمالاً بكثير، ولكنها كانت في الحقيقة تتداعى سنة بعد سنة إلى تدهور؛ وكانت بالفعل تنقصها نصف الرجال الذين كان يمكن أن يسكنوا في سبر ورواحه هناك. في كل شارع كانوا يهرون بمنزلة أوبو عظيم كانت قد نحتت فوق أبوابه وبواباته المتطرفة الكثير من الحروف الجميلة ذات الأشكال الغريبة والقديمة؛ أسماء حسب تخمين بيبيش لها رجال عظام وعشائر عظيمة سكنوا

قادمة. وهناك حيث كانت جبال إريدي نيمرايس البيضاء تصل إلى نهايتها رأى كما وعده جندلف الكتلة المظلمة لجبل ميندولوين، الظلال الترمزية العميقة لودبانه العالي، ووجهه الأبيض الذي يزداد بياضاً مع تقدم النهار. وفوق ركبته البارزة نحو الخارج كانت توجد المدينة المصممة، بجدرانها البيضاء المبهجة من الصخر التي كانت قوية وقديمة للغاية لدرجة أنها كانت تبدو وكأنها لم تكن بل شئت من عظام الأرض بأيدي عمالقة. وبينما كان يبين يحدق في تحول مرت الجدران متغيرة من اللون الرمادي إلى الأبيض، وراحت تصطبغ بحمرة ضيقة في الفجر؛ رجاءً سعدت الشمس فوق التل الشرقي وأرسلت شعاعاً ضرب بقوة وجه المدينة، عندئذ صاح بيبيش بصوت عال، لأن برج إكيليرون⁽¹⁾، وهو يقف عالياً في لطاق أعلى الجدران، كان يسلم قبالة السماء، متوجهاً مثل عقد من لؤلؤ وقضة، طويل وجميل وحسن الشكل، وكانت قمته تتوجع كما لو كانت مصنوعة من البللور؛ وراحت شاربات بيضاء تنكسر وتفرغ من الشرقات المظلمة في نسيم الصباح، وعالياً وعلى البعد سمع رنين واضح كما لو كان يأتي من أبواب خفية.

وهكذا مار جندلف وبرجرين إلى البوابة العظيمة بشر جوندور عن شروق الشمس، وتراجعت أبوابها الحديدية متحركة أمامهما.

وصاح الرجال: «ميشراشتر! ميشراشتر! والان فإنا نعلم أن النقطة قريبة جداً». فقال جندلف: «إنها وشبكة وفقرم، لقد كنت أركب على جملتها. دعوني أمراً! يجب أن أصل إلى سيدكم دلتور، مادامت ولايته قائمة. مهما يكن ما يحدث، لقد وصلنا إلى نهاية جوندور التي كنتم قد عرفتوها. دعوني أمراً».

وعندئذ تراجع الرجال أمام صوته الأمر ولم يسألوه أي أسئلة أخرى، على الرغم من أنهم كانوا يحدقون في تحول في الهويبي الذي كان جالساً أمامه وفي الحصان الذي كان يحميه، لأن أناس المدينة كانوا يستخدمون الخيل قليلاً جداً وكانت نادراً ما ترى في شوارعهم، يستثنى من ذلك فقط تلك الخيل التي كان يمتثلها حملة رسائل سيدهم. وقالوا: «بكل تأكيد هذا واحد من جياد ملك روهان المظلمة؟ ربما سبأني الزوهيرمين قريباً ليعضدونا». ولكن شادوفاكس راح يمشي في خيلاء عبر الطريق المتعرج الطويل.

وقد كان نمط مناس تيريت الصمغاري أنها بنيت على سبعة مستويات، كان كل منها يقوص هامباً إلى التل، وكان هناك جدار حول كل واحد من هذه المستويات، وفي كل جدار كانت هناك بوابة. ولكن البوابات كانت موضوعة في خط واحد؛ البوابة

(1) Ectelion أي [Steward of Gondor]، إلهام جوندور (المعلم)

هناك في وقت من الأوقات؛ ولكنها كانت الآن صامتة، ولم يكن هناك أي وقع أحلام يسمع على أرضها الواسعة، كما لم يكن هناك صوت يسمع في أيهاها، ولا يرى أي وجه يطل من باب أو من نافذة خالية.

وأخيراً خرجوا من الظل إلى المضاءة الساطعة، والشمس الدافئة التي كانت ترسل أشعتها إلى ما وراء النهر، بينما كان فردوس يمشي في وديان اللؤلؤ، راحته تتوهج هنا على الجدران الملساء والأعمدة الرواسي الراسخة، والمقطرة المطيعة، والتي كان حجر المقذ المركزي مضموناً فيها على هيئة رأس متوج وملكي. ونزل جندلف من على الحصان؛ لأنه لم يكن مسموحاً لأي حصان أن يدخل القلعة، وضحي شادوفاكس بنفسه متحملاً اقتياده بعيداً بناء على كلمة همن بها سيده إليه في صوت منخفض.

كان حراس البوابة مرتدين ألباناً سوداء، وكانت خوذاتهم ذات أشكال غريبة، ذات ثيجان مرتفعة، وبواقيات طويلة للذق ملامسة لإحكام تلوجه، وفوق وأقيات الذق كانت موضوعة أجنحة بيضاء لطيور البحر؛ ولكن الخوذات كانت تتوهج بومع فضي؛ لأنها كانت في حقيقة الأمر مصنوعة من الميثريل، أمتعة توارثوها من جيل الأيام الخوالي. وفوق المعاطف السوداء التي كانوا يرتدونها فوق دروعهم كانت هناك شجرة مزهرة مطرزة باللون الأبيض مثل الثلج تحت تاج فضي والنجوم كثيرة الأطراف. كان هذا هو الزي المميز لورثة إلتليل، ولم يكن أحد يرتديه الآن في جوندور كلها، باستثناء حراس القلعة أمام بلاط النافورة في المكان الذي نمت فيه ذات مرة الشجرة البيضاء.

لقد كان يبدو بالبلل أن أخبار قدومه قد سبقتهما؛ وفي الحال تم السماح لهما بالدخول، في صمت، وبدون أي سؤال. وسار جندلف سريعاً بخطوات واسعة عبر البلاط الذي كان مرصفاً برصيف أبيض. راحته نافورة جميلة تلعب هناك في شمس الصباح، وكانت تترك حولها مروج خضراء براقة ولكن في الرينست، كانت تنف شجرة مينة، متدلية فوق البركة، وكانت القنطرات المتشاكطة، نفضاً في حزن، من أفرصها القاحلة المكسرة عائدة إلى الماء الصافي مرة أخرى.

وحقق بيبيين فيها وهو يسرح وراء جندلف. كان المكان يبدو حزيناً، هكذا فكر مع نفسه، وتساءل عن سبب ترك الشجرة المينة في هذا المكان حيث كان كل شيء عادها معنئ به ومرتباً للعابة.

سبعة نجوم ورسم صغير وشجرة بيضاء واحدة وعادت إلى ذهنه الكلمات التي كان جندلف قد صغم بها، وعندئذ وجد نفسه على أبواب الهيكل العظيم أسفل البرج المتوج؛ ووراء الساحر راح يمر بحراس الأنواب الطوال الصامتين ودخل ظلال المنزل الحجري الباردة التي ترجع الصدى.

مشوا عبر ممر مرصوف، طويل وخارٍ، وبينما كانوا يمشون راح جندلف يتكلم بصوت منخفض مع بيبيين. «هادر كلامك، أيها السيد برجبرين؛ ليس هذا وقت لجماعة الهوبيليين. ثيودن رجل عجوز طيب. ننتشر من نوع آخر، فخور وماكر، رجل من سلالة أعظم بكثير، كما أنه أقوى بكثير على الرغم من أنه لا يطلق عليه لقب ملك. ولكنه سوف يتحدث كثيراً معك، وبسألك كثيراً، حيث إنك تستطيع أن تخبره عن ابنه بورومير. لقد كان يحبهما جداً؛ ربما أكثر من اللازم؛ وربما كان السبب في ذلك أنهما كانا مختلفين متقاربين. ولكن تحت ذلك الحب سوف يظن أنه من الأسر أن يعلم ما يريد منك أكثر مما يمكن أن يفهم مني. لا تخبره أكثر مما ينبغي عليك، وأترك مسألة مهمة فردوس تماماً ودعها وشأنها. سوف أتعامل مع ذلك الأمر في حينه. ولا تقل أي شيء عن أراجورن أيضاً، ما لم يتعلم عليك ذلك».

وهمس بيبيين قائلاً: «ولم لا؟ ما الخطيب بالنسبة لاسفارياد؟ لقد كان يقصد أن يأتي إلى هنا، أيئس كذلك؟ وسوف يصل بنفسه قريباً، على أية حال».

فقال جندلف: «ربما، ربما. ومع ذلك فإنه إذا أتى، فمن المحتمل أن يكون ذلك بطريقة لا يتوقعها أحد، ولا حتى ننتشر نفسه. سوف يكون من الأفضل على هذا النحو. على الأقل ينبغي أن يأتي دونما إعلان مسبق منا بقدمه».

وتوقف جندلف أمام باب عال من معدن مصقول. «انظر، أيها السيد بيبيين، ليس هناك. وقت لأن أشرح لك الآن تاريخ جوندور؛ على الرغم من أنه ربما كان من الأفضل، لو أنك كنت قد علمت شيئاً ما عنها، عندما كنت تصطاد الطيور في أعشاشها وتجري هارباً في غابة المقاطعة. افعل ما أمرك به؛ إنه ليس من الحكمة عندما تجلب أخبار وفاة ورثته لسيد عظيم أن تتحدث كثيراً أكثر من اللازم عن قدوم شخص إذا جاء سوف يطالب بالملكة. هل هذا يكفي؟».

فقال بيبيين في ذمول واندهاش: «الملكة؟».

فقال جندلف: «نعم. لو أنك كنت قد سرت كل هذه الأيام بأذنين مغلقين وعقل نائم، استيقظ الآن؟». وطرق الباب.

وقُفَّ الباب، ولكن لم يكن هناك أحد يمكن رؤيته وهو يفتح. نظر بيبيين إلى بهر عظيم. كانت تضئته نوافذ عميقة في الأجنحة الواسعة على كل جانب، فيما وراء صفوف الأعمدة التي كانت تدعم السقف وترفعه. كانت حجارة الملئب من الرخام الأسود، ترتفع إلى ثيجان أعيدة عظيمة مضمونة في أشكال كثيرة غريبة من الحيوانات والأوراق؛ وغرفها بكثير راحته القنطرة الواسعة تتوهج بلون ذهبي كليل، مركب في داخلها زخارف دقيقة متشابكة عديدة الألوان تتناسب متدفقة. تم تكن هناك أي أشياء

حال جاء الخدام - ورأى يبين عتد أنهم كانوا يتقون في فجوات على كلا جانبي
مجلس سكره، فحلف بخلان.

وذكر «حصروا أسد وسمام ومدت حريف، وحرصوا على لا
عند حبه دعه».

وذكر متحدثاً إلى جندلف: «هذا كل ما ينبغي علي أن أمنعه لكما من وقت، لأن
هنا أشياء كثيرة أخرى علي أن أعيرها انتباهي. أشياء كثيرة أكثر أهمية، ربما قد

ومع ذلك فإنها بالنسبة لي أقل إلحاحاً. ولكن ربما يكون بإمكاننا الحديث مرة
أخرى في نهاية اليوم».

وذكر جندلف: «وقبل ذلك، هذا ما تمناه لأنني لم أسر إلى هنا من إيزنجارد،
معه من وحش فرس، بسرعة الريح، قتل لأحضر لك محارباً صغيراً واحداً

معه من لعه وكسبه. ليس يعني شيئاً بالنسبة لك أن أكون قد خاص معركة
عصمه. وأن إيزنجارد قد هزمت، وأنني قد كسرت عصا سارومان».

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

رأياً لاهتي»، ونزع مصطفي الرمادي جانباً، واستل يبين سيفه الصغير ووضعه عند
قدمي دنثور.

ابنساء شاحنة، مثل وهج شمس باردة في أسمية شتوية، مرث على وجه الرجل
المعزول وشبه حتى سمعه، وصعد نصفي ثوبه، و«نصفي ساج».

ورفعه يبين وقدم المقص له، وقال له دنثور: «من أين أنتي هذا! الكثير والكثير
من السنين ترفد عليه. بكل تأكيد هذا سيف صنعه أرباونا وعشيرتنا في الشمال في
الماضي السحيق».

وقال له يبين: «لقد جاء من القتل الحائزية التي تقع على حدود بلادي. ولكن
لا تسكن هناك سوى المحلقات الشريرة الآن» ولى أتحدث طواعية أكثر من ذلك صممه.

فقال دنثور: «أرى أن حكايات غريبة منسوجة حولك، ومرة أخرى يظهر أن
المظاهر قد تغطي فكرة خاطئة عن الإنسان أو عن الصف. إنني أقبل خدمتك. لأن

الكلمات لا تروى، و«ربك» كدته، سمع نصف حجاب وكسبه، على الرغم من
أن وقع ذلك قد يبدو غريباً بالنسبة لما في الجنوب. وسوف تكون بحاجة إلى سمع

أوسع لي سمع نصف وكسبه، سمع كذا كذا، وصعد في زمام
الخدمة من قبله مني لا».

فذكر جندلف: «دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

«دعني أكره - نسبي لي. ولكني أعرف قدرًا كبيراً بالفعل عن هذه الأعمال
التي، أصبح لي فهم أفضل بتقيد الشرق». وحول عييه المودلين إلى جندلف،

يَسْتَلْعُ أَنْ يَأْخُذَ عَيْنَيْهِ بَعِيدًا مِنَ السِّدِّ الْمَجُوزِ. هَلْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، أَمْ أَنْ الْأَمْرَ بِبَساطَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ ذَلِكَ، أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحِجَارَةِ تَرَكَّزَ وَهَجَ مَنَاجِيهِ مِنْ عَيْنَيْهِ عَلَى وَجْهِ بَيْبِي؟

«وَالْآنَ أَخْبِرْنِي حِكَايَتِكَ، يَا نَاعِي» قَالَ ذَلِكَ دَنْتُورُ، فِي نِصْفِ لُطْفٍ، وَنِصْفِ سَحَرَةٍ وَسَهَرٍ.. «لَأَنْ كَلِمَاتِ شَخْصٍ كَانِ أَبِي صَدِيقًا لَمْ يَكُنْ عَلَى الرَّجَبِ وَاسْمُهُ حِدْ»

لَمْ يَمْسُ بِبَيْبِي لَمْ تَكُنْ السَّاعَةَ فِي الْمِهْرِ الْمُعْظِمِ تَحْتَ عَيْنِ سِيدِ جُونْدُورِ الثَّانِيَةِ الْبَاهِيَةِ.. وَهُوَ يَطُحُ بَيْنَ الْغَيْتَةِ وَالْفَيْتَةِ بِأَسْنَانِهِ الْمَاكِرَةِ، وَهُوَ مَذْكُورُ طَوَالِ الْوَقْتِ لَوْجُودِ جَنْدَلَفٍ إِلَى جَانِبِهِ، يَرَاوَقُ وَيَنْصَتُ، وَ(مَكْنَا شَعْرَ بَيْبِي) يَكْبَحُ حَقًّا وَنَفَادَ صَبْرٍ مُتَرَادِّينَ. وَعَدَمًا نَغْصَبُ السَّاعَةَ وَنَحْنُ سِيدُ دَنْتُورِ مُرَدَّ حُرٍّ، حَسْبُ نَسَبِ دُرَّاعِهِ وَالْإِرْهَاقِ. وَفَكَّرَ مَعَ نَفْسِهِ: «لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ أَكْثَرَ مِنَ الثَّانِيَةِ» يُمْكِنُ لَنْ أَنْ تَأْتِيَ الْإِشْطَارَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالْجُوفِ.

وَقُلْتُ: «سَيِّدُ! تَعْنِي سِيدُ سَرِي لَمِيبَتِ سِيدُ نَاعِي، وَيُمْكِنُ لَنْ نَعْمَ دَفِيقَهُ مَعَهُ فِي لَوْحِ الْخَصْرِ..» وَكَانَ يَكُنْ مَعْلُومًا فِي جَنْبِهِ لَنْ لُطْفُ قَدَمِهِ عَلَى نَفْسِهِ لَنْ يَكُنْ فِي حِمَايَةِ.. وَنُفُوسُ خُصِّهِ تَتَمَرَّضُ مِنْ لَدُنْهِ وَنُفُوسُهُ يَتَمُورُ فَعَلِمَهُ كَلِمَاتُ الْمَرِّ الْأَقْلَ شَأْنًا. أَمْلَأُوا الْأَخْيَارَ إِلَى الْقَائِدِ عِدَمَتِهِ رَمَامِي هَدِ، بِمَجْرَدِ أَنْ تَقُفَ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ تَقْرِيًّا.

«وَأَنْتَ، يَا سِيدِي مِيْرَانْتِيرِ، مَيُوفَ تَأْتِي أَيْضًا، مَتَى وَكَيْفَا تَشَاءُ. لَنْ يَمِيقَكَ أَيْ شَيْءٌ مِنَ الْقُدُومِ عَلَيَّ فِي أَيْ وَقْتٍ، أَسْتَلْ، مَنَاجِيٍّ دُونِي أَنْ تَقْصُرَ، فَقُلْ دَعْ حِدْ مِنْ حِمَايَةِ رَجُلٍ مَجُوزٍ يَزُولُ، وَتَعِدْ ذَلِكَ عَدَائِي لِمَوَاسِي!..»

فَلَمْ يَجِبْ «حِدْ» كَلَامًا، سَرِي. عَدَمًا يَصْغَحُ حُرُوفَاتِ سَمْعِي بِكَلِمَاتِهِمْ جَسَدِي بِسَمْعِي خَرِيفَ كَعَصَا، حَسْبُ مَا لَمْ يَكُنْ عَيْنِي عَلَى سَجْدَةِ حِمَايَةِ عَدَمَتِهِ لَمْ يَكُنْ مَعْدُومًا لَمْ يَكُنْ سَاعَةً حِدْ، حَسْبُ مَا لَمْ يَكُنْ عَيْنِي عَلَى رَجُلٍ، لَمْ يَكُنْ مُفْلِتًا.. وَرَدَّ عِنْدَهُ سَامُو: «كَذَلِكَ عَيْنُ سِيدِي، فَهَلْ لَمْ يَكُنْ أَسَدُ كَلَامِي» حِمَايَةِ تَسْتَعِثُ بِالسَّاعَةِ وَالتَّشَوُّعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَلَكِنَّهُ تَوَزَّعَ ذَلِكَ الْعَمَاطِي وَهَذَا لُطْفُكَ الْخَاصَّةِ. يَدُ أَنْ سِيدِ جُونْدُورِ لَنْ يَجْعَلَهُ أَحَدٌ أَذَاهُ لِأَعْرَاسِ أَبِيهِ أَحَرِيْنِ، مِمَّا يَكُنْ جِدَارَتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ. وَبِالنَّسَبَةِ لَنْ لَوْسَ هُنَاكَ مِنْ غَرَضِ أَسَمِي فِي الْمَالِمْ وَهُوَ قَائِمُ الْأَيِّ مِنْ مَصْلَحَةِ جُونْدُورِ وَهَكَمْ جُونْدُورُ، يَا سِيدِي، لَمْ يَكُنْ لِي وَلَيْسَ لَأَيِّ رَجُلٍ أَحَدٍ، إِلَّا إِذَا جَاءَ الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى..»

هَذَا جَنْدَلَفُ: «إِلَّا إِذَا جَاءَ الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى؟ حَقًّا، يَا سِيدِي الْفَهْرَمَانِ، إِنِّهَا لِأَثَرَالِ مِهْمَتِكَ أَنْ تَحَاطَفَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَدَثِ، الَّذِي يَعْنِي بِهِ قِيَاوُلُ الْأَيِّ. فِي

بِجَنِّهِ مَيُوفَ تَقَالِ كُلِّ الْمُسَاعَدَةِ الَّتِي تَشَاءُ وَيَسْرُكَ أَنْ تَقْلِبَهَا. وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكَ هَذَا حَسْبُ حُكْمِي مَمْلَكَةً لِي، لَا حَكْمَ جُونْدُورِ وَلَا حُكْمَ أَيْ مَمْلَكَةٍ أُخْرَى، كَبِيرَةٍ كَانَتْ صَغِيرَةً. وَلَكِنْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ الْقِيَمَةِ وَالْهَامَةِ الَّتِي تَتَمَرَّسُ لِلْفُطْرِ فِيمَا عَلَيْهِ الْعَالَمُ مِنْ بَيْتِ الْأَيِّ، هَذِهِ هِيَ مَا أَهْتِي وَأَهْتِي بِهِ، وَبِالنَّسَبَةِ لِي، فَيَاسُ لَنْ أَهْضُرَ كَلِيَّةً فِي مِهْمَتِي حَتَّى فَيَهَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ جُونْدُورُ قَدْ تَعَلَّكَ، إِذَا مَرَّ أَيْ شَيْءٌ عَنِ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تَصْبِيحَ جَمِيلَةً أَوْ تَعْمَلَ فَالْكَةِ وَزَهْرًا مَرَّةً أُخْرَى فِي أَيَّامِ قَائِمَةِ. لَا يَسِيءُ حِدْ فَيَمْرُؤُ سِيدِي..» وَبِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ اسْتَقَارَ وَرَاحَ يَطْغُو حُطُوطَاتِ وَاسِعَةٍ مِنْ سَمْعِي بِخُورِ سِيدِي جُونْدُورِ.

حِدْ حِدْ حِدْ فِي سَبْعِ لَمْ يَكُنْ يَتَحَدَّثُ مَعَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَهُوَ يَحْصِلُ 'أَحْزَمُهُ' مِنْ رَمْلِهِ مِنْ أَيْدِي سِيدِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ قَدْ عَمَرَ عَيْنَاهُ بِأَيْدِيهِ مَعَيْنِ بَيْنَ بَنَاتِ حَرَبِهِ حَتَّى عَمَرَ مَعْصُطًا وَصَوَّرَ إِلَى مَرَلٍ تَرَبَّسَ مِنْ حَرْفِ رَغْلَةٍ فِي جَانِبِ أَسْرِي. يَسِيءُ عَيْنِي كَيْفَ خِي كَيْفَ تَرَبَّسَ لِحُجْلٍ، فِي الْمَدَاهِلِ، فِي الطَّائِقِ الْبَاهِيَةِ.. حَرْعٌ، صَعْرًا يُعِيرُ سَلْمَ وَاسِعَ مُشْتَوِّقٍ، وَصَلَّ بِهِمَا إِلَى غُرْفَةٍ جَمِيلَةٍ، مَعْدَمَةٍ وَصَدَقَ يَوْمَ، بِهَا أَشْيَاءٌ وَسَمِيَةٌ مَعْدَمَةً لَهَا يَرِيقُ نَدْبُ عَيْنِ مَعْدَمَةٍ الْأَشْكَالِ، كَيْفَ يَسِيءُ سَبْعِي مِنَ الْأَيِّ، يَدُكَ لَنْ يَكُنْ يَكُونُ مَعْدَمَةٍ صَغِيرَةٍ، وَمَقْعَتَيْنِ وَتَكُنْ، بِكَلِمَةٍ دَعَا سِيدِي كَيْفَ حِمَايَةِ سِيدِي سَدْرُ وَتَرَدُّ مَقْرُوشَةٍ فَرَشَ حَسَدًا حَلَّ كَيْفَ كَيْفَ بِرَدِّهِ وَاحِدًا، حَسْبُ الْبَلَّاسِ كَيْفَ هَذَا بَلَّاسٌ قَدْ عَيْنِي صَبِيحَةَ كَيْفَ حَسْبُ سَمْعِي دُونِ عَيْنِي عَمَدَ سِيدِي، لَا تَرَلْ لَمَعَهُ سَمْعِي، نَدَاءَهُ مِنْ أَيْمَنِ مَوِيلٍ وَمِيسَاقِ رَاوُورِسَ عَلَى الْبَعْدِ، كَانِ بَيْبِي مَضْطَرًّا لِلصُّمُودِ عَلَى الذِّكَةِ حَسْرَتِهِ، عَيْنُهُ بِصَحْرَةِ مَعْدَمَةٍ.

«فَرَحٌ بِدَعَايِ مِيْرَانْتِيرِ» دَعَا سِيدِي، عَدَمًا جَرَحَ مَرَشَدُهُ وَغَلَقَ «حَدَفَ» عَيْنِي مَذْكُورَ «سَمْعِي».. وَدَعَا حِدْ، وَنَحْنُ حَمْدَةُ: «لَقَدْ فَعَلْتَ حَقًّا»، وَجَاءَ وَقَفَ إِلَى جَوَارِ بَيْبِي، وَصَوَّغَ دُرَّاعَهُ حَوْلَ كَتِفِي الْمَوِيْتِي، وَرَاحَ يَحْقِيقُ نَحْرَ الْخَارِجِ مِنَ الْبَاهِيَةِ، وَرَاحَ يَدْعُو سَمْعِي فِي لَوْحِهِ نَحْرَ سَمْعِي وَتَرَدُّ سَمْعِي مِنْ وَجْهِهِ، لَا يَدْعُو تِلْكَ الضَّحِكَةَ كَالْمَرَحَا وَمَسْرُورًا، وَلَكِنَّهُ رَأَى فِي وَجْهِ السَّاحِرِ فِي الْبَدَايَةِ خَطُوطَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ قَطْرًا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ يَنْظُرُ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّنْفِيْقِ أَذْرَكَ تَحْتَ كُلِّ هَذَا كَانَتْ هُنَاكَ فَرِحَةٌ عَظِيمَةٌ: يَسُورُ مِنْ مَرَحٍ بِكَفِي لِحُجْلٍ مَمْلَكَةٍ نَعْمَتِكَ، لَوْ أَنَّهُ قَامَ وَكَفَقَ..

وَقَالَ السَّاحِرُ: «حَقًّا لَقَدْ فَعَلْتَ أَهْضَلُ مَا كَانَ بِإِسْطَاعَتِكَ، وَأَتَمْنَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ وَقْتُ طَوِيلٍ قَبْلَ أَنْ تَجِدَ نَفْسَكَ فِي رَاوِيَةٍ صَبِيحَةٍ مَرَّةً أُخْرَى بَيْنَ مَثَلِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ

حرب. الحرب! ولكن بنا كل شيء هادئاً بتلك الحرب: ولد منهك يستريح بعد عاصفة عاصفة. وسريماً عادوا وذهبوا إلى وجبة منتصف النهار في قاعة هورنبرج.

كل الملك هناك القليل، وبمجرد أن دخلوا قاعة نادى على ميري وأمر بوضع منقح

به سيفه. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

عفاً له. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

وهذا هو كل شيء. «هل ليس كذلك؟» عفاً له في ذلك الوقت من قبل ميري

عليهم أمارات الجلال والفتاحة، كما أن خيالة روهان يبدون كصبية تقريباً إلى جوارهم؛ لأنهم رجال وجوههم منجمحة، مرهقون مثل صخور أنت عليها عوامل الثغرية في الجزء الأعظم منها؛ حتى مثل أراجورن نفسه، وهم صامتون.

وقال ليجولاس: «بل إنهم مثل أراجورن في لطفهم ودمائهم، إذا هم كس، سمئهم. وهل شاهدت الآخرين إلاذان وإلروهير؟ إن عتادهما أكل كآبة من الآخرين، وفيهما جمال، كما أنهما بوازل مثل سادات الجي، وليس هذا أمراً يدعو للمجب والدمشة هي أنما إلوثرند سيد ريفنديل.

وسأل ميري: «لماذا أنوا؟ هل سمعت شيئاً من ذلك؟». وكان قد ارتدى ملابس الأنا، وألقى بمعطف رمادي على كتفيه لأمأ إياه حولهما؛ ومن الثلاثة خارجين معاً نائباً لـ أبة حصن هورنبرج المدمرة.

وقال جيملي: «لقد أحابوا الاستعانة الذي صدر لهم، كما سمعت. وصلت الأخبار إلى ريفنديل، حسبما يقال: أراجورن بحاجة إلى أهل عشيرته. ليطلق الدونجول على خيلهم إليه في روهان؛ ولكن من أين أتت هذه الرسالة، فاهم في ذلك من ذلك. أرسلها جندلف، في تخميني وقلبي.

قال ليجولاس: «كلا، جندريل. ألم تتحدث من خلال جندلف عن حراج المجموعة الزمانية من التمثل؟»

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

والجواب: «نعم، صديقتي، سمعت به في ذلك الوقت من قبل ميري

(1) Huanorin الاسم. بعد جزء الأخير التي جاءت لمعركة حصن هورنبرج وأرسلت بالآر كين (استرجع)

(2) Dumerled اسم. دوبرالـ Dunderland في ربح الثلاث) ولم يبقَ جيش فاهم من الجيش عوضاً من وقت من

الأوقات في إرادهابريس (استرجع)

وزارها بتحدثان بعد ذلك معاً وهما يتناولان الطعام، حتى تحدث إيوثر عندئذ قائلاً: «هل أنت في من ساعة التي حاربته، ثورج؟ مولاي، هل أمر سرحل لأن

حفظوا الأنواق؟ ولكن أين أراجورن؟ إن مكانه خال ولم ياكل.

هزاره از اجزای: «مکتب» مجلۀ مائیت العربی، فی ایام الرسول، «المرکز» فی

لكن نعت قناع آخر غير ذلك الذي ترائني فيه أنت الآن

ولكن أراجورن قال: «كلا أيها السيد، لا تغلظي بشأننا! سمعنا في هذا
ثقله ونشاول افتراضاً، فسوف يكون هذا كافي». أليس لي مهمة عجب معه
وملحة، ومع أول ضوء في الصباح يجب علينا أن نمضي».

وسمعته ودلت «...» فذكر هذا صبيته صبي وعطوفته من قبل أن
كل هذه الأميال خارجاً عن طريقك لتجلب أخباراً للإيوين، ولتحدث معها في مباحثها.
وقال أراجورن: «في الواقع، لا يمكن لأي شخص أن يعد هذه الرحلة مضنية،
ومع ذلك سيستريح، ليس لم يكن لأي شخص أن يترك هذا الطريق الذي سعى
أن أسلكه بقودني إلى دوبهارو».

وأجاب كشمس لا يجب ما قيل: «إنني يا سيدي، فإنك سللت الطريق، لأنه ليس هناك
أي طريق يجري من وادي هاروديل شرقاً أو غرباً، ومن الأصل أن تعود مثلاً جنت»
فقال هو: «كلا يا سيدي. إنني لم أصل طريقاً، لأنني مررت في هذه الأرض من
أن يوتي وسرفيا وحيداً، هذا صريح خرج من هاروديل، وهذا صريح
سوف أسلكه. غدا سوف أميز عبر مجازات الموتى».

عندما خرجت من كشمس صرصة صرصة، وخرج وحيه، ولم يبق في
كلمة أخرى لمدة طويلة، بينما جلس الجميع في صمت، ولكنها قالت أخيراً
أراجورن هو مهمته سعى إلى الموت؟ من هذا كشمس؟ ما مهمته على
صريح؟ بعد نصف ساعة من ذلك.

بعد أن خرجت من كشمس، لا يمكن أن يكون مروري، ولكن على الأقل سوف أعالج وأمر.
بين دمي صريح خرج من عرشتي».

وقالت له: «ولكن هذا جنون! لأنني أرى هنا رجالاً ذوي شهرة وبسالة، يجب ألا
نأخذهم إلى الطلال والظلمة، ولكن ينبغي أن نقردهم إلى الحرب، حيث هناك حاجة
إلى الرجال، أرجوك أن تبقى وتسير مع أحيي! لأن قلوبنا جميعاً سوف تكون
مسرورة، وسوف يكون أملاً أكثر إشراقاً».

وأجابها بقوله: «إنه ليس جنوناً، يا سيدي، لأنني أذهب في طريق قدر علي. ولكن
أولئك الذين يقيموني يفعلون ذلك بمحض إرادتهم، وإذا هم أرادوا الآن أن يبقوا
ويسبوا مع الروهيبيين، يمكنهم أن يفعلوا ذلك. ولكني سأسلك طريق مجازات
الموتى، وحدي، إذا لزم الأمر».

وعندما خرجت من هاروديل، كان في صمت، ولكن عيها كان
دائماً على أراجورن، ورأى الآخرون أن عليها كان يتعجب غذائياً ضليماً. وأخيراً
نهضوا واستأذنوا من السيدة، وشكروها على رعايتها، ونهضوا إلى استراحاتهم
ولكن بينما كان أراجورن يذهب إلى الحجرة التي كان ينام فيها مع نيجولام

حجمي، وكان رفاهه قد دخلوا، جاءت السيدة إيويون بعده وبادت عليه، واستدار
د كوحج في النهار؛ لأنها كانت مرتدية ثوباً أبيض؛ ولكن عينيها كانتا مشغلتين.

ولدت له: «أراجورن، لماذا تذهب في هذا الطريق العميق؟».

وأجابها بقوله: «لأنه يجب علي ذلك. بهذه الطريقة فقط يمكنني أن أرى أي أمل
في دوري في الحرب ضد سارورن. إنني لا أعذر طرق الخطر، يا إيويون.
لا أستطيع أن أذهب حيث يمكن قلبي، بعيداً في الشمال، فإنني كنت سأكون الآن
محولاً في وادي ريفنديل الجميل».

لرمت الصمت لبعض الوقت، كما لو كانت تتأمل فيما عساه أن يكون معنى ذلك.

وصعدت بعدها فجأة على ذراعها، وقالت: «إنك سيد صارم، وكري المزيم،
تدعك الرجال الشهرة». وتوقعت عن الكلام، ثم قالت بعد ذلك: «سيدي، إذا
كنت بتوجب عليك الذهاب، فعسى إذن أسير في عثقي وأنبهك. لقد تعبت من الشمال
حرب في التلال، وأرغبت في مواجهة الخطر والمعرفة».

جانبها قائلاً: «مهمتك كمسلك».

وسمعت كشمس من عيها، ولكن أشت من هاروديل
ساروديل. «أرجو أن أكون معك» في صرصة صرصة، لا يمكنني أن
صريحاً، لأنني أذهب في هذا الطريق، لا يمكنني أن
مهمته هي صريحاً».

لا يمكنني أن أذهب في صرصة صرصة، ولكن في صرصة صرصة.
مهمته هي صريحاً، لأنني أذهب في هذا الطريق، لا يمكنني أن
مهمته، إذا هو تعجب منها أو ملأ أو لا».

لا يمكنني أن أذهب في صرصة صرصة، ولكن في صرصة صرصة.
حل الخيالة، لأنني بالمرز في حين يكسبون هم الشهرة، وأوفر الطعام والغرض

تدعك. «قد يعين الوقت سربياً، عندما لا يعود أجد. ستكون هناك حاجة عندنا
البسالة والشجاعة دون شهرة؛ لأنه لن يتذكر أحد الأعمال التي فعلت، في الدفاع
تدعك. ولكن الأعمال لن تكون أقل بسالة لأنها لم تمتدح».

تدعك. «جميع كلماتك لا تقول سوى شيء واحد: أنت امرأة، ودورك في
الحرب. ولكن عندما يموت الرجال في ميدان القتال والشرف، يكون لديك إذن أن
تدعك في المنزل، لأن الرجال لن يحتاجوا إليها بعد ذلك. ولكني من منزل إيورل
ولست حادمة. يمكنني أن أركب الخيل وأدير السيف، ولا أخشى الألم أو الموت».

الفصل الثالث جيش روهان

في هذا الوقت، كانت جميع الطرق تجري ممّا إلى الشرق لتقابل كنوم الحرب
براهاته، وجاء ملك روهان هابطاً من التلال.
كان النهار يذبل ويدوي، في الأشعة الأخيرة من الشمس، التي الفيلة طلالاً
مدينة راحت تدير أمامهم، كانت الظلمة بالفعل قد زحمت أسفل أشجار النوب
حديقة التي كانت تكسو جنبات الجبل شديدة الانحدار. وراح الملك يسير متدنّداً بطيئاً
في نهاية اليوم - وهي الوقت العالي، دار الطريق حول كتف صغري أجرد صمم
في قمة الأشجار التي كانت تتهدد بصوت مخفض هامس - وراحوا يسيرون
أكثر وأكثر في طابور طويل متفرج، عندما وصلوا أخيراً إلى قاع النور الذي
في مساقط المياه.

طوال اليوم راح يجري أسفل منهم نهر متدافع من المجاز العالي الذي كان
في ضربه صخر حرس مكسود شجر لسوء راح في
بوابة صحيرية نحو الخارج ويعبر إلى وادٍ أكثر انصاعاً. وتبعه الخيالة، وقبّاء كان
في أمامهم وادي هاروبيل، عاليئاً متوياً بصخب المياه في السماء. وهناك التهم نهر
سورن الأنيص بالنهر الذي كان أسفر منه، وراح يتدافع ويتدفق مزبداً على
حشور، هابطاً إلى إدوراس والتلال المحصورة والمهول، وبعيداً إلى اليمين عند
الوادي العظيم، لاح جبل متارك هورن⁽¹⁾ فوق كتفه الفسيح ملفوفاً بالسحاب،
خزقته المسمة، والتي كانت مكسوة بثلج دائم، راحت تتوهج عاليئاً فوق العالم،
رفاء الطلال فوق الشرق، ملطحة بحمرة من غروب الشمس في الغرب،
ونظر ميري في دهشة وصعب إلى ذلك البلد الغريب الذي كان قد سمع عنه حكايات
في طريقهم الطويل، كان عالماً لا يصدق له، لم تر عيناه فيه عبر حلجان ممتعة
من هواء ظلامي موي متحدرات عالية يستمرار، وجدراي عظيمة من صخر وراء
جدران عظيمة، وجرف متجمعة عابسة يعطيها السديم. وجلّس للحظة نصف عالم،

كان ينظر من وادي هارو (إيل) - (المنزج)

Starkhorn جبل في روهان. وهو Starkhorn (peak) أي قمة. وقد أرسى المؤلف بقدر بر صفة الاسم كالم
(المنزج)

وبهذه الكلمات أمر هالباراد أن يمسك الراية التي كان قد جلبها معه؛ وبأعجب ما
أولئك كانت تبادوا بأشكال غريبة في سحر حبه، فقد كانت محسوسة في صممه
عندما عر صممه، ولم يسمع إلا همساً ولا ميمراً من حزن مؤلم. ثم وحشت
مجموعته إلى حذر نصحر، ولكنهم، موافقاً، سبب تحذره من صلاته التي كانت
تعطيهم بهم من كل اتجاه.

ولكن عندما طلع الفجر، بارداً وشاحياً، نهض أراجورن في الحال، وفاد
المجموعة في الحال في رحلة في الأعظم عجلة الأكبر إعاءة. سبق لهم أن جربوه
وعرفوه باستناله هو وحده، ولم يسيطر عليهم ويوصلون سيرهم سوى
إرادته. لم يكن ليتمثل ذلك أي بشر هائب، لا أحد سوى الدوادابين أهل الشمال،
ومعهم جيلي القزم وليجولاس الهبي.

مروا برفقة نارلامج ووصلوا إلى لاميدون⁽²⁾ وكانت مجموعة الطلال تحتشد
وراهم وكان الخوف يسير أمامهم، حتى وصلوا إلى مدينة كاتميل فوق نهر ميريل،
وخطبت الشمس مثل دم وراء بنات جيليل⁽³⁾ بعيداً في الغرب وراهم. وقد وجدوا
مدينة ومخاضات نهر سيريل مهجورة؛ لأن الكثيرين من الرجال كانوا قد خرجوا بعيداً
للحرب، وفر كل من تركوا إلى التلال عند سماع ضائعة قدوم ملك الموتى.

ولكن لم يأت أي فجر في اليوم التالي، وبمرت المجموعة الرمادية إلى ظلمة
عصبة مورودور وتأمّت عن بصر العائين وصارت خارج نطاق رؤيتهم؛ ولكن الموتى
ببعضهم.

(1) Lamden منطقة في جوتوروس الوسطى. (المنزج)

(2) Pinnels Gelin التلال المحصورة في غرب جوتوروس (المنزج)

في هذه الحرب، في الجنوب، الهارادريمين يتحركون، وقد حل الخوف بكل أراضيها،
لكنها السبب فإن تلك المساعدة سوف تأتيها. أسرعوا! لأن مصير وقتنا
يتقرر أمام جدران ميناس تيريث، وإذا لم يتم كبح المد وهذا، فإنه سوف
تندثر ويضط على جميع حقول روان الجميلة، وحتى في هذا المعقل بين التلال
يركون هناك أي ملجأ أو مأوى يلاذ به».

وقال ثيودن: «أخبار شريفة، ولكنها ليست كلها غامضة لم مفهمنا. ولكن قل
لنا حتى لو أن روان نفسها لم تنتشر أي خطر، فإننا سوف نهب لمساعدته
مع ذلك. ولكننا نعرض لخسارة كبيرة في مزارعنا مع سارومان الخائن، ولا يزال
نحسب علينا أن نفكر في جيبنا في الشمال والشرق، وأخباره تجعل ذلك واضحا، إن
نفسه بعضه من سيد بلام. نرى في جميع فحوصات حيا في معركة أمام
هولتنا أن نتحدث بكلمات الحذر والتدبر أكثر من ذلك. سوف تأتي. لقد تم ترس

في الأطلحة من المستودع ليوم عد. عندما يتم ترتيب كل شيء، سوف نخرج. عشرة
أف. ح. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.

س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.

س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.

س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.

في هذا الوقت، اندفع قائد الحرس من جانب المتاراة وقال: «رجل هاريا مولاي،
حامل رسالة من جوندور. وهو يرغب في أن يملأ أمامكم في الحال».

فدع ثيودن. «دعه يدخل».
ودخل رجل طويل، وحسن ميري سرعة للحظة بدا له أن يرومير كان على يد
لعدة مرة أخرى وقد عاد. عند... أن الأمر لم يكن كذلك. لقد كان الرجل عرب،
على الرغم من أنه كان شبيهاً بيرومير كما لو كان هارداً من أقاربه، طويلاً ورمادي
العينين وبه فخر وكبرياء. كان مرتدياً ثياب الخيالة وعليه مصطف أخضر داكن على مصحف
من زرع رفقا، في مقدمه حادثة كان مصدع نجم. هي كل حش في... س. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.

وأخذاً، مريشا بريش أسود أسلاكه من صلب، ولكن الس كانت مطيلة بلون أحمر.
ونزل على إحدى ركبتيه وقدم السهم لثيودن، وقال: «مرحباً يا ملك الروميرمين،
صديق جوندورا أنا هيرجون، حامل رسائل دنثور الذي يجلب لك هذه الأمانة على
الحرب. إن جوندور في ميوس الحاجة، لظالمنا سامعنا الروميرمين، ولكن الآن فإن
الملك دنثور يطلب كل قوتكم وكل سرعتكم، خشية أن تسقط جوندور في النهاية».

«السهم الأحمر». قال ذلك ثيودن وقد أمسك به كشخص قد وصل إليه استدعاء
انتظره طويلاً ولكنه كان مروعاً عندما وصل، وارتعشت يده. «لم ير السهم الأحمر
في الماركة في كل سنوات عمري! هل وصل الأمر حقاً إلى هذا؟ وماذا يعتقد الملك
دنثور ما عسى أن تكون كل قوتي وسرعتي عليه».

قال هيرجون: «أنت أفضل من يعرف ذلك يا مولاي. ولكن قبل أن يمضي زمن
طويل قد يصل الأمر إلى أن يتم تطويق ميناس تيريث، وما لم تكن لديك آمور، كسر
حصار ضربته قوى كثيرة، فإن الملك دنثور يأمرني أن أقول إنه يرى أن أسلحة
الروميرمين القوية من الأصل أن تكون داخل جدرانهم من أن تكون خارجها».

«ولكنه يعلم أننا شعب يفضل القتال على سهوة الجبال وفي الغراء. وأنت أيضاً

شعب مثيل وهذا حجة من سوف جميع جرد... ع. ك. م. ن. أن أرسلنا نسير على سهوة الخيل على السهل لفرع خصوصكم.
سيد ميناس تيريث يعلم أكثر ما يضع في رسالته: لأننا بالفعل في حرب، حسيما تكون
قد رأيت، ولا نجدنا جميعاً غير مجهرين ومستعدين لقد كان خذلف الأسيب بيقا، بل
وحتى في هذا الوقت فإننا نحتشد ونجمع كل قواتنا لمعركة في الشرق».

وأجابه هيرجون: «إن ما قد يعرفه أو يحسن الملك دنثور بشأن كل هذه الأشياء لا
يمكس قوله. ولكن حقاً فإن حالتنا مأساة يائسة. إن مولاي لا يصدر لكم أي أوامر، إنه
يرجوكم فقط أن تتذكروا الصداقة القديمة والأيمان التي أقسمتموها منذ زمن طويل،
ولمصلحتكم وخيركم أن تعمل كل ما قد يكون بإمكانكم. لقد ورد إلي أن ملوكاً كثيرين قد
ماروا من الشرق إلى خدمة مورودور. من الشمال إلى حقن داجورلاد هناك مناوشة

في ذلك الحين، كان جوندور قد أصبح حارساً على باب المدينة. ولذلك فإنه سأتاح مكانه لبعض الوقت. سوف تقوم على خدمتي، وتحمل الرسائل، معي، إذا تركت لي العرب والمجنون في وقت فراغك. هل تستطيع إنقاذهم؟
 بول بينين: «نعم، حسناً، نعم، بشكل جيد على النحو الكافي لشعبي وفومي. ولكن لدينا أغان مناسية للقاعات العظيمة والأوقات الشريفة، يا مولاي، نادراً ما نغني أي شيء أكثر بشاعة من الريح أو المطر. ومعظم أغانيي عن الأشياء التي تجعلنا نبتعد عن الطعام والشراب، بالطبع».

ولمادام أن تكون تلك الأشياء غير مناسبة لقاعاتي، أو تلك الساعات التي تشبه هذه الساعات؟ نحن الذين نعيش طويلاً تحت الظل قد نضع يكل تأكيد للأصداق من أرضنا نحن مصحوبين بغير عدد لا يحصى من الحرس. نحن نعيش في قصرنا، على الرغم من أننا نحقق على ما نشق من شكر».

نحن لا نكتب على شئ. لم نسمع فكرة أن أغنية من أغاني المقاطعة قد تكون تزييفاً. وبكل تأكيد ليست الأغاني الهزلية التي يعرفها أصل معرفة؛ كما كانت أيضاً قروية ساذجة بالنسبة لمناسبة كهذه. ومع ذلك فإنه قد أغني من عشاء محبة في ليلة الحرس لم يجرى بعده وقت. نثر إلى جندب. بدلاً من أن نرسله إلى السجن، مع سجناء، من مركز الأمر، من أبح الملك. ونعجب بينين من القدر الذي كان يملكه جوندور من شمس عيش بعيداً جداً، على الرغم من أنه حبيب له لأنه قد مضى مع كرس مع ذلك عد أن صار دكتور نفسه حارس بلاده.

في ذلك الحين، جوندور أصبح وصفاً لبعض الوقت مرة أخرى، في ذلك الحين، في مسيرته إلى أسلحه في منعه، وأحصل على برة وعد لرحلته. سوف يكون شيء معاً. لقد صدر الأمر بذلك أمس. عندما تنتهي من ارتداء ذلك كله».

وكان كما قال، وسريعاً وجد بينين نفسه مرتدياً ملابس غريبة، كلها سوداء وفضية. كان لديه درع واق صغير، كانت حلقاتها مصنوعة من صلب، ربما، ولكنها كانت سوداء مثل الكهرمان؛ وخوذة ذات تاج طويل بها أجنحة خريان صغيرة على كلا الجانبين، مرسومة بنجم فضي في وسط الفائرة. وفوق الدرع الوافي كان هناك معطف خارجي أسود، ولكنه كان مطفراً على الصدر بلون فضي مع شارة الشجرة. وطويت ملابس القديسة ووضع جانباً ليتم الاحتياط بها، ولكن سمح له أن يحتفظ بمعطفه. «مدي، لأنه لم يسمح له بملابس عادية. كان في حمة كان يبدو عبقرياً، لأنه كان يعرف ذلك، حقاً إميل أي فيريانا»⁽¹⁾، أمير الأنصاف، الذي أطلقه عليه القوم؛ ولكنه شعر يثقل وعدم الراحة. وبدأت الكأبة تثقل مزاجه ومعنوياته.

الجدب خدع سحر. أشعث سمع في عرقهما لأنه لم يكن في سون صوته معكم عبر الوافد؛ كان الهواء ثقيلًا كما لو كان محملاً برعد وشبك.

وقال بينين وهو يتعجب: «كم الساعة الآن؟»
 ورد عليه جندب: «بعد الساعة الثانية، هان الوقت لتنهض وتجعل نفسك حراً الطلعة. لقد تم امتداعك لسيد المدينة لتعرف مهامك واجباتك الجديدة».

«وهل سيوفر لنا إجازة؟»
 «لا بد ورفقه. هو كان ما سيحصل عليه حتى يسهل بعد ذلك نارج. نعم، نعم، في حصة حلت لأمر».

وحضر حيز في راسه، في ريعيف الصغير وقت صغير عمر كد من ربه (هك فكر مع نفسه) حصة به ووضع معه، في حيز ركن من سجنين، وقد «نجد» أحضرني إلي هنا؟».

فقد جندب «نجد» بعد حين لأحدك عن ضربك رأساً، وإذا كنت لا تحب كونك هنا، يمكنك أن تذكر أنك جلبت هنا على نفسك». ولم يتكلم بينين بأكثر من ذلك.

وقبل أن يمضي وقت طويل، كان يمضي مع جندب مرة أخرى عبر الدليلز الباراد إلى باب قاعة البرج. هناك كان دكتور يجلس في طلمة كئيبة، مثل عتكوت سبور عذوة. هكذا كان تفكير بينين فيه؛ لم يكن يبدو أنه قد تحرك منذ يوم أمس. وأرماً تحسب بالهوس، ولكن بينين ترك بعض الوقت يقف دون أن يأبه به أحد. وفي الوقت الحالي التفت إليه الرجل المعبود:

«حبيب السيد بروجريس، أتمنى أن تكون اعتدت بالأمس على بصيوك، وأنه كان على النحو الذي تحب؛ على الرغم من أنني أحس أن مائدة الطعام صليبة في هذه المدينة أكثر مما يمكن أن تسمى».

«دور بينين سحر. عبر مزج، ونحن في معطه ما كان قد فعله أو فعله كمن معروف بحال من الأحوال لسيد المدينة، كما تم تقعين الكثير مما كان يفكر فيه أيضاً. ولم يجبه. «ما الذي يمكن أن تقوله في خدمتي؟»

«طفتنا وسيأتي ذلك معخريتي بواجباتي ومهامي».

وقال دكتور: «سوف أقبل، عندما أعلم ما أنت ملاتم له. ولكن عندما سوف أعلمه في أسرع

جاءت أولاً في ثلث من سرس، كل بعضهم جرى في جموح كما نوكبو يجرور من مطاردة. وبعيدا نحو الشرق، وأحدث التيزان البعيدة تومض، وعندئذ بدا أنها كانت تزهق هنا وهناك عبر السهل، كانت القنابر والحظائر تمتدق. عندئذ دعيت من يدك كنزها نهار صفره من ثوب أحمر مسرعة. تسبق مسرعة عبر لطلعه، مغاربة تتداع حط الطريق. لقد سقط الخندق. هاهم يأتون متدافعين عبر القنابر! وعزم الرجال: «المدو». لقد سقط الخندق. هاهم يأتون متدافعين عبر القنابر! وهم يهملون مشاعل، فيما يدور. أين هم قوما؟
 وقارب الوقت عندئذ من السماء وفقا للسماعة، وكان الضوء معشاً للغاية لدرجة أن الرجال ضلوا النظر، ووز أمية كبراء ورواح صبح حين نحو صرح فوق الجبل، بسببها، فقط، لجرى في راحت كبر سكر. م. وحصوت سرال سي كفت تزيد طولاً وسرعة. وأخيراً، على بعد أقل من ميل من المدينة، ظهرت كتلة من الرجب أكثر تريب ومك. زهاء سير لاجري. لا زال منسكة مع عصب
 وحسن المراقبون أنفسهم، وقالوا: «لا بد أن قارامير هناك. يمكنه أن يتحكم في الإنسان والحيوان. سوف يتجح بالزغم من ذلك كله».

والآن فإن الانسحاب التزمسي كان نكدي على عاصمه فرجس من حرج الطلبة في الزواء كانت مجموعة صغيرة من خمسة دعوا كل ما ريت من مؤخره الجيش. ومرة أخرى استدأروا على مسافة عشت، موجس حطوط سير عند فده كل ذلك صبح من صبح شربة حرج حصة من لعدو مبرع أسست حصص سير سلا مدهف. وحدثت صده كنزها من الأوركس تحمل مشعر، ورجال جديريون شروسن جديريون يحملون رايات حمراء، يصيحون بألسنة هجبة، متدافعين بقوة، يلحقون بالمنسجين ويأغوثهم. ويصرخه ثاقبة من السماء المطلقة سقطت الطلال المصبحة، التازجول ينحون على القلتي.
 وأصبح الانسحاب هرجاً ومرجاً. كان الرجال باللعل يهرون، يفرون في جموع ويسكنون فكر هاهنا، ومن سقيم جد، وهم يجر جدي في حدف، ويسندون على الأرض.
 وعندئذ دوى صوت يرق من القلعة، وأخيراً أطلق دثور الهجوم المباشرة، كانوا مصطفين في بط من السيرة. حذر الحرس المشعب في حرج، مذكبه سطر. ن لاشرته جميع نرحل تركب نركب في سكر في سبيبه عسدهر مدعين، في تشكيل منظم، ومبرعين يدون مريفاً، وهجموا وهم يصيحون صيحة عظيمة. ومن الجدي صعدت صرحة حسب مسرحهم. لأنه في عدم الأور في مبرع اسكن فرسان الجعب؛ فرسان دول أمروث، مع أميرهم ورايته الزرقاء على رأسه.

جاءوا يصيحون: «أمروث من أجل جوندور! أمروث إلى قارامير!».
 عندئذ مثل الرعد يهجمون على العدو على كلا جانبي الانسحاب؛ ولكي توفق عليهم، سيقهم جميعاً واحد من الخيالة، مريفاً مثل الريح في العشب؛ كان يعملهم. وكذا، لأمناً، أميط عنه اللقائم مرة أخرى، وضوء بنع من يده المرفوعة.
 بعد أمطيف الخاتم (التازجول) وانطلقت بعيداً؛ لأن قائدهم لم يكن قد جاء بعد يجر من البار البيضاء لعدوه. ولما كانت حلود مورجول منكبة على قريبتها، وقد امتدت أبعته بسرعة حاصحة، انكسروا وتشتتوا مثل شرارات في عاصفة هوجاء.
 بعد جمهرات حرجة صعيبة عضيبة ونصب على مضطرب. وأصبح بمباردون مطاردون، وأصبح الانسحاب مدبحة. وأصبح الميدان مكموا بالجرى متدافعين من الأوركين والبشر، وأزفغ دثان من مشاعل القيت بعيداً، يتدافع وجرى نحو الخارج في صورة مدحج دوار. وواصل الخيالة سيرهم واندفاعهم.
 لكن دثور لم يسمح لهم بالذهاب بعيداً. على الرغم من أنه تم كبح العدو وإيقافه، لم يجره ودفعه في هذه اللحظة، فقد كانت هناك قوات عظيمة تتدفق قادمة من شرق. وراح البوق يذوي مرة أخرى، محطاً عن الانسحاب. وتوقفت خيالة جندور. وأعيد تشكيل السرايا الخارجية وراء سقارها. وعندئذ وفي ثبوت جاءت سر عائدة. ووصلوا إلى بوابة المدينة وحفظوا، وهم يسيرون في فخر وكبرياء؛ وراح شعب المدينة ينظرون إليهم في فخر وكبرياء، ويلقون صيحات المدح، ومع ذلك فقد كذب قائلين وفي قلوبهم هوم؛ لأن السرايا والمجموعات قلت بشكل خطير وكبير. لقد قد قارامير ثلث رجاله. وأين كان هو؟
 جاء هو آخر الجميع، ومر رجاله خائنين. وعاد الخيالة الراكبون، وفي مؤخرتهم دول أمروث، والأمير. وكان يعمل بين ذراعيه أمامه على حصانه جثة كبريه، و أميراب دثور، وجد في ميدان المعركة المكتوب.
 وصاح الرجال وهم يكون في الشوارع والطرقات: «قارامير! قارامير!». ولكنه لم يجب. وحمود عدا صاعدين به الطريق المتعرج إلى القلعة وإلى والده. وبينما كان أمطيف الخاتم يصرخون جاثبا من هجوم الخيال الأبيض، جاء سهم مميت طائر، وإذا بقارامير، وقد كان يصد هجوماً لأحد محاربي هازاد وقد كان راكباً حصاناً، يسقط من الأرض. لم ينفذ سوى هجوم دول أمروث من سيوف الأراضي الجنوبية حمراء التي كانت تنفخه وهو راقد على الأرض.
 أحضر الأمير إمبراهيل قارامير إلى البرج الأبيض، وقال: «لقد عاد ابنك يا مولاي، بعد أعمال عظيمة، وفصل كل ما كان قد رآه. ولكن دثور نهض ونظر في وجه ابنه ولزم الست، عندئذ أمرهم أن يعدوا مرأشاً في القرفة ويضربوا قارامير عليه

«بجبهه رجب» من هو سيد ميسر تيرب» أم سبور أمك أم العوال الأشيب»
 الجوال الأشيب إلا قل يكون هناك شخص آخر، هذا ما يبدو لي»، قال له بين
 ميسر ميسر عن وصافه بطريق ميسر ميسر قدر ما استماعت قدامه
 حده، نارا أمام العمال الضول، وخارجا عبر الباب، ثم واصل جريته، حتى
 وبه قريبا من بوابة القلعة، وحياء الحارس بينما كان يسير أمامه، وتذكر صوت
 رجب في صوته.

«إلى أين تذهب أبها السيد برجس»

وأجابه بيبين: «لأجد ميتراندير».

والسيد برجس «ربنا بنت عجلة وملعة ويجب ألا تأخر سسني، ولكن
 حرس سسني، سسني سسني ما سسني بجري؟ سسني سسني مولاي؟ سسني سسني
 سسني سسني سسني، ولكن سسني سسني سسني سسني سسني، وكان الرجل
 حرس قاراميز أمامه».

وبسبب «سسني» سسني سسني سسني».

وبسبب سسني سسني سسني سسني، وبسبب سسني: «قالوا إنه كان يحضر» والآل
 قد سسني

قد سسني «لا سسني بعد. بل وحتى الآن فقد يمكن منع موته، قل رأيي. ولكن
 سسني سسني سسني قد سقط قبل أن يتم الاستيلاء على مدينته. إنه مقضي عليه
 سسني سسني سسني سسني، وسرياً أجيره بكلمات دشور وأعماله الغريبة». «علي
 سسني سسني سسني»

«سسني عليك أن تنزل إلى المعركة».

«سسني سسني سسني سسني، ولكن سسني سسني سسني، افعل سسني
 سسني سسني سسني سسني سسني».

«سسني لا سسني سسني سسني سسني سسني، ولكن سسني سسني سسني سسني
 لأي سسني كان، إلا بأمر خاص منه».

«سسني سسني سسني سسني سسني سسني، ولكن سسني سسني سسني سسني
 سسني سسني سسني سسني سسني سسني».

وجريء هابطاً هابطاً باتجاه المدينة الفارجية. وكان الرجال الفارون من
 الحرق في طريق عودتهم يرون به، ولما رأى بعض منهم زيه كانوا يلتفتون
 سسني، ولكنه لم يكن حيرهم استغافا، وأصر كل من عر سسني سسني سسني
 كانت النيران العظيمة وراءها تفر لأعلى بين الجدران. ولكن الدنيا بدت صامتة بشكل

بكن مسموح باستخدام هذا الطريق إلا بسبب العبدية قصد أو ذلك الذين يحملون شارة
 القبور وكانوا يقومون على خدمة غرف الموتى. وفيها وراءه راح يسير طريق
 متفرج كان يمشي في منحني كثيرة، إلى الأرض لصعبة أسفله من حرف جبل متدوير
 حيث كانت تقف قصور الموتى من الملوك وقهرماناتهم.

كان هناك حمال يجلس في منزل صغير إلى جوار الطريق، وبخوف في عينيه جاء
 يعمل مصباحاً في يده، وبناء على أمر الملك فتح الباب، وفي صمت رجع الباب للواء
 ومروا عبره، وقد أخذوا المصباح في يده. كانت الدنيا ظلاماً على طريق ميسر
 الجدران القديمة والدرايريات ذات الأضدة الكثيرة التي تلوذ على ضوء شعاع المصباح
 المتأرجح. وراح صوت سدى الأقدام البطيئة يأتي وهم يمشون هابطين، لأسفل، حتى
 وصلوا أخيراً إلى الشارع الصامت⁽¹⁾، راث ديبين، بين قباب شاهية وقاعات حاوية
 وصور لرجال ماتوا منذ زمن، ودخلوا إلى منزل القهرمانات ووضعوا أعينهم حلقهم

وهذه راي بيبين، وهو يمشي في شق من حوضه، به كان في عرفة، سسني
 فيه هو مقعتر، كان يمشو على سسني سسني سسني، سسني سسني سسني
 لمصباح، لتصوير على الجدران، وكان ذلك تكسر من الصدف من
 الطاولات منحوتة من المرمر كانت ترى صعوبة في الظلام سسني على كل طرفة
 منها شكل دائم، مطوي اليتيم، وتحت الرأس وماده من حجر، ولكن تحت ذلك
 طاولة قريبة عريضة وخالية، وضعا عليها وفق سسني سسني سسني
 إلى جنب، وعطوفا يغطاه واحد، ووقفا عندئذ يروى من حوضه وكسبهم جمعه في
 حالة حداد إلى جوار فراش الموت. عندئذ تحدث دشور بصوت منخفض، وقال: «هذه
 سوف ينظر. ولكن لا ترسلوا في طلب المحيطين، أحضروا لنا خبثاً سريع الاشتعال
 والحرق، وضعه في كل مكان حولاء وأسفل مناء، وصبوا عليه الزيت. وعندما
 أتركهم ضحوا فيه مشعلا، افعلوا هذا ولا تتحدثوا معي أكثر من ذلك».

«بنت يا مولاي»، قال ذلك بيبين واستدار وفر في رعب من ذلك المنزل الشبيه
 بالمرمر، وفكر مع نفسه: «ممكن أن يميزا سسني سسني سسني، ممكن أن يميزا
 المحتمل تماماً أنه يحتاج إلى دواء أكثر من حاجته إلى الدواء. أوه، أين يمكنني أن
 أحد جئت؟ في ظني، في قلب المعصية، وأن يكون لديه وقت يدخره لرجال
 يحضرون أو رجال مجابين».

عند الباب، التفت إلى واحد من الخدم ظل في الحراسة هناك، وقال له: «هنا سيدك
 ليس على طبيعته، سسني سسني لا تحضر أي تار إلى هذا المكان مادام قاراميز حياً
 لا تفعل شيئاً حتى يأتي جئت؟».

العدو تمسك فيه، على بعد ثلاثة أميال إلى الغرب من أموس نيس⁽¹⁾، وكانت قوة من الرجال بالفعل تتدافع عبر الطريق وكانت على بعد مسافة لا تزيد على ثلاثة فراسخ، كال لأوركبيون يطوفون في القتل والغارات بطول جانب الطريق. وعند المراك وإيومر مجلس تشاور خلال نوبات الحراسة الليلية.

كان ميري يريد شخصاً يتحدث معه، وراح يفكر في بيبي. ولكن ذلك ما كان إلا زحمة من فله. بيبي المسكين محبوس في مدينة لحجارة العظيمة وحيداً وحافاً. تسمى ميري أن لو ك حيالاً طويلاً مثل إومر وكان يستطيع أن يسمع نوبة أو شيئاً من هذا الصل. ويبشر بعدو لا يتقاده سرهياً. وحلوس ينصت للطبول التي راحت تدق مرة أخرى، وكانت الآن شر قريباً. وفي الوقت الحالي سمع أصواتاً تحدث بشكل متعصب، ورأى مصابيح معتمة تصدر منضطة تمر عبر الأشجار. بدأ الرجال الأوركيون يتحركون في شك في الظلمة.

ولاح شكل طويل وتعلم نوقه، وهو يلحن جذور الأشجار. وتذكر صوب غينيد المارشال، وقال:

«أنا لست جذر شجرة يا سيدي، ولست جونا، ولكني ميريبي مسبق في أثر شيء يمكن أن تفعله لتفصح ذلك هو أن تخبرني ما الذي يجري».

وأجابه البويلم «أي شيء يمكن أن يطل هذا في ملمة يضيئ هذه» ولكن ميري برسل بتعليقات، أنه يجب علينا أن نسمع أنفسنا على أمة. ربما أي الامور بالتحرك «المفاجيء».

فصأل ميري في تلق: «هل العدو قادم إذن؟ هل هذه هي طبولهم؟ بدأت أظن أنني أتخيلهم» حيث لم يلاحظهم أي أحد آخر».

فقال له البويلم: «كلا، كلا، العدو على الطريق ليس في القتل. إنك تسمع الأوركيين⁽²⁾، بشر الغارات المحميين هكذا يمشون معاً على البعد. إنهم لا يراون ويتناهبون غابة درودان⁽³⁾، حسبما يقال. إنهم بقايا وقت أكثر قدماً يعيشون في مجموعات قليلة وفي الغفاء، هالجون ويحذرون مثل الحيوانات. إنهم لا يذهبون للهرب مع حردور أو المارك، ولكن الآن تطعمهم الملثة وفردم الأوركيين⁽⁴⁾، إنهم يحشون أن تكون السنوات المظلمة في طريق اللعنة، ملد يذبح من المحمل ينسك كاف. دفعا تكون متشبهين أنهم لوسوا بطاردوتا⁽⁵⁾ لأنهم يستمدون سهاماً مسمومة عرسوا خذ ماتهم على أيود. وبم إلا أحد واحد من رومانهم إلى الملك. وهذا هي

(1) Silent Hill أي لال الصامت. (الترجم)

(2) Wolves سمى بيلته أفروديسور على ألقه المورفين لدى الجن باسم {Drödsdian} {الأوركيين} {الشرهم}

(3) Drudnan غابة درودان (الترجم)

أخضوا تسيير هناك. لقد سمعت الكثير للغاية ولكن لا أريد المزيد. والآن يجب أن أعمل نفسي بأوامر مولاي. لتعلم نفسك أيها السيد الجوال⁽¹⁾. واختفى في السطال.

لم يجب ميري هذا الحديث عن البشر المحميين وعن السهام المسمومة، ولكن بصرف النظر عن ذلك كان هناك حمل ثقيل من رعب يجثم عليه. كان الانتظار لا يطاق. كان يتوق لمعرفة ما سيحدث. وبمض وفي الحال راح يشي في حذر متيقظاً احر مصباح قبل أن يختفي بين الأشجار.

وفي ذلك الوقت وصل إلى حشاحة فضاء مكشوفة ثم فيها نصب خيمة صغيرة للملك حب شجرة عظيمة. كان هناك مصباح كبير، مغطى من أعلى، معلق من غصن وراح يلقي بدائرة شاحبة من ضوء أبيض منه. هناك جلس أيود وإيومر، وأمامهما على الأرض جلس شكل غريب لرجل جاثم. كثير العند مثل حجر قديم، وكان شعر لسه التور متديلاً في غير نظام على ذنبه الأخرق مثل ملطب جاف. كان أصغر الرجلين، بعين الذراعين وسيمياً وقصيراً، وكان لا يرتدي سوى المشب حول صدره. أحس ميري أنه قد رآه في مكان ما قبل ذلك، وفجأة تذكر رجال اليوكلي المحميين⁽²⁾ على الطريق إلى هوبهارو. هنا كان يوجد واحد من تلك التماثيل تمت إعره لنجاح. وألمه كشي يحرق لاسد عبر سلاله خفيفة خلال سبي لا تهايم من اسد. التي تستخدمه المرميون منذ زمن طويل.

وكان هناك صوت بينما كان ميري يرحف مقترباً أكثر، وعندئذ بدأ الرجل المحمي يتحدث. راحة عن سؤال معين، فيما يبدو. كان صوته عميقاً وحلقياً، ولكن لدشه مرهبة كان يتحدث باللغة الداراجة، إلا أن ذلك كان بطريقة عرجاء، وكانت صراخها كلمات فظة غير مألوفة.

وقال: «لا، والرجال الصيل، لا تخاريه. تطارد ونسطاد فقط. نقل الجورجون⁽³⁾ في القابة، إننا نكره الأوركيين. إنكم تكروهون الجورجون أيضاً. إننا نساعد قدر استطاعتنا البشر المحميين لهم آداب طويلة وأعين طويلة، يعرفون كل لطرافات البشر المحميين يعيشون هنا في المارل الحجرية؛ هل ألي بني بشر طوال الدمة من اماء» فقال له إيومر: «ولكن حاجتنا في المساعدة في المعركة. كيف منساعد أنت وقومك؟» وقال الرجل المحمي: «تجلب الأحياء. إننا ننظر من القتل. إننا تنسلق الجبال الكبيرة وسطر لأخط. المدينة الحجرية مظلمة. النار تحرق هناك بالخارج؛ لأن

(1) Poet's name من لسانه هذه الوصف الأخطا بصره Poet's name. وأجابه إلى قلبه على رجة الصرم على أنها مشابهة لـ Drödsdian أي البشر المحميين (الترجم)

(2) Gorgon ألقه يعني الأوركيين، على الرغم من أنه لم أجد الكلمة في أي مكان آخر. (الترجم)

بالداخل أيضاً. ترغبون في الذهاب إلى هناك؟ إذن يجب أن تسرعوا، ولكن الجورجون ورجالهم آتون من مكان بعيد، وأشار طويلاً بذراع قصيرة كثيرة العدد باتجاه الشرق، «يجلسون على طريق الخيل، كثيرون جداً أكثر من رجال الخيل» وقال له أيومر: «كيف تعرف ذلك؟»

ولم يظهر الوجه المسطح للرجال المحور ولا عبيد السوداوس أي شيء، ولكن صوته كان حزين بالأسف، وأجاب بقوله: «البشر الهمجيون همجنون أحرار، ولكن ليسوا أطفالاً، ليس ريش عظيم، عان يوري عال⁽¹⁾، أبي الهصي أثيد، كثير النجد في السماء، الأوراق على الأشجار، الرخا في الطلعة، لميك عشرون من عشرين من محسوبة عشر مراب وعلمي لديهم أعداد أكثر معركة كبيرة، ومن أيديهم؟ وكثيرون أكثر من ذلك يمشون حول جدران الصارل الحجرية»

وقال يودن: «واحد» إنه يتحدث بمعنى السماء كأنه كتاب يقول: «هم قد حو، حادق وحواريق عبر الطريق لا يمكن أن نتجاههم ونعمل عليهم في هجوم مدجج،»

فقال أيومر: «ومع ذلك ربما نحتاجه إلى السرعة الكبيرة، إن موه برح⁽²⁾ حرق»

فقال الرجل الهمجي: «دعوا عن يوري عان يعني كلاماً أنه يعرف أكثر من طريق واحد سوف نفدكم عبر طريق لا توجد فيه أي حفر، ولا عسي فيه أي جورجون، انشر الهمجيون فقط والحيوانات بدد⁽³⁾ الكثير من لعرق عندما كان شعب المنارل المحيرة أكثر قوة، لقد حووا الللال مثلما سحب الصيادون لحم الحيوانات. يفتد الرجال الهمجيون أنهم كانوا يأكلون الحزاز⁽⁴⁾ بدلاً من اللحم، لقد ذهبوا عبر دروادان إلى ويمون بحريات عظيمة، إنهم لم يهودوا بدهون لقد سبي للطريق، ولكن ليس نشر الهمجيون هم الذين سوه فرق نلل ووراء اللل لا يزال يقع تحت نصب والنشر، هناك وراء منطقة شجر الزمان، وهو ضا إلى طريق دين، ورجوعاً في النهاية إلى طريق رجال الخيل. سوف يريكم البشر الهمجيون ذلك الطريق، عندئذ سوف تتفوق الجورجون وتصدون الأسود الأشجار الذين يحملون حديثاً لا مأمأ، وسوف يعود البشر الهمجيون إلى التوم في العابات البرية».

وتحدث أيومر والملك معاً بلهفتهم. وأجيراً تحول يودن إلى الرجل الهمجي وقال له: «سوف نفل عرصفه، لأنه على الرغم من أننا نتركه حيث من لأعداء والصوم وراة،» فهذا بهم إذا سقطت المدينة المحيرة؟ قفي هذه الحالة لن نعود، ودا⁽⁵⁾ من إبقاده، إن حدث الأوركتين نسه سوف يمزق ويصل على الطريق، إذا كنت محلياً يا عان يوري عان، ففي هذه الحالة سوف نصلح مكافأة كبيرة، وسوف نقاتل صداقة المارك لأبد».

(1) Ghaz-bur-Ghaz هو رعيم (استخرج)

(2) Mundburg (2) أي عان نلل على جاسوس يورث (استخرج)

فقال الرجل الهمجي: «الرجال المقيتون ليسوا أصدقاء للرجال الأحياء، ولا يحطونهم أي هدايا، ولكن إذا كنت تبيعن بعد الطلعة، إذن ددع البشر الهمجيين وثأنهم لي لميت ولا تقم باصطيادهم مثل الحيوانات بعد ذلك. عان يوري عان لن يفردهم إلى مصيدة، سوف يذهب هو نفسه مع والد رجال الخيل، وإذا هو قادكم في طريق حضي، يمكنكم أن تقتلوه عندئذ».

وقال يودن: «ليكن ما قلت».

وسه أيومر: «كم يستغرق من الوقت للمرور بالعدو والعودة إلى الطريق؟ يجب أن يسير بسرعة المتني على الأقدام، إذا أنت قدناه، ولا أشك أن الطريق صيق»

فقر عان: «النسر الهمجيون يسرون سريعاً على الأقدام الطريق ينسج لأربعة حبل في وادي سوبرين هناك». وأشار بيده باتجاه الجيوب: «وكه صق في البنية ولبناه، الرخا الهمجي يمكنه المشي من هنا إلى دهر بين شرق الشمس والظهر»

فقال أيومر: «إن يجب أن يترك سبع ساعات على الأقل للعدو، ولكن يجب أن يصح بدير أفضل من ذلك على عشر ساعات احتمالاً، قد نعلموا أشياء عبر موقعة، و⁽¹⁾ ارط عقد جيني كونا، سوف يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن نسع تنظيمه عس⁽²⁾ نخرج من الللال⁽³⁾ كم الساعة لن؟»

فقال يودن: «من يوري،⁽⁴⁾ الدوابيل مأمأ الآن».

فقال عان: «مخلة مأمأ، ولكن ليست للأنف عسما تأتي الشمس، فإنا نحن في حضي عسما نكور محسبه، فهي تصعد لأصل فوق الجبال الشرقية، بها فحة النار في حذر⁽⁵⁾ السماء».

فقال أيومر: «إذن يجب أن نبدأ العصور في أسرع وقت ممكن، ومع ذلك فإننا لا يمكن أن نأمل أن نصل لحد⁽⁶⁾ جودور اليوم».

وهم ينظر ميري لسمع أكثر من ذلك، ولكنه انسل بعيد ليسعد للاستدعاء للمسير كسب هذه المرحلة الأولى من المعركة لم يند محملاً لنسبة له أن الكثيرين منهم سوف ينجون منها، ولكنه راح يفكر في يبين والتهب في ميناين تيريث وكبح ورجيه وخوفه. سار كل شيء عس ما يرام في ذلك اليوم، ولم يروا أو يسمعوا أي صوت للعدو يجب يكون مرتفع للإيعاز بهم في كمين. لقد وضع البشر الهمجيون دربة⁽⁷⁾ من الصيادين المقتطفين، حتى لا يعلم أي أوركتي أو أي جاسوس يطفو في المكان سحركات المني بحري في الللال. وكان الصرع معاً أكثر من أي وقت مضى وهم

(1) كدريه كدريه هو ددع نكور معها معاديين (أدوس التور) (استخرج)

يقربون من المدينة المحاصرة، ومن الخيالة في صفوف طوبلة مثلًا ملال مظلمة من بشر وخيل. كان يتقدم كل سرية ومجموعة منهم حارس مهجي من حراس الغاية، أن غان كان يمضي إلى جوار الملك؛ كانت البداية أكثر بطئًا مما كان متوقعًا؛ لأن الأمر استغرق الكثير من الوقت من الحيلة، وهم يمشون ويفقدون خيلهم، ليسأروا على ممرات فوق ملال الجبل كتيبة الشجر وراء معسكرهم وهو طائر في دي ستوبو من الغني. كان الوقت متأخرًا في فترة ما بعد الظهر عندما وصل القادة إلى أجمات شاسعة مظلمة تمتد فيما وراء الجانب الشرقي من أمون دين، وتعطي فجوة هائلة بمحاذة القتل كانت تجري من ناردول إلى دين شرقًا وغربًا. وعبر الفجوة كان طريق العربات الذي نسي منذ زمن يسير هامطًا، حاندا إلى طريق الخيل الرئيسي من المدينة عبر أنورين؛ ولكن الآن على مدار أجيال كثيرة من البشر، كان للأشجار طرعه معه أيضًا، وقد تلاشي، وتكسر ودق تحت أوراق سيقان لا حصر لها، ولكن الأجسام أعطت الخيالة آخر خيط من أمل منجمهم عملاء قبل أن يذهبوا إلى المعركة المكشوفة، لأنه كان يقع وراءهم طريق وسهول نهر أندوين، بينما في الشرق وباتجاه الجنوب كانت الممجدات جرداء وصخرية، عندما راحت القتل المتلوية تلمس نفسها مما وتسير صاعدة جزء ما في فوق آخر، إلى الكتلة العظيمة لجبل ميتدولون، وكتابه العظيمة. وتم إيقاظ المجموعة المتقدمة، وبينما راحت المجموعات التي كانت في الورا تتجمع وتنظم في صفوفها خارجة من قاع وادي حتوبواين، فإنهم انتشروا ومروا إلى أماكن التخبيخ تحت الأشجار المظلمة. واستدعى الملك القادة لمجلس تشاوري، أرسل إيوام كتابه للتجسس على الطريق واستكشافه؛ ولكن غان المجوز هز رأسه، وقال: «ليست هناك فائدة في رسائل حذائه. لقد رأى البشر المهيمون بالفعل كل شيء يمكن أن يري في الهواء الثريز. سوف يعودون في الحال ويتحدثون معي هناك.» وجاء القادة، وعندئذ جاءت خارجة من بين الأشجار في حذر أشكال بويكيلة أخرى كثيرة، التسه بعان اعجوز لدرجة أن ميري كان بالكاد يستطيع تعريق بينهم وتحدثو إلى غان بلمة حلقية غريبة.

في الوقت لحالي، الفت غان إلى الملك، وقال «البشر المهيمون يعنون شيء كثيره أولاً، كبرو على حذر لا يزال هناك رجال كبرو معسكر في يده وراء دين، على مسدة ماعة من المشي هناك، والشار بقراعه غروبًا باتجاه المفاة السوداء. ولكن ليس هناك أي أحد يرى ما بين هنا والمجدان الجديدة لشعب المحارة. الكثيرون مشغولون هناك. لم تعد المجدان قائمة: يقوم الجورجون بالإطاحة بها وتدميرها برعد أرضي مدمر وهراوات من حديد أسود. إيهام غير حذرين ولا يشارون حولهم. إنهم يظنون أن أسدقاهم يراهمون كل الطرق!»، وعد هذا الحد أصدر غان صوت قرقرة غريبًا، وكان يبدو أنه يصيح.

وصاح إيوام: «خمار جيد؛ حتى في هذه الظلمة موصم الأمل من جديد. إن حبل عرب، حمله غانًا ما تعدد ما رغبًا عنه إلى الظلمة اللسعة عسًا كذب عطاء لها، والان، لم كان يحرق إلى سمير جسور والإطاحة بها وتفكيكها حذرًا حذر، بل الأوركيين سمح نه قد أجدوا أعظم حاف عذي لقد كان من الممكن أن يعب الجدر الحارحي عند لمد طوبلة صدد إلا يمكنا لمرور عده مجرد أن سمح في الوصول إليه.» وقال ثودون «مره أخرى أشكرك يا غان بوري غان يا حارس الغاية. ليحلف أحد نصعده في الأخبار والإرشاد.»

وأدبه عن قتلًا «أهلوا الجورجون! أيقوا الأوركيين! ليس هناك أي كتب أخرى غير ذلك سعد البشر المهيمين! دهم، الهواء، السور، والطاعة الثريز بالحديد لثري!»، «وف له، الملك.» «لقد سرب كل هذه الصافات بمدا حتى فعل هذه الأشياء.» وسوف بدول إيجازها. ولكن ما سوف تنجزه أن يظهره سوى اللغ ويكشف عنه.» وجثم غان بوري غان على الأرض وراح يمسها بجبينه كثير الشعر علامة على بواذع. عندئذ نهض قائمًا كما لو كان كيرحل. ولكنه وقف فجأة وقد بدأ مثل حيوان عبات مشغور يتشم هوأ غريبًا. وظهر ضوء في عييه.

«أريح شعرا.» صاح بهذه الكلمات، وبها، في طريقة عين كما بدأ، احتقن هو ورفده في سلمه، ولم يزم بعد ذلك أي خيال من روهان قط. وعلى مسافة غير طويلة ياتجاه البرق راح صوت الطبول الصديد يثق ححدثًا. ولكن يساور أي قلب في بحث بأكمه أي خوف من أن يحويهم البشر المهيمون، على الرغم من أنهم قد بدون عربي الشكر وغير محسن للسن

وقال إليهم «لم بعد الحاجة إلى أي توجيه؛ لأن هناك حربه في الجيش قد ساروا من بين عبر طريق إلى مردهرج في نام السلام وأن واحد من هؤلاء، عندما يصل إلى الطريق، فيه سيحرف حمو، وسوف يضل أمامًا سعة فرسخ بل أن يصل إلى جدر الأراضي الحارحية عبر معظم ذلك الطريق، هناك الكبر من لعبت على كلا جسي الطريق وفي تلك الرفعة، يسير حملة رسائل جودور أهم يسيرون بأعظم سرعة، إما قد نمير فيها رباعًا ودون أي مصطب أو مشجع كبير.»

وقال إيوام: «إن حيث إننا لا بد في طريقنا إلى أعمال شريفة وحشية وبجاجة إلى قوسا، فإني أصبح -الراحة الآن، وبدأ السير من هنا عندك يكون الحد مصتب حسيما سيكون، أو عندما يعطي مولاي الإشارة.»

ورافق الملك على هذا، ورحل القادة ولكن سريعًا ما عده إليهم. وقال «لم نعد الكشعة أي شيء، نقلون أختاره مما وراء العبة العظيمة، يا مولاي، باستثناء رجلين فقط: رجلان ميتان حسانان ميتان»

فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ: «كَيْفَ مَاذَا عَنْ هَذَا؟»

وهذا بـ مولاي لقد كانوا حملة رسائل في مورهان، ربما كان هيرجون واحد منهم على الأقل لا يزال يده ممسكة بالسهم الأحمر، ولكن رأسه اجسب وهذا أيضا يذو من العلامات أنها كان يفرس بجناحه العرب عندما سقط كما فرأت الامم، لقد وجد العدو بالفعل على الجدار الفارسي، أو يقوم بهاجمته، عندما عادوا ولعلها كان منذ لثنتين، إذا كان يستدعيان حيلة جديدة من مدح الحراسة، كما هي عادتهم، لم يستطيعوا الوصول إلى المدينة والرجوع.

وقال ثيودس: «واحسرافاً إذن فلم يصل إلى دشور أي أخبار عن خروجنا لتسريه وسوف يصيبه اليأس من قدومنا».

فقال ليومر: «الحاجة لا تقتل أي تأخير، بيد أنه أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي على الإطلاق، وربما في هذا الوقت يبت أن المثل القديم أكثر صحة من أي وقت مضى مد أن يطق فم البشر بالكلام».

كانت الدنيا ليلاً، وعلى كلا جانبي الطريق، كان جيش روهان يتحرك في صمت، وعندئذ دار الطريق الذي يمر حول جبال ميثولوين نحو الجنوب، ومعب وفي خط مستقيم للأمام تقريباً كان هناك وهج أحمر تحت السماء السوداء وبدأت جيت الجبل العظيم مظلمة في وجه هذا الريح، كانوا يقربون من جدار الراماس جدار بيلبور، ولكن لم يكن هناك قد حل بعد.

وصار الملك في منتصف المجموعة التي تتقدم الجيش، وكان الرجال من أهل بيته من حوله، وجاءت كتيبة (1) للهيلم بعده، ولأحظ ميري عندئذ أن ديرينيم قد ترك مكانه وكان يتحرك في الظلمة في ثبات للأمام، حتى بات يصير أخيراً وراء حرمس الملك مباشرة، وتوقف الحشد شكل مناحي سبع ميري صراخ في مقدمة الحشد بشكل متعرج، لقد عاد الفرس لمصاحبي الذين يتقدمون الجيش، والذين كانوا يحاطوا واندفعوا حتى الحاد تقرباً، وجاءوا إلى الملك، وقال واحد منهم:

«هل تذكر كلمات لرجل الهمي يا مولاي؟» «نعم أعني في السهل لمسح المرفع في دم السلام،» «نعم وسداد،» «وأي ما أريدت سحب انهواء الراسائل الريح بدور بالفعل هناك تأتي هجوم من الجنوب، وبه راحة تحربه نائده، على الرغم من أنها مسيئة سوف يجلب المصحح أشياء جديدة» روفو الدجال سيكون لفرع عندما يعبر الجدار»

فقال له ثيودس: «إذا كان ما نقوله صدقاً يا ويدهارا، أتمنى لك أن تعيش بعد هذا

(1) Eored كانت بقرة العسكرية الرئيسية من الرومانيين، وتكون عادة من مائة وعشرين حوالاً (البرج)

اليد في منتصف من التهمة والبركة». «والفت الملك إلى الرجال من أهل بيته الذين كبر فربيع منه، وزاح يحدث عندئذ بصوت واضح حتى أن الكثيرين من الحياة في كنيسة الله لم يسمعوا أيضاً».

«الآن حانت الساعة، يا خيالة المارك، يا أبناء إيورل! الأعداء والنار أمامكم، بركم بعيدة كثيراً عنكم في الورا، ولكن، على الرغم من أنكم تقاتلون في ساحة فعل غريبة، فإن المعبد الذي تجتونه هناك سيكون محكمكم أتم إلى الأبد، لأنني التي صممتها الآن أحرقها ويرونها جميعاً» الملك ولأزمن وحلف الصدقة»

وضرب الرجال الحربة على الفرع.

قال ثيودس: «إيورم، ابني! قد أنت الكتيبة الأولى، وسوف تسيروا وراء راية الملك في المصحف وأنت يا للهيلم، لنبدأ كتيبتك إلى اليمين عندما يعبر الجدار. أما جريميولد سيمر بعد كتيبه بجناح الشمال، وعلى الكتلبة الأخرى ورامونا أن تتبع هذه الكتلبة ثلاثة التي تسيروا في المقدمة، كلما أتحت لهم الفرصة لذلك. أصيروا في كل مكان سحب العدو» لا يمكن أن نضع خطاً آخرى؛ لأننا لا نعرف بعد كيف تسيروا الأشياء في الميدان، تقدموا الآن، ولا تخشوا من الظلمة».

«أطلقت كتيبة المقدمة سريماً بأقصى سرعة لديها، لأن الذب كانت لا تزال مظلمة، أما كان الصغير الذي قد نشأ به ويدهارا، كان ميري يركب وراء ديرينيم، وحده بيده اليسرى بينما كان يحاول بالأخرى فك سيفه في عده. وأمس عندئذ بشكل مريب حقيقة كلمة الملك المحور: في معركة كيد ما الذي ستطعه يا مريادوك؟ هذا وحده، وفكر مع نفسه «أنتل حال وأعرفه، ونسبي في أصل الأخول أن يبي في مكاني وألا تطاني الحوافر المسئلة وتكفي حتى الموت».

لم تكن المسافة تبعد أكثر من فرسخ عن المكان الذي كانت تنف فيه الجدران الفارسية، وسريماً وصلوا إلى هذه الجدران؛ أزعج مما يبغى بالنسبة لميري. وأطلقت صيحات جامحة، وكان هناك بعض ارتطام ونصامد للأشعة، ولكنه كان قصيراً. أما الأوركيوس الذين كانوا منشغلين حول الجدران فقد كانوا قلقاً ومدحولين، وقد تم منهم سريماً أو طردوا، وأمام أطلال سور البيه الشمالية في جدار الراماس برقت الملك مرة أخرى. وانتظمت الكتيبة الأولى ورائه ومن حوله على كلا الجانبين، وظل ديرينيم ملاصقاً للملك، على الرغم من أن كتيبة للهيلم كانت بعد في اليمين. ودر جال جريميولد جانباً والثقا سائرين إلى فجوة كبيرة في الجدار نحو الشرق كثيراً.

وأطل ميري من وراء ظهر ديرينيم، وعلى اليمين كثيراً، ربما على بعد عشرة أميال أو أكثر، كان هناك حريق هائل، ولكن بيده وبين الخوذة كانت هناك خطوط من

دار منهجة في سورة خلال سبع، عند أقرب بقطة على مسافة أقل من الفرسح. كن ما يستطيع أن يراه في المصل المظلم أكثر قليلاً، وحتى ذلك الوقت فإنه لم ير أي أمل في الصباح، ولم يشعر بأي ريح، تغيرت أو لم تتغير.

وفي ذلك الوقت، في سمت راح جنين روهان يتحرك للأمام في حقول جوندور، متدفقاً ببطء ولكن بثبات، مثل المد المرتفع عبر تفتحات في خندق ظن الرجال أنه آمن. ولكن حقل وإرادة القائد الأسود كانا مركزيين تماماً على المدينة الهالكة، وحتى ذلك الوقت لم تأت أي أخبار له تحذره أن حطه قد حدث بها أي خلل.

بعد فترة من الوقت، قاد الملك رجاله بعيداً شيئاً ما باتجاه الشرق، ليأتوا بين نهر الحصار والمقرب الحارحية. وأجيراً توقف مرة أخرى. كانت المدينة عندئذ أكثر فراً.

كانت هناك رائحة حرائق في الجو وظل حقيقي للموت، كانت الحيل قلقة. ولكن الملك جلس على حصانه سومي، دون حراك، محدقاً في الكرب الذي ألم بميماش تيريث، كما لو أن الكرب والألم، أو الرعب الشديد، قد ألم به فجأة. وبدأ أنه انكمش رعباً، جنون من فرط السمين. أحس ميري نفسه كما لو أن عبثاً كبيراً من رعب وشك قد حل به، وراح قلبه يتنفس ببطء. بدأ الوقت متعادلاً بما فيه من شك وعدم يقين. لقد تأخر واللعالية، جاءوا بعد فوات الأوان! كان المجهي بعد فوات الأوان أسوأ من عدم المجهي! ربما كان ثيود سيجين وبطاطي رأسه المجوز، ويستدير. ويسل بعيداً لجنيني في التلال.

وعندئذ فجأة أحس به ميري أخيراً، ودور أي شك: التغيير. كانت الريح في وجهه! كان الضوء يتوهج. بعيداً، بعيداً جداً، في الجنوب كان يمكن رؤية السحب على نحو صميم مثل أشكال مظلمة عاية في البعد، متدفقة، متسارعة: الصباح يرقد وراءها.

ولكن في تلك اللحظة نفسها، كان هناك وميض، كما لو أن البرق قد انطلق من الأرض من سفلى المدينة. ولندة ثانية محرقة، ظل يبرهج بعيداً بنور أسود وأبيض، وكان أعلى برج فيها مثل إبره موهجة، وعدددها فيما راحت المظلمة تلتقي مرة أخرى كان منطلقاً فوق المقرب صوت دوري عظيم.

وعند سماع ذلك الصوت قفز الشكل المحني للملك منتصباً فجأة. بدأ طويلاً وشامخاً مرة أخرى، وارتفع في ركابه وصاح بصوت عال، أكثر وصوحاً من أي صوت يكون قد سمع من قبل يكون قد حققه إنسان فإن من قبل.

انهضوا، انهضوا، يا خيالة ثيود!

الأعمال الشريفة تمشيط: النار والمناهب!

سوف تهتر الحرية، ويشطر الدرع،

يوم السبت، يوم أحمر، قيل أن تشرق الشمس!
انطلقوا الآن، انطلقوا الآن! سيروا إلى جوندور!

وبك الكلمات أسماك هبوق عظيم من جوثلام حامل رايته، ونفخ فيه نفخة عظيمة سرحة. ثم صرخ متكرراً إرماً، وعلى الفور ارتفعت جميع الأبراق التي كانت في الجيش في مومبي، وكان نفخ أنواق روهان في تلك الساعة مثل عاصفه فوق التل ودرق في الجبال.

انطلقوا الآن، انطلقوا الآن! سيروا إلى جوندور!

رفقاء صاح الملك في حصانه سفومين وقفز الحصان متطلقاً بعيداً. ووراه رايته صرير - مع الريح، حصار أبليس على جبل من المحصرة، ولكنه كان سيقاً، وبقواها سرعه. وبعده انطلق مثل المد العاص من أهل بيته، ولكنه كان دماً أمامهم. وكان يوم ينطلق ببطء هناك، ذيل الحصان الأبيض الذي كان على حوزته يتسبب وهو ينطلق بكل سرعة. وراحت مقدمة الكتيبة الأولى تراه مثل موجة متكبيرة ترد وهي متفجرة، ثم إنشأطن، ولكن ثيود لم يكن لأحد أن يلحقه أو يتجاوز. وكان يبدو مثل شخص يسعى إلى الموت، أو أن غضب القتال الذي ورثه من أبياته كان يجري مثل نار حبيسة في عروقه، وكان ينطلق معمولاً على حصانه سفومين مثل إله من ألقية نومي، أو حتى مثل إرومي! العظيم في معركة العظماء، عندما كان العالم شاباً. وقد رزعه الدمي مكتوباً، وعجلاً! كان توهج مثل صورة من الشمس، وتوهج تحت بلور حصر حول أقدام جواده، لأن الصباح جاء، أصبح وريح من البحر، وقشعت الظلمة. ورولت شهود جوندور، وولاهم الرعب، وفروا، وقاتوا، وسارت جوارب لمصب الجامع عليهم. وعندئذ انهمر كل جيش روهان بالعداء، ورحر يعمى وهم يفلتون ويدهعون، لأن فرح معركة كان مسيطراً عليهم، بل إن صوت غنائهم، والذي كان جيلاً ومروغاً وصل حتى إلى المدينة.

(1) Orome أحد ألقاب الروهرميث، وهو واحد من فئات عظماء من قادة الحرب، اسمه يعني "Horn-blowings or Sound".
[of Horns] أي [صوت البوق] أو [صوت الأبراق]، (الشرخم)

الفصل السادس

معركة حقول بيلبور

البصء لرجال الشمال كانت هي الاشد حرارة وحرقاً، وكان فرسانهم أكثر مهارة بحرهم نظوليهم وعيهم كانوا أقل عدداً ولكنهم كانوا يشعرون طربهم بين الجوبيين مثل تذبذبه ثارية في غابة. وعبر القصد مباشرة انتفع اليونان ابن شينيل، وتعلمت حربه وهو بطرح رعيهم أرضاً وأطاح به بسفه، وحث حصانه نحو الرواة والشعر، وقطع لمباريه ومزق الحامل، وانهارت الحية السوداء. عندئذ استدار كل من تركوا لم يقتلوا ويذهبوا من فرسانهم، وقرأوا هارلين بعيداً. ولكن اسطرو عصباً فدا في وسط مجد الملك أعظم درعه الذهبية الجعد من السماء. وحل الظلام من حوله. وراحت الخيل تثب على قوائمها لجلية وصباح وظرح الرجال من على المروج وراحوا يصيرون على الأرض.

وصاح ثيود: «إلي! إلي! انهموا يا شعب إيورل لا تفشوا الظلمة!». ولكن لما كان سوسين قد صار حاداً من الزرع وقف في الهواء عالياً، وراح يحارب الهواء، وعند بصرة عظيمة سقط على جسده. لقد حفره سهم عظيم. وسط الملك أسبل منه وهبط لطل الهات مثل سحب ساقطه. وعصباً لما كان إلا كان مخلوقاً محبباً إذ كان طائراً، فهو إذ أكثر من جميع الطيور، وكان عارب، ولم يكن يحمل لا رعا ولا ريث، وكانت ريشه الكبيرة مثل ثياب من حر من أصابع نعروا، وهبط رعا كان مخلوقاً من عالم أقدم، ظل نوعه الذي يعي في حال منسبه باردة تحت القمر باقياً بعد انقضاء أيامه، وشبه في ذكر منيع هذه السلالة الأخيرة، التي جاءت في غير زمانها، حتى كثر على نحو يفوق حجم جميع الأشياء الأخرى التي كسب بغيره؛ وعندها أتى خالعه ليكون جواده. وجاء هابطاً، وظل يهبط، وعندئذ، وقد طوى سكة أت الأصابع، صرح صرحة ناعمة مدمرة، واستقر على حشد سوسين، وهو يبرح من مغاليه، وبغني رقيقته الطويلة العارية.

وحلب فوقه شكل بردي معطاً أسود، صمم ومدر ساطعاً كان يحمل دجاً من صلب، ولكن لم يكن هناك شيء يرى بين الحافة والرب، فقط باستثناء وجه عيبين. سيد المارحول لقد عاد إلى الجو، مستعداً جوده. قبل أن تعق أسلحة، وفي هذا الوقت جاء مزنة أخرى، حائلاً معه الدمار، محولاً الأمل إلى باس، وانصر إلى موت. كان يستخدم سولجاً أسود عظيماً بكل براعة.

وتكثرت ثيود ثم يكن قد فجر ماماً كان فرسان أهل بيته يرفقون قتل من حوله، وفهرهم جوارح حادهم وحملهم الحياض بعيداً، ولكن واحداً وقف هناك ذئب دبره نيلم الصغير، محلبن بما يفوق كل حرب، وأبصر مهاجماً، لأنه كان يمت سيده حبه لأبيه. وعبر الهجوم مباشرة، كان ميدي محمولاً وراءه دون أن يصاب بأذى، حتى جاء الظل، وعندئذ طرجهما ويتنقولا أرضاً في رعب وفزع، وعندئذ راح يجري في

ولكنه لم يكن زعيماً للأوركيين أو قاطع طريق ذلك الذي كان يقود الهجوم على حودور. كانت الظلمة تنسج ميكرًا للعماية، قبل الفارواح الذي هدده لها سيده. لقد حابه الخط للخط، وقد تحول العالم صده، كان النصر يترق من جيبته، بينما كان يمد يده ليمسك به. ولكن ذراعاً كانت طويلة. كان لا يزال زمام الأمور في يده. حيث كان يجمع قوى عظيمة. كانت لديه أسلحة كثيرة، الملك، وليف الحاتم، وسيد المازجول وتركه البوابة واخفى.

لقد وصل ثيود ملك المارك إلى الطريق من البوابة إلى النهر، واستدار باتجاه المدينة التي كانت عندئذ على مسافة أقل من ميل. وقل من صرعه قليلاً، ياخذ عن محصور حدد. وراح فرسانه من حوله، وكان دبرهم معهم. وكان رجال بيلبور الذين كانوا في المقدمة وأكثر قرباً من الجدر بين محركات الحصار، هم بطيرون، ويدجون حصونهم ويتبعونهم إلى حر الميراث. كان قد تم هدم ما يحارب جميع النصب الشمالي من بيلبور، وكانت المعسكرات هناك عكس، وكان الأوركيون يعمرون باتجاه النهر مثل قطعان الحيوانات أمام الصيدين، وراح الروهيريسون يطفون هنا وهناك حسب رعتهم. وتكلم لم يكن بواقد فكوا الحصار بعد، ولم يظفرو بلبرغ البوابة والوصول إليها. كان الكثير من الأعداء والمحصور يقفون اسمها. وعلى نصف السهل الأبعد كانت هناك حشود كبيرة لا تزال لم تنزل لسهولة القتال. وابتداء الجنوب وراء الطريق كانت توجد القوة الأساسية للهاردين، وهناك كان بحوله مجتمعين حول راية زعيمهم. وتطلع وبظر، وفي الضوء المتزايد رأى راية الملك، وأنها كانت بعيداً في مقدمة المعركة وحول عدد قليل من الرجال. عندئذ ملأه حنق شديد وراح يصيح بصوت عال، ومظهر رايته وشعاره، حية سوداء على لون قزمي، وجاء قافلة الحصان الأبيض والمزج الأخضر بحثاً هائل من الرجال، وكان استلال الجوبيين⁽¹⁾ المعقوفة مثل وهج الهجوم.

عندئذ أدرك ثيود وجوده، ولم يكن لينظر بهمومه، ولكنه صاح في سوسين وأنفج مهاجماً بغير تردد أو توارن لحييه. كان صدام القتالهما هائلاً. ولكن الصراوة

(1) Southrons: معناه (SOUTHERNERS) أي الجنوبيين. وهو الاسم الذي كان يطلق على شعب هاردين (Men of the Haradrim) (The Haradrim) الذين ارتدوا عن الإسلام في أراضي الواقعة جنوباً (بخرم).

يحيى من نبيه. ملأت الثقة قلبه وكذلك المعب الشديد، وهما استيقظت لشجاعة حننه
التي رويحت سطه. وقبض على يده إلهام الموت، غايه في العمل، غايه في اليأس
على الإل يجب ألا تموت وهذا، دون مساعدة.

لم يكن وجهه عدوها قد استدار باتجاهه، ولكنه ما زال لا يكاد يجرؤ على الحركة،
حاشا حسنة مع المعيان المهلكان عليه. وطيناً بطيئاً بدأ يغير نحو الجانب، ولكن
بدن الأسود، في تلك وحده كان مركزاً على المرأة التي كانت أمامه، لم يابه به أكثر
من اهتمامه بأمره في الوحل.

وفجأة ضرب الحيوان الضخم جناحيه الشيعين، وكانت ريجمها كريمة. ومرة
أخرى قفز في الهواء، وعندئذ هبط سريعاً فوق أبويين، وهو يصرخ ويرعق ضارباً
بمشر والمحب.

ومع ذلك ظلت ذنبه لم يتغير وجهها ولم تراجع سيده من الروهييريين، أمة
ملوك، حيلة بدها كادت مثل سبع من فولا، جعله إلا أنه مروعة رهيبه. وسددت
إليه صرية سريعة، ماهرة وقائلة، وفصلت الرقية الطويلة الممتدة عن الجسم، وسقط
أرأس المغنط عن مثل حجر. وقمرت للوراء بينما كان الشكل لصحم يتحطم متحولاً إلى
سحابة، وأمدت منتشرة أجنحة كبيرة هائلة، مجمعة منهاره على الأرض؛ وسقطها
من أسفل حدة، وسقط صوة من حولها، وراح تنوح بلع في صوة مروع الشعم.

ومن الحطام خرج الخيال الأسود، طويلاً ومهدداً، يرتفع فوقها. وبصرخة من
كراهية لمست الأمان مثل سم ترك المولج الذي كان يحارب به بسقط منه، وتغرق
سحابة إلى صلع كبير، وكسر درعها، وسقطت على ركبتها، وأحس مرقها مثل
سحابة، وتوهجت عيناها، ورفع صولجان ليتكثها.

ولكن فجأة سقط هو أيضاً للأمام بصرخة من ألم قاس وموجع، وأغنت ضربته وراحت
بع، حث سقطت على الأرض. لقد طعمه ميب ميري من الخلف، حيث نادر غير المصطب
الأسود، ولما مر صعداً أسفل الدرع الواقف، فاحرق الزبر الذي بلغ حلف ركنه لخطبه
وصاح ميري: «أبويين! أبويين!». وبعد ذلك وهي تتريح، وتتمايل، بأخر قوة

سقطت بجهد بين الداح والمصطب، بينما كان الكمان الصلح منمحين أمامها
والكسر السب منطرباً إلى شطآن كثيرة. وبدرج الفاح بعيداً وله ريس. وسقطت
أبويين للأمام على حصنها الذي وقع على الأرض. ولكن عجباً، كان المصطب
والدرع الواقف خاليتين. كانا يرقدان على الأرض دونما شكل عندئذ، مؤزقين
ومهارين؛ وصعدت صرخة إلى الهواء المرتعش، وتلاشت متحولة إلى لولة حادة

زاعقة، تمر مع الريح، صوت لا جد له وضعيف ذلك الذي خمد، وتم ابتلاعه، ولم
يسمع مرة أخرى في ذلك العصر من العالم.

حوم فوق السيل. وراح ميري يرحف على أرجفه مثل حيوان عاث، عن عه
وكان به من الرعب ما أضبه بالعمى ولبس.

وصاح قلبه بداخله: «رجل الملك! رجل الملك! يجب أن تبقى إلى جواره، كنت
تقول أنك ستكون بمثابة الأب بالنسبة لي». ولكن إرادته لم تدر حواها، وانفجر حسنه
ولم يجرؤ على فتح عينيه أو النظر لأعلى.

عندئذ من دارج الظلمه التي كانت في عقله من أنه سمع ديريهلم يتحدث، يدار
الصوت كان يبدو وكأنه غريباً، مذكراً إياه بصوت آخر كان قد عرفه.
«امض يا دويرلايك!»، سيد الجيف! أتراك الموتى في سلام!.

وأحاده صوت بارد: «لا تقب من المارحول وقريسه! والا فإيه لي يدبك عندما
بأي دورك سوف يهملك بعيداً، في حمارل العويل والنجب، فيما وراء كل صلعة،
حيث سينم للمهام لحصك، ويترك عقلك الواهن عرباً مكتوفاً العين التي لا جف لها»
وقرر صوت سيف وهو منم استلاله. «أهل ما نسيت، ولكني سأحول دونك، لك،
إذا استطعت».

«تستعي؟ أيها الأحق. لا يمكن لأي رجل حي أن يستعي».

عندئذ سمع ميري من بين كل الأصوات في تلك الساعة صوتاً كان أعربها بدا أن
ديرهلم كان بصحك، وكان الصوت الصافي مثل ريس لضبط: «واكي لسب أي
رجل حي! إنك تنظر إلى امرأه. إيتي أبويين، ابنة إيوويد. أنت تف ببي ريب
مولاي وقريبي، امض، إذا لم تكن خالداً لا تموت! لأنك سواء كنت حياً أو ميتاً شرم
أعبد إلى العواذ، فسوف أقتلك، إذا أنت لمسته».

ويصرخ المخلوق الممنهج في وجهها، ولكن طيف الغائم لم يدر جواباً، وكل
صامتاً، كما لو كان في تلك مفاحي. وبهرت حوب ميري دهشة بالعله للعله. وفتح
عينيه وزلعت أظلمه من علبه. وهذا على بعد خطوات منه كان يجلس الحيوان
الصلح، كان كل شيء من حوله يبدو مضطرباً، ولاح فوقه سيد المارحول مثل ظل من
بأس. وإلى لشعر قبلا في مواجهتهم وقت في تلك التي كان يمسها ديريهلم ولكن
الصوة التي كانت تحمي سرها كانت قد سقطت من فوقها، وراح تنعمر للالاع، وقد
نظرت من أربطة، بدروج بروج سحي شاحب فوق كفيف. أما عباها الزماديس مثل
البحر فقد كانت حادتين وسرستين، ومع ذلك كانت الدموع تزل على خديها كان
يبدد سيف، وزلعت رجعها في وجه الرعب الذي كان في عيني عدوها

لقد كانت أبويين. وكنت ديريهلم أيضاً لأنه وصفت في عقل ميري ذكرى
الوجه الذي رآه يركب سائر من دوماهرو. وجه واحد يفرج مضاً عن الموت، دون

وهناك كان يقف مريادوك الهوبيتي في وسط القلعة، تتلوى فيه دومة في صورة النهار؛ لأن الدومع أعمته، وعبر سديم راح ينظر إلى رأس إيروين النحيل، وهي ترفد ولا تتحرك، ونظر إلى وجه الملك، وقد سقط في غمرة مجده؛ لأن حسانه سوسمين في ألمه (المبرح تدرج بعيداً منه مرة أخرى؛ ولكنه كان هلاك سوده، عندئذ انتهى ميري ويرع يده ليقبها، وصعباً لما رأى؛ فتح ثيودن عينيه، وكبر صافيتين، وتحدثت في صوت مصمم على الزعم مما كان به من جند وإعاجه، وقال له «الوداع أيها السيد هوبيتلا! لقد انكسر جسدي. إني ذاهب إلى أبياتي. وحسبي صحتهم العظيمة، فإنني لن أضر بأي غري أو عار، لقد صرعت الحياة السود، صباح منجمهم، ويوم سعيد، وغروب شمس ذهبي».

ولم ينطق ميري الكلام، ولكنه راح يبيكي من حديد، وقال أخيراً: «سامحتي يا مولاي، إذا كنت قد صبيت أمرك، ومع ذلك لم أعمل أكثر لي خدمتك من المحبوب عر فرقت».

وتوسم الملك العجوز وقال: «لا نحزن! سامحتك. القلب العظيم لن يحوم. عثر لأن في بركة وبعدة، وعندما تجلس في سلام ومك علقوتك، فكر في لأني لن أحلض أيدٍ إلا معك في ميريويك، كما وعدت، أو أنصت إلى معلوماتك عن الأعشاب» وألقى عليه. وانحى ميري إلى جواره وفي هذه اللحظة تحدث مرة أخرى قائلاً «أي يوم؟ لأن عيني مظلمتان، وأريد أن أراه قبل أن أذهب. يجب أن يكون منك بعيد. وأريد أن أرسل بكلمة إلى إيروين. إنها، إنها لم تكن لتجعلني أنورك هنا، وإني لن أراها مرة أخرى، أعز من ابنتي».

وبدا ميري يتحدث على نحو متلعثم. «مولاي، مولاي، إنها... ولكن في ث اللحظة كانت هناك جلبة عظيمة، وكان كل شيء من حولها أصوات أبراق ونفير ويطر ميري حوله: لقد نسي الحرب، والعالم كله بالإضافة إلى ذلك، وبدأ أنه قد مرت ساعات كثيرة منذ أن سار الملك إلى سقوطه، على الرغم من أن ذلك في واقع الأمر لم يكن سوى فترة قصيرة. ولكنه الآن رأى أنهما كانا في خطر الإمساك بهما في قلب المعركة العظيمة التي سينها الانضمام إليها في الحال.

كانت هناك قوات جديدة من العدو شرع عبر الطريق من القهر؛ ومن أسفل الجدران جاءت قبائل مورجول؛ ومن العقول الجنوبية جاء مشاة هاراد وأمامهم الخيالة، ووراءهم كانت تظهر الطهور الضخمة لليلة المصلاقة! وفوقها الأبراج الحربية. ولكن في اتجاه الشمال، كان الهلال الأبيض لايزمر بقود الجبهة المتقدمة

(١) ليلة مصلاقة (سومارك) (Mormak) أيال صمها جاً من الصو الثالث، ومعروف أيضاً باسم (Mordor)، وهي تسم عومها علاقة لأتال العالي (المفرج)

بروهر ويمير التي كان قد جمعها مرة أخرى وسار بها؛ ومن خارج المدينة أنت كل في الرجل التي كانت فيها، وخمنت إبرة دول أمروث القصية في العربة التي كانت حراً. العبد من لوبة

ونحنه طار لنكير عبر عقل ميري: «أين جندك؟ أليس هنا؟ أما كان يستطيع أن يبدل ذلك يا إيروين؟» ولكن عند ذلك في الحال جاء إيروين منطلقاً في عجلة، وجاء معه حبة أهل بيت الملك الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة وقد تمكروا عند من يسمرو على جبلهم. ونظروا إلى عبح في جنة الحيور لتشير وهي ترفد هناك؛ ولم تستطع حملهم أن تنفث قرب منة. ولكن يومر من على سرجه، وحل به احزن والربح لما وصل إلى جانب الملك ووقف هناك في صمت.

عنده أحد واحد من العرس راية الملك من يد حوثلاف حامل الراية الذي كان يرد سناً، ورفعها عالياً. ويطننا فتح ثيودن عينيه، ولما رأى الراية أشار بأن تعطي لومر، وقال

«مرحبا، ملك الماركة! تتلحق الآن لي ليمز! وقل لابويون لودع!»، وهكذا، ومن نك يعلم أن إيروين كانت ترفد قريب منه وراح الذين كانوا واقفين إلى جوار «ينكون وبسرحون «ثيودن الملك! ثيودن الملك!»، ولكن أيومر قال لهم،

«لا تحزنوا كثيراً! لقد كان السريع عظيمًا، ملائمة كانت نهايته. عندما يقام قهره، سوف تبكي النساء عندئذ. الحرب تنادينا الآن!

ولكنه هو نفسه راح يبيكي وهو يتحدث، وقال: «يطلق فرسانه هذه، وأحملوا جثته إلى موكب تشرف من المبداء، مدحاً أن يسير الجيش شيئا نفع، وكل رجال الملك لا حزين الذين يرفدوا هاهنا ونظروا إلى القلعة، مسترحاً أسدهم. وعندئذ رآى أحمه إيه، بين وهي رافدة على لأرس، وعرفها. ووقف لليلة كرحل طعن في وسط صرخة سيم عبر طيه، وعندئذ أصبح وجهه شاحب شحوب اموس، وسيطر عليه عصب جامح بارد، مما جعله لا يمكن من الحديث مطا لمره من الوقت. سيطرت عليه حلة مزاجية مشمسة، وأخيراً اسرح قائلاً.

«إيروين، إيروين! إيروين! كيف حدثت وجئت إلى هاهنا؟ أي جوب أو سحر هاهنا الموت، الموت، الموت! ليأخذنا الموت جميعاً!»، بعد ذلك بدون تشاور أو انتظار قدوم رجال المدينة، انطلق بحصانه عائداً إلى

خادم مخلص ولكنه ملاك سيء،
ابن الحصان لا يفترق - سنومين الرشيق.

وبما الشطب أخضر وطويلاً على قبر سنومين، ولكن كانت الأرض على الدوام
جرداء وجرداء في المكان الذي حرق فيه الحيوان.

وبعد ذلك، وببطء وحزن راح ميري يشي إلى جوار حلة الموتى، ولم يعد يأبه
بمعركة. كان متعباً ومليئاً بالألم، وكانت أطرافه ترتعش كما لو كانت به شعيرة،
وجاء مطر عظيم من البحر، وبدا أن جميع الأشياء كانت تنكس على ثيودن وإيويون،
مضخة النيران التي كانت في المدينة بدموع كثيفة. وخلال ساعة من دموع تظلل عييه
مثل السديم رأي في ذلك الوقت ظليقة الجيش من رجال جودور يفتربون. كان
إسرائيل، أمير دول أمروث، يتقدم في السير وأوقف حصانه أمامهم، وصاح قائلاً:
«أي حمل تعملون يا رجال روهان؟»

وأجابوه قائلين: «ثيودن الملك. لقد مات. ولكن إيور الملك يسير الآن في الجيش
إلى المعركة: هو والمهلال الأبيض في الريح».

عندئذ توجه الأمير من على حصانه، وانضى إلى جوار النضج إجلال الملك ولجوهه
العظيم وراح يكي. ونظر وهو يعض إلى إيويون وأسماء دمول، وقال، «بكل تأكيد
هذه امرأة؟ هل جاءت حتى ساء الزهريرمين إلى الحرب في شدت وحاشتها؟»

وأجابوه: «كلا! واحدة فقط. إنها السيدة إيويون، أخت إيور؛ ولم تعلم أي شيء
من غزوها حتى هذه الساعة، وإذنا تأسف لذلك أسفاً شديداً».

وعندئذ، لما رأى الأمير جمالها، على الرغم من أن وجهها كان شاحباً وبارداً،
لمس يدها وهو يسيح لبسط إليها عن مزيد من القرب، وصاح قائلاً: «رجال روهان!
سبحكم سيست! أيها مصانه، وريد لحد الموت، ولتسب أيها سميت من ديكه»
واستك بالدرع اللامعة لمرأة التي تعطي المساعدة، ولتسب كدت فوق ذراعه أمام شعبي
الباردين، وعجباً لما رآها! ظهرت على الدرع ساعة رقيقة من سديم لا تكاد ترى.

وعال لهم «هناك حاجة لأن لي امحة والمسرعة»، وأرسل واحدًا يطلق صوته
بسرعة إلى المدينة ليجلب المساعدة. ولكنه وهو متعب بشكل متفجع جداً أمام
الصرعى ودعهم، وركب حصانه وأطلق يدها إلى المعركة.

وبعد ذلك ازدادت الحرب وحمي وطيشها في حقل بيلينور؛ وارتفع صحبح
الأسطحة عالياً، مع صياح الرجال وصهيل الخيل. وفوت الأبواق وراحت الأنوار

مقدمة الحصان العظيم، ورفع يوفاً، وصاح بصوت عالٍ معلناً الهجوم فوق الحقل. وفي
صورته الواضح يبادي: «الموت! تقدموا، تقدموا إلى الدمار وإلى نهاية العالم».

وبهذه الكلمات بدأ الجيش التحرك. ولكن الزهريرمين لم يعودوا يفنون. وأحوا
يصيحون بصوت واحد عال ومروع، الموت، ولما كانوا يستجمعون قواهم ويزيدون
سرعتهم كأنهم في رحلتهم لمنصة فإن جيسهم احتاحت المكان الذي كن فيه ملكهم
الذي سقط صريخاً، ومروا به وهم يزمجرون باتجاه الجنوب.

وظل مرزادوك الهويني واقفاً في مكانه تطرف عيانه من حلال دموعه، ولم
يتحدث إليه أحد، في واقع الأمر لم يكن يبدو أن أحداً يحزنه استناده ومسح الدموع عن
عينيه، وانحنى ليأخذ الدرع الأخضر الذي كانت قد أعطته إوه إيويون، وعلمه على
ظهره. عندئذ بحث عن سبيبه الذي كان قد تركه يمسكاً لأنه بينما كان يمدد صريره فإن
دراعه أصيبت بخدر، وعندئذ لم يكن يستطيع أن يتقدم سوى ذراعه اليسرى.
وعجباً لما حدث! هكذا كن يرد سلاحه، ولكن الصل كان ينحس مثل فرع حاف
وسمع في التار؛ وبينما كان هو يشاهده، فإنه راح يذبل ويذبل وقد نماماً.

وهكذا احتفى سيف بارو داوور⁽¹⁾ الذي صنعه سكان البلاد القريبة. ولكنه كان سيكون
سعيداً بأن يعرف مصيره فهو الذي صنعه بده منذ سنين طويلة في المملكة الشمالية،
عندما كان الدوسدانبوس⁽²⁾ صمراً، وكنت مملكة أبحار وملكها الساحر رعيه بين
حصوصهم وأعدائهم. لم يكن لأي سيف حر، حتى ولو كانت الأيدي التي استخدمته أكثر
عظيمة، أن يوجه صريره لذلك لحصم حدثاً فيه جرح أكثر مررة، شأناً للدم الشرير
الذي أعيد للحياة، حيث كسر لعموده التي حيك أن يراه عبر المرنبه ووصلتها باراديه
وبعد ذلك رفع الرجال الملك، ووضعوا معاطفه فوق صولجان الملك وناروا حمله

لجداً باتجاه المدينة؛ ورفع أحروب إيويون يريق وحملها وراءه. ولكن رجال أهل بيت
لملك لم يستطيعوا إحصارهم بعد من ميدان المعركة؛ لأن سبيبه من مرس الملك سقطوا
هناك. وكان ديورويون رعيهم بينهم، ولذلك فقد وضعهم حشاً عارياً أمامهم عن أعدائهم
وكذلك الحبور، الذي سقط في المعركة، ووضعوا رهاً من حولهم. وبعد ذلك، وبعد أن
أسهى كل شيء، عاد الرجال وصنعوا، سرّاً هناك وأخروا جثة الخيل، ولكن دلسه
للحصان سنومين فقد حفرها فجراً ووضعوا حجراً ثقوا عليه ثلثة جودور والماركة:

(1) Barrow-downs التلال التي كانت تقع شرق المعطلة (المتحرم)

(2) Domesday رجال جودور في الأرض (المتحرم)

وتحدث بهذه الأبيات الشعرية، ولكنه كان يضحك وهو يقولها؛ لأن شهوة الفلج كانت عليه مرة أخرى؛ وكان لا يزال صمغياً لم يصب بأذى، وكان شاباً، وكان ملكاً. سيد شعب مسقط، وعجبا كل العجب؛ بينما كان يضحك في رأس نظر مرة أخرى على اسفل السوداء، ورفع سببه بتداهما.

وعندئذ أصابه الدهشة والعجب، وفرح غامر، ورسم سببه عائداً في ضوء الشمس ورج يميني وهو يمسك به. وتبعته كل العيون نظرات عبيده، وانظروا ما حدث؛ على السببية لأمامية طهريسة كبيرة، وأظهرها الرياح وهي دور باتجاه هارلوند. وهناك ظهرت مزهرة شجرة بيضاء، وكانت هذه ليعود دور؛ ولكن كانت حولها سبعة نجوم، وفوقها تاج هال، شارلت اللؤلؤ التي لم يحملها أي ملك على مشار سين لا حصر لها. وتوهجت الحرم في ضوء الشمس؛ لأنها كانت مصوغة من الأحجار الكريمة، صمغها زروبياسه؛ إرود؛ وكان التاج لامعاً برفا في الصباح، لأنه كان مستعرا من الميثريل والذهب.

وهكذا جاء أراجورن بن أرثون، إلياس، وريث إسيدور، من محازات النوبي، محمولاً على ربح من البحر إلى مملكة جوندور؛ وكان مروح الوهميريين شلالاً من صمغك ووميص السبوف، وكان مروح وعجب المدينة موسيقى الأسواق ودي الأجراس. ولكن حشود مورودر أصبحت بالذهول، وبدا لهم محراً صليماً أن سفهم يمكن أن تتلقى؛ بخصوصهم؛ وتملكهم رعب أسود؛ إذ علم أن تيارات العدر قد تحولت صدمهم وأن هلاكهم بات قريباً.

وإلى الشرق مار فرسان ذؤل أمروث داععين العدو أمامهم؛ اليثر العوليان، والغاريجين، والأركيين، الذين كانوا يكرهون ضوء الشمس. وإلى الجنوب مار إيومر وراح الرجال يعرفون أمام وجهه، ووقفوا بين المطرقة والسندان؛ لأن الرجال راحوا عندئذ يفتقرون من السفن إلى أوصغة هارلوند ويقدفون شمالاً مثل عاصفة. وهالك جاء ليجولاس، وجبيلي وهو ممسك ببلطته ويديرها في براعة، وهالاراد بالزارية، وإلادان والروخير وعلى جبينيهما نجوم، والدودادانيو ذوو الأيدي الشرسة، جوال الشمال، يقدون بشجاعة عظيمة من قوم تيبس ولا ميتدور وإفطاعات الجنوب. ولكن كان أمام الجميع أراجورن وهمه شعله الغرب، أنشوريل كثار جديدة الشمس. مارسيل، صمغ من حديد قاتل فتاكاً مثلما كان في الماضي، وعلى جسده كنز نعم المدينة. وهكذا أقيرا تالاب إيومر وأراجورن في قلب المعركة، وانصبا على سبيهم ونظر كل منهما إلى الآخر وكابا سعيدين.

وقال أراسورن: «وهكذا يلتقي مرة أخرى، على الرغم من أن جميع حشود مورودر بينما. ألم أقل ذلك في حصن هورنوج؟»

وهو إيومر. «هكذا غلت أسن، ولكن الأمل غالباً ما يندفع، ولم أكن أعرفه عندئذ؛ إن كنت رجلاً بعد البطر. ولكن ميمونة مرتين تلك المساعدة التي تأتي غير متوقعة، ولم يكن لها أصدقاء بعد أكثر سعادة من ذلك». وثبكتا أيديهما معاً، وقال إيومر: «ولا أكثر زفه في التوفيق من هذا اللقاء. لقد وصفت أحباراً بصديقي لقد دخل به لكثير من الحسرة والأسى».

فدل له أراجورن. «إني دع ستقم لذلك، قبل أن نحدث عنه». وسارا عائدين إلى المعركة معاً.

كان لا يزال «محبب» قاتل شديد وعمل طويل وشاق؛ لأن الحوسيين كانوا شجعاناً ومهارة وشخصين عدائين؛ وكان الشرقيون أوياءاً وهسيهم الحروب ولم يكونوا يصنئون أي مقابل. وهكذا في هذه المكان، دلت، إلى جوار مررعة أو حظيرة، فوق حصية أو رابية، تمتد جدار أو في حقل، كانوا لا يزالون يتجمعون ويحتشدون ويحربون حتى ينصفي النهار.

وعندئذ راحت الشمس أخيراً وراء جبل ميندولوين وملأت السماء كلها بوهج عظيم؛ حتى اصطلع القتال والعدال بالمرء كما لو كانت ملونة بالدم؛ وراحت الدار تنويع، وكان غيب يلبور أخمر مع العروبي وحلول الليل. وفي تلك الساعة انتهت المعركة العظيمة معركة حقل جوندور؛ ولم يترك خصم واحد حي في نطاق دائرة جدار الرمنس ندحوا جميعاً بأسفهم، «ولك المين ذروا يميونوا، أو لتعرقوا في الزبد الأحمر تنهر قليلون الذين دهبوا سرق على الإطلاق إلى مور حول أو مورودر، وبم نأب إلى أرض الهارادرييين سوى حكاية من بعيد جداً؛ شائعة عن غضب ورعب جوندور».

وسار أراجورن وإيومر ومراهيل عائدين باتجاه بوابة المدينة، وكانوا عندئذ متعبين جداً؛ فراح أي مروح أو حزن أو هولا، لدمته بالسفن لم يصابوا بأذى؛ لأن ذلك كان صمغهم ومهارة وعظمه أسلحتهم، وانظروا بها الذين نحدرو على الصمود أمامهم أو لنظر إلى وجوههم في ساعة عصيهم وجفهم. ولكن كثيرين هزبن بأسوا أو أصيبوا. سحروا ما نافي الميادان قطعت الفوس فورلوج وهو مدخل وحده ودون حصان؛ ووضى المور والأيام وقتل كلا من سوبلين من مورودر وحبه صعد هاجم الليل الضلاق الموماكين، مفعلين برماهم دوماً ليلاب حتى برمي بسبهم عيون، لوهوش. ثم بعد لا هيرلوس العميل إلى بيت جليل، ولا حريمور إلى حريميليد، ولا هالاراد إلى الأراضي الشمالية، الجوال ذو الأيدي الشرسة ليسو قيبيل الذين سقطوا، مشهور ومحاول، فدل أو جدي؛ لأنها كانت معركة عظيمة لم يترك أي حكاية قصتها بالكلية بعد ذلك من طويل جداً قال صانع في زوال في أعينته عن بذل مورودر لحدائرية

الفصل السابع

محرقنة دنثور

عندما انزعج الملك الأسود عند الغواية، كان جندف لا يزال ساكناً لا يتحرك. وبكى ببين نهض واقفاً على قدميه كما لو أن ثقلاً كبيراً قد رُفِعَ من عليه؛ ووقف ينصت للأصوات، وبدا له أنها سمعته هزاه من الفرح. ولم يسمع أبداً هي أصوات ابتلايه بوقاً يبيع على بعد دون أن تزعزع عيابه بالدموع. ولكن الآن عادت فعاء مهمته إلى ذكره، وجرى للأمام. وفي تلك اللحظة تحرك جندف وتحدث إلى شادرفاكس، وكان على وشك أن يعطى صر الهواية.

وصاح ببين نادياً عليه: «جندلف، جندلف». ووقف شادرفاكس. ودله جندف «ما الذي فعلته هنا؟ أين قايوا هي المدينة أو أولئك الذين يرتدون زي الأسود والعنبي يحب أن يعوا في القطعة، ما لم يعطهم ملكهم إلا أن يعير ذلك؟». وفي بيبي ولد اعطاني الإذن. ولكنه صرقي بعيداً ولكني حانف شيء رهيب قد يحدث هناك. لقد فقد الملك صوته، فما أعتقد. أخشى أنه سيقتل نفسه، ويقتل هرامير أيضاً. ألا يمكنك أن تفعل شيئاً؟».

ونظر جندف عبر الغواية المفتوحة على اتساعها، وكان يسمع بالتفعل في ميدان معركة صوت المعركة المتناثر. وقبض على يده، وقال: «يجب أن أذهب». الفيلال الأسود بالمارج، وعلادة على ذلك فإنه سوف يجلب الدمار علينا. ليس لدي من وقت». وصاح ببين: «ولكن فارامير! إنه لم يمت، وسوف يحرقه حياً، إذا لم نمنعهم أحد».

وقال جندف: «يحرقونه حياً؟ ما هذه الحكاية؟ أسرع!».

وحرقوا ببين. «لقد ذهب دنثور إلى القبور، وقد أخذ فارامير. ويقول إننا سوف نحرق جميع، ونسبطن، وأنه عليهم أن يصنعوا محرقنة ويحرقوه فيها. وفار مير سمع ولد أرسل رجالاً ليحضر، حشياً وربناً. وقد أدرت برجوب، ولكني أخشى أنه لن يحرق على تركه مكان حراسته، إنه في توبة حراسة. وما الذي يمكنه أن يفعله على أية حال؟».

وهكذا قص ببين حكايته، وارتفع لأعلى ولمس ركة جندف بيدي مرتكبين. «ألا يمكنك أن تنم فارامير؟».

وقد جندف: «ربما أستطيع؛ ولكني إذا فعلت، فسوف يموت أخزون، فيما أحشى. حسناً، يجب علي أن أتي، حيث إنه لا يمكن لأي مساعدة أخرى أن تأتيه.

سمعنا عن الأبراق في التلال تدوي،

السيف اللامعة في مملكة الجنوب.

انطلقت الجياد سريعاً إلى الأرض الصخرية

مثل الريح في الصباح. كانت الحرب مشتتة.

هناك سقط ثيودن، ابن تينجل العظيم،

وإلى أبهاته الذهبية ومزاعيه الخضراء

في العقول الضعيفة لم يعد قط،

السيد الأعلى للحيش. هاردينج وجولثان،

دونهد. وديورولين، جريميرل الشجاع

هيريفارا وهيرويراند، هورن وفاسنريد،

هاربوا وسقطوا هناك في بلد بعيد:

في التلال الجبلية في موندريج تحت الأرض العفنة يرقدون

مع رفاقهم في الحلق، سادة حوتدور.

ولا هيرليون الجميل إلى التلال محاور البحر،

ولا فورلونغ العجوز إلى الوديان المزهرة

دوماً إلى أرناخ، إلى بلدة هو

عاد متقصراً، ولا التواسين الطوال،

ديريولين وديولين، إلى مياههم المظلمة،

بحيرات مورلوند تحت ظلال الجبال.

المرت في الصباح وفي نهاية اليوم

قتل السادة وشكل وضع. زمن طويل الآن مذامراً

تحت العشب في حوتدور إلى جوار النهر العظيم.

رمادية الآن مثل الدموع، قضية متوجهة،

حمره أنذاك كانت تتدفق، مياه هادرة:

زبد مصهور بالدم اشتعل عند غروب الشمس؛

عند جبال المنارات راح يحترق في السماء؛

وسقط القدي أهر في جدار رامام إيكور (1).

(1) Rammas Echoc وامامى، أو وامام إيكور. وهو الجدار المدودي لحرق ماينور. (الترجم)

ولكن البشر والحجر سوف يأتي من وراء هذا حتى في قلب معلنا لدى العدو هو ليصير بها لأن إرادته هي التي تفعل»

وعندئذ لما كان قد استقر رأيهم راح يصرف سرباً، وأملكه ببينين وصرعه أمامه، ووجه شادوا فكن بكلمة. واسطفا مصادين عبر شوارع مبدس يبرز لصاعده، في حين أن صاحب الحرب راح يرفع ويبرز وراءهم كان الرجال في كل مكان يهيمون من بأسهم ومن رعبهم، وهم يصيرون بأملتهم، ويصبح كل واحد منهم إلى الآخر «لقد أنت روحان!». وكان القادة يصيحونه، وكانت السرايا والمجموعات تتجمع وتشتد؛ كان الكثيرون بالفعل يسرون هابطين إلى البوابة.

وقال الأمير إمبراميل، وبادى عليهم: «إلى أين الآن، يا مينزاندري؟ والروهييمور يقاطرون في حفول جودور! يجب أن نستجمع كل لقوة لنا يمكن رجدها».

وقال جندلف: «سوف نحتاج إلى كل رجل. أسرعوا جميعاً! سوف أتى عذري أستطيع ذلك. ولكن لدي مهمة يجب أن أقصدها للملك دنتور لن ننظر. بل هي القادة في عياب الملك».

وواصلوا اصطفاها؛ وبينما كانوا يصعدان ويقتربان من القمة كان بعض الناس بالريح تهب في وجههما، ولما وهج الصباح على البعد، ضوء يديهم، تسد الحوجة ولكن ما جلبه لهما من أمل كان قليلاً، حيث لم يكونا بعلمان ما يسطرون من شر، جافين من أن دنيا بعد هوات الأواص.

وقال جندلف: «الظلمة تنتفع، ولكنها لا تزال ثقيلة على المسنة» ولم يجد حارب عند البوابة. وقال ببينين بمردي من الأمل: «إس! فقد ذهب بروجود». واستدرا بعيداً واسطفا سرباً عبر الطريق إلى الباب المعلق وكان مفرح على مصراعيه، وكان العمال راقداً أمامه. كان مذبوحاً وقد أخذ مثاقحه.

وقال جندلف: «هذا من صميم العدو! ذلك العمل يجب هو! صديق في حرب مع صديق! المولاء تفرق في رشاك اللطوب». وعندئذ تزل من على شادوا فكن ومره بالعودة إلى البطل، وقال: «لأنه، يا صديقي، كان ينبغي علي أن أوت أن يكون مد سرباً إلى الحفول من منزلة طوبلة، ولكن أموراً أخرى تؤخرني. ولكن لنأت سرباً إذا أنا دانيك».

ومر بالباب وراحا يمشيان هابطين الطريق المتعرج شديد الانحدار. كان الضوء يبرد، وراحت الأعمدة الطويلة والأسكال المسعونة إلى جوار الطريق تسير بطناً مثل أشباح مظلمة

وفجأة انكمس الصوت، وبمعا اسفل منهما صرخات وريين الميوف: أصوات كهذه

لم يسمع في الأماكن المقدسة منذ بناء المدينة. وأجبروا وصلوا إلى راث دببيل وأسروا باتجاه مسر العهرماتات الذي كان يطهر في العصور بحث قته العظيمة.

وصاح جندلف: «توقفوا! توقفوا!». وقفر للأمام إلى السلم لحزبي أمام الباب «أوهوا هذه الحفول».

لأنه كان هناك خدم دنتور بيسوف ومشاعل في أيديهم، ولكن بروجود كان يقف وحده في المخل على أعلى درجة، مرتدياً ربي الحراس الأسود والفضي؛ وراح يسمعهم من لدول. وكان ثبات مهمما قد سقط بالفعل بسببه، ملطحين الأماكن المقدسة بدماهم؛ وراح الآخرون يشتمونه ويلعنونه، مبادئ إياه بالخارج على القاتلون والحرس لسيد.

وبعد كان جندلف وببينين بجرياً للأمام، سمعا من داخل عرفة الموتى صوت دنتور يصرح: «أسرعوا، أسرعوا! افعلوا ما أمركم به! اقتلونني أن ذلك لمرق لمر!» ثم أنه يبعي علي أن أفعل ذلك نفسي. وفي الحال بعد ذلك فإن الباب الذي كان يلقه بروجود يده اليسرى مع بالقوة، وكان ينف وراءه ملك لمدينة، طويلاً وصدره متورج، كان في عيبيه صورة مثل اللهب، وكان يسلك بسبب مسئل

ولكن جندلف ففر بجري درجات السلم، وتراجع الرجال من أمامه وغطوا أعينهم؛ لأن مجيئه كان متخي. ضوء أبيض إلى مكان مظلم، وقد جاء يفضع عظيم. وراح، وفي بعض توقيه الصرعة، طار سيف دنتور وترك قبضة يده وسقط وراءه في ظلم الدنور. وراح غور أمام جندلف كتحشم أصيب بالدنور

وقال جندلف: «لماذا هذا ما مولاي؟ عرف الموتى ليست أسكن الأحياء. ولماذا تلبس أسوداً؟» ثم أن عونا جندلف: «أنا لا أعرف».

وقال دنتور: «سعد متى كان ملكه جوندور معلولاً أمامك؟ أم أنه لا يجوز لي أن أمد خدمي الحاصين بي؟»

قال له جندلف: «بمقدورك ذلك. ولكن الآخرين يمكنهم الاعتراض على مشيتك، عندما تتحول إلى جنون وشو. أين إيلك، فارامير؟».

وقال دنتور: «نه يركنا بالهال، يعتري بالقل يعتري لقد أصرموا سار في بحمه ولكن سرباً سوف حنوق كل شيء. لقد أخفق العرب سرب بنصاعده كله تماماً

في حريق هنل، وسوف يبعي كل شيء. رماذ رماذ ودحا تدرؤ الرباح بعداً» وعندئذ لما رأى جندلف الجيوش الذي كان عليه غشي أن يكون قد قام بالفعل بعمل شريع، وانذفع للأمام، ووراء بروجود وببينين، بينما راح دنتور يتراجع حتى وقف

أمنه ففزع لم يمه إلى الآن سوى لأصع الأول من به - شرف كله يتحرك ويبدا
بشدك ربح أملك. في هذا أسطولا يأتزعه سواء يتدفع بقوة غير مبراسون لقد
سقط العرب. لقد حان الوقت ليرحل جميع من لا يريدون أن يصبحوا عبيداً.
لقد خُلف هذه الحطوط والصنائع سوف نحلل انتصار العدو أكيداً حقاً.

ومحدث بنور قد - هنارصل أملك بدن! أليس أعرفت يا ميثريدس؟ إن أملك هو أن
يحكم في مكسي - لا عني. أن يفر وراء كل عرش، سلالاً وجنوداً أو عرب. لقد أرأت
عنت وساسة وتدابيره. أليس أعلم أنك أمرت ذلك النصف هنا أن يلزم الصمت؟ والذي
كذب وحصره إلى ما ليكون حاسوب في داخل عرشي دائماً! ومع ذلك في حديثنا معاً
عرف اسماء جميع رفاقك وعرضهم. وهكذا كنت يستعجلى بيدي ليرى لمص الوقت
كدرع ضد مورذور. وبالبداية كنت سأتى بحال الشمال ليحل محلي.

«ولكني أقول لك يا جندلف ميتزسبير. اني لن أكون أدانك! اني قهرمان منزل
البريون. س أنازل لأكون حاجزاً خرقاً لمُخدث نعمة ميتزسبير. حتى ولو كان قد تم
إثبات ادعائه بالنسبة لي. فيه رأيي. مع ذلك. من سئل ميتزسبير. اني لن أنصي أمام
هذا الشخص! آخر واحد في منزل أشعث محروم من السيادة والكرامة».

فقال جندلف: «ما الذي ستفعله إذن لو سمح لإرادتك أن تعود؟»

وأجابه ميتزسبير: «سوف أصنع لأشياء على ما كانت عليه طوال أيام جنائبي. وفي
أما - سي من قلبي لأكون سعيداً هذه لثمنتي في سلام. وأترك مقتدي لاني معي بعيد.
والتي ستكون بيديهم وليس شميلاً لاساح. ولكن سأرفض القدر أن يعطيني هذه.
فهي هـ الحالة لن يكون لدي شيء مبري الهلاك لا حده تصدأف. ولا حب قسم
مصممة. ولا مرف انتقن»

فقال جندلف: «بالنسبة لي لن يبدو أن أفر عما يسرل بإخلاص من مهمته بصدفي في
تحب أو الشرف. وعلى الأقل لن تقلب أبني من إغفاري بينما لا يزال أمرته موضع شك»
رصد هذه الكلمات توجهت عينا بنشور مرة أخرى. وأخذ الحجر الذي كان تحت
رجليه. وأسل مكباً وحط حصوات واسعة ناتجة لمنس ولكن سر جودت فربحها
الأمام ووضع نفسه أمام فارامير.

وصاح بنشور: «هكذا! لقد سرفت بالفعل نصف جناسي. ولأن سرق كلوب
مريسي أيضاً. حتى يسلبني تماماً من يمي أخير. ولكن في هذه على الأقل فربس
سدي إرادتي لن تفككم في يدي»

وصاح في حذمه «تعالوا هذا معاً! لا تم تكلموا بأكثي أعهد جيباً! عندك
جزى انان منهم صاعدين السلم إليه. وسرياً خطف مشعلاً من يد واحد منهم وفجر
عنه إلى المنزل. وبما أن يتمكن جندلف من أن تقف في طريقه أقدم الجمره وسط
الحطب. وفي الحال راح يملطق ويرتفع منه اللهب عالياً.

إلى جوار الطاولة التي كانت بالداخل. ولكن هناك وجدوا فارامير لا يزال يحلم ويهدم
في الحمى التي أصابته. وهو يرقط على الطاولة. كان الخشب مكوماً تحت أقدامه
وعالياً في كل مكان حولها. وكان كله مغطى بالزيت. حتى ملابس فارامير و زاحمه
ولكن لم يكن قد تم بعد إشعال النار في الحطب. عندئذ كشف جندلف عن القوة التي به
مختصة به. حتى عندما كان صوته مخيفاً تحت معمله الرمادي. وفقر عالياً في
حرم الحطب. ورفع رجل المريض في حبه وفقر به راء لا لأصل مره أخرى. وحمله
بانه ألياب. ولكن بينما كان يفعل ذلك تأوه فارامير وبدي على والده في حننه

وفرع بنشور مثل شخص استلبط من نوم مضطرب عيق. وانطفاقت نبعلة التي
كنت في عيبيه. وراح يكي. وقال: «لا بأحد! سي مني! إنه ينادي علي».

وقد جندلف: «انه ينادي. ولكن لا يمكنك أن تأتي إليه مع ذلك. لأنه يجب أن تسحب
عن الشفاء على عتبة الموت. وربما لا يجد. في حين أن دورك يتنق في أن شرح
للقتل في معركة مدنيك. حتماً قد تكون الموت في انتظارك. أنت تعرف هذا في شك»
وقال له بنشور: «إياه لن يستفيظ مرة أخرى. القتل لا جدوى له لما نرعب في
أن يعيش أسطولاً! لماذا لا نذهب إلى الموت جنباً إلى جنب؟»

وأجابه جندلف: «السلطة ليست مفتوحة لك يا قهرمان جومدور أن تأمر ساعه
موتك. ولم يفعل ذلك سوى الملوك الوثنيين تحت سيطرته فوه الطلام. حيث يدعون
أنفسهم حقاً وبناً. ويطلقون أقراباًهم ليحرقوا عليهم موبهم. وبعد وهو يمر عبر
الباب أخذ فارامير من غرقة الموتى ووضعه على النض الذي كان قد جي به عليه.
والذي وضع عندئذ في المدخل. وتبعه بنشور. ووقف يرتعش. وهو ينظر في شوب
إلى وجه أبيه. وللحظة. بينما كان الجميع صامتين وساكنين. يراقبون الملك في الام
احتضاره. راح يرتعش ويتألم.

وقال له جندلف: «هيا! إنه بحاجة إليها. هناك الكثير بعددورك أن تقمله».

عندئذ وجدوا راح بنشور يضحك. ووقف طويلًا وفقر مرة أخرى. وتراجع ربه
للزواء إلى الطاولة ورفع منها الرصاة التي كانت رأسه ترك عليها. عندئذ جاء نحو الباب
وأزاح العطاء جانباً. وبما لعب ما حدث! كان بين يديه حجر بالانتير. وبينما كان يمشي
به ربه أليه عيب. بدأ لوتك اندس كاس بطرون. لكره. ذات سرج شملة دحش.
وبذلك فإن الوجه صحن لللك أصعب. كما لو كان سار حمراء. وبدأ به كال مضطرب
حجر صلب. حاد به ملان سوداء. وسجلة واسعة. ومروعة.

وصاح «الكثير والفس! لا تعس! اصبر! البرح الأصعب كسب عماء! كلا. لقد
رأيت أكثر مما تعلم. أيها الأحق الأنبياء. لأن أملك ليس سوى جهل. أذهب من
واضطل بالملاح والشفاء! أذهب وقائل! بهاء. لأنه قد تنصت في مساحة صغيرة في
الميدان. لمدة يوم. ولكن ضد القوة التي تنهض الآن ليس هناك أي انتصار. إلى هـ

إلى. ولكنه استل سيفه صدي. عندئذ أخذ الفلانيخ لتي كان قد اسرعها من رجل سقوف وأعلن لرب وحكم فله بالأفعال، وقال «هذه سوف يعطى إلا لسيدي فاراميز». ومن حذفت «أمير دول أسروث هو القائد في عيب الملك، ولكن حيث إنه ليس موجود، فله يجب أن أوم، فام بذلك إني أمرك أن تحتفظ بالمفتاح وتحرسه، حتى يتم ترتيب المدينة مرة أخرى».

وعندئذ وأخيراً مرراً إلى الدوائر العلوية من المدينة، وفي صوء، أصبح القادم «روا في طريقهم بانجاه دور الملاح، وكانت هذه منازر جميلة مخصصة لرعاية أروثة الذين كانوا مرضى بشكل خطير، ولكن الآن لم تجهزها لرعاية الرجال الذين أصيبوا في المعركة أو الذين يخضعون ووقفوا عبر بعيد من بوابة للغة، في سائر المأساة، قريباً من جنازها الجبري، وأقياً حولهم كانت هناك حديقة ومرج حمرة به أشجار، المكان الوحيد على هذا النحو في المدينة كان يسكن هناك عدد قليل من النساء كن قد ضحى لهن بالماء في ميسن تيرت، حيث إيهن كن ماهرات في الملاح أو في خدمة القائمين على العلاج.

ولكن بينما كان حذفت ورقاقه يأتون حاملين النفس إلى أنياب الرئيسي لدور العلاج، سمعوا صرخة عظيمة جاءت ساعداً من الحقل الذي كن أمام البوابة ومرت محترقة السماء ومدوية، وخمدت هناك بعيداً مع الريح. كانت الصرخة مروعة للغاية لدرجة أنهم رفقوا جميعاً ساكنين للحظة، ومع ذلك عندما مرت، فإن قلوبهم انتعشت فد في أمل لم يعرفوه أبداً منذ أن خرجت الظلمة من الشرق؛ وبعد، لهم أن الضوء أصبح واضحاً وصافياً وأن الشمس قد اجترقت السحب.

ولكن وجه حذفت كان جاداً وحزيباً، وأمر بروجوند وبينين أن يأخذوا فاراميز إلى دور العلاج، وصعد إلى الجدران الغربية؛ وهناك وقف مثل مثال محبوس من حجر صخر. في المنس الحديقة وبسط للعارج ورأى بحاسة الإصرار التي كانت قد منحت له كن من كانوا قد سقطوا، وعندما صار إيوهم حرجا من الجبهة الامامية من معركته وروى إلى حوار أولئك الذين كانوا يرهقون على لحن، تنهد، وألقى معطفه من حوله مر. أخرى، وذهب من الجدران، ووجهه بروجوند وبينين وأقياً مستعرقاً في تفكيره أمام باب دور العلاج عندما خرجا.

ونظرا إليه، وكان صامتا للحظة. وأخيراً تحدث، وقال: «أصدقائي، وأنتم يا جميع سكن هذه المدينة والأراضي العربية» لقد مرت أشد حربية وعظيمة بشكل كبير هل يمكن أن نرفع «لقد تم تدمير قنا أعدائنا وهو أمر يروق كل ما كنا نأمن فيه، وقد سمعتم صدى يأسه الأخير. ولكنه لم يذهب بدون ويل وحسارة مبريرة. لقد

عندئذ لقد دنثور على الطاوية، ووقف هناك تلقه النار وانفخا، وأحد صولحه ووضعوه عند قدميه وكسره على ركبيه. ولما تلقى بالفض في اللهب، أضحى ر، صم نفسه على الطاولة، ممسكا على حجر البالاسير بكثرة يديه على صدره. ولا قيل ر، صم ذلك الجين، إنه ينظر أي رجل في ذلك المحر، ما لم تكن لديه قوة إرادته عظيمة لنحز إلى عرص حر، لم تكن بري سوى اثنين سافعين تدلان في اللهب.

وأدار حذفت وجهه بعيداً في حزن ورعب وأعلى أنياب ووقف مفكراً بعض الوقت، صامتا فوق لغته، في حين سمع أولئك الذين كانوا بالخارج منير النار الد بالداخل. وعندئذ صرح دنثور صرخة عظيمة، ولم يحدث بعد ذلك قط، كن لم يره أبداً بعد ذلك الرجال العائون.

وقال حذفت: «وهكذا يرحل دنثور، ابن إكتيوس». وبعد ذلك التفت إلى بروجوند وخدم الملك الذين كانوا واقفين هناك مشدوهين مذخورين، وقال: «وهكذا ترحل أدم أبام جوبدور التي عرفتموها انتهت سواء أكانت خيراً أم شراً.

أعمال شريرة وضخائن قُلت هنا؛ ولكن دعوا الآن كل العداوة التي تقع بينكم توصع جانباً؛ لأنها كانت من نسج العدو وتعمل وفقاً لإرادته. لقد وقفت في شبكة من مصدرع لم نعوهم نسجها، ولكن فكروا، أنتم حذام الملك، العمي في طعنكم، لم لولا حبه بروجوند فإن فاراميز قان «برح الامص كان قد اخترق الآن هو أيضا.

«احملوا بعيداً عن هذا المكان النعس رملاءم الذين سقطوا، صرعى. وسوى بحمل نحن فاراميز، فمر ما بروجوند، لصع في مكان يمكنه اليوم فيه سلام، أو يموت إذا كان هذا هو قدره ومصيره».

وبعد ذلك أخذ حذفت وبرجوند تمشيا وحملاء بعيداً بانجاه دور العلاج⁽¹⁾، في حين كان يمشي وراءهما بينين مطاطاً الرأس. ولكن خدم الملك ولفوا يحدقون كوحش أصابهم الدهول في غرفة الموتى؛ وبينما وصل حذفت إلى نهاية راث دينين، كان هناك صخب كبير. ولما نظروا للزواء رأوا بقية المنزل تنشق ويخرج منها الدخان؛ وعندئذ في اندفاع وشباط للفسور تسلطت قوة شديدة من النار؛ ولكن ألسنة اللهب لم تكن قد خمدت بعد وراحت تتراقص وتتوهج بين الأطلال. عندئذ في رعب فر الحذام ونعوا حذفت.

وأخيراً عادوا إلى باب الثورمان، ونظر بروجوند في حزن إلى السماء، وقال: «م العمل سوف أدم عليه دوما، ولكن كان يمتلك جنون الميلة، ولم يكن يريد أن يلمت

(1) Houses of Healing اسم يطلق على مستشفى حرجوز في الدائرة السادسة من ميناو فيريت حيث كان النعس (الأطباء) في جوبدور يبرون معاهم (المرضى).

الفصل الثامن

دور العلاج

أصبحت يد عدونا طويلة للغاية! وأحسرتها! ولكن الآن أعلم كيف كانت إرادته فار على أن تدخل إلى قلب المدينة نفسها.

«على الرغم من أن القهرمات كانوا يظنون أنه سرهم فقط يحتفظون به، عذر من طويل خمنت أنه هنا في البرج الأبيض، كان يتم الاحتفاظ بحجر على الأقل من الحجر السبعة المبصرة، في أيام حكمه، لم يكن يتطور بتجرا على استخدامه ليقدر ساور، لعلمه بحدود قوته هو نفسه. ولكن حكمته أحققت، وأخشى أنه عندما كان خطر سكره كبير، كان يطر في الحجر وكان يحدج. مرات كثيرة للغاية، في تخمبي، مسأ ربح بورومير، لقد كان عظيماً للغاية بحيث لا يمكن إحصاءه لإرادة برج الطلام، ومع ذلك فلم يكن يرى سوى تلك الأشياء التي كانت تلك القوة تسمح له برؤيتها إلى المعرفة في حمل عليها كانت، بلا شك، غالباً ما كانت مساعده، ولكن رؤية العظمه بثلثه لثورودر التي تم إظهارها له غدت اليأس في قلبه حتى تغلب على عقله».

وقال بيبيس، وهو يرتدي من ذكرياته وهو يتحدث: «الآن أفهم ما كان - وني غرياً للغاية! ذهب الملك بعداً عن المعرفة التي كان دارمير يرفدها» وقد حدث بعد أنه عندما عاد أن فكرت أول مرة أنه قد تغير، صار عجوزاً ومكسراً».

وقال برجوت: «كان في تلك الساعة لتحديد لي ثم حصل فارامير في بي الزبح أن رأى الكثير من ما صعداً غريباً في العرفة لمعوية، وتذكرت أن ذلك الصوت من قبل، وقد سررت شائمة منذ زمن طويل في المدينة أن الملك كان في بعض الأوقات يتصارخ مع عدوه».

وقال جندلفا: «وأحسرتها! إذن فقد كان تخمبي صحيحاً. وهكذا دخلت إرادته ساورون إلى ميانس تيريث؛ وهكذا فقد تأخرت أنا هنا. وهنا سوف أرفع على البقاء، لأنه سيكون لدينا قريباً مهام أخرى، ليس فارامير فقط».

«والآن ينبغي أن أرى لأفعل أولئك الذين يأتون لقد رأيت مطراً في النحت حطيراً جداً ومزعجاً للغاية لقلبي. ومع ذلك فلا يزال هناك حزن أكثر حطراً سوف يأتي. تعال معي يا بيبيس، ولكم أنت يا برجوت يجب أن تعود إلى القلعة وبحر رئيس الحرس هناك بما حدث. سوف تكون مهمته فيما أخشى أن يسدك من الحرس، ولكن قل له: يا كالي أن أشير عليه أنه ينبغي أن يتم إرسالك إلى دور العلاج، لتكون حارس وخدام قانده، ولكون إلى جواره عندما ينبغي إذا كان سيحدث ذلك مرة أخرى أبداً، لأنك أنت الذي أبقيته من النار أذهب الآن، سوف أعود في الحال».

وبهذه الكلمات استدار بعيداً وذهب مع بيبيس هابطاً باتجاه المدينة السفلى. وبينما كانا يسرعان في طريقهما كانت الريح تجلب مطراً رمانياً، وغارت جميع النيران، وارتفع دخان عظيم أمامهما.

كانت هناك محاربة مدمية من دموع وإعواء في حوني مهري عندما اقتربوا من الزهرة المدمرة بوابة ميسس بيرث. أعار انقباضاً قليلاً للحطام والمذبحة التي كانت في كل مكان حوله. كان الجو مليئاً بالعريق والدخان والروائح النتنة؛ لأنه كان قد تم حرق الكثير من العرصات أو تم إلحاقها في جحر النيران، وكذلك الكثير من القتلى، بينما كنت رتقده. وهناك الكثير من العنت المسحة للوحوش الضويرة، نصف المحروقة، النكسرة من جراء الحادثة التي تم رميهم بها، أو قد رماء مورتون النول منهم في أعينهم. بعد توقف المطر لمطار لمص لوفت، وتوهبت الشمس لشمس لوفهم، ولكن كانت المدينة السطحة لا تزال مغطاة في صند دخاني.

وكان لرجال العمل بكدون شق طريق عبر حطام المعركة، وفي ذلك الوقت خرج من النوايا بعض من يحملون محفات. وقاموا بوضع إبروس على وسائد ناعمة برفق، ولكم عطاوا حمد الملك لطفلة قماش ذهبية كبيرة، وحملوا مشاعل حوله، ورحلت السمة الذهب، وكانت شاحنة في سوء الشمس، فتعش بعقل الريح

وهكذا جاء ثوبون وإيرون إلى مدينة جوندور، وكل من رؤوسهم خلعو. أعطية رعوهم واحداً بعد واحد، عبر رماد ودخان الدائرة المحروقة، وواصلوا سيرهم صاعداً عبر شوارع ضيقة طويلة. وبدأ الصعود ليعبري طويلاً طول الدهر، رحلة لا معنى لها في حتم خصيص. يستمر ويستمر حتى يصل إلى نهاية قائمة لا يمكن للذاكرة أن تكتب به أو تخيّلها مهما تاماً

«طريقاً رحلت المشاعل التي كانت أمامه برنشت وسطفت، وكان يمشي في طمعة. فترك مع نفسه: «هذه نقي يؤدي إلى قبر، هناك سوف ندفن لاند» ولكن فجأة جاء إلى هذه صوت حي

«جسداً مهري: «لحمد لله آسي وجدتك!»
ومطر لأعلى واتقنع السديم الذي كان أمام عينيه قليلاً. وهناك كان بيبيس وجهاً لوجه في طريق صغير ضيقاً، وكان خائياً إلا منهما. وحك عينيه، وقال:
«أين الملك؟ وإيرون؟» وبعد ذلك زلت قدماء وجلس على درجة سلم وبدأ يركب مجدداً.

وقال له بيبيس: «لقد سعدوا، إلى القلعة أعقد أنك لا بد وقد نمت على قدميك وصيرت في الطريق الحطاً عندما وحداً أنك لم تكن معهم، جندلف أرسلي لأبحث

وفكر بيبين: «من الأفضل أن أبقى هنا». ولذلك فإنه ترك ميرى بديل برفق على الرصيف الذي كان في رفعة من صوة الشمس، وعذنت جئش إلى جواره، واضعاً رأس ميرى في حجره. وراح يمسح جسمه وأطرافه برفق، وأحد يدي صديقه في ربه. كانت اليد اليمنى باردة مثل الثلج. لم يمض وقت طويل إلا وقد أتى جندل نفسه سحاً عنهما، أحس فوق ميرى وراح اعاب جيبه، وعذنت رفعة بعباية، وقال: «كان ينبغي أن يحمل شربيه إلى هذه المدينة لقد كافأ قتي به مكافأة جيدة؛ لأنه فولا أن نزل إرنوند لرابي، ما كان أي ممكناً قد خرج في الرحلة؛ وعذنت فإن شروق هذا اليوم كانت ستصبح أكثر خطراً بكثير». وتنهذه، وواصل كلامه: «ومع ذلك ها هي مهمة أخرى ملقاة علي، بينما لا تزال المعرفة طوال الوقت معلقة».

وهكذا، قد وضع أخيراً فارامير وأبوليون وميريدوك في أسرة في دور العلاج؛ هذه كانوا رعاياه جدد، لأنه على الرغم من أن جميع المعرفة كانت في هذه الأنام، إلا أنه قد سقطت من كسائها الذي كانت عليه في الماضي. إلا أن مهارة جودور في العلاج كانت لا تزال حكيمة، وماهرة في علاج الحروق والالام، وكل تلك الأمراض التي كان البشر القانون في شرق البحر عرسة لها. باستثناء الشيحوخة فقط؛ فلم يحدوا أي علاج لذلك؛ وفي الواقع قد راحت أعمارهم بضعه إلى ما هو أكثر قليلاً من رجال آخرين. وأولئك من بينهم الذين تجاوزوا إجمالي خمس عشرينات من السنين بحبوه وفرة قد أصبحوا طنة، باستثناء ما كان منهم في بعض الفعائل ذات الدم الأكثر بقاء. ولكن الآن فقد كبح فهم ومعر فهم؛ لأنه كان هناك كثيرون منهم مرضى بمرض لم يمكن علاجه، وأطلقوا عليه الطفل الأسود؛ لأنه كان يأتي من إناج جولد. وأولئك الذين أصبحوا به أرحوا ببطء في حلم يبرداً عمفاً على النوم، وبعد ذلك يتحولون إلى الصمت وإلى مودة فائقة، وهكذا بمورور. وقد بدأ القامبين على رعاية المرضى أن هذه المرضى يحتم بشكل ثقيل وكبير على انصبغ وعلى سيدة روهان. إلا أنه كان لا يزال بإمكانهم الحدوث في بعض الأوقات، حيث كانوا يجمعون ويجمعان في أحلامهما، وكان الحراس ينصتون إلى كل ما يقولونه، أملي في أن يعرفوا شيئاً يمكن أن يساعدهم في فهم ألامهم. ولكن سريرة بدأ يعيان في الظلمة، وبينما استدرت سمس ناحية الغرب راح ظل رمادي يرحب فوق وجوههم. ولكن فارامير كان جرحى بحمي لا يصبغ ولا ينعف.

وراح جندل ينقل بينهم من واحد إلى الآخر ملطبا نالهم، وقد أندرد بكل ما استطاع الحراس سماعه. وهكذا انقضى اليوم، بينما تواصلت المعركة الكبيرة والعارج نبال متغيرة وأخبار غريبة؛ وظل جندل ينظر ويراقب ولم يتقدم حتى ملاً ضوء

عك. ميرى الصبور المتكسب؛ كم أن سعد لرويتك مرة أخرى، ولكن أخبرني. هل أصبحت بأذى، أو جرح؟»

فقال ميرى: «كلا. حسناً، لا، لا أظن ذلك. ولكني لا أستطيع أن أستقدم ذراعاً الأيمن، يا بيبين، ليس منذ أن طعنته. وقد اخترق سيفي ونطائير إرباً مثل قطعة من حساء. وكان وجهه يبييض قلناً، وقال: «حسناً، من الأفضل أن أنسى معي بأسرع ما تستطيع. أتصبر لو كنت أستطيع حملك. إنك لا تستطيع أن تسلي أكثر من ذلك. كن يسيق ألا يتذكرك تمنى على الإطلاق، ولكن ينبغي عليك أن سابعهم. لقد حسنت أثنياه من روعه في المدينة ب ميرى كثيرة للغاية لدرجة أنه ينسى أن ينسى ويعمل هوسى ممكنين قادم من المعركة».

وقال ميرى: «ليس دنفاً من سوء الحظ أن نسي أو نعمل. لقد أعطت الآن دنفاً من جانب لا، لا، لا يمكن أن أتحدث عنه. مساعدتي يا بيبين! كل شيء يظلم تماماً مرة أخرى، وضراحي باردة للغاية».

فقال له بيبين: «سند على أيها الرجل ميرى، ها، الآن، لنفهم قداماً. ليس المكان بعيداً». وقال ميرى: «هل ستسهي؟»

«كلا، في واقع الأمر» قال ذلك بيبين محاولاً أن يبدو مرحاً منهجاً، على الرغم من أن قلبه كان يعصره الحوف والإشفاق. «كلا، ربما داهان إلى دور العلاج».

واستدار، حارحين من لعمري الصبي الذي كان يجري بين منازل عالية والدار الخارجي للدائرة الرابعة، ثم عاد إلى الشارع الرئيسي مساعدين إلى القلعة. وراح يسيّران درجة درجة، بينما كان ميرى يدرج ويضعهم كشخص نام، وفكر فائلاً «إنني سأأخذه هناك أبداً. أينس هناك من أحد يمكن أن يساعدني؟ لا يمكنني أن أتركها هنا». وعذنت تماماً ولدهشة جاء صبي يجري ساعداً وراءهما، وعندما مرأ بهما تذكر برجيل ابن جود، ونادى عليه.

«مرحبا يا برجيل. أين ذهبت؟ سعيد لأن أراك مرة أخرى، ولا أزال حيواً». فقال له برجيل: «إنني أوم على حمل الرسائل وبجاء المتأوير المعالجين. لا يمكنني أن أبقي».

فقال بيبين: «لا تغفل! ولكن أخبرهم هناك أن صبي هوسيتي مريض، تذكر إنه ميريا!». جاء من أرض المعركة لا أظن أنه بإمكانه أن يسلي أكثر من ذلك. إن كان ميتراندير هناك، سوف تكون سعيد بالرسالة. وواصل برجيل حربه.

(1) Pensen وهي معربة كلمة Pueritiam و Pueritiam وهي التسمية التي استخدمها في جودور على الهويديتين. (الترجمة)

عروب لثمن الأحمر جميع النساء، وراح الصوء عبر الواد يسقط على وجه المرصى الزمادية وعنده بدأ لأولئك الذين كانوا واقفين قريبا إلى جوارهم أنه في الموضع كتب الوجوه بنوح شكل وريق كما لو كان ذلك ناتجا عن عوده الصحة، ولكن ذلك لم يكن سوى أمل زائف.

وعنده راحت روحه عور، إيوريت، أكبر النساء الثلاثي خدم في تلك الزار. وهي تنظر في وجه هارامير المحمل، فتكى: لأن الناس جميعا كانوا يحبونه. وقالت «وحسرتاه! دامت أمتي لو أن كان هناك ملوك في جوندور، كما كان هناك في وقت من الأوقات، هك يقولون لأن فيل في لمعرف القديمة، أن يدي الملك هدا لصديق. وهكذا يمكن أن يعرف الملك المعجمي وشريعي على لزوم.

وقال حذاف الذي كان يقف قريب: «لعل الرجال سيذكرون كلماتك طويلا يا إيوريت! لأن فيها أمل ربما تذكر هناك ملك قد عاد حة إلى جوندور، أم أنك لم تسمعي الأخبار الغربية التي وصلت إلى المدينة؟»

وأجابته قائلة: «لقد كنت مشغلة للغاية بهذا وذاك بحيث لم تكن بإمكانني أن أعير انتباهي لكل الصراخ والصياح. كل ما أتمناه هو ألا يأتي هؤلاء الشياطين القسلة إلى هذه الدار ويقتلوا المرصى».

وعنده خرج حذاف في عجلة، وقد كانت النار في لسماء بالفعل تحترق، وكنت التلال تحترق ويطلق سببا دهن كثيف، في حين أن أسماء الزمادي بلون زرد اسرار راح يرحب فوق الحبوب.

وفي ذلك الوقت عندما عانت الثمن، كان أر أجورن وإيورم وإمراهيل قد هربوا من المدينة بقادتهم وقمرسائهم؛ وعندما وصلوا أمام البوابة قال أر أجورن «انظروا إلى الشمس تقرب في مار عظيمة! إنها علامة على نهاية وسط أسياء كثير، وتغيير في مجريات العالم. ولكن هذه المدينة والمملكة قد طلبت رغبة القيرمات على مدار سنين طويلة، وأخشي أنني لو دخلت بلا دعوة، فهي هذه الحالة قد يمسأني والحدل، وهو الأمر الذي يجب ألا يكون مادم هذه لعرب دائرة، يسي لن ادخل، ومن عاتلت بأي شيء، إلا لو أصبح من سكنوا له القلعة والسيدة بحس أد مورور سوف يصب الرجال حصدي في بعض، وهذا سوف يشهر برحاب سيد المدينة».

وبكى إيورم قال «لقد رفعت بالفعل راحة الملوك وأظهرت مآزير منزل إينيديل.

هل تسمح ليهده بأن يتم حديقيا ولا عراض عليها؟»

فقال أر أجورن: «كلا. ولكني أعتقد أن الوقت لم يحن بعد؛ ولست أنوي انحراب إلا أن تكون ذلك صد عذرا وحذامه».

وقال الإمير إمراهيل: «إن كلماتك يا مولاي حكيمة إذا كان بالإمكان لشخص هو رب الملك تدثور أن يقدم لله المشورة في هذا الأمر. إنه قوتي الإرادة وأبي، إلا أنه عذور، وقد التصمت حالته المزاجية بالغربة منذ أن صرع ابنه. ولكني لن ادعك تبقى خارج مثل شعاد على الباب».

فعل راجورن: «لست شعادا ولكن قل قائد لموالاة الذين هم غير معتمد على اسم والمنازل الحدية». وأمر أن تلوى رايته وتلوى عن بجمة مملكة الشمال وحب في حورة وحماية أبناء إلرودن.

عنده تفرقه الأمير إمراهيل وإيورم سيد روان ومر غير المدينة ووسط صعب الذين وجنتهم، وصعدا إلى القلعة، ووصلا إلى بهو البرج، وهما يهتجان عن نيو مان. ولكنهما وجدوا كرسيه خاليا، وكان يركب أمام المنصة فيودن ملك المارك على سرير ملكي؛ وكان يحيط بالسرير اثنا عشر مشعلا، واثنا عشر حارسا، فرسان من روان وجوندور. وكانت ستائر السرير من قماش أحضر وأبيض، ولكن كان موضوعا على الملك قطعة القماش الذهبية مرفوعة حتى صدره، وفوقه كان موضوعا سيفه المسلول من غصده، وعند قدميه كان موضوعا درعه. كان ضوء المشاعل يتوهج في شعور الأبيض مثل الثمن في رذاذ نافذة، ولكن وجهه كلن جيبلا وشانا، يستأه به كانت عليه طمانية وسلام فيما وراء الشباب؛ وكان يبدو أنه قد نام.

وعندما تقفوا صامتين لبعض الوقت إلى حوار الملك، قال إمراهيل: «أين القهرمان؟ وأين ميتراندور كذلك؟».

وأجابه واحد من الحراس قائلا: «قهرمان جوندور في دور العلاج».

ولكن إيورم قال: «أين السيدة إيورين، أختي؛ لأنها بكل تأكيد لا بد أن تكون رقة إلى جوار الملك، وفي شرف لا يقل عنه؟ أين وضعا؟».

وقال إمراهيل: «ولكن السيدة إيورين كانت لا تزال حية عندما حملوها إلى هنا. ألم يكن ست يعرف ذلك؟».

وعنده حل جاب إيورم أمل غير متوقع، ومع هذا الأمر تحدثت معه لهم، تعوف، تفرحه أنه لم يزل أي شيء، أكثر من ذلك، ولكنه سندها وثقت سرية حرج من البهو، وسيمع الأمير. وعندما مر جوار كرسيه الصاء قد حل وكانت هناك نجوم كبيرة في السماء. وعند ذلك جاء حذاف على قدميه معه وهذا كان مربط مغطا ماعدا، ونقابا أمام أنوار دور العلاج وجبا حذاف وهالا «أنا يجب عن ميرمرن. ويجعل بعض الرجال إنه في هذه الدار هل ألم به أي أدي؟ والسيدة إيورين، أين هي؟».

ياصغر ابني كمن موصوعاً هناك. «ولكن سترابدار سوف يكون اسم منزلي وأهل بيتي. إذ حدث ولم يشاء ذلك على الإطلاق لن يبدو في اللغة الرفيعة شيئاً جدياً، وسوف أكون أنا تليكوشتار(1) وكذلك كل ورثتي».

هذه كلمات مررة، داهلين إلى در الشعاع، وبينما كانوا يذهبون باتجاه الغرف التي كان يحضر علاج العرصى ورعايهم فيها، فطن عليهم جذب أعمال ابورين وميريدوك. فبدأ «لاني وهت إلى جوارهم طويلًا، وفي البداية تحدثوا كثيرًا في أحلامهم، فلأنهم في الظلمة المظلمة، كما إنه منوط بي أن أرى أشياء كثيرة بعيدة جدًا».

بعد في الظلمة المظلمة، كما إنه منوط بي أن أرى أشياء كثيرة بعيدة جدًا».

وبعد أن جردوا أولًا إلى فارامير، وبعد ذلك إلى السيدة إيورين، وأخيرًا إلى ميريدوك. وعند نظر إلى وجوه العرصى ورآى جراحهم تنهد، وقال: «هنا يجب أن صنع كل تلك القوة ولها هار التي أعطيت لي، لكم أتمنى أن لو إلفوند كان هذا لأنه أكبر من حد من عرما، وانهي لقوة لمعنى».

ولم ير أي يومه أنه كان حزينًا ومرعبًا على السواء قال: «أولًا ينبغي أن تستريح، وتكلم بك، وعلى الأقل تأكل قليلًا من طعام».

ولكن أراجورس أحبه بقوله. «كلا، لأن الوقت ينقذ سريعًا، بالنسبة لهؤلاء الثلاثة، وبالنسبة لفارامير فهو يبد بالأسى سرعة إن صاحبة إلى السرعة القصوى».

وعندئذ رأى على إيوريت وقال لها. «اسك محزون في هذه لدار لأعشاب العلاج؟».

وأجابته قائلة: «نعم يا مولاي، ولكنك ليس كافٍ، في اعتقادي لا لكل أولئك الذين يجتهدون إليها. ولكني سأؤكد أنني لا أعلم أين يمكن أن يجد المزيد؛ لأن كل الأشياء صارت في فوضى ومشوشة في هذه الأيام المرعبة، ناهيك عن الحروق والجروح».

كما أن عدد الشحوص الذين يحملون الرسائل وذهبون في مشاوير - قليل للغاية، وكذلك جميع الطرق مغلقة ولم لا، لقد مضت أيام لا حصر لها منذ أن أنت عربة على الإطلاق من لومبارج إلى السور(2) ولكنك لم تفعل نصاري جهدي في در العلاج بما هو

محتاج لشيء، مثلما أنا وأنت في أن سياتيك تعلم ذلك».

وقال أراجورس: «سوف أمدد ذلك وأحكم عليه عندما أرى. كما أن هناك شيئًا أيضًا لم تفعل، الوقت للكلام، هل لديك أوراق الأيلايس(3)؟».

وأجابته قائلة: «لا أدري، إنني سأؤكد، يا مولاي، على الأقل ليس بذلك الاسم. سوف أذهب وأطلب ذلك من حبيب الأعشاب؛ فإنه يعرف كل الأسماء القديمة».

«هل لها أراجورس «وهو يعرف بعض ناسم وره الملوك» وربما تكون بيت تعرييب بهذا الاسم، لأن هذا هو الاسم الذي يطلقه عليها سكان القرى في هذه الأيام الأخيرة».

ولما سمعه أراجورس يقول ما قال، التفت وقال: «حقًا، لأنني بالغة الرقيقة القديمة اسمي إيلمار، الحجر الجني، وإينيفينار(4)، المجدد؛ وأخرج من صدره الحجر

وأجابته جندلف: «إنها تركت بالدخال وليست مينة، ولكنها قريبة من الموت وتير الثور فارامير جرحه سهم شبير، كما سمعت، وهو الآن القهرمان؛ لأن ذلك مات، وبينه تحول إلى رعاد». ولما لمها الحزن والمحب من الحكاية التي قصها عليه، ولكن إرمهيل قال: «إذن فإن النصر مجرد من الفرحة والشروع، ولا كمن سهر وقب، إذ كانت كل من حووس وروها في حرم من ملوكهما يوم يحكم الروميريس من الذي سيجب لمديته في ذات لوت؟ أني برل عندئذ لوردر أراجورس».

وتحدث الرجل الذي كان يرتدي المعطف الرمادي وقال: «لقد جاء». ورواورد تقدم نحو ضوء المصباح الذي كان إلى جوار الباب أنه كان أراجورس، معطى بمعطف لورين الرمادي فوق دهره، ولم يكن يحمل أي شاة أخرى سوى حد

جلد ريل الأخضر، وقال: «لقد جئت لأن جندلف طلب مني أن أفعل ذلك. ولكن بالنسبة للوقت الحالي؛ فإنني لست سوى قائد الدوناداميين من أرنور؛ وسوف يحكم القديسة

دول أمروث حتى يستيقظ فارامير. ولكني أسمح بأن يحكمنا جميعًا جندلف في الأيام القادمة وفي تعاملنا مع العدو». ووافرا جميعًا على ذلك.

وعندئذ قال جندلف: «دعونا لا نبقى بالباب، لأن الوقت ملغ وعاجل. دعونا ندخل؛ لأنه في مجيء أراجورس فقط يبقى لنا أي أمل بالنسبة للعرصى الذين يرتدون

بدان العلاج. هكذا تحدثت إيوريت، المرأة الحكيمة من جوندور. إن يدي الملك قد بدأ العلاج. وهكذا يمكن أن يعرف الملك الحقيقي والنشر على الدوام».

عندئذ دخل أراجورس أولًا وتبعه الآخرون، وهناك عند الباب كان يوجد حارس

في زي الظلمة: أحدهما طويل، ولكن الآخر كان لا يكاد طوله يكون طول منسي. وعندما راهم صاح عاليًا في اندهاش وفرحة.

«سترابدار! يا للفرحة! هل تعلم، خمنت أنه أنت الذي كان في السفى السوداء.

ولكنهم كانوا جميعًا يصبحون قراصنة ولم يتصوروا إلي. كيف فعلت ذلك؟».

وضحك أراجورس، وأخذ الهوييني من يده، وقال: «ما أطيب اللقاء حقًا! ولكن ليس هناك وقت لملاحظات المسافرين».

ولكن إرمهيل قال لا يوم: «هل الأمر إذن أننا نتحدث إلى ملكنا؟ ولكن ربما سوف ليس نتاج تحت اسم آخر».

ولما سمعه أراجورس يقول ما قال، التفت وقال: «حقًا، لأنني بالغة الرقيقة القديمة اسمي إيلمار، الحجر الجني، وإينيفينار(4)، المجدد؛ وأخرج من صدره الحجر

عندئذ دخل أراجورس أولًا وتبعه الآخرون، وهناك عند الباب كان يوجد حارس

في زي الظلمة: أحدهما طويل، ولكن الآخر كان لا يكاد طوله يكون طول منسي. وعندما راهم صاح عاليًا في اندهاش وفرحة.

«سترابدار! يا للفرحة! هل تعلم، خمنت أنه أنت الذي كان في السفى السوداء.

(1) Telonnes الرجل الهكي الذي أسسه أراجورس، ولكنه تسمى Sternen، سترابدار. (المترجم)

(2) Achael الاسم الذي يطلقه على Kingfoil وهو اسم نبات أرقه له خواص علاجية (المترجم)

(3) Paphel روفة الملوك. (المترجم)

وقال إيورث: فأخذه هي! حسناً، لو كنت سيادتك قد ذكرت هذا الاسم أولاً لكنت أخبرتك، كلا، ليس لدينا أي شيء منها، يعني واحدة من ذلك، ولم لا، إني لم سمع أبداً أن لها أي ميرة عظيمة، وفي الحقيقة لقد كنت عدل، أول لأخوتي عندما كنت بجد، بمعية في المعابد، «ورقة الملوك»، إنه اسم عرب، وإني لأعجب لم سمعت بهذا الاسم، لأنني لو كنت ملكاً، لكنت سأقتني سابات أكثر إشراقاً في حديسي». ومع ذلك في رالحتها تكون حلوة عند فركها، أليس كذلك؟ إذا كانت كلمة حلوة هي الكلمة الصحيحة ربما صحي معني هي الأقرب».

فقال أراجورن: «صحي مفيد حقاً. والآن أيتها السيدة إذا كنت تحبين اللورد فارامير، أجب بسرعة قدر سرعة لسائك وأحضري لي ورقة منها، إذا كانت هذه ورقة منها هي المدينة».

وقال جندلف: «وفي حالة إذا لم يكن هناك، فسوف أركب إلى لومارداخ وإيورث ورائي، وسوف تأخذني إلى القبة، ولكن ليس إلى أحوالها، وسوف يربها بـ «وفاك» معنى العجلة والسرعة».

وعندما ذهبت إيورث، أمر أراجورن النساء الأخريات أن يسبحن ماءً، وعدد أحد فارامير في يده، ووصح إلى الأخرى على حين الزلزل المريع، كتب عارفه في العرق، ولكن فارامير لم يتحرك، أو يندب أي إشارة، وسأله لا تكاذبتن فقال «أرجو أن وعدت إلى جندلف، بأنه قد أقسم عليه تقريباً. ولكن هذا لا يأتي من طرح الخطر هذا هو العلاج، لو أنه كان قد ضرب بعضهم من المازجول، حسب ظنك واعتقادك، لكان قد مات في تلك الليلة، لقد جاءت هذه الإصابة من مهم جديوي، هذا في حديسي وبطني. من الذي سحبه أولاً؟ هل تم الاحتفاظ به؟»

فقال امرئيل، «أنا سمعته، وأوقف الربيع من المرح، ولكنني لم أحفظ بالسهم، لأنه كان ذيب الكثر لبعته، لقد كان، حديد انكر، سهم من تلك التي مستخدمين بجيوش، ولكنني أضد أنه جاء من «سطلان من يوي»، لأنه دون ذلك لا يمكن فهم المعنى وإنما من لتبين عنه. وذلك نظراً لأن الجرح لم يكن عميقاً أو خطراً للغاية، كيف إذن تفسر هذه المسألة؟»

فقال أراجورن: «الإعياء، العرس على الحالة المراجية لوالده، جرح، وفوق ذلك كله الريح «سوداء» إنه رجل له ارادة قوية، لأنه كان قد أدى بالفعل قريباً لمعية تحت انضال قبل أن يقوم على الاطلاق بالسير إلى المعركة في الجدران الخرجية، ولأنه لم يظلمة قد راحت ترحم على بنيائه، بينما كان يحارب ويواصل ليحافظ على مراكزه وحدوده الامامية، لكم أتمنى أن لو كنت هنا أسرع من ذلك!».

وبعد ذلك على الفور دخل خبير الأعشاب، وقال: «لقد سألت فقامتك عن ورقة سموت، مثلاً بسميتها القرويون، أو أنيلاس في اللغة الرقيقة، أو بالنسبة لأولئك الذين يعلمون شيئاً ما عن لغة فالينور...».

وقال أراجورن: «إني أعلم ذلك، ولا يعني إذا كنت تقول الآن أسيا أراينون».

«ورقة الملوك، مادام لديك بعض منها».

«قد نه الزهر». «أسميها عذرا يا سيدي! إني أرى أنك سيد في المعرفة، لست بمتجر - قد حرسى. ولكن وحسناً! ما شيء، إني لا أحفظ بهذا شيء في - ور

لعلاج، حيث لا يتم سوى علاج الاشخاص المصابين إصابات خطيره أو مرضاً لأنه ليس لهذه الورقة أي ميرة معرفها باستثناء أنها تططف رائحة الهواء العفنة، أو أنها تطرح بعض الكائنات العنصرية، إلا إذا كنت بالطبع تأبه كثيراً وأغني وأشعر بالأم لحدالي

لني لا مرل صاء مثل إيورث الطيبة ترددها دون فهم».

عندما تهب الريح السوداء

وتكسر ظل الموت

وسلمني جميع الايوار،

يا باني أنيلاس، يأتي أنيلاس!

حياة لمن يحتضرون

توقد في يد الملك!

إنها قصيدة هزلية فيما أخشى مشوقة في ذاكرة الزوجات المعانز. وإني أتأكد منها، تحكمك وتقديرك، إذا كان لها أي معنى حقاً. ولكن الأشخاص المعانز لا يزالون يستخدمون متوق العشب لمعالجة الصغار».

وصاح فيه جندلف «من باسم ملك، ادع لحد رحلاً عوراً، لديه قدر أقل من المعرفة وقد أكثر من الحكمة ويحفظ بعضهم من العشب في منزله!».

وإمعني أراجورن عنيده رنكا إلى جوار فارامير، ووصح به عني حديه وأحسن أولئك الذين كانوا يشاهدون بأن نزاعاً عظيماً من موع ما كان يجري! لأن وجه أراجورن أنعم من فرط الإجهاد والتعب؛ وكان بين القبة والقبة يتنادي باسم فارامير،

ونك ر جوت أبي إلى أيوب، وقال: «ها توجد إصابة بالغة وصمة ثقيلة الدراع
تبي كبرت ثم علاجها بهنارة كبيرة، وسوف نلتئم مع الوقت، إذ كانت يديها القوة
لنفس يدي الدراع التي أصيبت بالعجز، ولكن الشر الفرنسي يأتي عبر دراع
لنفس في هذه الدراع لا يبدو لأن أن هناك أي حياة، على الرغم من أنها غير مكسورة
«وحسناء! لأنها قد وصعت صد حصى بعرق قوة عقلها أو جسدها، وأولئك الذين
سوف يأخذون علاجاً إلى ذلك العدو بحث أن يكونوا أشد صلابة من الفولاذ، بل لم
يتدمرهم الصدمة نفسها لقد كان هذا منتوماً ذلك الذي وصمها في طريقه لأنها سبده
جسيمة، أجمل سيده في منزل من الملكات. ومع ذلك لا أعرب كيف يسمي أن أحدث
عقب، عندما نظرت للمرة الأولى إليها وأدركت حزنها، بدا لي أنني رأيت وردة
بضوء عبق منضعة بحوره، حسة التطوير مثل ربيقة، ومع ذلك عرفت أنه كانت
صنعة، كما لو كانت قد صنعتها أيدي حية من الفولاذ، أم أنه كال ريد صيف ذلك
الذي حول صبح حسداً إلى تلح، وهكذا وقف، مريح بين الطول والخص، بدا أنه لا
يرى جميل الزوجة، ولكنه مسجور، وسوف يسقط في الحال ويموت، إن مرصها يبدأ
قبل هذا اليوم بكثير، أليس كذلك يا أيوب؟»

وأجبه قائلاً: «إنني أعجب أنك تسألي يا مولاي، لأني أعيدك برئاً من هذا
الأمز، تماماً هو الحال في كل شيء آخر، ومع ذلك فإني لم أعرف أن أيوب،
أخوتي، قد صمها أي صقع، حتى ظننت ذلك أول مرة. كان لديها هم ورعب،
وأشركتني في ذلك، أي أيام وورموتيج وسحر الملك، وراحت تترعى لملك في خوف
متزايد، ولكن ذلك لم يصل بها إلى ذلك الطريق!»

وقال حذنب: «يا صديقي، إن ليكم حيلة، وأصلاً حربية وعسكرة، والحقول
بحسنة، ولكمها هي، وقد ولدت في حسد أثنى، كانت لديها روح وشجاعة تصامي ما
عسكم على الأفل، ولكن قدر عليها الأساطير إلى حور رجل عور وحدهم، والذي
كتب تحبه كات، وتراقبه وهو يسقط في بحريف ثانٍ وصعب؛ وبدا لها دورها أكثر
وضاعة من العصفاء التي كان يتوكل عليها.

«نظن أن وورموتيج كان ضيق سم لادمي فيودس فقط، الحرب ما هو منزل
إبرل سوى خطيره مسفوفة بالفلح حيث سرب المصوص في الظلمة، وبشدهج
أصدايم على الأرض بين كذاهم؟ ألم سمعوا تلك الكلمات من قبل؟ لقد تحدث بها
سروس، معلم وورموتيج، على نارهم من أبي لاشك أن وورموتيج في ديارها قد
أحاط بمعناها لعملة أكثر دهاء، ومكر، مولاي، إذ كان حب أجتك لك، وإرادتها لا
ترال عارمة ومصمعة على مهنتها، لم تكبح شغفها ونجهمها، ربه تكبر قد سمعت
حتى تلك الأشياء وهي تدرج من بينهم، ولكن من يدرى ما الذي تحدثت به للظلمة،

ولكن في كل مرة كانوا يسمعون أكثر سحفاً، كما لو أن أراجور نفسه كان قد أرسل
مهم، ومشي ميئاً في واد مظلم، ينادي على شخص كان قد فقه
وأجبراً دخل برجله يجرى، وكان يحمل ست ورقات في قطعة قماش، واد.
إنها ورقة الملوك يا سيدي، ولكنها ليست طازجة، فما أخشى. لا بد أنها كانت قد
قطعت منذ أسبوعين على أقل تقدير. أمل أن نفي بالعرض، يا سيدي؟ وبعد ذلك
أعجز في المكاء وهو ينظر إلى فارامير.

ولكن أراجورن أبتسم، وقال: «سوف نقي بالفرض. لقد زال ما كان الأكثر
سوءاً، أبق الآن واسترح». وعند ذلك أخذ رقيقش، ووضعهما في يديه وتلقن فيهما،
وعندئذ مسحهما، وفي الحال ملأت الفقرة بضارة حية، كما لو أن الهواء نفسه قد
استيقظ وارتمش. وراح يتوهج بالفزع وعندئذ أتى بالورقين في سلطانية من ماء
يفلتي كانت قد أحضرت له، وفي الحال ابتهجت كل القلوب: لأن الزائنة التي وصلت
لكل واحد منهم كانت مثل ذكرى صبح بي تشمس لم يعطها الطفل في أرض لس عالم
الربيع الجميل هيها سوى ذكرى طائفة. ولكن أراجورن نهض مثل شخص قد اغتشى.
وابتسمت عيابه وهو يمسك الوعاء أمام وجه فارامير الحالم.

وقالت إيريث لامراً كانت تقف إلى حوارها: «حسناً الآن! من كان يصنق
ذلك؟ العنكب أفضل مما كنت أظن. إنه يذكرني بزهور إيمولت ميلوي عندما كنت فتاة
شابة، ولا يمكن لأي ملك أن يخلط أفضل من ذلك».

وجاء بدأ فارامير يتحرك، وفتح عيبيه، ونظر إلى أراجورن الذي كان مبحياً
فوقه؛ وكان يتوهج في عيبيه ضوء من معرفة وحب، وراح يتحدث بصوت منخفض
«مولاي، لقد ناديت علي، وأنا خائف، ما الذي يأمرني به الملك؟»

فدال له أراجورن: «لا تمش أكثر من ذلك في الظلام، ولكن استيقظ! إنك مرهق.
استرح لبعض الوقت، وتناول بعض الطعام، واستعد عندما أعود».

فقال له فارامير: «سوف أفعل يا مولاي؛ لأنه من ذا الذي يرقه منطلماً عندما يعود.
الملك؟»

وقال له أراجورن: «الوداع إذن لفترة قصيرة من الوقت؛ يجب أن أذهب إلى
آخرين ممن يحتاجونني»، وتركه المرفة مع حذنب وإرمهيل؛ ولكن بيرجوند وأينه
طلوا وراءهم، غير قادرين على اتواء فرحتهم. وببما كان يبيبي يتبع حذنب ويفلتي
الهاب سمع إيريث تقول متعجبة:

«ملك! هل سمعت هذا؟ ما الذي قلته؟ أيدي طبيب معالج، كما قلت». وسرياً
سرت الكلمة نحو الخارج من دار العلاج أن الملك قد جاء حفاً بينهم، وبعد الحرب
أحضر الشفاء والعلاج؛ وجرت الأخبار عبر المدينة.

وجدما، في هربغ الليل المر، عندما بدت كل حياتها تنكمش، وجدرا من مهجعي ظهر عيب من كل مكان حولها، صدوق لا صطيد شيء صغير جامع فيه».

عندئذ لاد إيومر بالصمت، ونظر إلى أخته، كما لو كان يأمل من خسد جمع أن حياتها، لعاصية مناً. ولكن أراجور قال: «كما رأيت أيضا الذي رأيته أنت يا أدم أحرار قلته أني وسط مضطرب البنية في هذا العالم بها من المرارة والحري بالنسبة لعب لاسان ما هو أكثر من أن شاهد حب سيده جميله للعافية، شعاعه للعافية، لا بعد أن تفاهيه بمثله لقد تسمى العرو و لرتاء من أن تركتها ياتمة في دوماها و سرت في محدرات الموتى؛ ولم يكن هناك أي خوف، على ذلك الطريق، يحالمني وحاصرا مني ثمنا من الحرف مما قد حل بها وبصيتها. ومع ذلك يا إيومر فأني أقول لك، إنها حرك بالاحلاس وهدق أكثر مني، لأنك انت الذي تحبه ويعرفه، ولكنها لا تحب في أدامس ظل وفكرة أمن بالمد والاعمال العظيمة، وأراس وبلدان بعيدة من حقول زوايا».

«من يكون لدي القوة لسقاء جسدا وأن أعيدها من الوادي العظيم ولكن صلام سوف تمتلئ في الأمل أو السنين، لا أدري فإذا كانت مستعدة على الواس، فربما سموت بدن، ما لم يأت لها علاج آخر لا يحكي أن أحضره وأحضره لأن أعماها قد وصحها بين مكاب عظيمة الشهيرة».

وعندئذ انصى أراجور ونظر في وجهها، وكان حقا أبهى مثل رشفة، دارة، مثل الصنيع، وصلها مثل حذر محبوب. ولكنها انحنى وقبلها على جبينها، وبأدى عليها بصوت منخفض قائلا:

«سيفيقي يا يويو يا أخته يا مودة! لأن عدوك قد مات»

ولم يترك ذلك، ولكنها عندئذ بدأت تنفس منبأ عميقا، لدرجة أن صدرها ارتفع وحقق تحت الملابس الأبيض الذي يغطي سريها. ومرة أخرى قدم أراجور بعرق ورفيق من الورق الأبيض ورسمي بهما في ماء مليا وعسل به جبينها، ودارعا الجنى ترد يارسة وبهذه لا أعصم فيها على إعطاء العطر

وعندئذ، سوء كانت لدى أراجور فوه عريضة منسية، أو أنها كانت وحسب كلامها عن المسيدة إيويو هي التي فعلت ما فعله فهم، حيث إنه عندما روح التأثير لخلو الصليب للخشيب ينزل في جميع أنحاء لرفة فاه بدا لأولئك الذين كانوا وأهين هربان ريد هاده قد هيب عبر المائدة، ولم تكن يعمل أي رائحة. ولكنها كانت تعمل هوء، طلقة تاما ونظريا وبصر، كما لو أنه لم يكن قد تمسكه أي كائن حي من قبل وأنى وقد خلق من جديد من الجبال الجليدية عالية أسفل قمة من نجوم، أو من شواطئ قصبة بعيدة للعبة صر منها بحار من ريد

«سيفيقي يا يويو يا مودة زواها!». قال لها ذلك أراجور، وأخذ يدها اليمنى

في «إيسري وأحسن بدفء الحية تعود إليها» «سيفيقي» لقد ذهب الليل وانطفح ك لظلمة وركت». وعسده وضع يدها في يد إيومر ومضى بعدها، وقال له: «نود عيبا» وخرج من الغرفة في صمت

وصاح إيومر وسط سيل من دموع «ايويو، إيويو» ولكنها فحنت عيبتها و«دب» «يورا أي فرحة هذه! لأنهم قالوا إنه قد فلتت كلا، ولكن هذه كانت فقط الاصوات لتبريرة في حلمي كمن من الوقت كنت أحلم».

فدنتها مير «ليس وقفا طويلا، يا أختي ولكن لا تفكري في الأمر أكثر من ذلك» وقالت هي «أسي متعة مرفقة بشكل عريب يسعي ب أسريح قليلا، ولكن احبري من عندك من بعد الماركة؟ واحترء! لا تحترئي أن ذلك كان حلم» لأني أعلم أنه لم تكن كذلك لقد ماتت متفكنا

وقد أت إيومر «ببه سات، ولكنه أمرني أن أودع إيويو، أعز وأعلى من «سبي» وهو راد لان في شرف في قلعة جوسور»

وقالت هي «بن ذلك المحزن» ولكنه مع ذلك حسس يد يوق كل ما كنت أجزو على أن أضعاء في الأيام مظلمة، عندما بدا أن عزو إيورل قد سقط في شرف أقل من أي كواح أروع وماذا عن هارس الملك، «لصفت» إيومر، انه سوف يجعله فارسا من هربان ويزد مارك، لأنه نتاج دبل»

وقد حذفت «انه يرفد قريبا من هه في هذه الدار، وسوف أذهب إليه سوف عسى يوم منها لبعض الوقت ولكن لا تتحدثي مع ذلك عن الحرب أو الولي، حتى عه في جاف مره أخرى انه لمن نالغ لسرور أن ترك سيفيقي مزة أخرى للصحة وامل، والله من سيده بالنسبة لشجاعة للعافية»

وبدت إيويو «للصحة» ربما يكون الأمر كذلك على الأقل مادام هناك سرح حال لحسن سقط في الحرب يمكن ب اسلمه، وهناك أعين لأفهم بها ولكن للأمل؟ لا أعلم»

وجاء خذلف وبهين إلى عرفة مير، وهناك وجد أراجور يقف لي جوب امراش، وصحب بين «ميري المحور المسكين» وجرى إلى جانب الفرس لأنه قال له من صديقه كان يبدو سوا، وكانت هي وجبه سرة وقدمه، كما لو أن جملا من اثنين جثم على صدره «واحدة نملك بينين حواء أن ميري سيموت

وقال له أراجور «لا تعجب لقد حدث في الوقت المناسب، وقد حدثت إلى وعيه. هو صدمت الآن، وجرى، وقد ناله من الأذى مثقل بال، بسدة إيويو، لجراته على صرب ذلك الشيء العاتل ولكن هذه الشرور يمكن علاجها، إن به روحا قوية ومرحة تعديبه، له لن يسي حزبه» ولكنه لن يتعلم قلبه، سوف يعسه الحكمة»

وعندئذ وضع أراجورن يده على رأس ميرى، ومرار يده يرفق عبر خصل الشعر البنية، ولمس حاجبيه، ونادى عليه باسمه. وعندما شملت رائحة أوراق الأبنوس عبر العرفة، مثل رائحة البهارات، ومثل العلاجات في ضوء شمس مليء بالثلج، فجأة سبهم ميرى، وقال:

«إنني جائع. كم الساعة الآن؟».

وقال له بهيبن: «ما بعد وقت الغشاء الآن، على الرغم من أنه يمكنكني العول إسي أستطيع أن أحضر لك شيئاً ما تأكله، إذا هم سمحوا لي بذلك وتركوني».

وقال مختلف: «سوف يغفلون حقاً. رأي شيء آخر ربما يرغب فيه حيال روهان هذا، إذا كان بالإمكان العثور عليه في ميامس بيرث، المكان الذي جعلني اسمه به بالشرير».

وقال ميرى «جداً! من دسي أريد الغشاء أولاً، وبعد ذلك غلبونا». وعند هذا لقد غطت وجهه بحدة، «لا، لا غلبوا. لا أظن أنني سأدعي مرة أخرى».

وقال بهيبن: «وهم لا؟».

وأجاب ميرى ببطء، «حسباً، لقد مدت لقد سر جعت كل شيء لي قال لي إبه اسم أنه لم نتج له الفرصة أبداً للحدث عن علوم الاعشاب معي. تكاد هذا يكون الشيء الأخير الذي قاله أن أستطيع أبداً أن أدعي مرة أخرى دون أن أفكر فيه، وفي ذلك اليوم، يا بهيبن، عندما غرق إلى أيزجارد وكان مؤجداً للغاية».

وقال أراجورن: «لندرج إيس، ويعبر هذا لأنه كان قلنا لطيفاً وملكا عظيم. وكى بير بعينه». وقد نهض من الحلال إلى صباح أخير جميل. على الرغم من أن حدثك له كانت قصيرة، فإنها ينبغي أن تكون ذكرى مميّنة ومشرفة حتى نهاية أيامك».

وأشبه ميرى وقال: «حسباً إذن، إذا كان سترانيدار سيقدم ما هو مطلوب، فسوف أدعي وأفكر. إن دني بعضاً من أفضل ما لدى سترومار في حرمه امتعني، ولكن ما ابدى صدمت به الأمور في الممر، يا سي ماكن من أسى لا أعلمه».

وقال أراجورن: «أبها السيد ميرادوك، إذا كنت تفكر أنني قد عبرت الحد ومملكة حوندور بالثار والسياف لأحلب الأعشاب لجندي مهمل يرمي عدته ويتخلص منها، فإنك مخطئ. إذا لم يتم العثور على حزمة امتعك، عندئذ يجب أن ترسل إلى خبير أعشاب هذه الدار. وسوف يجبره أنه لم يكن يعلم أن العشب له أي مرايا، ولكن هذا يطلق عليه العامة اسم عشب الرجل المقربى⁽¹⁾، ويطلق عليه النبلاء اسم جاليناس، وهناك أسماء أخرى في لغات أخرى أكثر ثقافة، وبعد إضافة بعض الأسماء الثقيلة نصف المنسية، والتي لا يعيها، سوف يخبرك في قدم أنه ليس هناك شيء من هذا

(1) Westernwood واحد من الأسماك التي تطلق على ورة الأسماك: Leaf-Rollings (أي الغريبين، وهو سم السموم) (المترجم)

العشب في الدار، وسوف يتركك لتفكر في تاريخ الأبنوس. وهكذا ينبغي علي أن أقفل الآن. لأسى لم أم في فراش كهذا منذ أن سرت من دونهارو، كما أسى لم أكل منذ خمسة نبي مسق الفجر».

وأشبه ميرى يده وقطعها، وقال «إنني لست إلى أبعد الحدود».

«لست في لحال! مد تلك اللبنة في قرية البري وكنا نحن مصغر قلق وإزعاج لك. وكنت في طريقة فوس لي! استخدم الكلمات الخفيفة في تلك الأوقات وأن يقولوا أنك قد يكون إن بعض أن تقول كثير أكثر من غلام إن ذلك يساهم الكلمات الصائبة عند نبي القصبة في غير مكانها».

وقال أراجورن: «سبي أعلم لك حذ، وإلا ما كنت تأمنت منك بنفس الطريقة عند المقطعة للأخذ لا تدل ولا تدوي». «وقل ميرى وخرج، وذهب جندل معه».

ومكث بهيبن بعدهما، وقال: «هل كان هناك وحد على الإطلاق مثله؟ يستأه جندل بالتدريج أعيد أنه لا يدأهم أأرب. يا عزيزي الأحقر إن حزمة امتعك تزداد إلى حوار هرائك، وكانت على ظهرك عندما قابلتك. كان يراها طوال الوقت، يصنع وعنى ما حال لدي بعض الأشياء. هـ! لا! اسمها ورقة لوبخوتما! أمداً العيون بيضاء أخرى أنا وأنظر في لمك على حذ بعض طعام وعندئذ دجنا سترح نفس من الوقت وسمرخي يا إلهي! نحن اللوكيين» والبراندسكيين⁽²⁾، لا يمكننا أن نعبر شويلا على المرغبات».

وقال ميرى: «لا. لا يمكنكني ذلك. ليس بعد، على أية حال، ولكن على الأقل، يا بهيبن، نمكنا الآن أن نراه، وأن سيجها. إنه لأفضل شيء أن تعجب أولاً ما أنت مدس لحنه، في عقادي يجب أن سدا في مكان ما وأن يكون لك حذور وثرة اندمعة عسفة لا يزال هناك أتبع أكثر عند وأعلى، ولا يستطيع لجور أن يعسى بحذبه جيد يطلق عليه السلام سوى من أجلها، سواء كان يعرف عنها أم لا. سبي سعيد من أعراف بشأنها، فيلا. ولكني لا أعرف لماذا أخذت على هذا النحو. إن تلك الزهرة» وأخرج غلبوني من حرمه امتعني، إذا لم يكن فكنس».

وذهب أراجورن وجندل عندئذ إلى مدير دور الشفاء، وأشار عليه أن فارامور وإيرون ينبغي أن يطلعا هناك وتم الرعاية بهما لمدة أيام كثيرة.

(1) Fish Longbeard (دقة الطيور) (المترجم)

(2) The Book of the Dead (المترجم)

(3) Personality (المترجم)

الفصل التاسع الحوار الأخير

وجاء الصباح بعد يوم القتال، وكان جديلاً به سعب خفيفة وكانت الريح تتحول بح القرب. كان ليجولاس وجيملي في العارج مكرين، وطلبا الإذن للصعود إلى المدينة، لأنهما كانا متلهين لرؤية ميري وببيس.

وقال جيمس: «من الجيد أن نعلم أنهما لا يزالان حيين؛ لأنهما كلنا بالكثير من الآلام والتعب في سوزنا في رومان، وأبني لا أحب أن تضع كل هذه التعب والآلام سدى». ودخل الجنى والقرمان معاً ميباس تيريث، وراح الأشخاص الذين كانوا يرونهما بران يتجولون لرؤية هذين الرقيقين؛ لأن ليجولاس كان جميل الوجه بما يفوق كل مدببس البشر، وكان يضي أغنية جنية بصوت واضح وهو يمشي في الصباح؛ ولكن جملي كان يمشي متثامناً إلى جواره ممراً يده برق على لحيته ومحدفاً قم حوله. «هناك بعض مياه حاريرة جيدة هنا»، قال ذلك وهو يطر إلى الحدران: «ولكن أيضاً هناك منها أقل جودة، ويمكن أن تكون الفوارع أفضل تخطيطاً. عندما يحق أراجورس إمكاناته ومبدعه، يسي ساعرض عليه خدمة بنائي الحجارة في العبد، وسوف تعمل من هذه مدينة يفتخر بها».

وقال ليجولاس: «إنهم سخاء إلى المزيد من الحدائق. المنازل مينة، وهناك القليل أقل من اللازم هنا مما ينعو وهو زاء ويهيج. إذا حقق أراجورس إمكاناته ومبدعه، فإن شعب الغابة سوف يجلب له طيوراً تسمى وأشجاراً لا تموت».

وأخيراً وصلا إلى الأمير إمراميل، وطر إليه ليجولاس واتبعى وأطنا؛ لأنه رأى أنه هنا حقاً يوجد شخص لديه دم جني في عروقه، وقال: «مرحباً يا مولاي! لقد مضى زمن طويل منذ أن ترك شعب نيمروديل غابة لورين، ومع ذلك لا يزال بالإمكان أن يرى الشخص أنه لم يهر الجميع من مرفاً أمروث باتجاه العرب على صفحة المياه». وقال الأمير: «هكذا يقال في علوم بلادتي، ولكن لم ير مطلقاً واحد من الشعب الجميل هناك لسنوات لا حصر لها. وإنني لأعجب أن أرى واحداً هنا الآن في وسط العزن والعرب. ما الذي تبحث عنه؟».

قال ليجولاس: «إنني واحد من الزقاق النجمة الذين خرجوا مع ميتراندير من إملادويس، ومع هذا القزم، صديقي، جلث مع السيد أراجورس. ولكننا الآن نرغب في أن نرى صديقي، ميترادوك وبيرجيرين اللذين في حوزتكم، حسبنا بلعنا».

وقال أراجورس: «السيدة إيويس متعربة سريعاً في أن تمض وترحل، ولكن لا ينبغي السماح لها بأن تعمل ذلك، إذا استطعت بأي طريقة أن تمنعها، حتى يمتص عشرة أيام على الأقل».

وقال حنديس: «أما بالنسبة لإمرامير، فينبغي أن يعلم سريعاً أن أباه قد مات، ولكن يجب ألا تخفي له حكاية جنون دكتور كاملة، حتى يشفى تماماً ويكون لديه مهم يتوحد عليه القيام بها. احرص على ألا يتحدث بجرود ولا الـ «بيريان»⁽¹⁾ اللذين كانا صديريين إليه عن تلك الأشياء بعد».

وقال مدير الدار: «والـ «بيريان» الآخر، ميترادوك، الذي هو تحت رعايتي، ماذا عنه؟».

قال أراجورس: «من المحتمل أن يكون قادراً على النهوض غداً، لبعض وقت قصير. دعه يفعل ذلك، إذا هو أراد. يمكنه أن يمشي قليلاً تحت رعاية أصدقائه».

وقال مدير الدار وهو يهر رأسه: «إنهم جس غير عادي. إن شجعهم قوي للعامة. في اعتقادي».

وعند روايات دور العلاج كان الكثيرون قد تجمعوا بالنقل ليروا أراجورس، ومشوا وراءه يتبعونه؛ وعندما كان قد تنازل عندهم اجبروا، جاء الرجاء وطلبوا منه رحين متصرعين أن يشفي أقاربهم أو أصدقاءهم الذين كانت حياتهم في خطر من جراء إصابة أو جرح، أو الذين يرددون تحب الطفل الأسود. وبعض أراجورس وجرح، وأرسل يطلب يمي لروند، وعطرو جميعاً حتى ساعه متأخرة من الليل في ك جهود. وسرت الأخبار عبر المدينة: فلد جاء الملك مرة أخرى حقاً. وأطلقوا عليه اسم الهجر الجني، بسبب الهجر الأحضر الذي كان يجعله معه ويلسه، وهكذا فإن الاسم الذي تم التنبؤ به عند مولده أنه ينبغي عليه أن يجعله حارساً له سمعته هو وعندهم لم يستطع أن يفعل أكثر من هذا الأمر، ألقى بمعطله حوله، وسئل حارساً من المدينة. وذهب إلى جيمته قبل الفجر مبائره ونام قليلاً. وفي الصباح راح ربه دول أمروث، سفينة بضاء مثل زورق فوق ماء أزرق، بطور فوق الزبح، ويطر

الروحان الأعلى وتساءلوا: «ماذا كان صهي» الملك ليس سوى حلم

(1) Perceps وهي طرفة كلمة Perceps ومضاداً Perceps، أي «الصدى». وهي التسمية التي أطلقها تي جـ. بـ. على الهويينج (المرجم).

وهناك سمعتها تنحدر في الجو ونحن نسير إلى معركة السفن. عندئذ وقعت سأكند، بسبب الحرب في الأرض الوسطى؛ لأن أصواتها المولولة كانت تهدتني عن البحر. البحار واحمرتاء، إنني لم أراه بعد. ولكن الشوق للبحر برقت عميقاً في قلوب جميع عشريني. ومن الحظر، ثارته. واحمرتاء، على سبور الورس لن أجد سلاماً مره أخرى تحت شجر الزان أو شجر الدردار.

وول لي حيملي «لا يقل هذا هناك أبداً، لا حصر بها لا يرل بالامكن رؤيتها في الأرض الوسطى، وأعمال عظيمة لا يزال بالإمكان إنجازها. ولكن إذا ذهب كل الشعب الحمل إلى المرافئ، سرب يكون عبأً أكثر كابة بالنسبة لأولئك الذين حكم عليهم بالسفاه». وقال ميربي: «كسا وموحب جداً ببيني ألا تذهب إلى امر، يا ليجولاس. سرب يكون هناك على الدوام قوم، كنار، أو سمعار، بل وحتى قليل من الاكرام الحكماء مثل حيملي، الذي يصاح بيبك. على الأقل إلمني أنني ذلك على ابرعم من أي شجر هناك من الأجرول أن لاسوا في هذه انحر هو قد سياتي بعد ذلك. نكم أنس أن لو كان قد اتدني كل شيء، وأنسني على ما يرم نماما».

وصح فيه بيبين «لا نكل هذه ككابة الشمس مشرفة، ربحاً نحن أولاء هذا لئلا يوم أو يومين على الأقل إلمني أرب. أن أسمع المرشد عنكم حيملي يا حيملي! لقد ذكرت أنت ولجولاس رحلتكم العريضة مع سربايرد حوالي عشر مرلت بالفعل ه انصح. ولكنكم لم تحذروني بأي شيء عنها».

وقال حيملي «قد تنرق الشمس هنا. ولكن هناك ذكربات لذلك الطريق لا أزعج في اسر حابعنا من الطفلة. لو أنني كنت أعرف ما ينتظرنني، أظن أنني ما كنت لأسلاه مرق حارات الموتى من أجل أي صداقة».

وقال بيبين: «محارات الموتى؟ سمعت زجور يقول ذلك، وبني لأتساءل ما عساه كان يعني. ألن تخبرني بالمزيد عن ذلك؟». فقال حيملي: «ليس طواعية؛ لأنه على ذلك الطريق وضعت في موضع الخزي؛ حيملي من حورن، الذي كان يعتبر نفسه أكبر حشوه وصلافة من البشر، وأصبحت نعت الأرض من أي حمي ولكني لم أرها على أي من ذلك؛ ولم يتم بدائي على الطريق إلا بإرادة أراجورس فقط».

وقال ليحولاس «وبحسبك لا أنصأ؛ لأن جميع أولئك الذين يعرفونه يحبونه على طريقتهم. حتى تلك المبيدة الرومانية فائرة المشاعر. لقد حدث منكرا في صباح اليوم في أن تأتي إلى هناك ما يبري أن عاذرتا دونها، ورف الم بالقوم حروف لدرجة أنه لم يستطيع أن أحد أن يهتم برحلتنا باستثناء السدة، أيورس التي ترفد الآن مصابه في -وار العلاج في الأسفل. كان هناك حرس في ذلك العراق، وقد حربت لرويتي له».

وقال إمراهيل: «سرب تدهم في دور الشتاء، وسرب أفردكما إلى هناك». وقال ليجولاس «سرب يكون ككسا إذا أنت أرسلت شخصاً ليودنا، ما مولا ي. لأن أراجورس يرسل هذه الرسالة إليك. انه لا يزعج في دخول المدينة مرة أخرى في هذا الوقت. ولكن هناك حاجة إلى أن يعد القادة مجلساً تشاورياً في الحال. وهو برحوك أنت، أيورس سيد روجن ن ترلا إلى حيمابه، سرباً قدر الامكان ميتراسير هذا بالفعل».

وقال إمراهيل: «سرب تأتي»، وأفترقا بكلمات لطيفة دمة. وقال ليجولاس «إنه سيد جميل وقد عظيم للرحال. إذا كانت جودير لا يرل لديها مثل أولئك الرجال في هذه الأيام من الإفول، فلا بد أن يكون معهما عظما في أيام يهوصها ورفها».

وقال حيملي: «وما لا شك فيه أن البدايت لحربه هي الأكثر قدماً وقد صنعت في المعنى الأول. واحد هكذا دائماً مع لاشاء التي يذوها النمر هناك صبيغ في الربيع، أو أفة في الصيف، وهم يفتقون في وعدهم».

وقال ليجولاس «ولكن نادراً ما يحقق في دورهم. وسرب مره هذه الدور في التراب وتصل حتى نمرع مرة أخرى في وفات ومان غير متوقعة. إن أعين انسر سوبنا نقي بعد، يا حيملي».

وقال انقم: «ومع ذلك لا يصلون في النهاية إلى أي شيء سوى أنشاء كن نكم ن تحدث، في تمحيص». وقال ليجولاس: «على هذا لا يعرف الجن الإجابة».

وبهذه الكلمات جاء خادم الأمير وقادهم إلى دور الشتاء؛ وهناك وجدوا صربيم في الحقيقة، وكان لقائهم لقاء مرعاً. وأهوا يمشون ويتحدثون لبعض أنوف، معمرم لفترة قصيرة طمأنسة ورواحة في كنف الصباح عالياً في الدوائر المتعرجة بالمدينة وعندئذ عندما أصيب ميربي بالإرهاق، ذهبوا وجلسوا على جدار وظهروهم للروح الاخضر لدور الشتاء، وبعداً بانها الحبوب أمامهم كان نهر أديوس يتوهم في الشمن وهو يتدفق بعيداً، خارج نطاق الرؤية حتى بالنسبة لليجولاس نفسه، في المسطحات الواسعة والسديم الأخضر لأراضي البيبين وإثيلين الجنوبية.

وعندئذ لزم ليحولاس الصمت، في حين راح الآخرون يتحدثون. وبسر حاحه الشمس، وببما كان يحدث رأى سبور، بحره بيمبا، بصرب النهر بأجسبا. وصاح «بسطوا! بطير الورس! إننا بطير بعضنا نحن الداحل إلمنا عجبنا بالنسبة لبي، ومصدر قلق بالنسبة لظني. انسي لم زهد في حياني، حتى حسنا إلى بولجر،

وقال جيمتي: «واحرثناه» إني أشفق على نفسي وحسب! كلا! لم أتحدث عن شئ
ان رحلة.

ولزم الصمت؛ ولكن يبيى وميري كانا نوافق للغاية لسماح الأحبار لدرجة
ليجولاس قال أحيراً: «سوف أحرثكما بما يكنى سلاحكما» لأنى لم أشعر بالترعب، ولم
أهش من أشباح البشر، وقد كنت أطمع عديمي القوة وصعاباً.

وسريعاً حتى ليهد حكاية الطريق المسكون أسفل الجبال، واللثة الشربير عند جدار
إريك، والمسيبة المظلمة من هناك، ثلاثة وتسعون فرسخاً، إلى بيلاردجر على صفحه
بهر أندوين، وقال: «سرباً لمدة أربعة أيام وليلة، وواصلنا المسير إلى اليوم الحامى،
من الحجر الأسود. وانظروا ما حدث؛ في ظلمة موردرور زاد الأمل عذقي؛ لأنى في
تلك الظلمة بدا أن جيش الظل يرداد قوة ورعاً عند النظر إليه. رأيت حصصهم ركب
ورأيت المعص مشبون بحفوات واسعة، ولكمهم كايو يسرون جميعاً نفس أسرع
الكبيزة. كانوا صامتين، ولكن كان هناك وهج في أعينهم في مرعبات مشرقة تحت
مخيلنا، والتفوا حولنا، وكان من الممكن أن يحدرونا لولا أن أراجور قد منعهم
وفناء على هذا الأمر تراجعوا. حتى أشباح الرجال تطيع أراجه» هكذا كنت بيني
وبين نفسي. «ربما لا يزال بالإمكان بعد أن يروا باحتناجهم».

«ودت يوم مشرق رعد سيزر ركنين، وبعد ذلك جاء اليوم الذي لم يكن له شعر،
وظلنا نصير، وعدينا نهر سيزيل ونهر ريسيلو؛ وفي اليوم الثالث وصلنا إلى حصن
لنهبير فوق مصب نهر جيلراين. وهناك راح رجال من لاميون يقاتلون من آخر
المنحاصات مع قوم شرسين من أومار وهاراد كانوا قد أحرروا عبر النهر. ولكن
المدققين والخصوم على السواء تخلوا عن المعركة وغروا عما أبدأ، وهم يصيحون
أن ملك الموتى قد أدهمهم. لم يكن من أحد لديه شجاعته، سوى أنجيور سيد لا ميرو،
عسى أنصود أمامنا، وأمره أراجور أن يجمع قومه ويأبى وراءه، إذا هم وحد
انشجاعة بذلك. عندما يكبر الحسد المادي قد مر

وقال: «عند بيلاردجر سوف يفتح إلشكر وريث إيلندور»

وهكذا عبرنا فوق حدارين، بسوق خلفاء موردرور في طريق أمامنا، وعندئذ
استرحنا لبعض الوقت ولكن سريعاً ما نهض أراجور وقال: «انظروا» فقد تم
الهجور على مناس تبريت بالفعل أجننى أن سقط قبل أن يصل لمساعدتها. ولذلك
فرساً ركننا مجدداً قبل أن يقضي الليل وواصلنا سيرنا بأقصى سرعة كان يمكن لخيلنا أن
تتحملها فوق سهول لبيبين.

وتوقف ليجولاس وتهدد، ولما أدار عينيه جنوباً راح يضي بصوت منخفض:

تتدفق الجداول قضية من مديون⁽¹⁾ إلى إرومي⁽²⁾

في حقول لبيبين الخضراء!

يمر الغنم طويلاً في الريح تأتي من البحر

تتمايل الرنايق.

ويهز كلوس رهور المانوس⁽³⁾ والألبيين⁽⁴⁾

في حقول لبيبين الخضراء!

في الريح تأتي من البحر!

«حصراء هي تلك الحفول في أعالي شعبه، ولكنهم كانت مظلمة آنذاك، أراض نور
منظمة في السود الذي كان أمامنا فوق الأراضي المرمية، رعد ندوس غير انهيب
بالاعتصاف والورد، تنفص أعداءنا طوال يوم وليلة، حتى وصلنا إلى النهاية لمرّة إلى
لنهر عظيم أحيراً!

«صدفتُ فكرتي في قلبي أننا اقترنا من البحر؛ لأن المياه كانت شائعة في الظلمة،
وراحت طيور البحر التي لا حصر لها تصرخ على شطآنه. وأحرثنا من عويل طيور
البحر، ألم تحبني، سيدي أن أحرث من هذا؟» ولأنى لا أستطيع أن أسى هيئة الطيور»
«وذكر جيمتي: «فيما يخصني قاضي لم أده بها، لأنى حدث أنك أحيراً إلى معركة في
ج سبي. وهناك عند بيلاردجر كانت تفب الأساطيل الرئيسية لأومبار، حصون سعيبة
عظيمة، ومرتكت أصغر حجماً لا حصر لها الكثير من تلك هي كما قد طاردناهم وصلوا
إلى سراقى، ملأنا، وحلوا فوقهم معهم» وقد تر حفت نصص لسفر، محاولة الهرب
عن القهر أو الوصول إلى الشاطئ البعيد، وكانت الكثير من الفوارب الأصغر حجماً
تخاف. ولكن الهارديبين، حيث كانوا، فسيروا ذلك إلى الحافة، واستدروا
بعد. وكابو شربين في يابن، راحوا يصحكون عندما يظنون أن إبيد، لأنهم كانوا لا
يرادون حسناً عظيماً

الا ان أراجور موقف رصاح بصوت عظيم. «لأن تعالوا! إني أناديكم باسم
البحر الأسوأ» فجاء جاش الضل الذي كان قد تبعنا في المؤخرة، جاء مثل بون
مظلم، محتاجاً كل شيء مما كان أمامه. وسعدت صرخت صعيقة حادة، وأوراق

(1) Cellos لنهر (الفرس)

(2) Eren لنهر (الفرس)

(3) Mallos رهرة نخيية (الفرس)

(4) Alifan رهرة زينة صغرى، رعى انت sombre myne وتوهم (Evermind) ليرماند (الستر ج)

في تلك الليلة استرحنا بينما كان آخرون يعملون؛ لأنه كان هناك الكثير من الأسرى به يطلق سراحهم، ومن يحرق الكثير من العبيد، والذين كانوا ثابت من جوسور بيرا في غارات؛ وفي الحال أيضا كان هناك تجمع كبير من الرجال من لبيبين وبيرا، وجاء أنجيور سيد لأحدون بكل الخيالة الذين استطاع أن يعضدهم، والآن وقد رجع الحرف من الموتى، جاءوا لمساعدتنا وليشاهدوا وريث إسيكورو لأن شائعة ذلك الاسم قد سرت مثل النار في الهشيم.

وهنا يقرب منا من نهاية حكايتنا، لأنه خلال ذلك المساء وتلك الليلة تم تجهيز كثير من السفن وتزويدها بالرجال؛ وهي الصباح نحرله الأسطول. يبدو ذلك الأول من زمن طويل، إلا أنه لم يكن سوى في صباح أول أمس، اليوم السادس منذ أن خرجنا سائرين من تانهارو، ولكن كان أراجورن لا يزال يدفعه الخوف أن الوقت كان قصيرا أكثر من اللازم.

وذلك «المسافة من بيلاجير إلى المراسي في هارلوند اثنتان وأربعون فرساجا. ولكن سعي غلبنا أن نصل إلى هارلوند غدا وإلا فقلنا تماما».

ورج نضع المحاذيب الآن رجال أحرار، وراحوا يعملون في جولة فائقة مسير بلا حساب؛ ولكن رجنا سير عبر البحر العظيم بدءا، لأن ذلك تدخل ضد مجده، وعلى الرغم من أن ذلك ليس سرعا في الحروب، فلم يكن أريح سعادتنا أبدا كما كان يسي مسكن مدبرا وحرب، على الرغم من «صارت مد كله في البحر»؛ لو لم يصحك ليحل لأن مجده، ويقول

«أرفع نحتك غدا يا ابن دورين؛ لأنهم هكذا تحدثوا وقالوا، غدا ما يوك، الأمل، عند الصباح الصبح الباين، ولكن أي مل من بعد، فيه لم يجربوا، وعند ذلك سيقوم به لم يعق سوى لظلمة، وكانت قلوب منحسبة عليه نادف؛ لأند رايد على البحر في الشمال وهما أحمز تحت لسحب، وقال راجور «ميس تيريت حترق» ولكن في منتصف الليل ولد الأمن من جسد حقا. راج رجال أثير البحرة بعمره جوسور بتجاه الحروب ونحتشون عن تغير قائم مع ربح جرده من البحر. ورفعت سس اسرعنا طويلة في هذا اليوم، وأردد سربنا، حتى جمل لعجز المرء سس في وجوها على حبيب، وهكذا كان، كما تعرف، س وس في ساعة انشائه من الصباح ربح جميلة وانكسبت الشمس، وبشرنا الرية العظيمة في المعركة ورجنا نديل سربنا. لم كان يوما عظيما، وساعة عظيمة، يا ما كان الذي فباني بعد ذلك»

حوال ليحوال «لأف ما مد بائي، لأعمل العظيمة لا نفل قينتها بد، لقد كان اسير في طريق مجرات المرسي عملا عظيما، وسوف يظل عظيما، حتى لو لم يترك أحد في جودور ليحيي عنه في الأيام والأزمان لبني ساني»

هائلة نفع، وضوضاء كما لو كانت تأتي من أصوات بعيدة لا حصر لها. كانت مثل صدق معركة منسية في السنين العظيمة منذ من بعد، وسحب سوب باعه، ولكن لا أعلم. لم كانت نضالها لا يزال بإمكانها أن تصرب وتصيب، لأن المومي لم يعودوا بحاجة إلى أي سلاح سوى الحارب، لم يكن بإمكان أحد أن يصمد أمامهم.

«جاءوا إلى كل سفينة كانت قد سحبت، وعند مرورا فوق الماء إلى تلك السفن التي كانت قد تم إرساؤها، وقد امتلأ جميع البحارة بهنوز العرب والعوف وقروا من كل جانب السفن في البحر، باستف العبد الذين كانوا مربوطين بالمحاذيب وانكس حديا بين أعدائنا الفارين عبر أنين بهم ولا بأي شيء، ورجنا سوفهم وبدعمهم مل أرو من الشجر، حتى وصعدت إلى الشاطئ. وعند أرسلن أراجورن، إلى كل سفينة من السفن العظيمة التي نقتت واحدا من الدودبيين، وطمانوا الأسرى الذين كانوا على السفن، وأمرهم بأن يلقوا خوفهم جانبا وأن يتحوروا.

«وقبل أن يهبط ذلك اليوم العظيم، لم يكن قد ترك أي فرد من العدو لمحاول عرقو، جميعا، أو راحوا يلربون جنوبا أملا في أن يجدوا أراضهم على الأقدام. راب أنه من الغريب والمثل أن تعجز صناع وحط مورور بأطراف الحروب والظلمة هذه فقد هزمت بأسلحتها في بعض»

وقال ليحوال «غريب حقا. في تلك الساعة نظرت إلى أراجورن وفكرت كم كان سيكبر سيدا عظيما ومرورا وهو ما هو عليه من قوة عريضة وإرادته، لو أنه قد قد أحد خاتم لعنه. ر حشيه مورور له نبتت من دون سب، ولكن روحه أكر سلا من فهم - ورو. لأنه أليس من الماء ثوبين؟ س هذه السئلة في تحقيق، على الرغم من أن السفين قد تطاروا بعد وراء الحصر»

وقال حبيبي «هذه لنبؤات فما وراء أعين الأرقام ولكن أراجورن كان عند حقا في ذلك اليوم وعينا، لقد كان الأسعوب الأسوكة في يديه، وأحار أعظم منه لتكبر سفينته، وصعد عليها عند أطلق مجموعة عظيمة من الأقوي كانت قد أجد من لغزو، واستحب جيش الظل إلى الشاطئ. وهناك لقوا صاميين، لا يكاد يرهم حد، باستثناء رجع أحمز في أعينهم التي كان يظهر فيها وجه السفن التي كانت حترق» وتحدث أراجورن بصوت عال، سي الرجال المرسي، صانعا:

«اسمعوا لأن كلمات وريث إسيكورو قد اعترم قسمكم ويزرم به عروا ولا تغفوا الوادي مره أخرى أبدا! أرحوا وأرقد في سلام»

وعند ذلك وقف ملك المرسي أمام الحشد وكسر جرده وألقى بها الرصاص. وعدت إحدى وستار بعينا، وسريعا تقرب لفيش الرمادي وثلاثي مثل سديم دفعه مديا روج مفاجئة، وبدا لي أنني سيقضت من حلم

وقال جيبلي: «وهذا يحتمل أن يحدث إلى حد كبير؛ لأن وجوه أراجورن وجندف جادة وخطيرة».

كثيراً ما أنشأنا أي مشاورات يجرئونها في الخيام في الأسفل. بالنسبة لي أثناء مثل سيري، فإنني أتمنى أنه باتصارنا كانت الحرب قد انتهت. ولكن أياً ما يكون لدي لا يزال منيقاً لإسجاره، فبني أتمنى أن أؤدي دوراً فيه، لشرب شرب الجبل الأعرل. وقال ليوناس: «وإنما عن شعب الغاية المنظمة، وفي حب سيد الشجرة البيص».

عندئذ لاد الرافق بالصمت، ولكن جلسوا لبعض الوقت في مكانهم في المكان العالي، كل منشغل بأفكاره الخاصة، في حين كان القادة يندفعون

عندما ترك الأمير إمرهيل ليوناس وجيبلي، أرسل في الحال في طلب إيومر، وهبط معه من المدينة، وجاء إلى خيام أراجورن التي كانت قد نُصبت في الحقل ليس بعيداً من المكان الذي سقط فيه الملك ثيودن. وهناك تناوؤوا معاً مع جندف وأراجورن وأبنا، بلوربد.

وقال جندف: «أيها السادة، أصغروا إلى كلمات قهرمان جوندور قبل أن يموت. قد تنصرفون في حقول بيلينور ليوم واحد، ولكن ضد القوة التي بهتت الآن واستيفلت هناك ليس هناك أي نصر. إنني لا أطلب تمكناً أبشياء، مقبلاً قتل هو، ولكن أن ننكره في الحقيقة لتطوي عليها هذه الكلمات».

«الشجرة لصيرة لا تكذب، ولا حتى سيد ناراد دور يمكنه أن يجعلهم يكدون ربما يمكنه بزدانه أن يختار ما هي الأشياء التي ستفراخ العقول الأكثر صفاء، أو يجعلني سحلي معنى ما يراه. ومع ذلك لا يمكن الشك بأنه عندما رأى دينور قوت عطية منظمه ومصطفة صده في موردور، ولا يزال المرید منها يتم تجميعه. لقد رأى ذلك لدي هو كاس حيا».

كست قوساً بانكاد كعبه لتصد الهجوم الأول. سوف يكون الهجوم الثاني أكبر وأعظم هذه الحرب. إن دورن أمل نهائي، جسماً تصورهما وراء دشور لا يمكن تحقيق لنصر بالسلاح، سواء جليست هماً مجعلاً حصاراً، مع حصار، أو خرجت سباز، ليتم التغلب ضحك وفهرك وراء النهر. ليس لديك سوى حبار الشور، وسوف تملئ عليك الحكم والحصانة أن تنوي تلك الأماكن الحصينة التي توجد لديك، وبسطر الهجوم هناك؛ لأنه بهذه الطريقة سوف يصير الوقت الذي يسبق نهايتك أطول قليلاً.

قال إمرهيل: «إذن فإنك تطلب من أن تنسحب إلى مقياس تيريت، أو دور إمروث، أو إلى دونهارو، وهناك تجلس مثل الأطفال على قلاع وحصون من رمل عندما يندفع التيار ويرتفع المد».

ودل جندف «هذا هو إذن الرأي. ألم تكن تفعل ذلك وأكثر منه قليلاً في أيام دشور كلها؟ ولكن لا قلت إن ذلك سيكون من الحصانة والحكمة والتصرف بالعرف. ليس لا تشير بالحصانة والحكمة والبصير بالعواقب قلت إن النصر لا يمكن تحقيقه بالسلاح. ببني لا أرل أمل في النصر. ولكن ليس بالسلاح. لأنه في وسط كل هذه البست يأتي جام السلطة، أساس ناراد دور، ونيل ساروا».

يب متعلق بهذا الشيء وإمادتي، تفرق الآن جميعكم ما يكي لفهم معنتا، ومعنة سوروب. إذا هو اسعاده⁽¹⁾، وإن سالكم تكون بلا جدوى أو فائدة، ونصره سيكون سريع وكعلا؛ كاملاً للعامة لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يتلبأ بنهاية هذا النصر مادام هذا اعلم قائماً. وإذا هو تم تدمير⁽²⁾، فإبدا⁽³⁾ سوف يسقط في هذه الحالة، وسوف يكون هدوله إلى أسفل سافلين لدرجة أنه لن يكون بإمكان أحد أن ينشأ بهومسه مرة أخرى؛ لأنه سيفقد أفضل جزء من القوة التي كانت أصيلة فيه في بدايته، وكل ما كان قد صنع أو دعى بتلك القوة سوف يفناه، وسوف يصير مقعداً إلى الأبد، ليصبح مجرد روح من حقد نعر بعض في الظلال، ولكن لا يمكن أن تنمو مرة أخرى أو تأخذ لها شكلاً وهكذا سوف يزال شو عظيم من شؤره في العالم.

هناك شؤره أخرى قد تأتي؛ لأن سارورن نفسه ليس سوى جادوم أو جاسوم نابع. ولكن الحكم في كل الثورات في العالم ووجيها ليس دوراً، ولكن دور هو نبع من ما هو بعد لامداد تلك السنين التي وصعاً فيها، تقطع الش من الحقول لتي معرفه وحسناً، حتى يمكن لأولئك الذين يعيشون بعداً أن نسحو بأرض سطية بخرئونها. أما الطقس الذي سيكون لديهم فهذا ليس في مقدورنا أن نتحكم فيه والآن فإن سارورن يعرف ذلك كله، ويعرف من هذا الشيء الثمين الذي قدده ثم الغيور عليه مرة أخرى؛ ولكنه لا يعلم بعد أي هو، أو هكذا يأمل نحن. وهكذا فإنه الآن في سنك عظيم؛ لأننا لو عثرنا على هذا الشيء، فإن هناك بعض من يسب لديهم من افقه م يكي لتحكم فيه وإدارته. وذلك انصا بعلمه هو⁽⁴⁾. ألمت أحسن الصوت بأراجورن أن قد أظهرت نفسك له في حجر اورثالك».

وجابه أن أهورن بوله: «لعل ذلك هل أن أسير من هورسرج. رأيك أن الوقت قد حان، وأن النصر قد جاء؛ إنني لذلك العرض معاً ما كان ذلك بعد مرور عشرة يوم منذ أن انصق جمل لحاتم سرقه من راوروس، وعين سارورن، هكذا فكرت، لا بد أنها كانت

(1) المصير ما يعود إلى الغمام. (الشرح)

(2) المصير ما يعود إلى الغمام. (الشرح)

(3) المصير ما يعود إلى سارورن. (الشرح)

(4) المصير ما يعود إلى سارورن. (الشرح)

استمتع بعداً عن ملأه هو . نادراً جداً ما تعرض لأي تحدٍّ منذ أن عاد إلى برجه . على الرغم من أنه لو ألبس كبت قد تنبأت بعدي سرعة هجومي ويذله في الرد ، ربما ما كتب و جرت على أن أظهر نفسي له . لم يكن أمامي الوقت الكافي لأن أتى لمساعدتك .

وسأله إيومر : « ولكن كيف ذلك الآن ؟ كل شيء عديم الجدوى ، حسب قوله ، إذ هو ملك الحاتم . لماذا لا يعلن أنه دون جدوى أن يهاجمنا ، إذا نحن امتلكناه ؟ » .

فعل جنسك . إنه ليس مثلكا مد ، ولم يبن قوته ويعطها بالانتظار حتى يصبح أعداءه في أمان ، مثلاً فعلاً نحن . كما أننا لم نستطع أن نعلم كيف يمكننا استكم في السلطة والقوة الكافية وإدارتها في يوم واحد . حقاً لا يمكن استخدامها إلا من جانب سيد واحد فقط ، ليس من جانب كثيرين ؛ وسوف يسعى إلى وقت المعركة والنضال ، قبر أن يتمكن واحد من العظماء بينما من أن يجعل نفسه سيداً ويقنع الآخرين . في ذلك الوقت ربما سيساعده الخاتم ، لو أنه كان مريباً مباعاً .

إبه يراقب . إنه يرى كثيراً ويسمع كثيراً . لا يزال خاضعاً من الخارج حول الخارج لقد مروا فوق هذا الحقل قبل شروق الشمس ، على الرغم من أن قليلين من التعيين والقيام قد أدركهم وأحسوا بهم . إنه يدرس العلامات : السيف الذي سلبه كبره أعيد صنعه مجدداً ؛ رباح الحظ تحول لصالحنا ، والهزيمة التي لم تكن متوقعة التي مني به هجومي الأولي ؛ وسوف تأخذ العظيم .

من شكك سيرد ويكر ، ربما نحن نملكها . إن عيه الآن مركزه بنجاحه شدد ، منغمصة تقريبا عن كل شيء عداها مما يتحرك على الأرض ؛ ولذلك يجب أن نحدد بتركيزها عينها . في ذلك الأمر يمكن أماناً كله . وهذا إذن هو رأيي وتلك هي مشورتي ليس معنا الخاتم . سواء عن حكمه أو عن حق كبير أرسلناه بعيداً ليتم تدميره خشية أن يدمرنا ، بدوننا لا يمكننا أن نهرم قوته بالقوة . ولكن ينبغي علينا مهما كانت التكلفة ومهما كان الشئ أن نصرف عيه بعداً عن الخطر الحقيقي . لا يمكننا أن نحقق النصر بالسلاح ، ولكن بالسلاح يمكن أن نمنع حامل الخاتم فرصته الوحيدة ، على الرغم من أنها قد تكون ضئيفة .

ومثلاً بدأ أراجورن . ينبغي أن نواصل المسيرة . ينبغي أن ندفع ساورون إلى رمية الأخيرة . ينبغي أن نسرع فوته المتأخرة ، حتى نعلم نجاحه . رصه . ينبغي أن نفرج لقاته في الحال . ينبغي أن يجعل أنفسنا الطعم ، على الرغم من أن فكيه قد يضللنا عليه . سوف يأخذ ذلك الطعم ، أملاً وطمعاً ، لأنه سيشعر أنه بتلك العجالة والتهور فإنه يرى كبرياءه سيد الخاتم الجديد ؛ وسوف يقول : « هكذا إذن ! إنه يقهر رقبته نحو

لدرج مريباً أكثر من اللازم وبعيداً أكثر من اللازم . لننذه بواسطة ويخرج ، وشدوا سوف أرتفع في مصيدة لا يمكنه الفكك ميب أو الهروب هناك سوف نسحقه . وما كان قد أحده في مصيدته وعطسته سوف يكون ملك لي بلى الأبد .

ينبغي أن سير مفتوح الأعين إلى تلك المصيدة في شجاعة ، ولكن هناك أمل حينئذٍ بسببه لنا نحن أسعد لأنه يا سارتي قد ثبت أننا نحن أنفسنا سنهلك تماماً في معركة مبررة بعيداً عن الأرضي والبلدان الحية ، لدرجة أنه حتى لو سيطرت باراد . ورا ، فإننا لن نميش لرى عصر أحيد . ولكن هذه ، في عفاي ، هي مهمنا . وذلك من لأصل على هذا المعر من أن نهلك مع ذلك حسناً سيحدث لن بكل تأكيد ، إنه نحن جلسنا هنا وأن نعلم ونحن نموت أنه لن يكون هناك أي عصر جديد .

ولزموا الصمت لبعض الوقت . وأخيراً تحدث أراجورن وقال : « وكما كنت قد بدأت ، جاني سوف أوصل المسير . إننا نصل الآن على الحافة تماماً وإلى الملك ، حيث يمشي الأمل واليابس . إن أي طعنه أو مردد معناه السقوط . لا ينبغي أن ينجح أي أحد الآن عن صنائع جتلاف ، التي تصل أسعاليه وكفاحاته الطويلة ضد ساورون أخير ، من . صمك . ولكن لولاه لصاع كل شيء مد من طويل . ومع ذلك ، فإنتي لا أرفع أي شئ على أي أحد . ليختار الآخرون حديماً يشاءون » .

وعندئذٍ إروهير : « من الشمال جتبا بهذا العرص ، ومن الرود أبداً أحصر . لك المسيرة وهذا الرأي . إننا لن نوافق » .

وقد إيوير : « بالنسبة لي ، من معرفتي قليلة بهذا المسائل المعقدة ؛ ولكني خذج إلهي على قلتي . الآن ، وهذا ما نعرفه وهذا يعني حيث إن صديقي أراجورن أفسسني وشعبي ، فإنتي صديقي سوف أساعده عندما يستدعي ذلك » . سوف أمضي » .

وقال امر هيل : « بالنسبة لي أنا ، فإن سيدي أراجورن أكثره سدي ومولاي ، سواء طالب بذلك أم لا ، إن رعيه أمر بالنسبة لي سوف أمضي أيضاً . ولكن للحصه سوف فف في مكان مبرر من حودور ، حسب إبه يقع على عاغي وحدي أن أفكر أولاً في سبيلها . لا يزال ينبغي الامتثال ، طيبة كانت أم شريفة ، والأول ، ربما منتفصرة . علينا أن نستعد لجميع الاحتمالات ، طيبة كانت أم شريفة ، والأول ، ربما منتفصرة . ونست لا يزال هناك أي أمل في هذا ، ينبغي حمانه حودور . إنني لا أحب أن أرفع بعصر إلى مدينة مدمرة وأرض محترقة مهيبة وعا . ولكن معني من الروهيرسين أن هناك شيئاً لا يزال علينا أن نقاقله على جتاهنا الشمالي » .

قال حذيف : « هذا صحيح إسي لا أصبحكم بمساعدة المنة دون حراسة وغير . دعاب . حنا لن نقوة التي نوحها شرقاً ليس من الصودي أن تكون عظمة بالشكل

الكافي لأي هجوم نجاد على موردور، مادامت عظيمة بالشكل الكافي للدخول في معركة. ويبيغي أن تتحرك في الحال. وبناء عليه فإنني أمال القادة: أي قوة يمكن حشدنا ونخرج بها في ظرف يومين على أقصى تقدير؟ وينبغي أن يكونوا رجالاً أكثر، يذهبون طائعين، عارفين بالفطر الذي يتهددهم،

وقال إيبور: «الجميع مرفقون بمعصن وكثيرون جداً بهم جروح طليعه أو حطيرة، وقد تعرضنا بحمسة كبيرة في حيننا، وهذا أمر صعب الاحتمال. إذا كان لربنا علينا أن نطلق في الحال، ففي هذه الحالة فإني لا أستطيع أن أمل حني في أن أقود الفئس من الرجال، بيد أنني أترك مثله للدفاع عن المدينة».

وقال أراجورن: «ليس لربنا علي فقط أن نعصي أولئك الذين حاربوا في الضياع هناك قوة جديدة في الطريق من الإطاعتات الحوسية، الآن وقد سمعنا إغواء السواحل أرسلت أربعة آلاف ماروا من بيلار جير عبر لوسارج مديومين، ويقدمهم أنجور الذي لا يعرف الحرف إذا نحن استطعنا في معصن يومين حزين، فربهم سوف يقاربون من الوصول قبل أن نرحل نحن، علاوة على ذلك صدرت الأوامر للكثيرين بالتتابع إلى التهرق في أي قوارب، أو سفن يمكنهم جمعها؛ ومع هذه الرياح فإنهم سيصلون سريعاً وفي الحال، حقاً لقد جاءت عدة سفن بالفعل إلى هارلوند. أعتقد أن بإمكان الخروج بسبعة آلاف على ظهور الخيل وعلى الأقدام، ومع ذلك نترك المدينة في دفاع أفضل مما كانت عليه عندما بدأ الهجوم».

وقال إمرهيل: «لقد تم تدمير النوبة، وأين هي المهار، لأن لإعادتها بانها وتصنها من جديد».

قال أراجورن: «في إريور⁽¹⁾ في مملكة دايين توجد تلك المهارة، وإذا لم يُنص على جميع أمالنا، فنفدنا مع الوقت سوف أرسل جيملي بن جولان ليستع عن صناديق الجبل، ولكن الرجال أفضل من البوابات، وأن تصمد أي بوابة ضد عدونا إذا دخلنا عنها الرجال».

هذه إذن كانت نهاية حوار السادة؛ إنه ينبغي عليهم الخروج في صباح اليوم الثاني من ذلك اليوم بسبعة آلاف، إذا كان بالإمكان تدبير ذلك العدد، وسوف يكون الجزء الأعظم من تلك القوة من المشاة، بسبب الأرض الشديدة التي سيذهبون إليها. سوف يجد أراجورن قرابة ألفين من أولئك الذين قام بتجميعهم في الجيوب؛ ولكن سوف يذهب إمرهيل ثلاثة آلاف ونصف؛ وإيورم جسمائته من الروهيريين الذين كانوا دون خيل

(1) Ebor جبل أمزل (The Lonely Mountain) إلى الشرق من أقصى الحدود الشمالية لـ «مور كورن» حيث توجد مشكلة الأرقام بعد لحمل وغيره التي سمج (Smeag) (الفرغم)

ولكنهم هم أنفسهم أهل حرب، وهو نفسه سوف يترك خمسمائة من أفضل خياله على محار، وسوف يكون هناك مجموعة أخرى من خمسمائة حصان، سوف يركب بيها في الروس مع الدونادايين وقرسان دون أمروث. العدو: إجماليًا ستة آلاف على الإوام وألف على ظهور الخيل. ولكن القوة الرئيسية للروهيريين التي ظلت بجوارها، ودارت على الحرب، قرابة ثلاثة آلاف تحت أمره إلهيلم، سوف تمكن في الطريق العربي وتقطع الطريق على العدو الذي كان في أوزين، وفي الحال تم إرسال حيلة جميع الحركة لاستطلاع لأحمار التي يمكنهم الوقوع عليها في لشمال؛ وفي الشرق من أوسجليث والطريق إلى ميناس مورحول

وعندما أحصوا كل قوتهم واستكفوا تفكيرهم في الرحلات التي ينبغي عليهم القيام بها، انصرف إلى ينبغي عليهم أن يسلكوها، صحك إمرهيل بصوت عال، وصاح: «ممكن تأكيد، هذه هي أكثر مريحة في تريح حيوهر، أن نخرج بسبعة آلاف، لا يكون بساوير عدد طلعه جيشنا في أيام قهرها، للهجوم على الجبل وبوانه أرض الضلال التي لا يمكن حرقها؛ إذن ربما يستطيع طفل أن يهبط فارساً مدرت فوس من حيث وفزع مجرة مصصا؛ أو أن سيد الضلال يعلم كثير مثلاً نقول لا مينا «شسر أني» يسم لا أن يحاف، وبأصبعه، الحصر بنحفا مثل دبابة تحاول أن تلدعه».

قال جندلف: «لأنه سوف يحاول الإيقاع بالثبات في معصده وبدعها بلدعه. وهكذا سدد بساوماوي أكثر من ألف فارس حدرعين جملة واحدة، لا، إنه لن ينجس» وقال أراجورن: «ولن ينجس نحن. إذا كانت هذه مريحة، فربهم لن نسية لتعاية حتى لا يمكن الصحك عليها، كلا، إنها الخطوة الأخيرة في محاربة عظيمة، وسوف نحتل نهاية، للعبة بالنسبة تطرب أو للطرف الأخرى. وسعدنا استل أندويل سيه وربعه علماً وهو يتوهج في ضوء الشمس، وقال: «إنك لن تقعد مرة أخرى حتى نخوض المعركة الأخيرة».

كبير لهم -، يحس بأنه بلا صديق ويشعر بالوحدة. كل أولئك الذين كان يهتم بهم مصر إلى الطلعة التي كانت معلقة في السماء الشرقية البعيدة؛ ولم يترك سوى أقليل من العمل في قلعه أنه سمعت على الإطلاق ويرى أيًا منهم مرة أخرى وعدده ألام الذي كان في دراعه، كما لو أن حاله اليأس التي كنت فيها قد تشبعت هذا الألم، وأحس بالضعف وشعر بأنه عجز، وبذ صوته المسم حافتاً صمده، وأطلقته لمسة يد رجله.

قال له الفتى: «هيا أيها السيد بريان! بك لا يزال شأنهم، هيا أرى سوف أسمعك في اليوم إلى المعالدين. ولكن لا تحس شيئاً سوف يعودون بشر مياس نيريت لي يغيروا أيًا، ولا أن معهم اللورد «الحجر المعني»!»، وكذلك تروجد قد الحراس أيسد.

وقد لظهر وصل الجيش إلى أوسجيبلات وهناك كان جميع العمل والبحر فيين الذين كان بإمكان توفيرهم مشمولين. كان بعضهم يقوم بتقوية المعدات والجمود لمحمولة على العوارب التي كان العدو قد صنعها ودمرها حارباً عندما فروا، وراح لبعض يجمع المعجونات والسمات، سماً راح أجرون على أحنف، اثرتي عبر النهر بضموا أعمالاً دعامته مقلعة وسريعة.

ومررت الطلعة عبر هلال حورثو القديمة، فوق البئر الواقع، ووصلت إلى سيرة عز خضت الطول المهيمن الذي جعل مصاد في الأيام العظيمة يجري من روح الشمس لجمال إلى سرج القمر الطويل، والذي كان الآن مينا من مورجول في وديه لمعور ولديها على يده حصة مال مد أوسجيبلات، منهي ذلك يومهم الأول من السير.

ويك الحدا أحنثو في السير، وقبل السماء وصوت، إلى مفرق لطرق وحلقة الخشب من الأشجار، وكان الجميع صامتين. ولم يروا هناك أي علامة على أي عدو، لم يسمعوا أي صرخة أو نداء، لم يصدر أي صوت من صدر أو أجمة إلى جانب مضيق، ولكنهم كانوا يحسوا دائماً وهم يسرون ضماً بدياً بقعة الأرض وراقبتها بهم كان سمعت كل من البحر والحجر، الفصل والورقة، وتشتت الطلعة، وبعثا -حدا العرب كان عروب المسم على ودي أندوين، وكانت فم إيجيل لبيصه محاطة بالهواء الأزرق، ولكن كان هناك ظل وظلهم بجسم على، بقيل دوات

وعند وضع راجون التواقي على كل طريق من الطرق لأربعة التي كانت مسير إلى حده لأحد، وبعوا سراً عالي عظيم، وصاح، «مورون الذين في المقدمة صوت عدل» «لقد عاد سارات حورثو وكل هذه الأرض التي هي لهم يستعدون.

(1) الإشارة إلى راجون (المرحوم)

الفصل العاشر بوابة الظلام تفتح

معدومين، كان جيش العرب قد تجمع في حقل بيلبور. لقد عاد جيش الأوركيين والشرقيين من أورين، ولكن الرومانيين هاجمهم وسددهم، وبذلك فربهم أكرسوا وفروا بقتال قليل باتجاه كير أندورس؛ وبذلك انتهى التهديد كما أن قوة جديدة حمل من الجيوب كانت لتدبيرة مجرة بالرجال على نحو جيد متجمعي أن يكون. وقد عين الكشفاء أحياناً أنه لم يفل أي أعداء على الطرقات شرقاً حتى مفرق طرق الملك، الذي سقط. وكان كل شيء عندئذ جاهزاً للرمية الأخيرة.

كان بجولاس وجيمي سيكران مرة أخرى معاً في صحبة أراجورس وجدلف، للذين ذهبا في الطلعة مع الدومانين وأبناء الروند، ولكن ميري للأسف لم يكر لندهم معهم.

وقال أراجورس: «إنك لست مناسباً لرحلة كهذه. ولكن لا تشعروا بالحرى أن لم تفعل أكثر من ذلك في هذه الحرب، فقد كسبت شرقاً عظيماً بالفعل. سوف يذهب بيرجرين ويمثل شعب المقاطعة، ولا تحسده على فرصته في الخطأ لأنه على الرغم من أنه قد أبلى بلاء حشماً بعد ما سمح له حظ به، إلا أنه لا يزال ينبغي عليه أن يضاهي عمك وصديقك. ولكن في الحقيقة الجميع الآن في حذر من ضلوعه على الزعم من أنه قد يكون جراً أن بعد نهاية مرة قاسية أمام بوابة مور دور، فاما بعد ذلك، ففي هذه الحال ذلك سوف يصل إلى النهاية الأخيرة، إما هنا أو في أي مكان يهتكم فيه التيار الأسود. الوداع!».

وعندئذ كان ميري يقف في إبطاء وقوط بالقيين ويشاهد احتشاد الجيش. كان مزيج معه، وكان هو الآخر معاً ومكتشاً، لأن والده كان سيرج قائد لسرية من بشر المديس أن يكون بإمكانه أن يسم لأحراس حتى يتم الحكم في مصعبه في ذلك أسيرة غسها كان مسدده بين يده، كعدي من جودور كان ميري يراة من مسافة غير بعيدة - شكلاً صغيراً ولكنه متصب بين رجال مياس نيريت طوال القائمة.

وحذارت أوتق البير وبذ التحش تحرك. عرفة ذرفه، وسرية سربة، راجو يندفون ويخطفون باتجاه الشرق. وبعد من ردت طولاً بعيدة محتفين عن الأخطار عبر لطريق طويل إلى الطريق الممدد، كان ميري يقف هناك، وراح أحر وهج من شمس الصباح ينوه على الزمام والفوهات وبعدها ضاح، بينما ظل هو محتي الزاوي

بهم في الغريب، ولكن لم يكن هناك من شيء يستطيع أن يدفع بعيداً الظلمة والسُدم البحرية المعلقة حول جبال الظل، وكانت ترفع في الهواء من وقت لآخر أدخنة وتنطق بالرياح الملوية المرتفعة.

ومن وقت لآخر كان حذفتل يأمر بإطلاق النيران، وكان العنادون الذين في المقدمة يصبحون بصوت عالٍ، فقد جاء مادات جوندور؛ ليقاد الجميع هذه البلاد أو يسلوها مستسلمين!، ولكن إرمهيل قال: «لا نقل مادات جوندور قل الملك إليسار، لأن ذلك صحيح، حتى لو لم يكن قد جلس على العرش بعد، وسوف يمتزق الأمر المرید من التفكيك من جانب العدو. إذا استخدم العنادون هذا الاسم. وبعد ذلك ثلاث مرات في اليوم راح العنادون يعلفون قدوم الملك إليسار، ولكن لم يرد أحد على ذلك أو يجاوب التحدي.

ومع ذلك، على الرغم من أنهم في سلام طاهري، إلا أن قلوب الجيش، من أكرهه إلى أدنى، كانت كتيبة محزونة، ومع كل ميل كانوا يسرونها شمالاً كانت بدر البشر تكبر ويردوا وطأ عليهم كل ما بالقرب من نهاية اليوم الثاني من مسيرتهم من معزق الشرق أنهم قابلوا لورد عرساً قتالاً، لأن قوة من الأوركيين والأشركيين حاولت أن مهاجم سرباهم الأمامية من مكس، وكان هذا في بعض الأماكن الذي كس فيه فارمير لرجل هارد. ولكن قادة الحرب كان قد حذرهم جيداً كشاههم، رجل موه من هيت تون بعودهم مايولوج، وهكذا فإن الكمين نهم وقع في مصيده، لأن الحيلة انطوف في حلقة واسعة باتجاه الغرب وحاءوا عند جناح العدو من الحلب، وتم تدميرهم أو دحهم شرقاً إلى القتل.

ولكن المشر حق القليل لتشجيع القادة وشد أروهم. وقال أراجورن: «بها ليست سوى خدعة، وغرضها الرئيسي، في رأيي، أن يوهنا بصورة زائفة بصعف عدونا من أن يلحق بنا الكثير من الأذى، مع ذلك». ومن ذلك المصاعداً جاء أطباء الفاتجور وراحوا يتهيمون كل حركة من حركات الجيش. كانوا لا يراون يطيرون عسا وخارج نطاق رؤية الجمع باستثناء لجنولاس. ومع ذلك كان وجودهم يمكن الإحساس به، في صورة تعمق الظل وعمقة الشمس، وعلى الرغم من أن أطباء الضائم لم يگوتوا يثخنون وأطباء بدق فوق خصومهم وكانوا صامتين، لا ينفثون بأي صرخة، فإنه لم يكن بالإمكان التخلص من الحوف منهم.

وهكذا راح الوقت والرحلة اليائسة يقضيان. في اليوم الرابع من معزق الطرق في اليوم السادس من ميناس نيريث وصلوا أخيراً إلى نهاية الأرض الحية، وبدؤوا يهيمون إلى القفر والخراب الذي كان يروج أمام بوابات مجاز سيريث جورجورا وكانوا يمتطيرون رؤية المستنقعات والصحراء التي كانت ممتدة شمالاً وعرباً إلى إمين

إلهم». أما الزمان الأوركية البتعة التي كانت قد وصعت على شكل محبوت قد طرحت أرضاً وكسرت إرباً، ورفعت رأس الفك المحور ووصعت مكانها مرة أخرى. ولا تزال موجة بالزهور النضام والذهبية، وراح أبحال يكدون ويمسكون ويكتطون كل آثار الحرشة الشريفة البتعة التي وصمها الأوركيون على تصدر والآن في حوارهم وفتاتهم أشار النقص بأنه ينبغي الهجوم أولاً على برج ميس مورجول. وإذا هم استطاعوا الاستيلاء عليه، فيبني تدميرهم تماماً. وقال إرمهيل: «وربما يثبت أن الطريق الذي يقود من هناك إلى الممر فوقها سوف يكون طريقاً أكثر سهولة من البوابة الشرقية للهجوم على سيد الملوك».

ولكن حذفتل تحدث كلام معابر لهذا الكلام في الحال، نظراً للشئ الذي يمكن في الوادي، حيث يمكن أن نحول عقول البشر الأحياء إلى الجون والرعب والهلع، وكذلك مسبق الأخبار التي كان يرامير قد حلها، لأنه لو كان حامل الضام قد حاول حله الممر عبر ذلك الطريق، عندئذ فيهم يجب عليهم أولاً وصل أي شيء أحتدوا عين مورجول إلى ذلك المكان. ولذلك في اليوم التالي عندما جاءت مجموعة الجيش الرئيسية، وصعدوا حراسه قوية على معزق الطرق لإنشاء بعض الدفاعات، بحسباً لإرسال مور دور لهور فوق مجار مورجول، أو تصدأ لإرسال مورجول للزعم من الرجال من الجوب ولتهذه الحراسة اختاروا الغالبية من المرأة الذين يعرفون طرق إيفلين وسوف يردون محتشون بين الأشجار والمحدرات حول اللقاء الطرق. ولكن حذفتل وأرجورن سارا مع الطليعة إلى محل وادي مورجول وراحوا يشاهدون المدينة الشريفة.

كانت مظلمة ولا حياة فيها، لأن الأوركيين ومخترقات كوردودور الأقل قدراً والأعسر الذين سكنوا هناك تم تدميرهم في المعركة، وكانت أطباء الفاتجور فالجارج. ولكن هواء الوادي كان مثقلاً ومحملاً بالحبوب وتعداء. عندئذ كسر، الجسر الشريفي ووصعوا مشاعل هواء في الحقول الكربية ورحلوا.

وفي اليوم التالي، حيث كان هذا اليوم هو اليوم الثالث منذ أن خرجوا من ميس نيريث، بدأ لجيش سيريه باتجاه الشمال عبر الطريق. كانت المصاعف حوالي مائة ميل عند ذلك الطريق من معزق الطرق إلى مورابون، ولم يكن يعلم أي أحد، الذي عساه أن يصيبهم ويحل بهم قبل أن ينفثوا هذه المصاعف صراخاً في الهواء ولكن في حذر وعطلة. وكان يسير أمامهم الكشافه الزاكبون على الطريق، وكان آخرون يسيرون على الأقدام على كلا الجانبين، وخاصة على الجانب الشرقي؛ لأنه هناك كانت توجد أجمات مظلمة، وأرض وحرة من وديان وجرف صخرية، وكانت تصعد وراءها محدرات إبعيل دوات الطويلة الكتيبة. وظل طقس العالم جميلاً، وظلت الريح

مويث كانت هذه الأماكن مهجورة بسبب لعنة كما كان الرعب الذي يبعث عليها عبد العناية لدرجة أن بعض أفراد الجيش قدوا لشعائهم ولم يستطيعوا إلا المشي ولا ركوب إلى أكثر من ذلك ساجد الشدائد.

وبصر أراجور إليهم، وكانت هناك شغفة في عييه، أكثر من كونه غمًا وغصًا، لأن هؤلاء كانوا شديداً صغاراً من روهان، وبسبب عبيد، أو مرضع من لوسارح، وبسبب لهم كانت مودور من المطوعة اسماً شريفاً، ومع ذلك غير حقيقي، أضطرت لهم لها في دور في حياتهم بسيطة، والآن كانوا يمشون مثل رجال في حلم يبعث شرب حول إلى حفنة، ولم يفهموا هذه الحرب واللبس في اقتداء القدر لهم في ذلك الطريق.

وقال أراجور جادهم، ولكن احفظوا، ما قد تمكن الاحتياط به من شرب، ولا جروا، وهناك مهمة ربما نتناولوا إسماعيل وبهنا لا تكون قد أصيبت بالحرى تماماً. طرقكم بأحد الحبوب العربي حتى تصلوا إلى كبر اندروس، وإذا كن العدو لا يزال وسيطر على المكان، حسب رأيي، عندئذ أعدوا الاستيلاء عليه، إذا استطعتم، واحفظوا عليه حتى آخر لحظة دفاعاً عن حودور روهان.

عندئذ لما كان بعض مهم قد شعر بالحرى من رحمة بهم نظفوا على خوذهم وواصلوا السير، وأخذ الأحرار أملاً خفيفاً، إذ سمعوا عن عمل وحولي شجاع في منطق مقدتهم بحكمهم التحول إليه، ورحلو وهكذا، حيث إن الكثير من الرجال كما قد تركوا بالفعل عند مفترق الطريق. بعد حدث أن كان بأقل من سبعة آلاف إن جامد، العرب أخيراً إلى تحدي بوابة النظام وقوة مودور.

ورحلو يمشون عندئذ ببطء، متوقفين في كل ساعة راحة على تحديهم، وبصموا مع وجعهم، حيث إن إرسال الكشاف أو مجموعات صغيرة من الجيش الرئيسي لم يكن سوى إهدار للرجال. وعند حلول الليل اليوم الدامس من المسير من وادي مودور نحو آخر حصن لهم، وقدوا البرابن حوله من تلك الأختاب القبة والحلج بقدر استطاعوا، انشور عييه وأصموا ساعات الليل في بقعة وكبوا مدركين للكثير من الأشياء نصف العربي لمي كانت ممتلئة وبحري في المكان حلقة في كل مكان من حولهم، وكان يسمعون عواء الذئاب، وحنين وبريق وسداهو، كله ساكناً. كنت رؤيتهم مثيلة، لأنه على الرغم من أن لسماء كانت حالية من السحب وكان عبر لقمع أربعة أبار، كانت هناك أدهه وأجره ترفع خارجة من الأرض وراحتهم مودور تغطي الهلال الأبيض.

وأصبح فجر بارد، وعندما أمي الصباح بدأت الريح تتحرك مرة أخرى، ولكن الآن جاءت من الشمال، وفي الحال تجددت متحولة إلى نسيم مرفع وذهب جميع الذين

مشوا ويتسكعون في الليل، وبدت الأرض خالية. وكانت ترقد في النمل بين حفرة البقيعة القريبة أول الأكوام والمقالل الكبيرة من الحب والصخور المكسرة والطين سيهر المتناثر، وتبقى شطب البيرقات (الماجوت) في مودور، ولكن نحو الجنوب ولأن قريباً لاح ممراس سهرت جورجور الهائل، والبوابة العظيمة في المنتصف، ومرجا الأسنان طويلان ومظلمان على كل جانب، لأنه في مسيرهم الأخيرة استدار القادة بعيداً من الطريق القديم عندما مال شرقاً، وتجنباو خطر اللاتال المفترسة، وهكذا عندئذ كانوا يقتربون من المورايون (1) من الشمال الغربي، مثلما كان قروود قد فعل.

كان بابا البوابة السوداء الحديدية الكبرياء تحت قوسها المكبر مثقبتين بإحكام، ولم يكن يرى أي شيء فوق الشرفة المفرجة. كان كل شيء ساكناً ولكن متيقظاً متريفاً. عند وصولوا إلى آخر حماقتهم، وبعثوا في شبه يأس وشاعرين بالبرودة في الضوء الرمادي في بداية النهار أمام الأبراج والحدائق التي لا يستطيع جيشهم أن يهاجمها سهل، ولا حتى أن قد أحصوا إلى ذلك المكان آلات حربية عظيمة القوة، والعدو ليس لديه فر أكثر مما يكفي لتجسير البوابة والجدار وحدهما. ولكنهم كانوا يعلمون أن جميع اللاتال والصخور حول المورايون كانت مليئة بالحصوم الخفية، وكان العمر الطويل وراهم متيقظاً ومشغولاً بواسطة أجسام مختبئة من الأشياء الشورية. وبينما كانوا يقفون رأوا جميع أنابيب القاذورات وقد تجمعوا معاً، مطلقين عرق يبرج في الأسنان مثل طيور الصقار، وعلموا أنهم مراقبين، ولكن لم يبد العدو أي علامة بعد.

لم يترك أمامهم أي خيار سوى أن يردوا دورهم حتى النهاية. وبناء عليه قرأ أراجور عندئذ نظم الجيش بأفضل طريقة كان بالإمكان استنباطها، وتم تنظيمهم على ثلاث عظميين من صخور مكسرة منحوتة وطمى كان الأوركيون قد كرموه في سنين من العمل السابق. وكان يقف أمامهم باتجاه مودور مثل خندق هائي من وصل هائي ومن طمى كثيف وبرك عنة الرالعة. وعندما لم الانتهاء من ترتيب كل شيء، سار القادة على خيلهم للأمام باتجاه البوابة السوداء مع حراسة كبيرة من الحيلة والزاية والناددين والبواقين. كان جندلهم رئيس المنادين الذين يسيرون في المقدمة، وكان أراجور مع ابني الروند، وإيبرم سيد روهان، وإمرانيل؛ وقد أمر أليولاس وحيطي وجرجين بالذهاب أيضاً، حتى يكون جميع أعداء مودور شاهدين.

وتقدموا حتى صاروا في نطاق مسافة بعيدة نوعاً من البوابة وشرخوا الرواية ونفخوا أيقافهم. ووقف المنادون وأطلقوا أصواتهم عالياً فوق شرفة مودور المفرجة.

(1) Morayon البوابة السوداء، أو البوابة العظيمة، أو براهه مودور (الخرم)

وراجوا يصحسون قائلين «أحرح إلبا» لبحرح إلبا سد الأرض المظلمة!

سوف ينفذ العدل فيه! لأنه شئ حرمنا على بحر طالم على جودور واعتصب أراضينا. وينفاه عليه فإن ملكه جودور يطلبنا بضرورة أن يفكر عن ضروره، ويرحل عندئذ إلى الأبد. أخرج إلبا».

وسا صحت طويل، ولم يسمع صراخاً ولا صوتاً من النجار ولا من النوبة رُد على ذلك. ولكن ساورور كان قد وضع خططه لدفع، وكان يبوي أن يداعب هؤلاء الطغران أولاً في شراسة قبل أن يضرب صبريته ويقتل. وهكذا كان ذلك، بسبب كس القادة على وشك أن يستديروا ويذهبوا، انكسر الصمت فجأة، وجاء دوي طويل لطبول عظيمة مثل برق في الجبال، وبعد ذلك دوي الأيقاق التي راحت تهز الصحور نفسها وتصلك أذان الرجال. وعلى ذلك فتح باب اللوابة السوداء على اتساعه محدثاً صوتاً عظيماً، وجاءت خارجة منه بعثة من برج الطلام.

وكان يسيروا على رأسها شكل طويل وشديد، يمتطي حصاناً أبيض، إذا كان ذلك حصاناً، لأنه كان صمغاً وبقعاً، وكان وجهه قاعاً خفيفاً، أكثر شهاً بجمجمة لا يرى حي، وفي مخبري عيشه وفي محاربه كان يحترق لهب. كان لبس الخيل كلب أسود اللون، وكانت جوده الطويلة سوداء، ولكن هذا لم يكن طيفاً من طيوف الجنبل بل كان رجلاً حياً. لقد كان قائد نوح باراد دور، وليست هناك حكاية تذكر اسمه؛ لأنه هو نفسه مدبه، وقال «بني المتحدث باسم ساورور» ولكن قيل نكس حارح ومرسا، جاء من حسن أولئك الذين سمعوا التومغوريين السود؛ لأنهم كانوا قد نشئوا مساكنتهم في الأرض الوسطى خلال سنوات سيادة ساورور، وعبدوه، حيث فشتهم لمعرفة الشريعة. ودخل حمة برج الطلام عندما نهض الريح مرة أخرى، ونظر، وبهانه ربح يصبح أكثر شكل مطرد في حنوته لدى سيد برج الطلام، وتعلم سمر، عظيماً، وعرف الكثير من فكر ساورور، وكان أكثر شراسة من أي أوركي.

وكان هو ذلك الذي حرح من اللوابة راكناً، وكانت معه مجموعة صغيرة فقط من لجود دوي لسرج الموداء، وكانت معهم راية واحدة، سوداء بيدها كانت عيب العين لشريده بالور، لأحمر. وعندئذ توقف على بعد عدة خطوات أمام فاه العرب وحقق فيهم من أعلى لأسفل وصحك، وسأل

«أفهاك شخص في هذا الحشد لديه السلطة ليعلم معي؟ أم حقاً أدبه لذكاء بحث يمكنه أن يهيم؟ ليس أنت على الأقل؟». وسحر، وألقت إلى أراجور في الردء. «ير صبح ملك يحتاج إلى أكثر من لطفه من راحة جيدة، أو حشد من الدماء كيداً. ومن لا، إن أي عصاية من القتال يمكن أن تكون مجموعة جيدة من الانتاع ولأنصار ملهم».

ولم ينكلم أراجور بكلمة رداً على ذلك، ولكنه ركز على غير الآخر واحتجراً،

ولحظة راحا يتواصل على هذا النحو، ولكن في الحال، على الرغم من أن أراجور لم ينحرك ولم يحرك يده إلى سلاح، حين لآخر وتراجع كما لو كان يتعصر سهديد بصرة فوية، وصرخ قائلاً: «إنني متاد ورسول» ولا يجوز مهاجمتي!».

وقال جندلب «عندما نطق تلك القويين، فإني أيضاً عادة الرسل أن يستخدموا مسد وعطرسه أفل. ولكن لم يهدك أحد ليس هناك من شيء يجعلك خضفاً، إلى أن ننهي مهلك. ولكن ما لم يكن مبدك قد انتهى إلى حكمة جديدة، ففي هذه الحالة فإنك مع كل حد من سكونك في جطر عظيم».

فد لرسول «إدب» إن قامت المحدث لرسمي، أيها الرجل أثنيت عليه لم يسمع عنه في بعض الأوقات، وعن رحلتك، وإطلاقك دوي الخطط والشر من بعد على مائة أمه» ولكن في هذه المرة قد أقمت أنط بعيداً أكثر من اللارم. أيها السيد جندلب: وسوف ترى ما لدي يحدث لك ذلك الذي يسمع شاكه الحماء أمام قصي ساورور العظيم. لدي خلاصات وأمارات أمرت أن أريها لك على رحة الحصون، إذا أنت جرويت وحبست». وأوماً لواحد من حراسه، وتقدم للأمام حاملاً حزمة ملقوفة في خرقة موداء. وضع الرسول هذه حزمة، وهناك وأشفه ورعب جميع القادة رفع أولاً السبع لنصير الذي كان سام بحمله، وبعد ذلك معطفاً رادياً عليه ديموس حمي، وأحير السرع لوفي المصوغ من التمبريل الذي كان ليسه هرودو، وكان ملقوفاً في شانه المهلهل. وعطى أعنيهم سواده، وبدد لهم في نسخة صمت أن العالم قد وقف ساكناً، ولكن قلوبهم كانت مبهدة ودهب، ملهم الأحرار. وفكر بينهم الذي كان يقف وراء الأمير من هيل للأمام مصغر، صرخة من حرد رأسه.

«اصمت!» قال ذلك جندلب في هذه، دافئ إياه للورد؛ ولكن الرسول راح يصعد بصوت عال

وصاح: «إدب لا يرل لديك واحد آخر من هؤلاء المعاربت الصغيرة! أي قائدة نجدا فيهم لا يعكس تعميها، ولكن أن يرسلهم كخوالمين إلى حورودور من هذه حتى يفرق حماقتك المعتادة ومع ذلك، فإني أشكره، لأنه واضح أن ذلك ليعمل على الأقل في رأي هذه الأمارات، وسكون من غير المحدي بالسياسة لك أن تذكره الآن».

فقال جندلب «سي لا أزعج في أن أنكرها حما، بني أعزها جميعاً، وكذلك درجها كله، وعلى الرغم من سحرهيك واستطاعتك، أيها المتحدث الشرير لبلبل ساورور، لا يمكنك أن تقول أكثر من ذلك. ولكن لم أحصرت هذه الأشياء إلى هنا» معطف قزم، معطف حمي، وسيف العرب الذي سقط، وخاموس من أرض لجرود الصغير لبقاطمه، كلا. لا نداءً لنا معرفها جيداً هاهي علامات المؤامرة والآن ربما يكون ذلك أندي حمل تلك الأشياء مخلوقاً لا نحدر على فقد، ورمب

يكون غير ذلك: تنفص عزير عليه، ربما؟ إننا كان الأمر كذلك، تناور سريعاً مع
تبقى لديك من سلامة عقل قليل. لأن سارورون لا يحب الجواميس، وسوف يصير
مصيره على اختياره».

ولم يبه أحد؛ ولكنه رأى وجوههم رمادية من الخوف ورأى الرعب في أعينهم،
وضحك مرة أخرى: لأنه بدا أنه لن لعبته ماتت على ما يرام، وقال: «جيد، جداً»
كان عزيزاً عليك، هي اعتقادي. وإلا فإن مهمته كانت واحدة لم تكن أنت تتسائل
تفشل. لقد فلتت، والآن فإنه سيقاسي عذاب السنين البطيء، طويلاً ويضيق شيئاً يمكن
لفورنا في البرج العظيم أن تديرها وتستطيعه، وإن يطلق أبداً، إلا عندما يمر
ويتكسر، وعندئذ ربما يأتي إليك، وسوف ترى ما فعلته أنت فيه. هذا بكل تأكيد ما
سيكون إلا إذا قبلت بشروط مولاي».

«أذكر الشروط» قال ذلك جشلف في ثبات، ولكن أولئك الذين كانوا قريبين رآوا
الأسى والكره الذي كان في وجهه، وعندئذ بدأ رجلاً عجوزاً وذوياً، مسنحاً
ومنهماً أخيراً، ثم يشكو في أنه سيقل.

«هذه هي الشروط» قال ذلك الرسول، وانقسم وهو ينظر إليهم واحداً واحداً
«عزرا جودور وحلفاءهم المخدوعون يفسدون في الحال إلى ما وراء هذا أتوسل»
على أن يطيعوا على أنفسهم ضمناً قبل كل شيء. ألا يودوا مرة أخرى إلى محادثة
سارورون العظيم بالسلاح، سراً أو علانية. جميع البنادق والأراضي شرق نهر أنه؛
تكون ملكاً لسارورون إلى الأبد، وجده. أما غرب الأندون حتى الجبال المدينية
رفوعة وروان فسوف تكون تابعة لموردور وتدفع لها الجزية، وإن يحمل الرجال
هناك أي سلاح، ولكن سيكون مسموحاً لهم بأن يحكموا ويديروا شؤونهم الخاصة
ولكن سيساعدون في إعادة بناء أبرجار الذي قاموا بتدميرها في طيش وتهور
وسوف تكون هذه ملكاً لسارورون، وهناك سوف يسكن قائده: ليس سارومان، ولكن
واحداً أكثر حذارة بالقلعة».

ولما نظروا في عيني الرسول قرعوا أفكاره. كان هو الذي سيكون ذلك القائد،
وسوف يجمع كل من بقوا من العرب تحت سيطرته؛ سوف يكون طاعينهم وهم
سيكبرون عبيده

ولكن جندلّف قال: «هذا كثير أن يُطلب لقاء تسليم خادم واحد: أن يحصل ميكل
مقابل ذلك ما ينبغي عليه أن يحوض حروباً كثيرة ليكسبه لولا ذلك؛ أم أن حقل جودور
دمر أمه في الحرب، أي ضمانة لنا أن سارورون، سيد القيامة الوصيع، سوف غي
بما يحصيه من الوعد؟ أين هو الأمير؟ دعمه يفرجونه ويحولونه تحت سيطرتنا وخاضعا
لنا، وعندئذ سوف يفكر في هذه المطالبات».

وبعد عندئذ، وهو مصمم، يراقبه كوجل انحرف في مبارزة مع خصم هناك،
الرسول كان ليبرة حائراً مرتبكاً، ولكن سريراً راح بسهمه مرة أخرى، وصاح قائلاً:
«لا حاشق الكلمات في عطرنتك وصلتك مع المتحدث باسم سارورون؛ أنت تطلب
صداقة؛ سارورون لا يطمح أي صداقة. إذا كنت تتوصل طلباً لرحمة فيجب عليك أولاً
أن تفعل ما يأمرك به. هذه هي شروطه. حذروا أو تركوها».

وقال جندلّف فجأة: «هذه سوف نأخذها». وألقى بمسقطه جانباً وسطح ضوء أبيض
من سيف في ذلك المكان المظلم، وتراجع الرسول الأبيض أمام يده المرفوعة، وتقدم
جشلف وقبض على الأمارات وأحدها منه: المعطف، والدروع، والسيف، وصاح
فجأة: «هذه سوف نأخذها تذكرنا لصديقنا. ولكن فيما يخص شروطك، فإننا نرأس
على الإطلاق. أغرب عن وجهي؛ لأن مبارزتك قد انتهت والموت قريب منك. إننا لم
نأت إلى هنا لتضيع الكلمات في التعامل مع سارورون، الخائن والملمور؛ نأهيك عن
رجل من خدمه وعبيده أغرب عن وجهي».

عندئذ لم يعد رسول موردور يصيح، وانقسم وجهه بانتفاش وغضب بما يشبه
حراً وهو يحنّ على قريسته حرب يقصّب لاسع على أنفه. وملاً الغضب والحنن وسأل
فيه بالنام، وجاءت أصوات عذبة لا تكال من غضب وحنن حارّة محدودة من حلقه
ولكنه نظر إلى وجه القادة الصارمة المرسة وعينهم لاهكة، عك لحرب صينة وعصبه
وصرح صرخة عظيمه، واستدار، وفزع على جواده، ومع رفاقه انطلق يعدو في جوار
عائداً إلى ميثريث حوجور. ولكن بينما كان جوده يمتلئ أطلقوا أيوائهم في إشارة تم
تريب منذ زمن طويل؛ وحتى قبل أن يصلوا إلى البوابة أطلق سارورون مصيدته.

ودرت الطيور وأرسلت أسير إلى الأعلى وبرجع الذين المعطيان سبواهم لسوء
بوابة الطلام للوراء متخفين على مصراعيهما، وخرج منها متدفقا حشد كبير سريراً
مثل المياه الدائرة في دوامة عذرة غمر بوابة المد.

وركب القادة خيلهم مرة أخرى وانطلقوا عائدتين، وأرقت من هشد من موردور
صرخة كلها مغررة واستنزهاء. وارتفع القبار ينفخ الهواء، بينما انطلق من مكان
قرب حشد من الشريين كان ينتظر الإشارة في طلال إيريد ليثري فيما وراء البرج
بعيد. وتدفق من أسفل من التلال على كل جانب من جانبي الموانير أعداد من
الأركيين لا حصر لهم. ورفع رجال الغرب في مصيدة، وسريراً وفي الحال، في
كل مكان حول القاتل الرمادية التي كانوا يقفون فيها، سوف تطوفهم قوات فورما
ضخرة أضفاف وأكثر من شرائات أضفاف عدهم في بحر من الأعداء. لقد لنعم
سارورون الطعم الذي قدم له بين فكين من الولاد.

ولما ملك الهنوم، مجموعة كبيرة من عيالات النمل خارجة من جورجوروثا، كانوا
أولاً وأعرض من البشر، ولم يكونوا مرتدين سوى شبكة من قسور صلبة شديدة
الانساق باجسادهم، وربما كان ذلك جلدهم الممسيح، ولكلهم كانوا يحملون نزعاً
ببره صخمة وسوءه، وكانوا يسجدون مطارق ثقيلة في أيديهم كثيرة العقد، واسلطوا
في طيش غير هين إلى نزلهم وراحوا يخصوصون فيه، وهم يحورون في تقديمهم
ويعصرون على صف رجال جودور مثل عاصفة، وراحوا يصزبون فوق الحوادث وفوق
نزعهم، والأذرع والشرع، كخدايين يقطعون الحديد لسان معني كان رجود
معملاً ومهولاً إلى حوار بيبيس، وسقط على الأرض، وأحس فوقه رئيس عيالات
اعلمهم لدي صريره هذه الصريرة التي أوقعت على الأرض، ومد مجله إليه، لأن تلك
المحذورات البهعة يمكن أن تقسم حلق أولئك الذين يطرحونهم أرضاً.

عندئذ تم بين الألام في سرعة، وأخفق سيف البلاد الغربية وما عليه من كذبة
معوثة انحد وعار عصفاً إلى الأعضاء الجبوة للعلول، وانهبث دمه الأسود متدفقاً
بشره وسقط للأمام وانهار على الأرض مثل صخر صمم يرتطم بالأرض، دافئاً
ولذلك شين كانوا نعمه. وحل بيبيس سواد ورائحه سفة ولم ساق، ولامس عقه
وعار في مثله عجمه.

«هك تحكي مثلاً جمعت أنها ستقضي» قال له فكره ذلك، بينما كان يتركب بعيداً
وصعدت كذا دجلة، قبل أن يغرب هاربا، وهو يكاد يكون سعيداً مرخاً فيما يبدو ليكون
بشره كذا في وقت وهم وحود أحياراً، وعندئذ بينما كان يطير بعيداً باجنته إلى عالم
نفسه سمع أصواتاً، وبدا أنب تسبح في عالم محسى بعيداً من فرقههم
«سور قادمة! السور قادمة!».

وللحظة أخرى راح عكر بين يرفرف وقال: «يايلو! ولكن لا جة ذلك في
حكيتيه، منذ زمن طويل طويل. هذه حكايتي، وهي انتهت الآن، إلى اللقاء!» وطار
فكره بعيداً ولم نر عياله أي شيء بعد ذلك.

لم يترك لأراجور إلا القليل من الوقت لترتيب معركته. وقت فوق تل من التلال
هو وجدلف، وهناك ارتفعت راية الشجرة والسجود جميلة وبانسة. وفوق التل الآخر
على قارب قوسين وقت رايات رواها وذول أمروث، الحصان الأصم والإبرة
الفضية. وحول كل تل من التلال صنعت حلقة لواجه جميع الطرق، متخذة مواضع
قتالية بالحرب والسيوف. ولكن في المقدمة دناها مورور حيث كان الهجوم المر
والقاسي الأول سوف يأتي وقوف أبناء إلرود على اليسار ومن حولهم الدرياداتيين،
وعلى اليمين الأمير إمرافيل ومعه رجال ذول أمروث وطوال وجميلون. وراح
منتقون من برج المراسم.

وهبت الريح، وضت الأبواق والأفانار، وأرت السهام؛ ولكن الشمس عندئذ وكنت
تصعد باتجاه الجنوب تغطت في أدخنة مورور، ومن خلال غيم مهدد متوغل راح
توجه، بعيداً، بلون أحمر كليب، كما لو كانت في نهاية اليوم، أو ربما في فجره، علم
السوء. ومن الصناد المتكاثرة جاءت أضياف التازجول بأصواتهم التي تصعد لحد
بالقشعريرة والبرودة يصيحون بكلمات الموت؛ وعندئذ انطلق جودور من أمل

كان بيبيس قد احسب بصفحة العرب عندما سمع جدلف يصرخ بالسرعة وبحكم على
فرودو بدباب البرج؛ ولكنه سيطر على نفسه، وإذ به الأرباب إلى جوار برج في
الصف الأمامي ليعتدور مع رجال إمرافيل؛ لأنه من الأفضل أن يموت حالاً
وأن يترك قصة حياته المريرة، وماذا كل شيء قد ضاع وصار إلى دمار.

«اتمنى لو كان مبري هنا» سمع بعض يندفع بهذه الكلمات، وراحت أفكار مريضة
تتسابق في عقله، بينما كان يشاهد العدو يأتي متدافئاً ومهاجماً بكل قوة. «حسناً، حسناً،
الآن على أية حال أنهم يدورون المسكين، فهما أفضل قليلاً. ربما يموت معاً، أنا وميري؛
وحيث إن الموت محتمق عليهما، لم لا؟ حسناً، حيث إنه ليس هنا، أتمنى له أن يجد تهايه
أسهل. ولكن الآن يوجب علي أن أبذل قصارى جهدي».

واسل سيفه وبطر إليه، والأشكال الصماء والمذهبة المتشابكة؛ وتوهجت حراً في
نومينور المتدفقة مثل النار على نصل السيف، وفكر «لقد صنع هذا لذلك الساعة. لكم
أتمنى أن لو استطع أن أقتل ذلك الرسول الممسيح، عندئذ يمكنني أن أتساوى مع
ميري. حسناً، سوف أقتل بعضاً من هذا الجيش البوهيمي قبل النهاية. أتمنى لو
استطعت أن أرى ضوء الشمس الهادئ والغضب الأخضر مرة أخرى».

عندئذ وبينما كان يفكر في هذه الأشياء انطلق الهجوم الأول عليهم ساقاً. لما كانت
بركة الوحل التي كانت توجد أمام التلال قد أغلقت الأوركيين قائمهم تولفوا وراحوا
يمطرون الصوف المتدالة بوابل من سهاهم. ولكن جاءت عيرهم تمشي يخطى واسعة،

(1) Gorgoth (جورجوثا) من لعب (Mountains of Terror)، ونسب لهما (Ered Gorgoth) (الشرج)

(2) ضحير القالب في هذه الفقرة يشير إلى «الكل» (الكلار بيبيس)، لا في هذه، ولكنه لم يأت [حله] منه سوى في بيبيس

نصفه. (الشرج)

الفصل الأول

برج تيريث أنجول

ورفع سام نفسه في ألم من على الأرض. وتساءل للعلنة عن المكان الذي كان فيه، وعندئذ عاد إليه كل النؤوس واليأس. كان في الظلمة العميقة خارج البوابة السفلية لمعقل الأوركين؛ وكانت أبوابها النحاسية موصدة. لا بد أنه غاب عن الوعي عندما نُمي بنفسه عليهم؛ ولكن كم من الزمن رقد هناك، فهذا لا يعرفه. عندئذ فقد كان على برج موقده، باتساً وحافاً؛ وبعد ذلك صار يرتجف من فرط البرد. وراح يحبو زحفاً إلى الأبواب ووضع أذنيه عليها يتصنت.

وبعداً في الداخل استطاع أن يسمع على نحو خافت صعيف أصوات صجيح الأوركين وصخبهم، ولكنهم في الحال توقفوا ولم يعد يسمعونهم، وكان كل شيء ساكناً صمتاً. كانت رأسه تؤلمه وكانت عيانه ثريان أصواء وهمية في الظلمة، ولكنه دخل لسب نفسه ويكرر. كان واضعاً على أية حال أنه لم يكن لديه أي أمل في الوصول إلى معقل الأوركين عن طريق تلك البوابة؛ ربما ينتظر هناك لأيام قبل أن تفتح، ولم يكن يسطع الانتصار؛ كان ابوقت ثمين إلى أبعد الحدود. لم يعد لديه أي شيء بشأن مهمته: سعي عنه أن سعى سيده أو يهلك في المحاولة.

«هناك أكثر حملاً، وسوف يكون أسير على أية حال»، فبذلك لنفسه في كبحهم، وهو يعمد سيف هردو متلينج واستدر بعيداً عن الأبواب النحاسية. وراح يبطء يتحسّن طريقه عائداً في الظلمة عبر التفتق، ولم يتجرأ على استعمال المصباح الجني؛ وبينما كان يسير حاول أن يرتب الأحداث مع بعضها منذ أن غادر هو وفردو معترق الطريق. وتساءل كم كان الوقت حينها قراءة يوم واليوم التالي تقريباً، حسب افتراضه؛ ولكنه حتى الآن لم يضح منه عددها. لقد كان في أرض من ظلام حيث بدت أيام العالم مضوية، وحين كان كل شيء يدخل إليها يصبح مضيئاً أيضاً.

وقال: «بني لأتساءل إذا كانوا يكررون قيتاً على الإطلاق، وما الذي يحدث لهم هناك بعيداً». ولوح بده في غموض في الهواء أمامه؛ ولكنه كان في حصة الأمر عدلئذ ينف باتجاه الجنوب، مثلما جاء إلى بق شياوب، وليس الغرب. وفي الخارج باتجاه الغرب في العالم كانت الدنيا تقترب من وقت الظهيرة في اليوم الرابع عشر من مارس في تقويم المقاطعة، وبينما كان أجورث في هذا الوقت يقود الأسطول الأسود من بيلارجير، وكان مير ييمير مع الروهيرينين عبر وادي سنووين، في حين كانت السنة الذهب في

الكتاب السادس

عين مودود، الباهظة الفاحصة، محاولة أن تخطف الطفل التي كانت قد صنعتها للدفع عن نصب، ولكنها هي الآن بين اللطال، أي راحت بعيني في قلبي وشكها. وكما حدث من قبل، وجد سام أن سمعه قد صار حاداً، ولكنه وجد أن أشياء قد ابدلت وصارت بالنسبة لصره هزيلة ومبهمة غامضة. كانت جدران الطريق أصبحت شاحبة باهتة، كما لو كان يراها عبر مضاعفة من سديم، ولكن مارال يسمع من على بعد مسافة بقية شيلوب في مفاصلها، وسمع صرخات وإرتطام المعادن، وقد بدأ ذلك أجن وواضحة، وقرباً للغاية، وفتر على قدميه، وأصق نفسه في الحذر بجانب الطريق. كان سعيداً بالخاتم، لأنه كانت هناك جمعة أخرى من الأوركيين سائره وهكذا في بداية الأمر. عندئذ أدرك فجأة أن الأمر لم يكن كذلك، لقد خاضه سمعه: لقد كانت صرخات وصيحات الأوركيين تأتي من البرح، والذي كان أعلى قرن فيه بذلك فوقه مباشرة، إلى يسار الشق.

وارتجف سام وحاول أن يرغم نفسه على الحركة. كان فيما يبدو أن هناك بعض الأعمال تحري من حوله. ربما يكون الأوركيون بالرغم من جميع الأوامر قد سمرت عليهم شراسة وقسوة الأوركيين، وكانوا يعدبون قروود، أو حتى يقوموا بتقصعه زبا في صراوة ووحشية. وراح يسمت، وبينما كان يفعل ذلك، عله لم يمس من أمل. ما كان ليكون هناك شك كثير. كانت هناك معركة في البرح، لا بد أن الأوركيين يقاتلون فيما بينهم، لقد مقاتل شاجرات وجورياج. على الرغم مما كان عنه الأمل الذي جله له تخمينه من ضعف، إلا أنه كان كافياً ليوقفه. ربما لا يكون ذلك سوى فرصة. إن حبه لقروود سما فوق كل الأتكار الأخرى، وصاح وقد نسي حظه: «إنني قادم يا قروود!».

وجرى للأمام إلى المعبر الساعد ومنطلقاً فوقه. وفي الحال دار الطريق شمالاً ودخل في إحداث شديد لأسفل. لقد عبر سماء إلى مودود.

وخلع الشافق، وحركه، ربما يكون مدفوعاً بهاجس عميق من خطر، على الرغم من أنه بالنسبة لسمعه لم يكن يفكر إلا في رغبته في أن يرى بوضوح أكثر، وعمد قنلاً «من الأفضل للقاء نظرة على الأسوأ. ليست هناك فائدة من التخبط في ضباب!».

كانت الأرض التي استقدم بها بصره صلبة وقاسية وموجعة. راحت أعلى سلسلة من سلسلة جبال إيفيل دواث تنحصر بشكل شديد الانحدار في جرف هائل مائل إلى حوض معلّم، وعلى الجانب البعيد من سلسلة الجبال ارتفعت سلسلة أخرى، أكثر انخفاضاً بكثير، وكانت حافتها محززة ومستنة بسفوح مثل مخالب وأنياب بروزت

منها من تزييت ترتفع وكان يبين يشاهد الجنون يزداد في عيني دنتور، ولكن وسع في همومهم وحولهم. فإن الأفكار بشأن أصدقائهم تولت بشكل مستمر إلى قروود وسام. ثم يكون متفهمين ولكنهم كانوا بعيدين خارج نطاق كل مساعده، ولم يكن بإمكان أي شخص بعد أن يمنع أي مساعدة لساوايز من هاناسات؛ لقد كان وحيداً بكل معنى الكلمة.

وعاد أخيراً إلى الباب الحجري لسم الأوركيين، وكان لا يزال غير قادر على اكتشاف المزالج أو لنس القفل الذي كان يمسكه، وراح يجرع في وجه كما لم من قبل وسقط برفق وفي هدوء على الأرض. عندئذ راح يثقب طريقه خلسة إلى مسدود شيلوب، حيث كانت أسماك شوك العنطية لا تزال تهب وتنازع في الأضواء الدرية. لأنها بدت باردة لسام بعد الظلمة الكريهة وروءه، ولكن بس هذه الأضواء اعتبه وراح يذحف في حذر نحو القفاح.

كان كل شيء حوله هادئاً بشكل يندر بسوء. لم بعد الضوء أكثر من ضوء المسح في نهاية يوم مظلم. وموت الأبقرة الهائلة التي ارتفعت في مودود وراحت تتجه الغرب، مرت واطنة بوج رأسه، كتلة هائلة من سحب ودخان راحت زل مصي. مرة أخرى من أسفل بوجه كيب أحمر.

ونظر سام لأعلى باتجاه برج الأوركيين، وهجأة من بوائده الضخمة برزت أصواء مثل أعين صغيرة حمراء. وتساءل إذا كانت هذه إشارة ما. وعاد إليه عند حوب من الأوركيين الذي كان قد نسيه للحظة في حقه وأيامه. ويبدو ما استطاع أن يرى، لم يكن هناك سوى مسار واحد محتمل بالنسبة له عليه أن يسلكه، ينبغي عليه أن يسمر ويحاول العثور على المدخل الرئيسي إلى هذا الفرج المحيط، ولكنه شعر بالضيق في ركبته. ووجد أنه كان يتعثّر. وسحب عيبيه لأسفل من البرح وفزع الصنح الذي كان أمامه، وازرع قدميه الكرهنتين على أن مطبعا، وفي بدء، وهو يمسك بجر حراسه، محذوقاً في ملاب لصخور الكثيفة تحت الطريق، وعاد على عقيقه، أمام المكان الذي سقط فيه قروود، ولا يزال راحة شيلوب الفتنة عاتية بإمكان، وبعد ذلك وصل بصره ثم ضعف. حتى وقف مرة أخرى في نفس الشق الذي كان في نفس حبه الخادم ورأى مجموعة شاجرات تمزق.

وهناك توقّف وجلس، وفي هذه اللحظة لم يستطع أن يقيف نفسه أكثر من ذلك. أحس أنه لو حدث وذهب إلى ما وراء قمة الطريق وحطاً حظوه واحدة بالعمل لأسفل إلى أرض مودود. فمن تلك الحظوة لا يكون بالإمكان التراجع فيها لرسنطع الرجوع. بدون أي عرسه واضح أخرج الخادم وليس مرة أخرى. وعلى لوز أحسن بعد، ورنة الثقيل، وأحد من جديد، ولكنه الآن أكثر قوة والخاصاً من أي وقت مضى، بحث

ويبين أن مام يصدق فيها فهم قبا، وهو مصدوم تقريباً، إن هذا الحصن قد بُني ليس ليدفع الأعداء عن موردور، وبهم جارحاً بل ليقيمهم داخلها. لقد كان حقاً أحد أعمال جندور منذ زمن طويل، محفر أمني شرقي من دماغات إبنين، صنع عندما كان بشر لبلاد العربية بعد التحالف الأخير برباير أرض سارون الشريفة حيث كنت مخلوقاته لا تزال راقدة محنكة ولكن مثلما هي الحال مع داركوست وكاركوست، برهي الإنسان، هنا أيضاً أحقق كل الجذر والبيئة، وقد أحضرت العيانية لمرح ليند أطلال العائم، والآن على مدار سنين طويلة كانت تسير على أشباه نريفة. منذ عودة سارون إلى موردور فإنه وجد ذلك مفيداً ونافعاً، لأنه كان لديه جند ميلون ولكن كان لديه الكثير من عبيد الحوم، وكان عزمه ذلك الرئيسي مع ذلك مثلما كان في الماضي هو مع العرب من موردور. على الرغم من أنه لو أن العدو كان متهوراً للغاية بحيث يحاول الدخول إلى تلك البلاد في السر، ففي هذه الحالة قد كسب هناك حراسة أخيرة نقطة دوماً لا تقام تحسباً لأي شخص ربما يتخطى نقطة وحذر موردور حول وشيلوب

رأى مام بوصوح على نحو لا يدع مجالاً لأي شك مدى الناس الذي كان لأمر يكون عليه بالنسبة له أن يزحف هابطاً أسفل تلك الجدران ذات العيون الكثيرة ويعبر النوبة المقطعة الحذرة وحتى لو أنه فعل ذلك، فإنه لن يتمكن من الذهاب بعيداً على الطرق المحرومة على الجانب البعيد ولا حتى الظلال لئلا يصاد، التي نرى عذبة حيث لا حكر للوحي الأحمر أن يصل إليها، يمكن أن تحببه طويلاً من الأوركيين ذوي العيون الحادة التي ترى في ظلمة الليل ولكن لم تكن الطرق من الناس على ما هو عليه، فإن مهمته كانت الآن أكثر سوءاً بكثير ليس لأن يتجنب النوبة ويهرب، ولكن ليحذل الواباة وحده.

وتحول بفكره إلى الحائم، ولكن لم يكن فيه أي عراه، الحرف والجمهر فقط ولم يكد يأتي في مجال رؤية جبل الهلاك الذي كان يتحرق بعيداً، حتى أدرك تغييراً في حمته. وبينما كان يدرج من الأعراس الكبيرة، والتي كانت قد تشكلت وصيحت في أعماق الأزمان، رادت قوة الحائم، وأصبح أكثر صراخاً، لا يمكن ترويضه أو السيطرة عليه إلا أن يكون ذلك بإرادة قوية ما. وبينما كان يمشي هناك، حتى ولو لم يكن لأب، الحائم ولكن يعلقه من سلسلته حول رقبته، فإنه أحس بسمه يكبر، كما لو كان مكسوراً، بطل صدم مشوه من نفسه هو، وتوقف على جدران موردور توبيد هائل ومند بالشر والسوء. لقد أحس أنه من ذلك الوقت فصاعداً كان لديه حيوان فقط، أن يمسك عن استخدام الحائم، على الرغم من أنه سوف يعده، أو أن يأخذه

سوداء في وجه الضوء الأحمر وراءها: لقد كانت سلسلة مورجاي⁽¹⁾، الحلقة الراحلة من أسوار البلاد. وفيما وراء ذلك بكثير، ولكن في خط مستقيم للأمام تقريبا، عبر بحيرة شامسة من ظلمة منطقة بيران بستان، كان هناك مجمع ضخم محترق، ومنه ارتفع في أعيدة هائلة دخان متعرج، أسهل كالهباء عند الجذور، أسود من فوق حيث سمح إلى طلة ستفحه راحت تغطي جميع الأرض الملغوبة.

كان سام ينظر إلى جبل أوردور⁽²⁾، جبل النار. ومن وقت لآخر كانت الأفراس سبل محروطة إرمادي تصبح أكثر حرارة وفي دافع عظيم وارحاب مثل تقذف أنهاراً من صخر مذاب من أخايد في داخلها. كان بعضها يتدفق متوهجاً بنار باراد دور عبر قنوات كبيرة؛ وكان بعضها يشق طريقه متعرجاً إلى السهل الصخري. حتى نبرد وترقد مثل أشكال تين ملقوة ففتها الأرض المعدية. وفي تلك الساعة من السماء رأى سام جبل الهلاك، وضوؤه، وقد حجب ذلك الحاجز العالي لسلسلة جبل ذوات من أولئك الذين يصعدون الطريق من الغرب، راح ينوح آنذاك قبالة أسطح الصخور القاسية، حتى بدت وكأنها مصرية بالدماء.

وفي ذلك المساء المعبى وقف سام مذهولاً، لأنه في ذلك الوقت، وهو ينظر إلى شمالة، كان يرى برج سبريت أسود كامل قوته. أما القرن الذي كان قد راه من الجانب الآخر فلم يكن سوى مروج الهجوم الملوي. أما وجهه الشرقي فكان يصف في ثلاث طبقات عظيمة من رف صخري في جدار الجبل أسفل منه بكثير؛ وكانت واجبه الخلفية لجرف هائل وراءه، وكان يبرز منه في حصون مدينة مازرة. واحد فوق الآخر، وهي تتصاعد كلما ارتفعت، ويجوانب شديدة الانحدار من ساء عابه في الرأع كان بطل نحو الشمال الشرقي والجانب الشرقي. وعند الطبقة الدنيا تقرأ، على مساه مائي قدم من المكان الذي كان سام يقف عنده، كان هناك جدار به شرفات مفرجة يحيط بهير سيق. وكانت بوابة، في الجانب الجنوبي الشرقي القريب، تفتح على طريق واسع، وكان المترايس الخارجي له يميز على حافة جرف حتى دار جنوب وراح يسير متعرجاً هابطاً إلى الظلمة ليتصم مع الطريق الذي كان يسير إلى طريق موردور. عندئذ راح يواصل سيره عبر شق مسطح في سلسلة مورجاي خارجاً إلى وادي جورجوروث وميضاً إلى باراد دور. أما الطريق الملوي الضيق الذي كان ساء يقف فوقه فقد قفز سريعاً هابطاً عن طريق سلم وطريق شديد الانحدار ليقابل الطريق الرئيسي أسفل الجدران الكالحة المتاخمة لبوابة البرج.

(1) Morgai وMouna Black Fence أي السور الأسود. (الترجمة)

(2) Orodour وهو Mountain of Blazing Fire أي جبل النار المتوهجة، في موردور، الذي صنع فيه سارون حاتم السلطة، يسمى أيضاً (Amon Amarth) و(Mout Doom) أي جبل الهلاك. (الترجمة)

المفرجة أو غيرهم من المختفين في ظل البوابة. وواصل سيره، وهو يتحسس الجدار إلى يساره. وقد أظهرت له نظرة واحدة لأعلى أنه لم يكن هناك أي أمل في تسلق الجدار. كان العمل المجري يترفع مسافة ثلاثين قدماً، وبدون شق أو ريب ناتئ، إلى مسارات معلقة مثل الدرجات المعكوسة. كانت البوابة هي الطريق الوحيد.

وراح يواصل رحلته، وبعد ما كان يتقدم كان يتراجع عن عدد لأوركيين انديين كانوا يجشون في البرج مع شاجرات، رغم كان عدد الذين مع جورباغ، وماذا كان سبب سحارهما، إذا كان ذلك هو ما يحدث. كان يبدو أن مجموعة شاجرات حوالي لأربعين، أما مجموعة جورباغ فكان يبدو أنها نصف ذلك العدد؛ ولكن بالطبع فإن -دورية شاجرات لم تكن سوى جزء من حميته. وبشبه تأكيد كانا يتشاجران بشأن فروود، والفتائم. وتوقف سام لتأبى، لأن الأبناء بدت فجأة واضحة له، تقريباً كما لو كان قد رآها بعينه. معطف العنبريل، بالطبع، كان فروود يليسه، وسوف يجدونه. وما كان سام قد سمع فإن جورباغ سيطعم فيه. ولكن أوامر برج السلام كانت في الوقت الحالي حماية فروود فقط، وإذا تم إغفال هذه الأوامر فإن فروود ربما يقتل، من تأخير في أي لحظة.

وصاح سام محملاً بكفه: «هيا، أيها الكسلان القبيح! الآن هذه فرصتك!». وواصل السيف متدحرجاً وحولاً نحو البوابة المفرجة. ولكن بينما كان على وشك المرور تحت عطره كغيره شعر بصوت: كما لو كان قد جرى إلى شبكة مثل شبكة شيلوب، كل ما كان عليه أن يركب على مرنبة. لم يكن يرى أي عتية، ولكن شيئاً ما قوياً للغاية بحيث لا يمكن لأوامره التحمل عليه سطر طرقة. وسطر حوله. وبعده في نطاق ظل البوابة، ربي يتعجبين.

كما مثل شكلين عظمين جالس على عرشين كان لكل واحد منهما ثلاثة أحماد متكررة، وثلاثة رؤوس تطل نحو الخارج، وعلى ركبهما العظيمة أيد موضوعة مثل المغالب. بدا أنهما قد حثا من كتلة ضخمة من حجر لا يمكن تحريكه، ومع ذلك كانا سرعان. كانت تسكن فيما أرواح معجب من بقعة شريفة. كانا يعرفان العدو. لم يكن لأحد أن يستطیع المرور مرتين أو غير مرتين. كانا يستمعان لدخوله أو هروبه.

وقوى سام من عزيمته واندفع بقوة للأمام مرة أخرى، وتوقف في حركة مفاجئة، وهو يترفع كما لو كان من جراء ضربة على صدره ورأسه. غنغنه وفي جراءة عظيمة؛ لأنه لم يكن يستطيع التفكير في أي شيء آخر يفعله، واستجابة لفكرة مفهومة دخلت بباله. أخرج ببطة قتيبة جذريل وأمسك بها بيده. وراح ضروما الأبيض يسرح يسرع، وهزت الضلال التي كانت تحت لسطره العظيمة. وجلس لحارس الوشيشين في مكانها باردن ساكنين، وقد ظهرأ تشكيلها الشمين. وللحظة لمح سام وميضاً في

لحمه، وأن يحدى القوة التي كانت ترد في محتها المظلم فيما وراء ضلال الوادي. لقد كان الخاتم يبره بالفعل، يبحر في إرادته وعقله، وثار في عطفه خدلات حذرة، ورأى سامواير القوي، بطل العصر، يسير بضطى واسعة يسبق متوهج عبر الأرض التي غمرتها الظلمة. وهناك جيوش محتشدة بانتظار أوامره وهو يسير إلى قبر سراجور وعسلد افشعت جميع السحب، وراحت الشمس البيضاء يومض، وأمامه أصبح وادي جورجوروث حديقة من زهور وشجر وراح يلوح. كان كل ما عليه أن يعلنه هو أن يلبس الخاتم ويحور ملكوته لنفسه، ويمكن أن يكون كل ذلك.

في تلك الساعة من الإحصاء، كان حسبه هو الذي ساعده أكثر مساعدة في الحفاظ على تماسكه، ولكن يضار في أصعب أضعافه كانت جاسته الهيروبية لا تزال تعد ثوب أن يهزم. كان يعلم في جهر قلبه أنه لم يكن كبيراً بالشكل الذي يجعل العمل، حتى لو لم تكن تلك الرواى مجرد خدع ليندع بضمه الحديقة الواحدة. تضمنت لئسدي حر كانت كل ما يحتاج إليه ويطلبه، ونسب حديقة تكرر وتنتج تصنع ممكنة. أن يستخدم بديه هو، لا أيدي آخرين يكون أمراً عليهم.

وقال لنفسه: «وعلى أية حال كل هذه الأفكار ليست سوى حيلة لتحدد مكي ويحاول إخفاقي وترديعي، حتى قبل أن أتأكد من الصرخ. ثم بعد مكي، بسرعة جيدة، إذا أنا ليست الخاتم الآن، في موردور. حيلة. كل ما أسمع عنه هو لأشياء غامضة مبهرت منها مثل ضيق في بطن ماء. وعندما يكون بعد غير مرتين، وبه سيكون حق بعيداً، لا يمكنني أن أستخدم الخاتم! وإذا حدث على الإطلاق وممرت متقدم أكثر من ذلك، فإن ذلك لن يكون شيئاً سوى حمل وعيبه أحمله مع كل خطوة إذن ما الذي ينبغي علي أن أفعله؟».

لم يكن في حيلة الأمر يسيرة أي شيء. كان يعلم أنه ينبغي عليه أن يهبط إلى البوابة وأن يتأخر أكثر من ذلك وبهزة من كنفه. كما لو كان ينص المثل ويطرد الإشباح والظلال، بدأ يهبط في بطنه. ومع كل خطوة بدت به بصالح. لم يكن قد ذهب بعيد حتى حين مرة أخرى تمكثاً إلى هويجي صغير وحاف لتعانية كان ذلك يمس اسفل حصار الريح دهم. وكان يسمع صر جات وصراوات، لنقل نذير العديدين دون مساعدة لهم! وفي هذه اللحظة بدت الصو صاء فادمه من لهور الذي كان وراء الصدر الخارجي.

كان سام في منتصف الطريق تقريباً حور الطريق عندما جاء أوركيان يجريان من البوابة المظلمة إلى الوهج الأحمر. لم يفتتا باتجاهه. كانا يجريان باتجاه الطريق الرئيسي؛ ولكن عندما كانا يجريان تمثراً وسقطا على الأرض ووقتا ساكنين. لم يروا أي سهام، ولكنه حين أن يكون الأوركيان قد تعرضا للرمي والنقل من جانب آخرين في الشرفات

وعمم قائلاً: «سوف تكون قرب الحية الخفية، حسب سميتي البرح كله يصعد
بما يشبه الزجور للوراء، وعلى أية حال، من الأفضل أن أتبع هذه الأصوات».

وتقدم بانراً عبر الممر، ولكن في بدء أنفاسه، كل خطوة ودرجة أكثر امتعاضاً
وكرفاً. كان الزئير قد بدأ بسولي عليه مرة أخرى. لم يكن هناك أي صوت يستضاء
رفع دميه، والذي بدأه بغير متحولاً إلى صوصاء برجع صدادها، مثل الصرير بأبد
صمحة على الصخور. «لحس! الهواء! الجدران السوداء شديدة الرطوبة انتي بدت في
هواء المشعل. وكان الدماء تنشأط منها! الحروب من موت مفاجئ كامن في طريق
الديب أو الظلمة، وفيما وراء عقلة كله الحقد المتروك الحذر عند البوابة: كان الأمر أكثر
مما يمكن أن يجهز نفسه على مواجهته. كان سريره بأي معركة أو قتال ليس مع عدد
من العدو أكثر من اللارم في أن واحد لا ذلك انكس الجانم البشع الكتيب، وأرفع نفسه
على التفكير في فروود، وهو يرقد مقيداً أو متكالماً أو ميتاً في مكان ما في هذا المكان
المرع والمضغ. وواصل سيره».

لقد مر وراء ضوء المشاعل، تقريباً إلى باب مقطر عظيم عند نهاية الممر، الجانب
لداخلي للبوابة السفلية، حسبما خسن صوباً، عندما جاءت من مكان عال من فوق
صرخة محيطة حارقة ونوقف فجأة. عندئذ مع الأذنين قائمة. كان هناك شخص ما
يجري في عجلة هائلة عبر ممر من فوقه يرجع الصدى.

كانت إرادته ضعيفة وبطيئة للغاية بحيث لم يفتح يده ويسيطر عليها. وسببت يده
السلطنة وقبضت على الخاتم. ولكن سام لم يلمسه؛ لأنه بينما كان يمسك به على صدره،
إذا بأوركي يأتي هابطاً يقع ويتثرب. وقفز من قفحة مظلمة في الممرين، وجرى⁽¹⁾
بانجاهه⁽²⁾. لم تكن المسافة أكثر من ست خطوات متتالية⁽³⁾ عندما رآه ثم رفع رأسه⁽⁴⁾؛

«كس سام بسمع حسنة⁽⁵⁾ الملائكة وبري الوجود في عنيه المحتشين بالدم ونوقف⁽⁶⁾
قجأة مذعوراً قوفاً لأن ما رآه لم يكن هوبيتاً صغيراً مرعوباً خائفاً يحاول أن يمسك
بسيف بنهات ورباطة جأش؛ إنه رأى تكللاً عظيماً صامتاً، ملقوفاً في ظل رمادي،
يلوح قبالة الصورة المرتجف وراءه؛ كان يمسك في إحدى يديه⁽⁷⁾ سيفاً، كان مجرد

محارر أعينها السوداء، وقد جعله الحقد الذي كان في هذا الوميص يوحد وبجبر.
ولكنه شعر بنطه بإرادتها مضطرب وضعف وتنكس متحولة إلى خوف.
ولف أمهما؛ ولكن بينما كان يفعل ذلك، وهو يقدم القبية في صدره، أدرك،

بكل وضوح، كما لو كان قصياً من حديد قد تحرك سريعاً وراءه، أن يقبلتها قد
تجددت ومن تلك الزووس المتزيرة جاءت صرخة حادة عليه لدرجة أن صداعها
تردد في الجدران المرتفعة أمامه ومن فوقه أعلى، دق جرس عاب أجش الصوت
بصبرة وحد مثل إشارة استجابة.

وقال سام: «هكذا انتهى الأمر! والآن فقد دقت جرس الباب الأمامي!». وصاح
«حسناً، ليأتي أحدكم! لتخبر القائد شاجرات أن المصاريب الجني قد جاء ويطلبه، بسيرة
الحي أيضاً».

ولم تأله أي إجابة. وتقدم سام للأمام يمشي وأسمه، وراح مشيتع يومض يوهج
زرق في يده. كان الماء يرقد في ظل عيون، ولكنه استطاع أن يري أن الرصيف
كان مكسراً بجثث مبعثرة عليه. وعند قدميه مباشرة كان هناك رامبان أوركس
وسيف معزورة في ظهورهما. وفي الورا كانت برقد الكثير والكثير من الأشكال،
كان بعضها فرادي حيث كانوا قد فصلت رؤوسهم أو زمرأ بالنسهم، وكان آخرون في
أرواح، لا يزالون يتحركون مع بعضهم البعض، بسطون قتلى من جزء الأمام
الطعنات المبرحة، والحقن والقص كانت الحجارة رلفة من الدم الأسود

لاحظ سام نوعين من الري، أحدهما كانت عليه علامة العين الممر، أما الآخر
فكانت عليه علامة الفرس مشوهاً بوجه موت شبحي مزروع؛ ولكنه لم يتوقف ليبحث عن
كلب أكثر.

وعبر الممر كان ينف بصوت مفتوح باب عظيم عند أسفل النرج، وجاء حلاله صوة
«خمر» وكان يرقد هناك ميتاً أوركس صمخ على الصفة. وفتر سام فوق الحدة ودخل؛
وعندئذ حقق من حوله في حيرة وأرتباك.

أراح ممر واسع يردد هه الصدى بقود للوراء من الباب باتجاه جانب الحد
كان مصواء صوة، حافتا بمضائل تتماوج في أرفع على الحد، ولكن بهتت أبعده
ضاعت في الظلمة. كان يمكن رؤية الكثير من الأنواب والمفتحات في هه الجانب،
وذلك؛ إلا أنه كان حائلاً إلا من جثتين أو ثلاث أخرى كانت ممتدة على الأرض. ومما
كان سام قد سمعه من حديث القنادين علم أن هرودو سواء كان ميتاً أو حياً يعمل في
العالم أن يوجد في غره عائياً في روح الهجوم العلوي، ولكن ربما يستغرق البحث
مدة يوم كامل قبل أن يعثر على الطريق

(1) المصنف السطر بعدد على الأوركي (الترجم)

(2) المصنف يهر. على سام (الترجم)

(3) المصنف يهر على سام. (الترجم)

(4) المصنف يهر على الأوركي (الترجم)

(5) المصنف يهر على الأوركي (الترجم)

(6) المصنف يهر على الأوركي (الترجم)

(7) المصنف يهر على الأوركي. (الترجم)

صوته ألفاً فاسياً مرأى، أما ليل لأخرى فقد كانت مصمومة إلى صدره، ولكنه كان يخفي تهديداً مجهولاً لا اسم له من قوة ومن هلاكة.

وللملحة جين الأوركي. وبعد ذلك في حفرة بسعة من حواف استدار وهو عائد، مثل جاء لم يحدث على الإطلاق أن تشجع تلك عندما استدار عدوه وفر هرباً أكثر من سام بسبب ذلك الغرار غير المتوقع. وفي صبحه منه راح يجري مطاراً:
روح بصرخ وبصيح، «سم! الصغار الجني قد تحدر وانطلق! إني فاسم فعل! أرتي الطريق لأعلى، وإلا أضوف أضلع جلدك وإسلكك!».

ولكن الأوركي كان في أوكاره، رتباً وفوي من حسن التدبيرة. وكان سام عرياً، حائماً ومرحفاً. كانت السلالم عالية وسديرة الاستدار ومنعرجة. وبدأ من سام يأس في دفعات من لهث. وسرياً أحس الأوركي عن الأنظار، ولم يكن يسمع إلا صوت صعب حدث لومع دامه وهو يجري صاعداً. ومن وقت لآخر كان يثقل صرخة عالية، وكان صداهما يجري عبر الجدران. ولكن مطيلاً حدث جميع الأصوات.

وراح سام يتعادي في إعجاب شديد. وأحسن أنه كان على الطريق الصحيح. وقد ارتفعت روحه المعنوية بشكل كبير. ودفع الحتم بعيداً وسد حرامه مصيلاً. «وفاً، «حسناً، حسناً! لو أنهم جميعاً كرهوني وكرهوا سعيي ستينج بهذا القدر وعلى هذا النحو، فإن الأمور قد تسير على نحو أفضل مما كنت أتمنى». وعلى أية حال يبدو كذا لو أن شاجرات وجورياج ورافافما قد قاموا تقريباً بكل المهمة بالقوة عسى باستثناء ذلك الجـ الصغير المرعوب، أعتقد أنه ليس هناك أي أحد تركه على قيد الحياة في المكان».

وبهذه الكلمات توقف، لقد تم إيقافه بشدة، كما لو كان قد ضرب رأسه في الحذر لصمري. إن المعنى الكامل لما قاله حال بحافظه من صريره شديد وحيث أنه. ليس هناك أحد تركه على قيد الحياة! لمن كانت تلك الصرخة المعينة الصرعة وصاح. «هو بكاش بنشج بالدموع «هروود، «هروود» سيدي! أداهم كانوا قد فتروك، ما الذي سيعلمه حسناً، يني فاسم أحياناً، يني الفمة مباشرة، لا إني ما الذي يجب علي أن أراه»

وسعد لأعلى وسعد، كانت الدنيا ظلاماً باستثناء وجود مشعل من مكان آخر يرفرف في بوابات، أو إلى حوار فتحة ما فوق. إلى المسويات العليا من البرج. وحول سام إحصاء درجات السلم، ولكن بعد مائتين ضاع منه العدد. كان يتحرك في هدوء في ذلك الوقت؛ لأنه ظن أنه سميع أصواتاً تحدث، على بعد مسافة فوقه كان لا يزال حب أكثر من جرد واحد.

وفي الحال، عندما أحس أنه لم يستطع أن يسمع أكثر من ذلك، كما أنه لم يعد قادر على إيجاد ركبته على الإضاء مره أخرى، انتهت السلالم. ووهب ساكناً. وكانت

بالأصوات آنذاك أعلى وفريية. وحدث سام يقين حوله. لقد سعد إلى المسقف المسطح لتتألق الثالث والأعلى للبرج مباشرة: مساحة مكشوفة مفتوحة، عرصها حولي عشرين رده، له شرفة مسطحة. وهناك كان السلم معطى بعرفة مقببة صغيرة في منتصف الشيف. لها أبواب مخفضة تواجه الشرق والغرب. وباتجاه الشرق استطاع سام أن يرى سهل مورودور وناساً ومخلأاً أسلحه، والنبل المتوج بعداً. كان هناك صعب جدي يتدافع في أياره العميقة، وكانت أيارا الفئران تتوهج بمعنى الشراسة لدرجة أنه حتى على بعد هذه المسافات الكبيرة كان ضوءها يضئ قمة البرج بوهج أحمر. وابتعدت غرب كان محبب المنظر فاعاد البرج الهجومي. لعظيم الذي كان ينف في الوجه لحبوه لك! «سهر العلوي وكان فرته العلوي يرجع عالي فوق دروة اللال لمحيصة. وبوهج الصوء في شق نافذة. ولم يكن يابه على بعد عشر ياردات من المكان الذي كان سام يقف عنده. كان مفتوحاً بيد أنه كان مظلماً ومن ظله مباشرة كانت تجي الأصوات.

لم ينصت سام في البداية؛ وخطا خطوة نحو العارح من الباب الشرقي ونظر حوله. في الحال رأى أنه في ذلك المكان كان القتال الأكثر ضراوة. كان الجهو كله مكتفياً بحشد الأوركيين، أو رؤوسهم وأطرافهم المقطعة المبعثرة. كانت رائحة الدم اللتنة تملأ المكان كله. وجاءت صرخة من مجرة بينها ضربة قوية وصيحة مما جعله يتراجع مثل تسهم للوراء لمحيص. وأربع صرر أورككي في عصب، وصره مرة أخرى في الخاء، أحش، ووحشياً، وبارداً. لقد كان المسحذ هو شاجرات. قد البرج

«توول شك لن ذهب مره أخرى؟ للعة عليك، د ساجا، أيتها البرفة الصغيره! «دا كت تقفل أنني مصاب لدرجة تجعل من الأمان المسخرية فني والاسنهره بي، لذلك قد أحطأت. تماال هناك، وسوف أقتلع عييلك، مثلاً فقلت مع رانديج حالاً، وعندما يأتي بعض الرجال الجدد سوف أنتمال معك: سوف أرسلك إلى شيلوب».

وأجابه ساجا في عروس: «إنهم لن يأثروا، ليس قبل أن تموت على أية حال. لقد أخبرت مرتين أن غنزيير جورياج وصل إلى البوابة أولاً، ولم يفرج أي واحد من مهموعنا. جرى لاجدوف ومزجاش عبر البوابة، ولكنهما رميا بلسمام وماتتا. لقد رأيت ذلك من نافذة، إنني أخبرك بذلك. وقد كانا من الأخيرين».

«- ينيغي أن تدفع. ينيغي أن أبقي هباءاً بي حال من الأحوال. ولكنني مصاب. شج العر السوداء ذلك القدر المعزود جورج! «وراح صرر سحرات يصعب حتى تحول إلى مجموعة من أسماء فيحة ولعان. «لقد أعطته أفصص مما أحدث، ولكنه عيسى، ذلك الحفير، قبل أن أحققه، يعني أن ذهب، وإلا أكلتك. يعني أن نص الأحيار إلى لوجيور، ولا فإن مصيرنا جميعاً سيكون إلى الحفر السوداء نعم، وأنت أيضاً. إنك لن تهوب بالتواري هنا».

جور الشرفة، وهو يلهث، ومخلبه الأيسر ينقض وينبسط في منبسط، ووضع الصرة على الأرض، وبمخلبه الأيسر سحب سكباً أحمر طويلاً، وصق عليه. ونهب إلى الشرفة وحس برقاها، ونظر لأسفل إلى النهج الخارجي أسفل منه بكثير. وصاح مرتين ولكن لم تأت أي إجابة.

وجاء، بينما كان شاجرات صحنياً على الشرفة المنحرفة، وظهره لأعلى السطح، رأى سام لأهشبه أن واحداً من الحثث الممددة على الأرض كان يتحرك. كان يحس ومخللاً وأمسك بالصرّة وتربع واقفاً. وكان يمسك بيده الأخرى رمحاً عريضاً، رأى أنه مقبض فسير مكسور. وأخذ رمحاً للطنن. ولكن في تلك اللحظة تعديداً خرج من بين أسنانه صوت هميس، لهاث ألم أو كراهية. وانزلق شاجرات جانباً سريعاً مثل ثعبان، والتوى دائراً، وغرز سكينه في زور عوده.

وصاح قائلاً: «لقد نلت منك يا جورباح! لم تمت تماماً، صحيح؟ حسناً، سوف أنهي مهمتي الآن». وقرع على الجسد الرائد على الأرض، وراح يصوبه ويظهر برجليه في غضب وحس، وهو يبعثني من وقت لآخر ليلطع ويجرحه وبسببه بسكينه. ولما شعر بالرضا أخيراً، ألقي رأسه للوراء وأطلق صرخة انتصار مفارقة مروعة. عندئذ لعق سكينه، ووضعها بين أسنانه، وجاء وهو يمسك بالصرة يقفز باتجاه باب السلم القريب.

لم يكن لدى سام أي وقت للتفكير. ربما كان باستطاعته أن يتسلل خارجاً من الباب الآخر، ولكن كان من الصعب أن يفل ذلك دون أن يُرى؛ ولم يكن يستطيع أن يلعب انتمصيه⁽¹⁾ مع ذلك الأوروكي العجيب طويلاً. فعمل ما كان يختمل أنه هو أفضل شيء، كان يمكنه أن يفعله. وقرع خارجاً ليقابل شاجرات بصرخة. لم يعد ممكناً بالخاتم، ولكنه كان موجوداً معه، قوة خفية، تهديد مروّع لخداع موردور؛ وكان في يديه السيف ستينج، وضرب ضوؤه عيني الأوروكي مثل وهج النجوم الشرسة في بلدان الحن امروعة، والذي كان مجرد الحلم به خوفاً مروّعاً بالنسبة لجميع أولئك الذين هم من بوعه. ولم يكن شاجرات يستطيع أن يهاب ولا أن يمسك بكنزة، ويحافظ عليه. وتوقف، وهو يزجر، ويكشف عن أنبابه. وهدئت مرة أخرى، وبطريقة الأوروكيين، فعز حاشياً، وبينما كان سام يقفز عليه، استخدم الصرة الثقيلة كدرع وكسلاح ودفعها بكل قوة في وجه عوده. وترجع سام، وقبل أن يسترد وعيه وقرته، اندفع شاجرات أمامه ثم راح يهبط السلم.

وجرى سام وراءه، وهو يسب ويلعن، ولكنه لم يذهب بعيداً. وسريعاً عاد إليه التفكير في فردور، وتذكر أن الأوروكي الآخر عاد إلى برج الهجوم. وهنا كان أمامه

وقام ساجاً في تذمر: «إنني لن أبطل تلك السلال مرة أخرى، سواء كنت أنت أم لا. أيها الأحمر! أمد يدك عن سبائك، وإلا جملت سهماً يهزق أحشاءك. لن تكون قائداً لفترة طويلة عندما يسمعون⁽²⁾ عن كل مجريات الأمور هذه. لقد حاربت من أجل النرج منذ جردان مورجول الملاعين هؤلاء، ولكنكما أيها القاذران الثمبيل أفسدت كل شيء بقلكما معاً».

وصاح شاجرات غاصاً «هذا يكي منك. لدي أوماري. لقد كان جورباح هو الذي بدأ محاولاً انتزاع ذلك القبيص الجميل لنفسه».

«حسناً، لقد أغضبت، نظراً لكونه سامياً وأقرباً عظيمياً، كما أنه كان أفضل حث وعقلًا منك على أية حال. لقد أحيرك أكثر من مرة أن انحصن الأكثر خطراً من بين هؤلاء الجواسيس كان لا يزال حراً طليفاً، ولم تنصت له. ولا تريد أن تنصت الآن إني أقول لك إن جورباح كان على صواب. هناك محارب عظيم في المكان، وحد من أولئك الحث سديك الدماء، أو واحد من أولئك الباركة⁽³⁾ القديسين. نبي أقول لك إنه قادم هنا. لقد سمعت الجرس من المحاربين، وهذا عمل من أعمال لدرك. إنه على السلم. وحيي ينتهي من الصعود ويفترق السلم، فإني لن أمزق. ولا حتى لو كتبت أنت نار جولاً، قلن أفضل».

وصاح شاجرات عالياً: «إن هذا هو الأمر تماماً! سوف تغفل هذا، ولن تفعل ذلك! وعندما يأتي، سوف تهرب ونتركك! كلا، لن نفعل! سوف أصنع حفرة في جسدك أولاً».

ومن باب برج الهجوم جاء الأوروكي الأصغر حجماً طائراً. وجاء وراءه شاجرات، أوروكي صحم له ذراعان طويلان لدرجه انهما وهو يجزي ممحبا كذا تصلان إلى الأرض. ولكن كان يبدو أن ذراعاً منهما مصابة كما بدت أنها تنزف، وكان يمسك بالذراع الأخرى صرّة كثيرة سودة. وفي الزوعم الأحمر لمح سدم، وكان رابض وراء باب السلم، وجهه الشرير وهو يصر. كانت به يد كما لو كانت ناتجة عن محالفة قامت بسزقه وكان ملطخاً بالدم، كان اللعاب يتقاطر من أنبابه البارزة كان الفم يرمج مثل حيوان.

وبعد ما استطاع سام أن يرى، راح ساجرات يطارد ساجا حول السطح. حسي صبح الأوروكي الأصغر حجماً في أن يمدده ويروع معه ويطلق عائداً إلى برج الهجوم ويحفظ، عندئذ توقف شاجرات، واستطاع سام من الباب الشرقي أن يراه عندئذ إلى

(1) يسمعون (They) لمعه يصر هنا إلى النرج وسيد الظلام. (الشرج)

(2) وهي تأتي من كلمة (تدفع) في ويسمعون ويصر إلى شخص من سلالته مورجول. والكلمة (earl) تدعي هرجل جردور. وتدل على جملة يصف سام بهذا الوصف هو جماعة ومكر. (الشرج)

وخر، وقد أصابه الإعياء وشعر بأنه قد انهزم في النهاية، جلس على درجة
أمام الطابق الذي كان الممر فيه وحتى رأسه بين يديه. كانت الدنيا هادئة هادئة بشكل
مبصع وفرق المشعل، الذي كان يضيء ضووا خافتاً عندما وصل، وانطلق. وأحس
بالطمنة عطية مثل التيار. وبعدد في صوت ممحس، مما أدهشه هو نفسه، هناك عند
النهاية لعقمة أرخلة الطويلة ولحرنه، حركة فكر في قلبه لم يسطع أن يعرف ما هو،
وبعد ما يعني.

كان صوته رقيقاً ومزجاً في البرج المظلم البارز: صوت هوييتي يائس ومتعب
لا يمكن لأي أوركي نصت إليه أن يخطئه وطفه صوت يفتي أغنية سيد الجن
الواضحة. وغشم سمات طفولية تدمية من المقصعة، ومقطوعات قصيرة مفرقة من
الشعار يبلو جاءت إلى عقله مثل مصات طائره من الريف في بلاد. وعندئذ فجاء
ربعته فيه قوة جديدة، ودوى صوته، في حين جاءت كلماته هو من تلقاء نفسها
تناسب أكانه ونغماته البسيطة:

في أراض غريبة تحت الشمس

قد تنبت الزهور في الربيع

وقد زهر الأشجار ونجدي المياه

وتعني العصافير المرحه

أو ربما تكون ليله ساقية

أو أشجار زان متمايلة تحمل

المحوم الجنية كجواهر يضاء

وسط شعرها المتفرع

على الرغم من أنني أركد هنا عند نهاية الرحلة

في الظلام مدفوناً بمق

وراء كل الأبراج القوية والعالية

وراء كل الجبال المنحدرة

فوق الطلال تنطلق الشمس

وتسكن التجم للآبد

لن أقول إن اليوم قد انتهى

ولن أقول للنجوم الوداع

خيال مخوف آخر، ولم يكن لديه وقت ليفكر فيه. لو أن شاجرات هرب، فإنه سوف
يحصل على تعزيز بسرعة ويعود. ولكن إذا قام سام بمطاردته، فإن الأوركي الآخر
قد يعمل شيئاً شديداً مثاله في برج الهجوم. وعلى أية حال فإن سام قد بعد - حراب
أو يقتله شاجرات، واستدار سريعاً وجرى عائداً صاعداً السلم، وتندد قائلاً: «خس مرة
أخرى، حسب توقعي، ولكن يتوجب علي أن أصدق مباشرة لأعلى أولاً، أيأ ما يكون
ما سيحدث بعد ذلك».

وبعداً في الأسفل راح شاجرات يقفز هابطاً السلم ويخرج في اليهو ومنه عبر
لبوابة، حاملاً حمله الثمين. لو كان سام قد رآه وعرف العرس الذي سيحليه هرب،
ربما كان قد جفل وجبن. ولكن عقله الآن مركز على المرحلة الأخيرة من البحث
وجاء في حذر إلى باب برج الهجوم ودخل. وفتح الباب على ظلمة بالداخل. ولكن في
الحال أدركت عيانه المحدثين وجود سوء خافت على يمينه. كان الضوء يأتي من
فتحة كانت تؤدي إلى سلم آخر، مظلم وضيق: كان يبدو أنه يسير متعرجاً صاعداً برج
الهجوم عبر الناحية الداخلية لجداره الخارجي الدائري. كان هناك مشعل ينوهج من
مكان ما عالي فوقه.

وفي خفة ودون جلبة بدأ سام يتسلق. وصل إلى المشعل المرتفع، والذي كان
مثبتاً فوق باب على يمينه يواجه عليه شق مدعة تطل باتجاه العرب إحدى العيون
الضراء التي كان قد رآها هو وهرودو من أسفل عند فتحة الفتق. وسرعان ما رمد عبر
الباب وأسرع في سيرة إلى الطابق الثاني، خائفاً من أن يتعرض في أي لحظة لهجوم
وأن يشعر بأصابع خائفة قائلة تطلق على زوره من الحلف. وجاء بعد ذلك إلى السلم
التي تطل شرقاً ومشعل آخر فوق الباب الذي يفتح على ممر عبر وسط برج الهجوم
كان الباب مفتوحاً، وكان الممر مظلم، لا من ومع المشعل والموقع، الأحمر الذي ناس
من الخارج مشرباً عبر شق النافذه. ولكن في هذا المكان توقف السلم ولم يعد يصح
أكثر من ذلك. وزحف سام إلى الممر. وعلى كل جانب كان هناك باب منخمس؛ كان
كلهما مغلقاً. لم يكن هناك صوت على الإطلاق.

وهضم سام: «عند طريق مدسود، وبعد كل ما تسلفه! لا يمكن أن تكون هذه قمة
البرج. ولكن ما الذي يمكنني أن أصله الآن؟».

وجرى عائداً إلى الطابق الأدنى وحاول فتح الباب. ولكنه لم يتمك. وجرى
صاعداً مرة أخرى، وبدأ العرق يتناثر من وجهه. وأحس بأنه حتى الدقائق كـ
ثمينه. ولكنها كانت تهريب دقيقة بعد الأخرى؛ ولم يكن يستطيع أن يفعل شيئاً. لم يده
يابه بشاجرات أو سناج أو أي أوركي آخر في الوجود. كان يتوق فقط لمسيده، ليطرد
يلقيها على وجهه أو لمسة يده.

«وراء كل الأبراج القوية والعالية»، وبدأ يكرر مرة أخرى، وعندئذ توقف فجأة. ظن أنه سمع صوتاً ضعيفاً بجيبه. ولكن آنذاك لم يكن يستطيع أن يسمع أي شيء. نعم، كان يستطيع أن يسمع شيئاً ما، ولكن ليس صوتاً. كان هناك وقع أقدام تقترب. وبعد ذلك هناك باب يفتح في هدوء في الممر فوّه؛ وسمع صوت صرير المفصلات. وجثم بدم على الأرض ينصت. وأغلق الباب بضربة كثيفة؛ وعندئذ دوى صوت أوركي مزعجاً. «أنا! أنا! أنا! في الطابق العلوي، أيها القار القذر! أوقف صريرك المزعج وإلا فسوف أتى وأتصّل معك. ألا تسمع؟».

ولم تأت أية إجابة. وزمجر سناجا قائلاً: «حسنًا. ولكنني سوف أتى وألقي نظرة عليك على الرغم من ذلك، وأرى ما الذي أنت بصدده».

وزاح صرير المفصلات يسمع مرة أخرى، ورأى سام وقد كان عندئذ يحدّق فوق رايوية عتية الممر. وهما من سوء في مدخل باب مفتوح، والشكل الممثل لأوركي قد خرج من الباب. وبدأ أنه كان يحمل سلماً. وهجاء انصتحت الإحانة لسام المعرفة العلى كان يتم الوصول إليها من باب مسجور في سقف الممر. ودقّ هذا السلم لأعلى، وثبته، وبعد ذلك تسلق واختفى عن مجال الرؤية. وسمع ثم صرير مولاخ يفتح عندئذ سمع لصوت الشئ يتحدث مرة أخرى.

«أردت في هدوء أن ألقاك سوف تدفع شئ ذلك! ليس أمامك الكثير لتعيشه في سلام، حسب تصميمي؛ ولكن إذا لم تكن تريد أن يبدأ اللهو الآن مباشرة، فلتتق منك معفًا، هل تری؟ هذا بتذكير لك!». كان هناك صوت مثل طرقة سوط.

وعند ذلك توجه الضغب في قلب سام متحوّلاً إلى حلق وغيظ مفاجئ. ولقّز، وراح يجري؛ وصعد السلم مثل قف، وخرجت رأسه في وسط أرضية غريبة كبيرة دائرية. كان هناك مصباح أحمر معلق في سقفها؛ كان شق المائدة الغربي عالياً ومظلماً. كان هناك شيء يردّد على الأرض إلى جوار الحائط أسفل المائدة، ولكن كان ذلك فوق مائدة شكل أوركي اسود مباعد ما بين رجليه. ورفع سوطاً للمرة الثانية، ولكن الضربة لم تنزل قط.

لقد سام عبر أرضية الغرفة وهو يصرخ والسيف ستيغ في يده. واستدار الأوركي سوطاً، ولكن قبل أن يتمكن من الحركة فصل سام يده التي كانت ممسكة بالسوط من ذراعاه. وراح الأوركي يهوي ويولول من الألم والخوف يبد أنه كان باندا، وهجم على سام هابطاً عليه برأسه. وبثلاث ضربة سام للثابة، ولما كان قد دفّ ترأربه فإبه سقط للوراء، وهو فاض على الأوركي وقد تمزق وربع فوقه. وقبل أن يتمكن من أن يرحف ساعداً لأعلى سمع صرخة وصربية. لقد ارتطم الأوركي في عجلته الجاحدة

بأس السلم وسقط عبر فتحة الباب المسجور. ولم يكر سام فيه وفي أمره أكثر من ذلك. وجرى إلى الشكل الذي كان جاثماً على الأرض. لقد كان فرودو.

لقد كان عارياً، يردّد كما لو كان مقفى عليه على كومة من خرق لفترة: كانت ذراعاه مرفوعة، تغطي رأسه؛ وعبر جانيه كان هناك أثر ضارب بالسوط. وصاح سام والدموع تكاد تغميه «فرودو! سيدي فرودو، يا عزيزي! أنا سام، قد جئت!». ورفع سيده تقريباً وضمه لصنوره. وفتح فرودو عينيه. وسمع قائلاً «ألا رأيت أحلم؟ ولكن الأحلام الأخرى كانت رهيبة».

فقال له سام «إليك لا أعلم على الإطلاق، ما سيدي إبه حقيقة. أنا... لقد جئت». وقال فرودو وهو يقف على «ألا أكاد أصدق ذلك. كان هناك أوركي سوط، وضدّته تنحوس إلى سام، عندئذ فإني لم أكن أحلم على الإطلاق عندما سمعت ذلك الغناء هناك أسفل متي، وحاوَلت أن أجيب؟ هل كان ذلك أنت؟».

«كان ذلك هو أنا حقاً يا سيد فرودو. كنت قد هدّفت كل أمل تقريباً. لم أسمع بصوت عليك».

فقال فرودو «حسنًا. وقد وجتني الآن يا سام يا عزيزي سام»، ورفد يمينه راعي سم اللطيفين. مغمضاً عينيه، مثل طفل في راحة عندما طرد صوت حبيب أو بعبية المصائب التي بعداً عنه.

وشع سام أنه قد أصبح أن يجلس في هذا الوضع في سعادة لا نهائية؛ ولكن ذلك لم يكن مسبوخاً. لم يكن كماها بالسياسة له أن يجد سيده، لا يزال ينمى عليه أن يحدّل وأن يمدّه وقتاً جيبين فرودو وقال «هنا! اسبقك، يا سيد فرودو!». محاولاً أن يلدو مرحة مثلاً كان عندما سحب السائر في منزل باح أبده في صباح يوم من أيام الصيف وتهدد فرودو وجلس، ومائل «أين نحن؟ كيف جئت إلى هنا؟».

فقال له سام «ليس هناك وقت للمكلمات حين يصل إلى مكان آخر غير هذا يا سيد فرودو. ولكنني في قمة ذلك السرح الذي رماه مع من بعد في الأسفل عندئذ قد كنت تحدث لأوركوب كم مسمى من الوقت على ذلك لا أدري أكثر من يوم في نعمتي». إذا فقل فرودو «ذلك فقط يبدو أسود». يجب أن تحبيري كل شيء عن ذلك، إذا أصبح لنا الفرصة شيء ما صربي. أليس هذا ما حدث؟ وغرقت في ظلمة وأحلام شريزة بشعة، وسقطت لأحدن الإسقاط كان أسوأ. كان الأوركيون في كل مكان حولي. ظن أنهم كانوا يصون شراً محرقة قطعياً في روري. أصبحت رأسي أكثر ومتحجاً، ولكنني كنت أتأمل كم كنت منجاً. جردوني من كل شيء؛ وعندئذ جاء اللذان موحش كثير من بينهما وراحا يسحباني، استجواباني حتى ظننت أنني مصأداب

بالحرون، وهما يقفان فوقى، وكلاماً شامته، وهما يلعبان بسكاكينهما. إن أسي -
مخالبهما وأعبيهما.

وقال سام: «هن تسمى، إذا أبت تحدثت عنهم يا سيد فرودو. وإذا كنا لا نراهم مرة أخرى، فكلمنا أسرعنا في الذهاب من هنا كان أفضل. هل يمكنك المشي؟»
«نعم، يمكنني المشي»، قال ذلك فرودو وراح يهض وألقاً بيده «إني لم أصب بأذى يا سام. كل ما هناك أسي أشعر بأمني متعب للغاية، وأشعر بالألم هناك. ووضعت يدي في مزخرفة فتحة فوق كتفه الأيسر. ووقف، وبدأ سام كما لو كان مكسواً للهب كانت رقيقته الماربة قرمزية اللون في ضوء الصباح الذي كان فوقهما. ومضى حطونين عبر أرضية العرفة

وقال: وقد ارتفعت روحه للمعوية قليلاً «هذا أفضل لم أكن أحرر على الحرية عندما كنت أترك وحدي، وعندما كان يأتي أحد الحراس حتى بدأ الصرخ وبغيت ونفقت الأوركيان المموحجان المحصن راحا يتساحران. في اعتقادي، تسمى وحيت أثنائي. ورددت هـ مرعوباً. وعبدت، أصبح كل شيء هائلاً تاماً، وكان ذلك أنوماً»
وقال سام: «نعم، كانوا يتناقلون فيما يبدو. لا بد أنه كان هناك مانتا مخلوق في هذا المكان. نوع من الرتبة الطويلة بالنسبة لسام جامعي، إن جاز لك اللول ولكمهم قاموا بجميع أعمال القتل لأنفسهم. هذا أمر مخوف، ولكن سيضمني وقت طويل أكثر من اللازم قبل أن يمكن صباغة أغبياء عنه، حتى تخرج من هنا. والآن الذي ينبغي أن نعله؟ لا يمكنك أن تمشي في الأرض السوداء في العدم ولكن في إهابك، يا سيد فرودو».

وقال فرودو: «لقد أخذوا كل شيء يا سام. كل شيء كان لدي. هل تفهم كشيء؟». وجثم على الأرض مرة أخرى حائياً رأسه، حيث إن كلماته هو أوصحت له بما لا يدع أي مجال للشك، انكماش الكارلة، وبغمره اليأس. «لقد فشلت المهمة يا سام حتى لو خرجنا من هنا، فلن يمكننا الهرب، ليس فقط يمكنهم الهرب، بعيداً عما خارج الأرض الوسطى، بعيداً فوق البحر. بل وحتى إذا كان ذلك البحر أمامنا بما يكفي لإبعاد النمل».

«كلا، ليس كل شيء يا سيد فرودو. كما إياها لم نقل، ليس بعد. لقد أخذني يا سيد فرودو، بعد ذلك. وقد احتفظت به في أمان. إياه حول رقبتي الآن، وهو حمل مزوج أيضاً». وراح سام يمشي في صدره من الخاتم وعن سلسلته. «ولكني أظن أنه ينبغي عليك أن تأخذ». والآن وصل الأمر إلى النقطة الصعبة، أحسن سام بعدم الرغبة في أن يتنازل عن الخاتم ويلقي بعمله على سبيله.

وقال فرودو لها: «إنه لديك؟ إنه لديك هنا؟ سام، إنك معجزة!». عديد تمررت

بصر صوته سريعاً ويشكل عرب: «أعطني إياه». صاح بهذه الكلمات، وقد وقف، وهو يمد يده من حشوة «أعطني إياه في الحال! لا يمكنك أن تأخذه وتحبض به!»

وقال سام وقد دخل بعض الشيء «هنا يا سيد فرودو هو هـ؟». ونطه وسحب الحاتم وهرر السلسلة على رأسه. «ولكنك في أرض مورديور الآن يا سيدي، وعندما خرج، سوف نرى الجبل الناري وكل شيء من هذا القبيل سوف تكشف أن الحاتم حشر حد الآن، وصفت جداً حمله. إذا كانت المهمة صعبة أكثر من اللازم، يمكنني لأمر لك إياها معك، ربما».

«لا، لا». صاح فرودو، وهو يحفظ الحاتم والسلسلة من يدي سام. «كلا لن تأخذه، أي للص!» قد ذلك وهو بهت، وهو يحذر في سام عبيس وسيس حوا وعاد. وعندئذ فهد، وقد قلص على الحاتم في قبضته، ووقف مشدوهاً بدا أن سحبه من سديم تنفخ من فم عبيه، ومرار يده على حبيته الضالمة. لم يده لمعظ لمع السلسلة له حقياً للمهمة، شبه مريب متحير حيث به كان لا يزال محروكاً حائه لم يمر سام أمام عبيه إلى أوركي مرة أخرى، بنظر ينقش ويحس على كتفه بعدله، محاق صميز كربه له عيان جتسجس بهمان وفم نيل لعدا ولكن المنصر انقضى عتقد ومو. كان هناك سام راكم أمامه، وجهه بعصره لأنم، كما لو كان قد طعن في القلب، والدموع محجورة في عبيه.

وصاح فرودو «هـ يا سام! الذي فله؟ ما الذي فعلته؟ سامحني! بعد كل ذلك تني فعلته. إني تلك القوة الهائلة للحاتم أنمى أنه لم يكن قد وجد أداً أبداً ولكن لا تلتق بشاي يا سام ينبغي علي أن أحمل العمل حتى النهاية لا يمكن تغيير المهمة. لا يمكن أن تدخل سني وبين هذا القدر المصنوم».

«كل شيء على ما يرام يا سيد فرودو». قال ذلك سام وهو يترك عبيه بكه «سي أهيهم. ولكن لا يزال بإمكانك أن أبعاد، ألا ترى أن بإمكانك ذلك؟ ينبغي علي أن أخرجك من هنا. في الحال، نظر، ولكنك تتحدج أولاً إلى بعض الشاي وبعض العاء. وبعد ذلك بعض الطعام. الشاي ستكون أسهل حرة حيث إن في مورديور من الأفضل أن أجلس على طرزيه مورديور وعلى إية حال ليس هناك أي خيار سوف يحتم أن تكون أنيابه وركبي بسمية لك يا سيد فرودو، فيم أحضني وباسمه لي أبا أيضاً. إدعسا معاً، فمن الأفضل أن تكون معاً، والأمر صعب جداً هو لك!». وقف سام مضطرب الرماذي ووضعه حول كتفي فرودو. وعندئذ تلك صرعه مدحه ووصيها على الأرض. وسحب سحبه من عتده كان هناك وبميض لا يكاد يرى على صله. وقال «لقد سبب هذا يا سيد فرودو، كلا، إياهم لم يأخذوا كل شيء، لقد أعزني سنج، إذا كنت تذكر. وقصة السند. لا يزال الآن سامي. ولكن أعز هذا لي لمدة أطول

قليل، يا سيد فرودو، ينبغي أن أذهب وأرى ما الذي يمكنني أن أتوصل إليه. إنني أريد هنا، تحرك وامش قليلاً وفك رجليك. لن أغيب طويلاً. لن يتحتم علي أن أذهب بعيداً. وقال له فرودو: «كن على حذر يا سام! وأسرع! ربما لا يزال هناك بعض الأوركيين أحياء، مغنبلين في تراب».

وقال له سام: «ينبغي علي أن أجرب وأجرب». وانذفع إلى الباب المصخور واصل بازلاً السلم الخشبي. وفي دقيقة ظهرت رأسه مرة أخرى. وألقى بسكين طويل على الأرض، وقال:

«هناك شيء ما قد يكون مفيداً. لقد مات: الأوركي الذي قام بجذلك. كسرت رقبته فيما يبدو في عطلته، والآن اسحب السلم إذا استطعت يا سيد فرودو ولا تنزله حراً. تسمعني أبادي عليك بكلمة السر. سوف أسميها إيلرث. ما يقوله الجن. لن يقول ذلك أي أوركي».

وجلس فرودو لبعض الوقت يرتعش، ومضامير مزرعة مزرعة يتناذر بعصب البعض في عظه. فتدق نضج، ولملم معطفه الجني الرمادي حوله، وحتى يشغل ذهنه بدأ يدرج المكان جيئةً وذهاباً، يحدق ويتأمل في كل ركن من أركان مسجته.

لم يمض وقت طويل، على الرغم من أن العوف قد جعله ساعة على الأقل، قبل أن يسمع صوت سام ينادي متخصماً من أسفل: إيلرث، إيلرث. وأربل السلم الخفيف. وصعد سام، وهو يلهث، رافعاً صرّة كبيرة على رأسه. وتركها تقع على الأرض محدثة ارتطاماً كبيراً.

وقال: «أسرع الآن يا سيد فرودو! علي أن أعود وأبحث قليلاً لأجد أي شيء صغير بالشكل الكافي ليناسب لأمتاعنا. لا بد أن نستجد ما هو متاح لدينا. ولكن علي أن نسرع. إنني لم أقابل شيئاً حياً، ولم أرى شيء. ولكني لمست مستريحاً. أظن أن هذا المكان مرأب، لا يمكنني أن أخرج ذلك، ولكن حسناً: يبدو لي كما لو أن واحد من أولئك الخيالة الطائرين البهيميين كان في المكان حوثاً، عالياً في الظلمة حيث لا يمكن رؤيته».

وقع الصرّة. ونظر فرودو في استمزاز في محتوياتها، ولكن لم يكن هناك أي شيء يمكن أن يضمنه غير ذلك: كان علي أن يلبس هذه الأشياء أو يسير حريئاً. كانت هناك سراويل طويلة ممسكة بالشمع من حلق جيران غير نظيف، جاكيت من جلد قنر، ولبس هذه الأشياء. ولبس فوق الجاكيت درعاً وأيقاً حليفاً قوياً، قصيراً لأوركي مكمل الحجم، وطويلاً أكثر من اللازم بالنسبة لفرودو وثقيلاً عليه. وشبك حوله حزامه كان معلقاً منه عمق قصير يحمل سيفاً ماصياً عريض الفصل. أحضر سام عدة حوثات

«وركية. كانت واحدة منها تتاسب فرودو بشكل كاف جداً، لثقة موداء بحافة من حديد، وأطواق من حديد معطاه ممدد كان مرسوماً عليه العين الثرية بلون أحمر قوي زائفة الأنف التي تشبه المنقار».

وقال سام: «أبناء مورجول، عتاد حورباح، كان ملائماً أكثر وصنعته أفضل، ولكن ليس من الجيد، في اعتيادي، أن تذهب حاملاً سراته إلى موردور، ليس بعد هذا العمل هنا حسناً، هانت دابا سيد فرودو أوركي صغير ممتاز، إذ جرت على قول ذلك على الأقل سكن أوركي، يا سام عطياً وجملاً بقناع، وأعطيك ذراعين أكثر طولاً، وجعلنا صابك محبوس إلى حد سمعي بعضاً من الحكايات والاشائات». ووضع معطفاً أسود كبيراً حول كفي فرودو «والآن فأنت جاهز! يمكنك أن تأخذ درعاً ونحن نسمى».

وقال فرودو: «ماد، عك أنت يا سام؟ أنسا سيريدي أشياء متفتة؟».

قال سام: «حسناً يا سيد فرودو، لقد كنت أفكر. من الأفضل ألا أتراك أي شيء من حاجياتي وراعتنا، ولا يمكننا أن ندمرهم. ولا يمكنني أن أردني معطفاً أوركي فوق كل شيء، هل نوصي الرأي؟ كل ما أفعله أنني سوف أضع».

وألقى راحماً وقام بكل غاية بطي معطفه الحني. وتحول إلى لغة صغيرة بشكل مذهل. وبعد ذلك وضعه في صرته التي كانت على الأرض، ووقف، وعلق على ظهره. ووضع خردة أوركية على رأسه، وألقى بمعطف أسود آخر حول كتفيه، وقال: «هنا نحن أولاد! الآن قللنا مثاليان، مقاربان بشكل كاف. والآن علينا أن نطلق».

وقال فرودو بانسمه حارة: «لا أستطيع أن أسير بالطريق بطوله مرة واحدة يا سام. انسى أن تكون قد استمرت عن الحوادث على الطريق؟ ثم أنك قد سست طعاماً وشرباً؟»

وقال سام: «سحس، ولكني فعلت ذلك». وصعد في فرع «لندركسي» يا سيد فرودو، ولكنك ذهبت وحلفتي أعطش وأجوع للعناية، لا أعلم متى مرت فطره من شراب أو لثقة من طعام غير شيء آخر مره. لقد نسبت ذلك كله، محدوداً باعتور علك. ولكن دعني أفكر! في آخر مرة كان يبدو أنني ساءت قدرًا كبيراً من ذلك اللهباني، ومن ذلك الذي أعطاني به. لماند فارامير، بما جعلني قادراً على الحركة لعدة أسبوعين إذ لم الأمر. ولكن إذا كنت هناك فطره سبعة في رحمني، فليس هناك المزيد. لن يكون ذلك كافياً لاشين، بحال من الأحوال. ألا يكمل الأوركيون، وألا يشربون؟ أم أنهم يجيرون قسط على الهواء القاصد والشم؟».

«كلا، إنهم يكلون ويشربون يا سام. الطل الذي يطعمهم يمكنه فقط أن يلقه، لا أن يمسح أي أشياء حقيقية جدته من ثلثه نفسه. لا أظن أنه مسح الحياة للأوركيين، إنه فقط دمرهم وشوهم! وإذا كانوا سيحدثون على الإطلاق، فإنه ينبغي أن يعضوا!

مثل مخلوقات حية أخرى. سوف يأخذون مياهاً ولحوماً مقدرة، إذا لم يستطيعوا الحصول على أفضل من ذلك، ولكن ليس سماً. لقد أضعموني؛ ولذلك فإنني أفضل حلاً منك. لا بد أن هناك طعاماً وماء في مكان ما في هذا المكان.

قال سام: «ولكن ليس هناك وقت للبحث عنهما».

وقال فرودو: «حسناً، الأشياء أفضل قليلاً مما تظن. لقد نلت قدرًا قليلاً من الحظ بينما كنت أنت بعيداً. حقا إنهم لم يأخذوا كل شيء. لقد وجدت كوين طعامي بين أسنم على الأرض. بالطبع قاموا بتفتيشها. ولكني أظن أنهم كرهوا مجرد منظر ورائحة اللبماس، أكثر من كراهية جولايم له. إنه يمشي في كل مكان ويتكرر بعينه، ولكني قمتُ بجمعه معي. إنه لا ينقص كثيراً جداً مما لديك. ولكنهم أجدوا الطعام الذي أعطاه لنا فار مير، وأبوهو على رجاءه إنماء».

وقال سام: «حسناً، ليس هناك أكثر من ذلك يمكن قوله. لدينا الكثير مما نسعي لإجباره. ولكن الماء سيكون أمراً مستأناً بالنسبة لنا. ولكن هذا يا سيد فرودو؟ علينا أن نطلق، وإلا فإن بحيرة كاتلمة من الماء لن تفيضنا أو نفعنا».

قال فرودو: «ليس حتى أن نعال من ماء سام. إني لن أخرج بفصل. حد هذه الكمية الحبية، وثرب تلك القطرة الأخيرة في قارورتك! الأمر يرمته ميور معهما تماماً، لذلك فليس شيء فائدة من الملق بشأن الحد من الحمض الإلاني».

وأخيراً، بدأوا رحلتهم. وتراى السلم الحشوي، وبعد ذلك أخذهم سام ووضعهم في الممر إلى جوار جنة الأوركي المعلقة على الأرض. كانت درجات السلم مظلمة، ولكن على السطح العلوي كان لا يزال بالإمكان رؤية وهج الجبل، على الرغم من أنه كان يخبأ أدناه متحولاً إلى أحمر كليب. وأخذوا درعين ليكملتا تفكرهما بعد ذلك، وصلا سيرهما. وراحا ينزلان السلم الكثير في جهد وكد. وبعد عربة سرح الهجوم وراءهما، حبت النيا مرة أخرى، بسيطة مألوقة تقريباً: كانا في العراء مرة أخرى عدتد، وراح الرعب يجري عبر الجدران. كل شيء قد يكون ممثلاً في برج سيريث أنجول، ولكنه كان لا يزال ملفوفاً بالمرب والشر.

وأخيراً، وصلا إلى الباب في البهو الخارجي، وتوقفا. حتى من المكان الذي وقف فيه كانا يحسان بحقد الحراس والمراقبين يسدحهما ويضربهما، أشكال سوداء صامتة على كل جانب من جانبي البوابة كان وهج مورودور يظهر خلالها خافتاً بأعما. وسبنا راحا بشقان طريقتنا بين جثث الأوركيين المشعة أصبحت كل خطوة أكثر صمعية. وقيل حتى أن يصلا إلى المحاز المسطر أصحما على التوقف. كانت الحركة لمسافة برصه أخرى أما وإرهاقاً للإرادة والأطراف.

لم يكن لدى فرودو أي قوة لتلك المعركة وحز على الأرض، وعمم قائلاً: «إني سقمي على. لا أدري ما الذي حل بي».

«ولكني أدري ما سيد فرودو. نملك الآن، أياها النبوة. هناك شيء ما باسطاربا. ولكني مرت منة، وسوف أرح. لا يمكن أن يكون أكثر خطراً من ذي قبل. والآن لسحر، لا مر».

وأخرج سام حقيبة جلد ريل الحبية مرة أخرى. كما لو كان يظهر الاحترام لشجاعته، ويشرب ويرين بالروعة يده الهوبينية السوداء المحصنة التي قست تلك الأعمال. وتوهجت العينة فجأة، لدرجة أن جميع البهو الطلالي أضاء بأشعاع منير مثل ليرق، ولكنه ظل ثابتاً ولم ينقص.

وصاح سام: «جيفرريل، أ البرث» لأن تفكيره، دور أن يعرف السبب في ذلك، فمر عائداً فجأة إلى الحس في المعاطعة، والأعنية التي طردت لعدال الأسود بين الأشجار

وصاح فرودو مرة أخرى من خلفه: «أيا لوتيون أنكاليما! [Ara eleum unclum] وكسرت إرادة الحراس بطريقة مفاجئة مثل قطع حبل، وتعثر فرودو وسام وزلت أقدامهما للأمام. وبعد ذلك راحا يحزيان عبر البوابة وأمام الأشكال الكبيرة الجالسة بعيرها المنووعة وجاء صوت انشراح. لقد حطم الحجر الرئيسي في السطحة على أعينهما بغريباً، وساعى لجدار الذي كان فوقه وسقط مهتماً تماماً. ولم يهرء إلا بأعجوبة بمقدار قيد أنملة. وبق حرس! وارتفعت من الحراس صرخة عالية مروعة. وجاءت صرخة ترد عليها من أعلى في أنظله. ومن السماء السوداء أعظمه جاء مسافطاً مثل قذيفة شكل صحيح، تمرق السحاب برعة مروعة ومحيرة

وعند لاح عالياً على جانب الجبل برج ميريث أمجول، وقد كانت سفوره تزهج في كابة. وفجأة دق جرسه الأجر مرة أخرى، وبعد ذلك تحول إلى جلجلة مدوية. وبات الأجر. وحذفت من وراء نهاية الجسر جاءت صيحات مجيبة، وفي الأسفل في المجرى العظيم، لم يكن بإمكان فروود وسام وقد عزلا عن وهج أوردورين الذي كان يحد في الضعف والنفوت أن يريا أمامهما، ولكنهما سمعا بالفلل وقع أقدام ترتدي حذبة من حديد، وعلى الطريق راح يدي صليل الخوافر المزعج.

وصاح فروود: «أسرع يا سام! لنمر فوق الجسر». وراحا يتسلقان ويترقان إلى حذر الجسر المنحصر. ولمس لسط لم يعد هناك أي شئ محبب يهبط إلى خليج! لأن منحدرات سلسلة جبال مورجاي كانت بالفلل قد ارتفعت تقريبا إلى مستوى نمريق، ولكن الدنيا كانت مظلمة للغاية بحيث لم يكن بالإمكان تخمين عمق المنحصر. وقال سام: «حسنا» ما نحن أولاء! الوداع».

وتركوا نفسه. وتبعه فروود. وبينما كانا يدفعان سمعا ندافع الخيالة وهم يتنقلون فوق الجسر وصليل أقدام الأوركيين وهم يجررون وراء الخيالة. ولكن سام كان مضطربا، لو أنه كان قد جزر على ذلك. وهبط اليوسيتال وهما حائفا من أن يندمجا لاسفل إلى صخور غير مرئية في شئ لا يريد على عنقه أقدم، محددين انطما واضطربا. دحر نبي كد يتوقاهه شرك من شجيرات قصيرة سائكة يوهناك وقد «سكك» وهو يصن بصوت منخفض يدا مقدوشة.

وعندما تلاشى صوت الخوافر والأقدام عامر وراح ييمس قائلا: «سامحني يا سيد فروود، ولكني لم أكن أعلم أن هناك أي شيء ينمو في مورودور! ولكن لو أنني كنت أعرف، فهذا هو الذي كنت سأبحث عنه بعد» لا بد أن يكون هذا الأشوك قد قدم واحدة من حلال لمسما! لقد التفتت بكل شيء أركديه فوق جدي. أتمنى أن لو كنت قد لبست ذلك الدرع الوافي!».

فقال فروود: «درع الأوركيين لا يحمي من هذه الأشوك. ولا حتى السترة الجلدية ليس لها أي فائدة في ذلك».

لقد عابدا كثيرا ليخرجا من الأجمة. كانت الأشوك والأشعنا الشائكة صلبة وخشنة مثل الأسلاك وتلتصق بالعمم مثل المخالب. وتقرعت مخاطهما وصارت أتملا قبل أن يتخلصا من الأشوك في النهاية.

وهمس فروود: «والآن لنهبط يا سام. لنهبط إلى الوادي سريعا، وبعد ذلك نثور شمالا، بأمر ما يمكننا على الإطلاق».

وكان النهار يطلع مرة أخرى في العالم بالخارج، وبعيدا وراء ظلمات مورودور

كان لا يزال لدى سام من سلامة العقل ما يكفي لأن يبعد التقنية مرة أخرى إلى صدره، وصاح قائلا:

«أجر يا سيد فروود! كلا، ليس ذلك الطريق! هناك شق شديد الانحدار فوق الجدار. اتبعني!».

وطار عبر الطريق من البوابة. وفي خمسين خطوة، فاجده سرعة حول «و» باتي من الحرف، حرج بهم بعيدا عن معدل الروية من البرج. لقد هربا تلك التلصص وتكشما مستندين على الصخر وراحا يتفحصان، وبعد ذلك قصبا على قلوبهما. ولما كانا عند جالسين مستقيدين على الجدار إلى حوار البوابة المنزوعة. أرسل الدرجول صر حاته القتلة المروعة. وراح صنداه بسبع في كل الحرف.

وراحا يسيران متمترين في رعب، ويمرعا إحدى الطريق بشكل حاد نحو الشرف مرة أخرى وكشفهما للحصنة مروعة للزوية من الفرج. وبينما كانا يتنصرون سرعة عبر الطريق نظرا للوراء لميرب لشكل الأسود الكبير فوق الضفة المرفعة، عنددهما من الحدوث الصخرية العالية. في تجويف راحا يهبطان بشكل عند الانحدار ثيلاني طريق مورجول ووصلا إلى ملتقى الطرق. ولم تكن هناك أي علامة على الأوركيين، ولا أي رعل صرحة النار حول، ولكنهما كان يعرفان أن الصفت لو بدوم طويل. وفي أي لحظة أتدك يمكن أن ينسف لمطارده.

وقال فروود: «س يرح هذا يا سام. لو أننا كنا أوريكين خمسين، فربما كان ينبغي أن نكون عائدین إلى «مروح، لأن محري بعيدا! أول عدو يفتله سوف يعرفنا. ينبغي علينا أن نبتعد عن هذا الطريق بطريقه أو بأخرى».

فقال سام: «ولكن لا نتمكن من ذلك، ليس بدون أجمة».

كانت لأوجه لشرعية لسلسلة هذا يعمل دوات شديدة الانحدار، نهبط في جرف وحة شديدة الانحدار إلى المنحصر الأسود الذي يقع بينهما ومن السهل المالحية.

طريق قصير وراء ملتقى الطرق، بعد انحداره، أجرى شبيه الانحدار، حذر عور من صخر قفر فوق الهواء وحمل الطريق عبرها إلى المنحصر والودين المنهار سياج مورجوي لأسود. وفي دفعة ياتنه اندفع فروود وسام عبر الجسر! ولكن لم تكاد يصلان إلى نهايته النعيدة حتى سمعا صيحة المطاردة وقد بدأت بعيدا وراءهما.

كنت الشبح نصعد فوق أعمدة الشريعة للأرض الوسطى؛ ولكن هذا كل شيء لا يزال مطمئناً مثل الليل. ودخل الجبل وحمدت نيرانه. وبلاشئ أروع من الحرف وجدت الريح الشرقية التي كانت تهب منذ أن تركوا إيثيلين، إلا منة وبطء ورث راحا يهبطان في كذ وجهد، يحمسان، ويهتران، ويترعن بين الصخر والإعصار الشائكة والأشواك والأحشاش السمية في الللال المظلمة، وراحا يهبطان ويهبطان حتى لم يستطيعا أن يهبطا أكثر من ذلك.

وأخيراً، روفاً، وجلسا حباً إلى حبس، وسندا ظهرهما على جُفُفود. وكذا كلاهما يصعب عرفاً، وقال سام: «لأن أشجرات نصفه قدم لي كتاباً من ماء، لم يصب يده» وقال فرودو: «لا تقل مثل تلك الأشياء! إنها تريد الأمر موباً وحسب» عندئذ مد يده، وهو مصاب بدور وإعياء، ولم يتحدث أكثر من ذلك لبعض الوقت، وأخيراً نهض مرة أخرى في كذ وجهد. ولدهشته وجد أن سام كان نائماً، فقل «سيفعل سام» هيا! حالي الوقت لأن حاول وبندل جهداً مرة أخرى.» ورحب سام ووقف على قدميه، وقال: «حسناً، لم أقم هذا! لا! وقد أخذني مدة من النوم. لقد مضى زمن طويل، يا سيد فرودو، منذ أن مضت هوب ملامحة، كل ما هنالك أن عيبي قد أعصمتا قليلًا»

وسار فرودو في المقدمة، باتجاه الشمال قريباً قدر ما استطاع أن يحس، بين الصخور والجبال التي برقت في كانه في فاع الوحد العظيم. ولكن في لوب محبى بوقف مرة أخرى، وقال: «ليست هناك فائدة يا سام. لا يمكن أن أستعمله. أفسد ذلك الدرع الواقي، ليس في وصفي الحالي هذا. حتى معطى الميزريل الذي كان لي كان يبدو قليلاً عندما أكون منبأ. وهذا أقل منه بكثير. وما فائدته؟ إن لي نصح في الوصول إليها بالفال»

فقل سام: «ولكن ربما يكون لدينا ما نفعله. وهناك سكاكين وسهام صاعدة. إن جوام لم يمت، وذلك لشئ واحد، لا أحب أن أفكر فيك بلا شيء سوى قطعة من جلد نسلك وبين قطعة في الطلام»

فقال فرودو: «انظر هنا، يا عزيزي سام. إنني متعب ومرهق، ليس لدي من أمل يبق. ولكن يجب علي أن أواصل محاولتي للوصول إلى الجبل، ما دمت أستطيع الحركة. لحام بكفي هذه الحبل الإصافي بعظمي يجب أن يذهب. ولكن لا نطأ أبني جاد، أكره أن أفكر في ذلك. لتعمل الشئ الذي لا بد وقد سمعته بين البعث لتعثر عليه من أجلي» «لا تذكر ذلك يا سيد فرودو، إنه لا شيء. يباركك الله! كنت سأحمل على طوري، لو استطعت. دع الأمر يمضي. إن!»

ووضع فرودو المعطف جانباً وعلق الدرع الأوركي ورماء بعيداً، وارتعش قليلاً، وقال: «ما أحتاج إليه حفا هو شيء دائم. أصبح الجو برداً، وإلا فإبني قد أصبحت بقتيرة»

وقال له سام: «بشكل أن نأخذ معطفاً يا سيد فرودو» وأرسل صرته من على ظهره وأراح معطفاً جانباً، وقال: «ماذا عن هذا يا سيد فرودو؟ لف تلك الأسفل الأوركية حولك بإحكام، وضع الحزام خارجها. وبعد ذلك يأتي هذا فوق الجميع إنه لا يبدو رباحاً أوركناً على الإطلاق، ولكنه سيجعله أكثر دفئاً، وإذ جرت لي أقول سوف يحبك من أي أدنى أكثر من أي عائد آخر. لقد صنعته السيد»

وأخذ فرودو المعطف وربط الدبروس، وقال: «هذا أفضل! أشعر بأنني أخف بكثير. يجب كنت أرق في السجن يا سام. حاولت أن أتذكر مهر براندوين، ومسطقة العابت الجبلية المرتفعة، وبهر الماء⁽³⁾ حري عبر الطاحونة في قرية هوبوين⁽⁴⁾، ولكني لا أرى هذه الأشياء الآن»

وقال سام: «هانت يا يا سيد فرودو أنت الذي تحدث عن الماء في هذه المرة! لو أن لسدة تراباً أو تسماً، وإبني سأقول لها «يا سيدتي، كل ما تريد هو الصوت والماء فقط مع لطيف وصوت صرخ، أفضل من أية جواهر، أنتجحك عذراً». ولكن الصفة التي لوحت طوبى». «سيد سام وأشار بيده باتجاه مرفعات إيفيل دوات» ولم يكن عندك إلا مكان تحسب أكثر من مجرد سواد أكثر عفا في مومجه السماء السوداء، استطاع مجداً، ولم يحسباً بعيداً حتى بوقف فرودو، وقال: «هناك حبال أسود»

فقال إبي أجي: «من الأفضل أن نلزم السكون لبعض الوقت» «حسناً! أتمنى تحت جلود كبير وطهرهما باتجاه الغرب ولم يتحدث بعض الوقت، صعدت به فرودو تنهيد «رياح»، وقال: «لقد مر». ورفلاً مرة أخرى، وعندئذ حتى كلاهما في دهول، مبعوا على يسارهما، باتجاه الجنوب، قبله سماء كانت تحول إلى اللون الرمادي، بدأت قمم السلسلة الجبلية المطمئة وجوها لم ترتفعه مطير مظلمة وسوداء، أشكال مرئية كان الصوت برداد وراءها. ويطير راح يزحف باتجاه الشمال كانت هناك معركة فيها عالياً جداً في انصافات المرتفعه في الدو كانت سحب مودود الهنقة قد بدأت تدفع للواء، وتقطعت وترعرت جوفها كما لو أن

(3) الإشارة إلى حصار بل (المرم)

(4) Woody End: منطقة غابات مرفعة في فرع إيسون [Easfarthing] من المنطقة [shire] بين بلاد نال لاهمر Green Hill Conserv في الغوب والسمناب [Marsh] في الشرق [المرم]

(3) The Wither: أشهر أبريق في المنطقة، وهو راد من روافد River Brandywine نهر براندوين (المرم)

(4) Hobbiton: قرية هوب إيثيلين (المرم)

ربحاً من العالم الحي جاءت صاعدة ودفت الأدمية والأبحرة باتجاه أرض موطنه المظلمة. وتحت الحواف المرتفعة للثقة الموحشة راح صوء باهت يسرب إلى مورودور مثل صبح شاحب يسل عبور مائة سجن منفتح يسطها المساح

وقال سام: «انظر إليها يا سيد فرودو! انظر إليها! لقد تغيرت الريح. شيء يحدث. إنه! لم يعد يسيطر عليها ويجعل الأمور تسير على طريقته. إن ظلمته تنكسر وتتفتح في العالم هناك».

كان ذلك صباح اليوم الخامس عشر من شهر مارس، وهو وادي بهر أندريز كانت الشمس شرق فوق الظن الشرقي، وكانت الريح الجنوبية الغربية هب وكان ثورن بريد وهو يحضر في حقول بيلينور.

وبينما كان فرودو وسام يقفان محذقان، استمر بصار الصوء عبر خط بعيد راوت يكمل طوله، وبعدد رأ شكل يحرك بسرعة كبيرة من الغرب، في الدابة لم يكن سوى بقعة سوداء في الشريط المتفتح فوق قمم الجبال، ولكنه راح يكرر حتى قدر مثل قذبة إلى المظلة المظلمة ومر عابر عالٍ فوقهما وبينما كان يمضي كان يطلق صرحة زاعقة حادة، صوت تازجول؛ ولكن صرخته لم تعد تملأ أي رعب، سنة بعد سنة كانت صرخة رعب وفزع، أبحار مبللة لروح الظلام لدافقي ميذات لم تكن حته وصباح سام: «ما الذي أحركه به» هناك شيء يحدث! قال لشعره «أحرب سبر على نحو جد» ولكن جوربح لم يكن مأكداً حدثاً. وكان على صواب في ذلك أيضاً الأشياء تتحسن مع فرودو! ليس لديك بعض الأمل الآن؟»

ونسيه فرودو قائلاً «حسناً، لا، ليس كثيراً، يا سام إنه بعد شيء» رايت بن داهوس سرفاً لا حراً واسي معب للعابه والحام ثقل للعابه، يا سام إنه أراه في عظمي طوال الوقت، مثل صخرة عظيمة من ر».

وهارت روح سام العموسة المتفرد مرة أخرى في الحال وعطروني مرة في قلق، وأخذه، وقال: «ميا يا سيد فرودو! لذي شيء كنت أريده؟ قدر قليل من ضوء يكفي لمساعدتنا، ومع ذلك فأني أعتقد أنه خطير أيضاً. حاول مسافة صغيراً أكثر، وبعد ذلك سوف نرقد متصاممين ونفائل قسماً من الراحة. ولكن خذ لقمة لتأكلها الآن، لقمة من طعام الجبن! قريباً نقتد عزمك».

وشاظر فرودو وسام رقاقة من الألماس، ومضماها جيداً كل قدر استطاعته به الحافني، وبعد ذلك وأصلا سيرهما في كد وجهه. كان الضوء عندئذ على الأع من أنه لم يكن أكثر من عبق قائم كافي بحيث يمكنهما رؤية أيهما كان سير في عصف في

(1) العايد من دارور. (إنفوجم)

الراي بين الحال. وراحت تردد، ارماعاً تدريجياً باتجاه الشمال، وبعد دفعه كى جبر منه قاع أصبح الآن جدول ماء جافاً داوياً. ورأياً فيب وراء محراء المصري مرأاً مضرباً كان يمزج شافاً طريقه أسفل مسوح الجرف الغربية لوكد مع فاش، وكذا وصلا إليه بشكل أسرع؛ لأنه كان طريقاً ترك طريق مورحول الرئيسي عند الجهة الغربية للمظلة وهبط عبر سلم طويل منحوت في الصخر إلى قاع الوادي. كانت تستخدمه الدوريت أو الرسل الذين يذهبون سرياً إلى نقاط ومعامل أقل بعد، في الشمال، بين سريث أنحول والممرات المصيبة لأيرساوث! الفكين الحديديين كراش أنحرب

كان من الخطر بالنسبة للهوبيتين استخدام ذلك الممر، ولكنهما كانا بحاجة إلى سرعة، وكان فرودو يشعر أنه لن يستطيع مواجهة عناء التسلق بين الجلاميد أو في وديان مورجاي غير المسطوقة. وقد أنه ربما كان في اتجاه الشمال أقل طريق كان مضراً، وهما مينو فعدن مرورهما فيه. الطريق شرقاً إلى السهل، أو الممر الذي يرجع باتجاه لغرب، هذان سيقومان بنفسهما أولاً تقيشاً هو الأكثر شمولية، ولم يحدث إلا عيب، كان إلى شمال الدرع تماماً أنه سوى أن تلفت ويحدث عن طريق آخر ليأخذه شرقاً، شرقاً في المرحلة الأخيرة «اليهمن من رحله. وهكذا قد عبر عتبات الدرع انصغري وسلكا الممر الأوركي، ولبعض الوقت زاحا بجسث عيزه كان يعرف على مدارهما معنقاً فوقهما، ولم يكن بالإمكان رؤيتهما من أعلى، ولكن الممر نسي ضاقت كثيرة، وفي كل شيء كانا يقبضان على مفاصير سيوفهم، ويعدمان في حذر

ول بعد الصوء برد 25؛ لأن جبل أوردروب (1) كان لا يزال بلطف قاراً كبير من الجبال، كان يصعد لأعلى برفعه الهواء القليل، وكان يرتفع أعلى وأعلى حتى صر إلى مسطحة فوق الريح وانتشر في سفن تعدد قياسه، كان عموده الفركري يرتفع من الللال فيما وراء قدرهما على الروية. وضلا يمشيان في حيد جهيد لعمه يربد على الماعة عندما سمعا صوتاً جعلهما يتوقفان. شيء لا يعشق، شيء في منتهى له صوح ماء يتزرى كان يأتي من تحت على اليسار، حاد، وصيداً للدية لدرجة أنه قد كما لو أن الجرف الأسود قد شقه بلطة ضخمة هائلة، وجاء الماء يتقاطر هابطاً، ربما كانت هذه حراً نفايا من مضر عتد تتجمع من البحار التي يصبها الشمس، ولكنها كانت عشوائية، ألياً تنشط أخيراً على جدران الأرض السوداء وتغري هائلة دون جدوى

(1) Eremmouche ويسمى أيضاً «الجبل الحديدية» (The Iron Jaw). وكذلك كاراتش أيربين (Carach) وهو طريق في التهابة الجربية من وادي أودين (Udun) في شمال مورودور (Angeen) (الشرق). (2) Oredrum وهو «جود حوروث» (Plateau of Gorgeoroth) (الشرق).

(3) Oredrum وهو «جود حوروث» (Plateau of Gorgeoroth) (الشرق). (4) Mount Donna «أي جبل الهلاك» (الفرج)

حكاياها، وحقها في الجور العزيب، ولكن براعها التي كانت تمتثلها البرقات كانت قد أخذت في التفتح قرباً فقط. أما الذباب، سواء كان داكاً أو رامداً، أو أسود، فقد كان عليه بركة بها شكل لمن المجرأ مثل الأوركيين، فراح يطير ويلسع، وهوى أجمات لشوك البردي كانت هناك سبب من التاموس الجائع راحت ترفلص وتقدور.

وقد سم وهو بلوح بترابه، هلست هناك فائدة من عدة الأوركيين. أنتمى أن لو كان لي جد أوركي.

وأخيراً لم يسطع فردو أن يسير أكثر من ذلك، لقد صعدا وهذا صديقاً متحذراً، ولكن كان أمامهما، لا يزال، طريق طويل عليهما أن يقطعاه قبل أن يستطيع حتى أن يكون على مرمى من آخر سلسلة وعرة مسددة. وقال فردو: «ينبغي أن استريح لأب سام، وأمام إذا استطعت». ونظر حوله، ولكن لم يكن يبدو أن هناك أي مكان حتى لحيون يمكن أن يرحب دخالاً فيه في هذا المكان الكتيب. وأحسرا، وبلىع سبب الإجهاد والإرهاق ملهه، اسلخت سارة من سانات انعطيق كدت مدلاذ لأسفل مثل حصيرة فوق وجه صخر متخص.

وهناك جلسا وصنعا طعاماً بقدر ما استطاعا. وأتقيا على طعام الليماس للأيام الثيرة التي تنتظرهما، وأكلا نصف ما كان متبقياً معهما في حقيبة سام، مما كان قد أعطاه له فاراسير، وبعض المأكلة الجافة، وقطعة صغيرة من لحم مقدد، وأيضاً قليلاً من الماء. وشربا مرة أخرى من البرك التي كانت في الوادي، ولكنهما كان عطشاًين للامانة مرة أخرى. كانت هناك راحة ناعمة في هواء مورودو كانت تجفب القم. عندما فكر هناك في لقاءه حمى زوجته المتوفية بالأمم، قلت وحسب. وبجهد وراء مورجاي كان هناك سبب جرحوروث المروع عليهما أن يعبراه. وقال سام «ولان ادببت أنت تمام أولاً يا سيد فردو». بدأ العو بطلم مرة أخرى، اعد أن هذا اليوم على وشك الانتهاء.

وتنهذ فردو وراح في النوم قبل أن يخطئ مكلماته تقريباً. وجاهد سام مع ما كان به من عتة وإرهاق. وبعد يد فردو. وجلس في مكانه سام حتى حل الليل العميق، وعندئذ أخيراً، حتى يبقى نفسه مستيقظاً، زحف من المكان الذي كانا يجتئسان فيه وبصر للخارج. بدت الأرض مليئة بأصوات سرير وكسير وأصوات حبيبة مأكلة، ولكن لم يكن هناك صوت لكلام أو وقع قدم. وصعد فوق قمة إيجل ثوث في العرب عاليًا كدت السماء لا تزال ممتعة وساحية. وهناك، رأى سام بجما أنص يسطع للحظة، بطل من صنع السحب المتكررة فوق ربوة مظلمة عالاً في الجبال. وقد أصاب جماله فيه، وهو سطر لأعلى من أرض مهجورة، وعاد إليه الأمل، لأن التفكير اضطره مثل شعاع، وأصبح بارداً لدرجة أن الطل في النهاية لم يعد سوى شيء صغير وعبر. كان هناك ضوء وجمال ربي ثلاثهما وراء تناول الطل. لقد كانت أعينها التي جبالها في البرح

هابطة إلى التراب. ها جاءت من الصحراء في جدول صغير مشاط، وراحت تدفق عبر الممر، ودار جنوباً وراح يجري بعيداً سريعاً حتى ضاع بين الصخور الميتة. وفكر سام باتجاهه، وصاح: «لو حدثت على الإطلاق ورأيت السيدة مرة أخرى، فإني سوف أخبرها الضوء والأن الماء». عندئذ توفك، وقال: «دعني أشرب أولاً يا سيد فردو».

«حسناً، ولكن هناك مكان كافٍ لاثنتين».

وقال سام: «إني لم أقصد ذلك. أقصد: إذا كان ساماً، أو كان شيئاً سوف يظهر سواه سريعاً، حسناً، الأفضل أن أبداً أنا لأنت يا سيدي إذا كنت تفهم ما أرمي إليه».

«أفهم ذلك، ولكني أعتقد أننا سنقي في حطاً معاً، يا سام، أو ماركتنا. ومع ذلك، عليك بالحذر الآن، إذا كان يارداً جداً».

كان الماء يارداً للغاية، بيد أنه لم يكن تلجأ، وكان مذاقه غير طيب، كان مرّاً وزيني القوام على السواء، أو هكذا كانوا يقولون في ديارهم. أما هنا فيدا أنه يوق كل مديح، ويلق الخوف أو الحذر والقلعة. وشربا حتى شعبا، وأعاد سام مرة قارورته. بعد ذلك أحس فردو بيزيد من الارتياح، وواصل سيرهما لمسافة أمل عديدة، حتى سبهما انصاع الطريق وديابات الجدار الوعر عبر حوايه إلى أنهم كان يقتربان من مقل آخر للأوركيين.

فقال فردو: «هذا هو المكان الذي يدور فيه جانيباً يا سام. وينبغي علينا أن ندور شرقاً». وسيد وهو ينظر إلى سلاسل الجبال الكتيبة عبر الوادي «لدي قوة كبيرة عرياً متبقية بما يجعلني أعثر على مغرة ما هناك فوقنا. وعندئذ ينبغي أن أنال قسطاً طناً من الراحة».

وكان قاع النهر عندئذ أسفل الممر لمسافة ما. وراها بزحان هابطين إليه، وبدأ بمرابه. ولدهشهما وصلا إلى برك مظلمة تنديها مجار مائية صغيرة يتفاخر الماء منها نازلاً من مصدر يقع في مكان أعلى في الوادي. وفوق حدوده الفارجية تحت الجور الغربي، كانت مورودو أرضاً مختصر، بد أنها لم تكن قد ماتت بعد. وهناك كدت الأشياء لا تزال حشنة وظلمة ومرة، تناضل من أجل الحياة. في وهاد مورجاي على الجانب الآخر من الوادي كانت هناك أشجار صيرة شتاء محسنة وممنفة، حرم كثيفة من الحشائش الحشنة تافس مع الصخور، وكانت هناك طحالب نائمة زحف متسلقة عليها، وكانت هناك في كل مكان نباتات الطوق الذاتية المتشابكة زحف متسلقة. كان لبعضها أشواك طويلة بارزة، وكان لبعض آخر منها أشواك حطافية كانت متعصمة حادة تنشق مثل السكاكين. وكانت الأوراق الكتيبة الضامرة التي نمت في السنة الماضية معلقة عليها، وبأني صوت

وحقق فروود وسام في اشمدرار وجب محتلمين إلى هذه لأرض البهجة. وبدأ كل شيء بينهما وبين الجبل الذي ينبعث منه الدخان، ومن حوله شمالاً وجنوباً، مدمراً وسماً. صحراء محترقة ومحروقة وسدلاً كيف كان سيد هذه المملكة يحد على حمامة وجيشه وبطعمهم. ولكن كان لديه جبريس على قدر ما كانت أعيابهم تستطيع أن تمتد وتشرى، عبر ضواحي مورجاي وبعيداً باتجاه الجنوب، كانت هناك معسكرات، بعضها من حزام، وبعضها مرتب مثل مدن صغيرة. وكان أحد أكبر هذه المستعمرات أسطفاً مباشرة، وراح يتجمع على مسافة لا تكاد تزيد على الميل نحو السهل مثل عش حشرات ضخمة، به شوارع مستقيمة مربعة من الكواخ وبنايات طويلة محفظة قدرة كثيفة. ومن حوله كانت الأرض مشغولة بأشعاص بذرعون المكان جبه وذهايا، وراح طريق واسع يجري من الجنوب الشرقي لينضم إلى طريق مورجول، وكانت تدير مصرعة عبره صفوف كثيرة من أشكال سوداء.

والله مام، دسلي لا أحب منظر هذه الأشاء على الإطلاق. إسلي اسمي ذلك أمراً، يا سيدي، يا سيدي، أنه في المكان الذي يوجد به كثير من أولئك الأشخاص، يجب أن تكون هناك أبار أو مياه، ماهيك عن الطعام. هؤلاء بشر وإيسوا أوركيين، وإلا فإن عيني مخطئتان تماماً.

لم يكن لا هو ولا فروود يعرف أي شيء عن الحول الكبيرة التي يعمل فيها العبد، يعرف في الجنوب في هذه المملكة الضائعة، وراء أذنة الجبل إلى جور المياه الحزينة المظلمة، مياه بحيرة تورييون، ولا عن الطرق المكيبة التي كانت تجري بعيداً نحو الشرق ونحو الجنوب إلى أراض تابعة، والتي جلب منها جنود البرج قوايل كثيرة من عراش محجة بالسبع، وأسناد والعبيد الحداد. هنا في المناطق الضائعة كانت المناجم والكين الحدادين، ومعيمات الحرب التي لم الحطوط لها طويلاً، وهناك كانت قوة بطارم، والتي تحرك حيوئها مثل قطع الشطرنج على لوحه لسمرح تحميمهم معاً، كانت حركاتها الأولى، أول المجنسين لفرقتهم، قد كشفت على خطتها الغربي، جنوداً، شمالاً، وهي الوقت الحالي، فابها قامت سحيمهم، ودعت نفوت حديدة، مجمعة إيوهم حول سيريت جورجور لرحبه صربه انتقامه. وإذا كان عرصها هو الدفاع عن السهل، قد جمع من يتقربون معه، فابها لم تكد تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك.

وواصل بسم كلامه: «دسسا، بما لا يستطيع الحصول على أي شيء، يأكلوه أو يربووه. ليس هناك أي طريق للهروب يمكنك أن أراه، ولا يمكنك أن تغير كل تلك المنطقة الرقيقة المشكوة زاحمين مع الأعداء، حتى لو نجحنا في الهبوط».

وقال فروود: «لا يزال يتحتم علينا أن نتعاون. الأمر ليس أكثر سوءاً مما توقعتم. إسلي لم أقم أبداً في العصور. لا يمكنني أن أرى أي أمل في العصور الآن، ولكن لا يزال

تعدياً أكثر منها أملاً؛ لأنه كان يكثر عندل في مصه. أما الآن، وللحظة، فإن مصيره هو مصه، بل وحتى مصيره سيده، لم يحد بقلقه. وزحف عائدًا إلى تعريشة العليق ووضع يده إلى جوار فروود، ونحي عنه كل ما كان به من خوف وبام نوعاً عميقاً هادئاً مطمئن

واسيفط معاً، يذا بيد. كان سام معماً بالنشاط تقريباً، مستمتعاً ليوم آخر، إلا أن فروود كان ينتهد. لقد كان نومه ثقلاً ومضطرباً، مليئاً بالأحلام وبالآثار، ولم يسمح للأسقاط في راحة. ومع ذلك فلم يكن نومه بدون أنفصلة شائعة؛ فقد كان أكثر فزود، وأكثر قدرة على تحمل حملة لمرحلة أخرى. لم يكونا يعرفان الوقت، ولا المدة التي استغرقاها في القوم. ولكن بعد أن أكلا لقمة من طعام ورشفة من ماء وأصلا صيرهما صعوداً في الوحد، حتى انتهيا بمجدح حاداً ركام وصحور منزلة. وهناك تغلّت آخر الكائنات الحية عن مصاليها، كانت قمم مورجاي حرداء لا غشت فيها، عارية، مسمدة، فقله مثل لوح من أرودار بعد كثير من السير بلا هدى والبحث، وجدوا طريقاً استطاعا صعوده، ولما قطعوا آخر مائة قدم زحفاً وتسلفاً أصبحا أعلى الطريق. ووصلوا إلى شرخ بين حرفين مثلثين، ولما مر عبره وجدوا أنفسهم على حافة السور الأخير من أسوار مورودور. وتحتما، عند قاع منحدر صعب ألف وخمسمائة قدم، يرتد السهل الداخلي متدّاً بعيداً إلى ظئمة عديمة الشكل فيما وراء بصريهما وقدرتهما على الرؤية. وراحت رياح العالم انداب تهب من الغرب، وارتفعت السحب العظيمة عالياً، وهي تطفو مبيداً نحو الشرق؛ ولكن كانت لم تزل سوى ضوء رمادي يأتي من جبال جورجوروث⁽¹⁾ الكتيبة الموشحة. هناك راح الدخان ينتشر على الأرض ويختبئ في التجاويف، وتنتشر الأذعة من الشقوق الموجودة في الأرض.

ورأيا على مسافة مازالت بعيدة، أربعين ميلاً على الأقل، جبل الهلاك، وسعوه مسعرة في دمر رمادي، وسكته المجرطي الصبح يرتفع إلى ارتفاع هائل، في حين كانت منه لعدسة ملفوفة بالسحب وكانت تبرده وقها ممتعة. وكان يهب في سبت، يدم عن غضب مكبوت، مهدداً وحطراً مثل حيوان نائم. وفيما وراءه، كان مقلداً مثل هائل، منظر بطوم مثل سحابة من رعد، وظهرت هيب برج باراد دور الذي كان في شيد بعيداً فوق أنف طويلة من الجبال الرمادية متدلياً لأسفل من الشمال. كانت قرة الظلام مستمرة في التفكير، وتحولت انبب نحو الدالح، تنكر في أخبار الشك والحظر لقد رأت سبياً لامباً، وجها صراماً ملكي. ولبعض الوقت فكرت قليلاً في أشياء أخرى. ولعل كل قلاعها وحصونها القوية، بوابة على بوابة، ويرجأ على برج، ظلمة كثيفة.

(1) Gorgoroth (Mountains of Terror)، ونسب أيضاً (Ered Gorgoroth) (الجزر)

يختم علي أن فعل كل ما هي وسعي. وهو في الموت الحالي أن أعتبت الامتداد في أطول وقت ممكن. ولذلك لا يراى بسعي علي أن سيزد بدعاء الشيطان، في طهر ويرى كيف يكون الأمر عندما يكون السهل المكتوب أصيق».

وقال مدم: «إني أحس ما سيكون عليه. عندما يكون السهل أصيق» وفي البر والأوركيين سوف يتجمعون بشكل أكثر المصافى وقارياً. سوف يرى ناسيد هرويه. فقد فردد وقد دار بعداً» «أهل أبي سافعل، إذا حدث وسرا بعد من ذلك كبير على الإطلاق»

وسريعاً كنتما أنه كان مستحيلاً شق طريقهما عبر قمة مورجاني⁽¹⁾، أو في أي مكان عبر مستوائاته الأكثر ارتفاعاً، ولم تكن فيها أي معرّات على ما كانت عليه وكانت مجردة بوهدة عميقة في العمية. أزعج على العودة بطريق الوعد الذي كانا قد صدقوا به. حدثنا عن طريق عبر الوادي كان لطريق وعراً، بحركة فيه صعبة لأهلهما لم يجرؤا على العبور إلى الطريق الموجود في الجانب الغربي. بعد ميل أو أكثر رأوا مغل الأوركيين جانياً في جروب عند سفح الجرف وقد كانا قد حتما أنه قريب منهم. كان هت حذر ومجموع من الكواح من حجارة حور فحة كهف مظلمة. لم تكن هناك أي حركه يمكن رؤيتها. ولكن لتوبييوس راجا يوحنا في حذر، مقرين بأنكر قد ممكن من الأجمات لشوكية لني كانت باسمه مكتفة عند هذه المنطقة عبر كلا هدي المحرر الدني.

ومرأ مسافة مليون أو ثلاثة، وكان مغل الأوركيين مصحفاً وراءهما بحيث لا يرى رؤيته، ولكن لم يكاد يبدأن الصبح بحركة أكثر مرء حتى حتى سمعا أصوات الأوركيين أجلسه وعالية وسرياً. متلا وحسناً وراء أجمة رمادية عبر مكشوفة ليمو. ومرت الأضراب وفي هذا الوقت ظهر ثمان من الأوركيين. كان احدهم مردنياً، ستة منه مسلح بنفوس من قرو، وكان من ثلاثة صغيرة. أسود الفشة، محذرة، النعن وأصعب. كان فيما يبدو مقتنياً للأثر من نوع ما. وكان الآخر أوركياً مصحفاً محذراً، مثل أولئك الذين كانوا في مجموعة شجرات، بعض علامة المين. وكان هو أيضاً يحمل يوساً على ظهره ويجعل رمزاً قصير، عريض الفرس. وكالعادة كان يشاهر، ولما كان من سالتين متخلفين قد كان يستخدمان اللغة الخارجة على طريقتهما.

وتوقف الأوركي الصغير على مسافة لا يتعد تجاور العسرين خطوة من التوبييوس المحتلين، وقال في عصب: «كلا! إني عا لي الزيارة» وأساير عبر الوادي إلى مغل الأوركيين «ليس هناك فائدة في إبلاء أبي على الصصور أكثر من ذلك ليس

هناك ي ذو عتروك. هه قولي. لقد قُصدت الزباجة من حلال اصباح الطويق لك. لقد صعدت الزباجة إلى قنلال، وبين عبر لودي. إني أؤكد لك»

وقد الأوركي الكبير «ليست هناك فائدة كثيرة منكم، أبي المثلثمون لصعاب؟ اعتق أن الأعين فصل من أوفكم التي تسيل المحاط منها»

وقد الآخر مر مجراً في عصب «عندما ما لدي رأيتيه بهما؟ اللغة بك حتى لا يعرف ما الذي يحدث معه»

وقد الجندي «يوس أبدي يلام على ذلك؟ ليس أنا. من هذا يأتي من أعلى في أتانه ديو. حتى كبير يربدي سرع يرفق، وبعد ذلك نوع صغير ما بين رجل وقرم، وبعد ذلك لا ند أنه مجموعة من الأوروك هاي أتمتريين: أو ربما أنه كل ذلك معاً»

وقال مفتي الأثر «حسناً! لقد قدوا عقولهم، هه هو الأمل وسوف يقد بعض أروسه جلودهم أيضاً. في عتافدي، إذا كان ما سمعه صحيح نعت لأعاده على طرح فوق كل شيء، والمعات من حركه قصو، صهيوم بداحه، وهرب للعبه. إذا كتب هه هي الطريقة أتني معقول بها أبي المحاربون، فلا عجب أن هناك أحباراً سته من المعارك»

وصح الجنود «من الذي قل، هه حثاً أجازاً سنه؟»

«حسناً من الذي قل ليس ذلك؟»

«هه فرم؟»

وقال مفتي الأثر «حسناً! لن توه بكلمه أكثر من ذلك وسوف وصل تفكير ي. لكن ما شان المفتي الأمود بذلك؟ هذا المحلق بعبه الفين شهبان لحس؟»

«لا أدري ربما لا شيء. ولكنه لا يحضر لأي شيء، به بحس، في اعتقدي. على لكاي اللغة عليه! ولم يكدي يهره معها وبحري تعيد، حتى جاءت الأخبار أنه مضرب حي، مطلوب سرياً»

وقال مفتي الأثر في عصب وثوره «حسناً! أمتي ي يعثرو عليه، ويجعلوه دفع من ذلك. لقد أفسد الزباجة هناك وراءنا، وقد امسك بذلك اسرع، لوقي المفتي على الارض لودي وحده. وزاح يحوس في المكان كله قبل أن أصل إلى هناك».

وقد الجندي «لقد أفسد ذلك حيله على أية حال. ولم لا، هل أن أعطاه مطلوب اضلت سمي عليه، بكل دقة، على مسافة محسب خطوه تمام من الحلد، ولكنه وصل جره»

وقد مفتي الأثر «اللغة! لقد أفسده في لداية رحب نزمي في جموح، وبعد ذلك رحب تحري مطياً أكثر من اللارم. وعندما ترسل في طلب مفتي الأثر المناكين لنه رأيت منك الكثير» وبعد ذلك هه هره

بينما لا تزال في هذا الوادي. لقصة واحدة أخرى وينتهي كل ما لدينا من طعام، يستند طعام لجن السام»
 «سوف أحاول وأسير مسرعاً أكثر قليلاً باسم» قال ذلك لروود وهو يأخذ بعض عصياً «هيا بنا إذن لنبدأ مسيرته حديده»

ولم يكن الجو مظلماً تماماً بعد مرة أخرى. وراحا يسيران يتناقل وإجهاد، مائتس حتى دخول الليل. ومرت الساعات في مشي طويل مجهود مرهق ومتعب مع فترات توقف قليلة وسريعة. وعند أول لمحة للصور الرمادي تحت جوانب ظلة الظل احداً مرة أخرى في تجويف مظلم تحت حجر معلق.

وراح الضوء يرداد بطيئاً، حتى أصبح أوضح مما كان عليه مع ذلك، وكانت هناك ربح قوية تأتي من الغرب تدفع أصداءه مورود من الأضواء العلوية. وقبل أن يمضي وقت طويل، استطاع الهوبيتيان أن يبينيا شكل الأرض على مسافة بعض الأميال من حولهما. وراح النوع الذي كان بين الحلال ومورجاي نساءً مائتس وهما يصعدان لأعلى، ولم يكن الحافة الداخلية عند أكثر من ربع في الأسطح شديدة الانحدار لعمق انحدار الوادي، ولكن إلى الشرق راح ميطط مائتس شديد كما هو شأنه دائماً إلى جورجوروث. وفي الأمام وصل محري الماء إلى مائه عند درجات صخرية مكسرة. لأنه قرر من السلسلة الرئيسية أنف جبل عال وقاعه، يبرز نحو الشرق مثل جدار. ومن سلسله يرد ليثي الشمالية الرمادية والمسيحية سراج طويل مائتس حتى يلتقي به. وبين السهابين كانت هناك فجوة ضيقة. كراش الحوي، أنموث، وكان يقع وراءه وفي أذن العميق، في ذلك الوادي وراء مورايو كانت هناك الأنفاق ومسودعات لأشعة ضيقة التي صعدت حدام مورود لتدافع عن السهابة السوداء لأرضهم، وهناك كان سيدهم يقوم في عجلته شديدة بجميع فواب عظيمه لملائمة هجوم فارة. مغرب وعلى الأنوف اسررت تم بناء حصون وأبراج، واختلط بين الحرس، وبم تستند جدار صني عبر الفجوة بكملها، وعاصم هابطاً جديفاً عموماً لم يكن بإمكان عبوره إلا بجسر واحد وعلى بعد أميال قليلة، أعاليها في الروابة حيث تنزع الأغ العربي بعيداً عن السلسلة الرئيسية، كانت تقف طعة دوربانج القديمة، وهي الآن واحدة من مغرق الأوركيين الكثيرة التي جمعت حول زهد أودون. وجاء طريق ينحرف هابطاً منه وكان مرئياً بالفعل في الضوء المنزلق حتى استدار شرقاً على بعد مائة ميل أو مائتين فقط من المكان الذي كان يرفد أهوسيون فيه، وراح يسير عبر ربع صحري منحرف في حذب ألب الجبل، وهكذا راح يهبط إلى النهر، مواصلاً مسيره إلى أبرماتوث

وب للهوبيتين وهما يمشيان نحو الخارج أن كل واحد منهما شمالاً كانت دون حدي كان يسير إلى بعضهما معاً وببطء، والحد، ولم يكن بإمكانهما أن يريا هناك لا محركات ولا فواب تتحرك، ولكن كانت المنطقة كلها تحت بقعة كارتش بحري. وقال لروود «هت وصلنا إلى طريق مسدود يا سام. د، واصف سيرن، فاف سمس فقد لي ذلك اليرح لأوركي فوها، ولكن الطريق الوحيد الذي ينبغي أن نسلكه هو ذلك الحريق الذي يأتي هابطاً منه إلا إذا كنا يريد الرجوع. لا يمكن أن يصعد غرباً، أو نهبط شرقاً».

بعد سام «عندئذ ينبغي علينا أن نأخذ الطريق يا سيد لروود. ينبغي أن نأخذ واحداً من حطب حطب، لو كان هناك أي حطب في مورود. ربما نجدهم غيب كندك من حطب مسطر عن التجوال في المكان أكثر من ذلك، أو محاولة الرجوع. إن ما مع من طعام لن يبقى. ينبغي علينا أن نأخذ ونندفع بسرعة».

فقال لروود «حسناً يا سام لتفدى إذن مادام عندك أي أمل في ما نري من أمل ذهب ولكن لا ينبغي الانتفاخ والمعاورة يا سام سوف أمشي يتناقل وراءك».

«فيل أن بدأ في المزيد من السير يتناقل، يحتاج إلى بعض النوم والطعام. يا سيد لروود تعال وحدهما يمكنك أن تحصل عليه مهما».

وأعطى لروود ماء وشرابه إصافيه من اللؤلؤ. وضع وسده بمفطه أو أن سده كان لروود مرة للامانة حيث لم يمكنه التحدث بشأن الأمر ومنفته، ولم يجبره سام نه فسر آخر مغرة من ماتهما، وأكل حصاة سام من الطعام بالإبسة إلى حصته وعندما كان لروود دائماً يمشي سام فقه وراح يصوت نفسه ويصنع وجهه. كانت به «حسناً، ه نحن أولاء يا سيدي» سوف نجتمع على أن نركك لبعض الوقت وعندها نلخط. ينبغي علينا أن نحصل على الماء، والإلف يسير إلى بعد من ذلك».

ورجع سام خارجاً، وراح يسير ربعاً من حجر إلى حجر بحذر وعناية أكثر من عناية بالحدس هوبيتين، وهبط إلى محري الماء، وعندئذ نفع مسافه ما هو يصعد مسافاً، حتى وصل إلى لسان الحجري حيث حدث منه زمن طويل، بلا شك، راجه صخرة مدققة لأسفل في صورة مسطحة ماء صغير يداك شيء عند حد، وصافاً ولكن لما كان سام يرفس البأس انضى وراح يصت، وبصره وسدده التفت صوت ناقص الماء ولما صعد خطوات قليلة وجد حد. أعياه في الصخر من ماء مظلم كان يأتي حارس من حطب النمل ولما تركه صغيره جرداء، وانحس منه مرة أخرى، ولما رأى عندئذ تحت لصحور الفاعلة.

ودان سام الماء، ودان به جند كناية. وعندئذ شرب بعض، وعلاً الرجاجة مرة

وبعد أن قطعاً قرابة اثني عشر ميلاً، توقفوا. وإلى مسافة قصيرة في الطريق للوراء
 مال الطريق قليلاً باتجاه الشمال وأصبح امتداد الطريق الذي مرأه فرقة محجوباً عن
 انزيهه الآن. وثبت أن ذلك كان قارباً. استراحا بضع دقائق وبعد ذلك وإصلا
 سيرهما، ولكنهم لم يسيرا خطوات كثيرة عندما سمعا فجأة في سكوت الليل صوتاً كانا
 يحسبانها طوال طريقهم سراً. وقع الأقدام السائرة. كان لا يزال على بعد مسافة
 ورأسهما، ولكنهما لم يظنرا للوراء رأياً ومع المشاعر بأنهم حول المنحنى على مسافة
 أقل من مبر، وكابوا يتحركون سريعاً سريعاً للغاية بحيث لا يمكن لفردو أن يهرب
 بالطيران صبر الطريق أمامهما.

وقال فردو: «كنت أخشى ذلك يا سام. لقد وقفنا في الحظاء وقد خذلنا. لقد وقفنا
 في فج». ربط لأعلى في جموح إلى الجدار الكتيبة، حيث كان بناء والطرق القديمة
 قد شوه الصخر عمودياً لمسافة قامات كثيرة فوق رؤوسهم. وجرى إلى الجانب الآخر
 وبطرق الحافة إلى هوة من ظلمة مظلمة، وقال: «لقد وقفنا في فج أخيراً! وخر على
 الأرض أسفل الجدار الصخري وحتى رأسه».

وقال سام: «يبدو أن الأمر كذلك. حسناً، لا يمكننا إلا أن نتنظر وندري» وبهذه
 الكلمات جلس إلى جوار فردو تحت ظل الجرم.

لم يتحتم عليهما أن ينتظرا كثيراً لبريا. لقد كان الأوركيون يسيرون بسرعة كبيرة.
 كان أولئك الذين يسيرون في الصفوف الأولى يحملون مشاعل. وواصلوا تقدمهم،
 مشاعل جمرهم في الظلمة، تزداد وتكثر سريعاً. وعند حضي سام رأسه كذلك. أملاً أن
 يحس وجهه عندما تصل المشاعل إليهما، وسمع دروعهما أمام ركبهما ليخفي أقدامهما.
 وفكر قائلاً «لو أنهم كانوا في عجلة صفوف يتحركون جديدين متعبين وحدهما
 ريوصلون سيرهم».

وكذا بدا أنهم سيعلمون ذلك. وجاء الأوركيون الذين في المقدمة بفردو عبر
 «طريق» يلهو، وهم ملأظفون رؤوسهم. كانوا جماعة من سلالات اصغر يقادون
 دور رعيهم إلى حروب سيد الظلام. كان كل ما يلهوهم به هو الانتهاء من السير
 والهرب من السوط. وإلى جوارهم، كان اثنتان من الأوروك الشريرين الصخريين،
 يجرون عبر الصفوف متقدمين أحياناً ومناخري أحياناً أخرى، وهم يصيرون
 بأسوأهم ويصيحون وراحت الصفوف تدر صفاً بعد الآخر، وكان سوء المشاعل
 تدفع على بعد مسافة في المقدمة. وحس سام نفسه الآن وقد أصبح أكثر من نصف
 الصب قد مر بهما. وبعد ذلك فجأة رأى أحقاداً العبيد هذين الاثنين جاثين إلى جانب
 الطريق. وضربهما بالسوط وصاح قهقهة: «هائي! أنتما! انهضما!». ولم يجيباه،
 وبصرخة أوقف المجموعة كلها.

أخرى، واستدأ ليحود. وفي ذلك اللحظة لمح شكلاً أسود أو ظلًا أسود يتفزع مسرعاً بين
 الصخور مبيناً بالقرب من مذبحاً فردو. وكبت صرخة، وتقفز هابطاً من الجدول وراح
 يجري، ويتفزع من حجر إلى حجر. لقد كان مخلوقاً حذراً متيقظاً، يصعب رؤيته، ولكن
 سام كان لديه القليل من الشك بشأنه: كان يوق إلى أن يضع يديه على عنقه. ولكن
 المخلوق سمع سام بأنهم واصل بعيداً بسرعة. ظن سام أنه رأى لمحة أخيرة سرعة
 طائفة منه، وهو يحدق في الوراء فوق حافة الجرف الشرقي، قبل أن يحدق ويحتفي.
 وغضب سام قائلاً: «حسناً، الحظ لم يحدقني. ولكن هذا كان شيئاً قريباً! ليس بكى
 وجود أوركيين بالألاف من حولنا دون أن يأتي هذا النوع المتسلل يتلصص من حواس
 أتمنى أن لو كان قد قتل رمياً!». وجلس إلى جوار فردو ولم يوقظه؛ ولكنه لم يجر
 على النوم نفسه. وأخيراً عندما شعر بعينه تعلقا وعرف أن محاولته الجاهدة للبدء
 مستيقظاً لن تستمر أكثر من ذلك، أيضاً فردو بلطف، وقال:

«ذلك الجولام من حولنا من أخرى، هيا أحمى، يا سيد هو دورى على، لأعل، يا
 لم يكن ذلك هو. إذن نهضنا اثنا عشر مرة بعداً لأج بعض الماء، ولمحتنا يتلصص
 في المكان عندما لمعت. أعتقد ليس من الأمن نالسة لما نحن الأشياء أن سام مع،
 وباسي أسنميك عازر. ولكني لا أستطيع أن أسمع جسمي من أن يخطئ أكثر من ذلك»
 فقال فردو: «مباركك الله يا سام! لقد تفرقت وتأخذ دورك المناسبات! ولكني أفضّل
 وجود حورلام على الأوركيين. وعلى أية حال فإنه لن يسلمنا إليهم إلا إذا تم
 الإصباح به هو بعض».

قال سام في غضب: «ولكنه ربما يقوم بشيء من سرقة أو قتل بمفرده ومن تلقاء
 نفسه. أتق حبيبتك مقترحتين يا سيد فردو! هناك زجاجة مليئة بالماء، اثرب. يمكنك
 أن نملأها مرة أخرى عندما نواصل سيرنا». وبهذه الكلمات غاص سام في النوم.

راح الضوء يتلاشى مرة أخرى عندما استيقظ. كان فردو جالساً وظهره لبحر
 الذي كان وراءه، ولكنه كان قد نام. كانت زجاجة الماء فارغة. لم تكن هناك أي
 علامة على وجود جولام.

لقد عادت ظلمة مرودور، وراحت بيران الحراسة على المرتفعات تشتعل بشراسة
 وترفع أسنم جمرها. عندما انهب بيران رحلتها مرة أخرى في أخطر مرحلة من
 رحلتها كلها. ذهباً أولاً إلى نوع القاء الصخري، وبعد ذلك صعداً في إعياه حتى وصلوا
 إلى الطريق عند النقطة التي دار فيها شرقاً باتجاه أيزماتو على بعد عشرين ميلاً. لم
 يكن طريقاً واسعاً، ولم يكن به أي جدار أو حاجز عبر الحافة، وبينما كان يجري على
 المنخفض شديد الانحدار من حافته راح يصيح أعرق وأعرق. ولم يكن الهوبيتيان
 يسمعان أي حركات، وبعد انقضت لبعض الوقت بدأ سيرهما شرقاً بسرعة ثابتة.

في أي لحظة. عندما سوف يقص على سيده أو يقع على الأرض، وسوف يُكتشف كل شيء، وسوف تكون جهدهما القاسية بلا جدوى، وفكر مع صهه قائلا: «سوف أزال من ذلك الشيطان فائدة العيب على أية حال».

عندئذ وعندما كان يضع يده على مقص صهه، جاءت امرأة وراحة لم تكن متوقعة. كانوا عندما في العراء في السهل وكانوا يقتربون من المدخل إلى حصن ودون، وعلى بعد مسافة أمامه، أمام البوابة عند نهاية الجسر، فإن الطريق الذي كان يأتي من الغرب التقى مع طرق أخرى تأتي من الجنوب، ومن ياراد دور. كانت عرب تتحرك عبر طول الطرق، لأن قادة العرب كانوا يتقدمون وكان سيد لطلام يسبق قوته به سرعه شاملاً، وهكذا صادف أن التقى العديد من العرب، ومجموعات مع عد ملهى الطرق، وفي ظلام فيما وراء ضوء ديار الحراسة على المدخل. وفي الحب كان حدث مدافع وسب كثير عندما كانت كل قوه حاول أن يصل إلى بابه وبابى نهاية سبره ولا على الرغم من أن مائتي المجموعات كانوا يصحون ويصرون سيديهم، قد اتسع لهما وسخت بعض الصيروف. وجمعت قوه من الأوركيين من ياراد دور وكسب مسحة نأسلحة ثقيلة على صف فئة الدورتاج وأحدث هيبه رجا ومرح.

وبما كان سام فيما علنه من دوار من فرب الأثم والإعباء، فإنه استعبط، وتشتت بفرسه سريع، وألقى بنفسه على الأرض، وسحب فرودو لأسفل معه، وسقط الأوركيين فوقهما، وهم يجرعون ويلعنون. وبطناً راح الهوبيتس يرحلون على أديمهما وركبهما بعيداً خارجين من هذه الجالية وذلك الهياج، حتى وصلوا في النهاية دون أن يلاحظهما أحد إلى الحافة البعيدة للطريق. كان بالطريق رصيف عال يمكن لقادة القوافل أن يوجهوا أنفسهم به في الليل المظلم أو في الصباح، وكان مرتفع بضعه أقدام فوق مستوى الأرض المكشوفة.

ورفدا في مكانيهما ساكنين لبعض الوقت، كانت الدنيا ظلاماً للغاية بحيث لم يكونا حذرين للنسج عن عطاء. إذا كان هناك أي عطاء حق يمكن العور عليه، ولكن سام حس أنه يسعى عليها على لأقل أن يدها بعيداً عن الطريق الرئيسية ودرج بطرق ضوء المشاعل.

وقال لفرودو هسناً: «هيا يا سيد فرودو! دفعة أخرى من زحف، وبعد ذلك يمكن أن نرتد سكاكنا».

وسجد أخيراً يائس ومع فرودو نفسه على يديه، وراح يكافح ويباضل راحفاً لمسافة عشرين ياردة تقريباً. وبعد ذلك ألقى بنفسه في حفرة صخلة ففتحت أمامهما فجأة، ورفد هالك مثل حجة هامة.

وصاح: «هيا أيها الكسائي! ليس هذا وقتاً للجلوس والراحة». وحصص حظاً باتنامهما، واستطاع، حتى في الظلمة، أن يذكر العلامات التي كانت على سروعيه، وفان في عصب «نهر يان، نعم؟ أم أنكما تفكران في ذلك؟ كان ينبغي أن يكون كل قوميكما داخل حصن أودون!» صماء قبل أمس. تعرفان ذلك، انهما وسعدا في النصف، وإلا فسوف أخذ أرقامكما وأبلغ عنكما.

وجاهذا حتى وفد على أقدامهما، وقد طلا مسعين، وهما يعرجان كجسيين أو مهم مقترحة، وجرا أقدامهما عالدين إلى مؤخرة الصف، ولكن قائد العبيد صاح بهما: «كلا، ليس في المؤخرة! قدما ثلاثة صفوف للأمام، وأبقوا في ذلك المكان، وإلا فسوف تعرفان ما يحدث، عندما أمر عبر الصف!» وأطلق سوطه الطويل ورج يصير به في الهواء ويطلق على رؤوسهما! وعندئذ بصرة سوط آخرى وصرحه مر المصروع السبر مره أخرى في هروته سريعة.

كان ذلك صفداً بما فيه الكفاية بالنسبة لسام المسكين، لما كان فيه من تعب، ولكن بالنسبة لفرودو فقد كان ذلك عدداً، وسرعاً أصبح كانوا وراح يجر على أسنانه وحاول أن يوقف عقته عن التفكير، وراح يحاهد مواضلا سيره. كانت راحه الأوركيين من لعرق خافه من حوله، وبدأ بلهث من العطش وظل سبرون وبمبيرون، وعند كل عزمه وعزمه على أن يسحب الهواء ويسقى وعلى أن يجعل ساقيه تطلان سيرا، إلا أنه لم يجد مع ذلك على التفكير في النهاية لشرب الماء الذي كان يكد ويكد سائر الله ويحصلها لم يكن هناك أي أمل في أن ينسل من الصف دون أن يراه أحد. وكان افتاد الأوركي من وقت لآخر يتأثر في الصف ويسطر ليهب.

وكأن يصيح ويقول «هيا أنت، أو لا!» وهو يضرب بسوطه عد أرجلهم. «هيا م كان هناك سوط، فهناك إرادة وعزيمة، أيها الكسائي. توقفا! سوف أمتكمما مثبطيناً الآن، كل من سيحصل عليه هو الكثير من الحد بالسوط. حذر ما يمكن لجوركس أن يفضله عندما يصلح سائحهم إلى معسكرهم، افعلا جيداً بنفسكم، ألا تعرفان أساً في حرب؟».

كروا قد ساروا مسافة بعض الأميال، وكان الطريق أحياناً يسير هابطاً عبر منحدر طويل إلى السهل، عندما بدأت قوه فرودو تتعب وتضعف عزمه وترجع ويختر في سيره. وفي ناس حاول منهم أن يساعده ويقبضه، على الرغم من أنه أحس أنه هو نفسه لم يعد بإمكانه أن يصمد أمام سرعهم أطول من ذلك كثيراً. كان يعلم أن الهيبه ساسي

رأيه، وبينما كان يسوِّج الأشياء، راحت تنمو في عقله فكرة مظلمة جديدة لم يحدث أن حدث لأحد قط في قلبه الراضع، ودوماً إلى الآن كان يفكر ببعض الشيء في عودتها، ولكن بحضرة المزمع جاء به أخيراً - وفي أفضل الأحوال فإن ما معها من مؤثر سوف يوصلها إلى هدفها؛ وعندما تنتهي المهمة، هناك سوف يصلان إلى النهاية، وهدمها؛ دون مأوى، دون طعام، وسط صحراء رهيبة. إن تكون هناك عودة أو رجوع.

وراح سام يفكر «إذن فقد كانت هذه هي المهمة التي كنت أرى أنه علي أن أنجزها عندما بدأت الرحلة، أن أساعد السيد فرودو حتى آخر خطوة وبعد ذلك أموتُ معه؟ حسناً، إذا كانت هذه هي المهمة يجب علي إذن أن أنجزها. ولكني أود بالحدس أن أرى قرية محاطة بالماء مرة أخرى، وكذلك روري كوش وأخوانها، والحافز المحبوز وماربون والجميع. لا يمكن أن أفلح بحال من الأحوال أن جندلف كان سيرسل فرودو في هذه المهمة، لو لم يكن هناك أي أمل لعودته مرة أخرى على الإطلاق. لقد فعل كل شيء عندما سقط في موريا. أتمنى لو أنه لم يحدث له ذلك. كان من الممكن أن يفعل شيئاً ما».

ولكن وإن كان الأمل قد مات في سام، أو يبدو أنه مات، فقد تحول إلى قوة جديدة. وأصبح وجه سام الهوييني البسيط صارماً، متجهماً شرساً تقريباً، وبينما قويت الإرادة فيه وتمسكت، وأحس في جميع أوصاله برعشة قوية، كما لو كان قد تحول إلى مدحوق من حذر وهزل - لا يمكن أن يتقهره لا اليأس ولا الإرهاق ولا الإعياء ولا الأمل المقلقل.

وبحسب حديث بالفنولية عاد بعينه إلى الأرض قريباً، وراح يدرس لحظوه الشائنة. وبينما ردد الصورة قبل أن رأى لدهشة أن ما كان يبدو من بعيد سهولاً واسعة عندما لتصاريص والملاحح إما كان هي حقيقة الأمر مكسراً ومدمراً تماماً. لقد كان كل سطح سهل جرجوروث مغطى بالبحر الكبيرة، كما لو كان قد صيربها وابل من قاع بحارة صمغ، في حين أنها كانت لا تزال أرضاً بوراً من أجل مانع كانت كبر هذه البحر محاطة بسواحل من صخور مكسرة. وشقوق واسعة كانت تجري منها في جميع الاتجاهات. لقد كانت أرضاً يمكن الانشغال فيها راحة من محناً إلى محناً دون أن تلحقك سوى الأعين الأكثر بقضة. على الأقل بالنسبة لشخص كان فورياً ولست به حاجة إلى السرعة. وبالنسبة للحووي والمعبيين المرهقين، الذين ينبغي عليهم أن يمشوا مسافة كبيرة قبل أن تنفخ الحياة. كان منظرها شريراً.

ولما كان سام قد فكر في كل هذه الأشياء، فإنه عاد إلى سنده. لم تكن هناك حاجة

وصح سام محطه الأوركي المرقق تحت رأس سيده، وغطاه وعطى نفسه بمعطف لورين الرماذي؛ وبينما كان يفعل، خرجت أفكاره إلى تلك الأرض الحبية، وإلى النور، وكان يأمل أن يكون للثياب التي سجت بها أيديهم فصيلة تعجبهم محتبسين، الأمر الذي يفوق كل أمل في ذلك الشيء من الحوف. وسمع الشجار وأصباحات تحمض بسما كانت الفوات تمر في سيرها عبر البرماوث. وبدأ على أية حال أن أحداً لم يكتشف أحداً، هما بعد وسط الصبح وامتزاح الكثير من المجموعات والسرديا من جميع الأنواع.

وارتشف سام رشفة من ماء، ولكنه ضغط على فرودو ليشرّب، وعندما هاق سيده قليلاً أعطاه شريحة كاملة من حبرهما اللين الليماس وجعله يأكلها. وبعد ذلك، إذ كانا مرهقين إلى أبعد الحدود بحيث لم ينتههما الشعور بالوقوف فقد تمددا على الأرض. وناما قليلاً في نوبات قلق؛ لأن عرقهما تحول إلى برودة عليهما، وراحت الحجارة الصلبة تلتصقهما، وراحا يرتعشان. وتدفق هامسا من الشمال من التربة لسوداء صير ميريث جرجور هواء بارد ضعيف.

في الصباح، جاء ضوء رمادي مرة أخرى؛ حيث كانت الريح الغربية لا تزل تهب في المناطق العالية، ولكن في الأسفل على الصخور وراء سياجات الأرض السوداء كل الهواء يبدو مياً، نارداً ولكنه حافق. ونظر سام لأعلى من خارج الحفرة التي كانا يترقدان فيها. كانت الأرض في كل مكان حولهما كثيفة موحشة، مظلمة وملوثة بلون مرائي. وفي الطرفات الغربية لم يكن انداك أي شيء يحرك، ولكن سام كان يحسّ الأعين المرائية البهيمية على جذراي أرمساوث، والتي لم تكن تعد أكثر من فرسخ واحد نحو الشمال، وسعد الحبوب الشرقي، بعيداً كلَّ منسب، لاح الجبل كان المدحاح يتدقق منه. وبينما كانت الادحمة التي ارتفعت في طبقات الجو العللي تنطلق بعيداً باتجاه الشرق، راح سحب هائلة متدفقة تتكاثر على جسده وتشتت فوق الأرض. وعلى بعد أميال قليلة نحو الشمال الشرقي، وقعت القتل المسخنة للحبال لرمادية مثل أشباح رمادية كثيفة. وشصت وراءها المزعجات الفضائية الصلبة مثل صف من سحاب بعيد لا يحد يكون أكثر ظلمة من السماء العاصفة.

حاول سام أن يحس المسافة وأن يحدد الطريق الذي ينبغي عليهما أن يسلكه، وعصم في كابة. «سواء المسافة محسوساً مثلاً كامله»، وراح يتدق في الجبل المهدد، وسوف يستغرق هذا أسبوعاً، إذا كان يستغرق يوماً، والسيد فرودو على ما هو عليه. وخر

لديه لإيقاظه. كان قُروودو نائماً على ظهره وعيناه مفتوحتان، يحدق في سماء الغائمة. وقال سام: «حسناً يا سيد قُروودو. كنت أستطلع المكان حولنا وأفكر قليلاً ليس هناك شيء على الطريق، ومن الأفضل لنا أن نرحل من هنا مادامت هذت فرصة لذلك. هل بإمكانك أن تفعل ذلك؟»

فقال قُروودو: «يمكنني أن أفعل ذلك، بل يجب علي ذلك».

وبدأ المسير مرة أخرى، يرحل من تجويف إلى تجويف، وهما يسيران مسرعين تحت ما كان يبعثهما أن يجدها من غطاء، ولكنهما كانا يحتركان دوماً في شكل مائل بأجسام الفلال المسجحة لتسليسه الحال السالية. ولكن بينما كانا يسيران في الطريق في أقصى الشرق بينهما، حتى انتهى وراح يحيط بجهدت الحال، عبرا جدار من ظل أسود بعيداً أمامهما. لم يكن يتحرك غير امتداداته الرمادية المصطفة، وبسائر ولا أوركبي إلا أن سيد الظلام كان قد استكمل تقريباً حركته، وهي في عزلة ملكته هو نفسه فإنه كان يكتم صريره المليل، خفية رياح العالم التي تهب عليه، مزمزلة أفضته وحجبه، وكانت تنقله الأحبار عن الحواسين الجريش. كان كوربيرة عبر مسجاة وأسورة

كان الهوبيتيون قد ساء، مسافة أميال قليلة في اتجاه إبعاء عظماء قد كان قُروودو يدو ميلاً للعافية رأى سام أنه لن يستطيع أن يسير أكثر من ذلك في الطريق، راحاً، ومحسباً، أحياناً يأخذ طريق مشتركاً فيه يبطئ للعافية. وأحياناً جرح بغير مسرعة في حري مضطرب، وراح يقول:

«سوف أعود إلى الطريق سداً هناك صوة يا سيد قُروودو. لنش في الحظ مرة أخرى لنفد حسناً نفوساً في آخر مرة، ولكنه لم يبدل ماعاً. مزرعة ثانية لنصافه أملاً ليلية أخرى. وبعد ذلك سبربح».

لقد كان سحاطر بشكل أكبر مما كان يعلم، ولكن قُروودو كان منزعجاً للعافية بحسه وعينه وبسعال الذي كان في عقله بحيث لم يمكنه أن يتأقن معه وقد كان انتل للعبة تقريباً بحيث لم يكن يأبه بشيء. وسعد بنى انجاء وزحاً يسيران في إجهاد وإعاء، هاتحين الطريق القاسي لئلا يذو كان يقود إلى بوح الظلام نفسه. ولكن حضهم حافليهما، ولم يبدل حالاً ما تنقش من ذلك لزوم أي كثر في أي شيء متحرك، وعدم حل الليل تلاصق في ظلمة مورور. كانت الأرض كلها جابية ساكنة انداك منهم يحدث عند قدم ربح عطيفة، لأن قادة العرب كانوا قد عبروا معرق الطريق وأشعلوا النار في حقول، ملاذ مور حول المينة

وهكذا استمرت الرحلة اليائسة، حيث سار العالم حولياً وربات الملوك شعلاً

ويائسة للهوبيتيين، كان كل يوم، وكل ميل، أشد مرارة من سابقه، فقد تصاعدت وجع وأصحت الأرض أكثر شراً لم يقابلها في عدو في النهار. وفي بعض الأوقات في الليل، بينما كانا يجتمعا أو بعض في قلق في مجب إلى حجاب الطريق، سمعا صرعات وصوواء كثير من الأقدام أو مرور سريع لجواد كان ينطلق مسرعاً يقوده حده في صوة وشراسة. ولكن كان أسوأ من كل تلك المحاطر كثيراً ذلك التهديد الذي كان يقرب دوماً، والذي كان يصيرهما وهما يسيران؛ ذلك التهديد المخيف الذي تشكله بقره التي كانت بالانطار، والتي كانت مستغرقة في تفكير عميق وحق لا يعرف اللوم وراء ستار الظلام حول عرشها. وراحت تقرب أكثر وأكثر، وهي تلوح أكثر سواداً، مثل قدوم جدار من الليل في النهاية الأخيرة من العالم.

وهاء أخيراً الغروب المخيف، وبينما كان قادة العرب يقتربون من نهاية الأراضي الخفية، وصل الحوالان الهانمان إلى ساعة من يأس تام. مضت أربعة أيام منذ أن هربا من الأوركيين، ولكن الوقت كان يركب وراءهما مثل حلم مظلم تماماً، متزايدة ظلمته يوماً. طوال ذلك اليوم الأخير كله لم يتحدث قُروودو قط، ولكنه راح يمشي نصف محي. وكان عالماً ما يتبع، كما لو أن عينه لم تعودا تزيان الطريق أمام قدميه. وحسب أنه من بين جميع آدميها كان يحمل الأسرار، الحمل العزائد حمل الحاتين: عباء على جسم وعذاب عقله. وفي ذلك لاحظ سام كيف كانت يد سيده اليسرى ترتفع عالماً كما لو كانت تدور في فضاء مفعية. أو تحجب عينيه الممكثتين من عين الحاتين كانت تحاول أن تسبقهما. وكانت يد اليمى تسدل أحياناً إلى صدره، وتبصر، وبعد ذلك في بطء، حيث ستغير أمراً به سطر بها وميادها، كانت تصعب.

ولأن ذلك كانت ظلمة الليل وسواد قد عاد، جلس قُروودو، ورأسه بين ركبتيه، فراقاً عام ملباني في إرهاق وإعياء إلى الأرض حيث كانت يدها ترتطمان في ضعف. وراح سام يشاهده، حتى عظماء الليل وأعضاه من بعضهما. لم يعد بإمكانه العثور على أي كلمات ليقرئها، وعاد إلى أفكاره هو الكتيبة المظلمة. وبالنسبة له هو نفسه، على الرغم من أنه كان منعاً يظلمه الحرف، فكان لا يزال لديه بعض قوة متبقية. يتعمق اليمى بفصيله وميزه دولاه لكانا يرفدان هيبين مند فتره طويلة. لم يكن اليماس سجع رغبته، وفي بعض الأوقات كان عقل سام مليئاً بتذكرات لطعم، والجبن تحضر الصيغ واللحوم. ومع ذلك فإن حيز الطريق الذي يصعبه الحرف له قدرة كانت عمة عندما يعتمد المسافرون عليه وحده ولا يحاطونه بأفعمه حري. فقد كان يطعم الإرادة، وكان يصعب القوة والقدرة على التحمل والسيطرة على الأعصاب والأضراب

بما يفوق كل قدرات النوع البشري. ولكن الآن ينبغي اتخاذ قرار جديد. لم يكن ممكناً أن يتبع هذا الطريق أكثر من ذلك؛ لأنه كان يواصل سيره باتجاه الشرق إلى الهملايا العظيم، ولكن الجبل الآن لا يحل على يمينها، في خط مستقيم جنوباً تقريباً، ويسعى عليها أن يذهب باتجاهه. ولكن كانت تمتد أمامه مسافة هناك منطقة واسعة من الرص يثبت منها الدخان، قاحلة، يعمها الرماد.

وغشم سام: «ماء، ماء». لقد فكر على نفسه، وفي شبه الجفاف كان لسام نحو سبباً رستيقاً؛ ولكن مع كل ما دلاً من عابيه وانعدام فإن ما كان متبقياً معهم كان قليلاً جداً، ربما نصف زجاجة، وربما كانت لاتزال أمامهم أيام موفت بسيرة. كان كل شيء سينفسي، لو أنهم لم يتجروا على أن يتبعوا طريق الأوركيين؛ إذ كنت على مسافات طويلة متباعدة على ذلك الطريق الرئيسي هناك خزانات ماء تم سحبها لاستخدام القوات والوجود التي يتم إرسالها في عجلة عبر المناطق التي لا يوجد فيها ماء. وجد سام في واحد منها بعض الماء متبقياً، كان غافاً وموحلاً من استخدام الأوركيين له، ولكنه كان لا يزال كافياً لحايتها الحياصة. إلا أن ذلك كان قد مضى عليه يوم عندئذ. لم يكن هناك أي أمل في المزيد.

وأخيراً لما كانت قد أعينته وأرهقته هومة، نفس سام تاركاً للصبح أن يتطلع. لم يكن يستطيع أن يفعل أكثر من ذلك. واسترح الحظ والنيظة في اضطراب. رأى أصواء مثل أعين محدقة، وأشكالاً مظلمة زاحقة، وسمع أصواتاً كأصوات حيوانات برية أو صرخات مبروعة لمخلوقات يتم تعذيبها؛ وكان سينهض ليجد العالم كله مظلماً ولا يجد سوى السواد الأجوف في كل مكان حوله. وبدأ له مرة واحدة فقط وهو يثبط ويحدث في دمول من حوله أنه على الرغم من أنه كان متنبطاً عندئذ فقد كان لا يزال يرى أضواء شاحبة مثل الأعين؛ ولكن في الحال ومضت هذه الأصواء وتلاشت.

ومضت الليلة البهيمية بطيئاً وعلى مضض. وكان ضوء النهار الذي تلاها محملاً بابع، لأنه هناك بينما كان الجبل يقترب كان الهواء مغطى غائماً دائماً، في حين راحت تزهف خارجة من برج الظلام سنائر من الظل كان ساورون يحركها حول نفسه. كان فروود يردد على ظهره ولا يتحرك، وقف سام إلى جواره، كارهاً أن يتكلم، ومع ذلك كان يعرف أن العالم يردد آنذاك معه: ينبغي عليه أن يجعل إرادة سيده تملك لتجديد مجدهم أحر. وأخيراً، وهو منحن، يداعب جبين فروود، تحدث في أفنائه كائنات:

«ستبقى يا سيدي! حان الوقت لتبدأ مرة أخرى».

وكما لو كان قد استيقظ على جرس مفاجئ، نهض فروود سريعاً، ووقف وبشر بعداً باتجاه الجنوب؛ ولكن عندما رأت عيناه الجبل والصعراء جين مرة أخرى، وقال:

«لا يمكنني أن أتذكر الأمر يا سام. إنه لحمل ثقيل أتوء بعمله، يا له من حمل ثقيل!». وكب سام يعرف قبل أن يحدث، أن ذلك لا جدوى منه، وأن تلك الكلمات قد يكون صرخة أكثر من نغمة، ولكن في شغفه لم يستطع أن يلوم الصمت، وقال:

«إني أعني أحمله عك قليباً يا سيدي. أنت تعلم أنني أستطيع ذلك، عن طيب خاطر، مادمت لدي قوة».

ونعم في عيني فروود صوته جامح متفوهج، وصاح: «فبعيداً لا تلمسني! أقول لك به شخصي. أغرب عني؟». وراحت يده تلمس عن مقبض سيفه. ولكن سرعان ما تغير صوته، وقال في حزن: «لا يا سام. ولكن ينبغي أن نفهم. إنه حملي، ولا يستطيع أي شخص آخر أن يعمل». فالت الأوس الآن يا عزيزي سام. لا يمكنك أن تساعدني بهذه الطريقة أيضاً. إني في قبضة قوته الآن تقريباً. لا يمكنني أن أفعل عنه، وإذا حاولت أن تأخذها فإني سأصاب بالجنون».

وهو سام رثيه وقال: «أفهم ذلك. ولكني كنت أكره، يا سيد فروود، هناك أشياء أخرى يمكن أن نفعلها معها. لنمنا لا نضع الحمل قليباً؛ إنما نأكلها في هذا الطريق الآن، في خط مستقيم قدر استطاعتنا». وأشار إلى الجبل: «ليست هناك فائدة من أخذ أي شيء لسما على يقين من أننا نحتاج إليه».

وبشر فروود مرة أخرى باتجاه الجبل، وقال: «كلا، لن نحتاج إلى الكثير على ذلك الطريق. وفي نهايته لا يوجد شيء». وأخذ يريعه الأوركي وطرحه بعيداً وأرمى حوضه وراءه. وبعد ذلك جذب المسطح الرمادي وفك الحزام الثقيل وتركه يسقط على الأرض، ومعه السيف المقع. ومروق بقايا المسطح الأسود من على جسمه ونظره. وقبل سام مثله، ونسى حاساً عدته الأوركية؛ وأخرج جميع الأشياء التي كانت في حزمة أمتعته. وعلى نحو من الأضواء أصبح كل شيء من هذه الأشياء عريئاً جداً إلى نفسه، وذلك لأنه حملها لمسافة بعيدة، وبكثير من الكد والتعب. وكان أصعب ما يمكنه التحلي عنه على نفسه هو معدات الطهي التي كانت لديه. وتفرجت الدموع في عينيهِ وهو يفكر في طرورها بعيداً والتفتي عنها، وقال:

«هل تذكر ذلك الأرب يا سيد فروود؟ ومكاننا تحت الصخرة الدافئة في بلدة القناد قارامير، في ذلك اليوم الذي رأيت فيه القليل العملاق؟».

وقال سام: «كلا، لا أحسبني أذكر ذلك يا سام. إني لأعرب على الأقل، أن تلك الأمور قد حدثت، ولكني لا أستطيع أن أراها. لم يترك لي أي مدق طعام، ولا إحساس بالماء، ولا صوت لريح، ولا ذكرى لشجرة أو ضف أو حربة، ولا صورة لنفس أو نجم إني عاري الطلاء يا سام، وليس هناك أي حديث بيني وبين عجلة النار. بل إني أكاد أراها بعيني المحترنين، وكل شيء ما عدا ذلك قد تلاشت».

أجر. ولم تناول هو أي شيء، والآن بينما راح نيل مورجور يطبق عليه مرة أخرى، وأبى جميع تذكره ذكرى الماء؛ وراح كل جدول صغير أو حجري مائي أو نافورة كان قد راها، تحت ظلال أشجار الصفصاف الخضراء أو كانت تنفوح في الشمس، مرضع ويبرق معدنا زيا، وراء العمى الذي حل بعينه، وأحس بالوحل الهارد من حول أطراف أصابعه وهو يخوض في البركة في محاوراة أفعاء مع جوني كوتن وتوم وينسر. وأتهم زوري. وسعد قافلا ولكن ما كان مندسوت، وفي مكان بعيد. إن طريق العودة، ذاكات هناك عودة. يمر عبر الجبل.

ولم يستطع أن يدم، ودارت ساقفة وجور مع نفسه، حيث قال في جلد: «جست، هي الآن، لقد أبحر أصل مما كنت تأمل، لقد دفنا جديا على أية حال، أعتقد أن قطع نصف المذبة قتل أن يذهب. يوم واحد آخر سوف يهزم الهمة». وعندها توقف عن الكلام. وجاءه إجابة بصوته هو نفسه «لا تكن أحمق يا سام جامجي. إنه لن يسير يوما آخر مثل ذلك، لو أنه يحرك على الإطلاق. وإن يمكنك أن موصل أكثر من ذلك أن تضميه كل الماء ومعلم الطعام».

«يمكنني أن أسمر في المسير لمسافة جيدة مع ذلك، وسوف أقبل هذا».

«إلى أين؟».

«إلى الجبل، بالطبع».

«ولكن ماذا بعد ذلك، يا سام جامجي، ماذا بعد ذلك؟ عندما تصل إلى هناك، ما الذي تفعله؟ لن يكون قادرا على أن يفعل أي شيء لنفسه».

وعندما أصاب سام نفسه بالفرح والفرح أنه لم يحصل على إجابة عن هذا السؤال. ليست لديه أي فكرة واضحة على الإطلاق. لم يحدث الردود معه كثيرا عن مهمته، وكان سام يعرف في إبهام وحسب أن الغاتم ينبغي أن يطرح بطريقة وأخرى في النار. «شقوق الهلاك»، غمغم مع نفسه، ورائى عقله الاسم القديم.

«ذا كان سيدي يطعم أين يجدها، إناي لا أعلم».

وحاءه الإجابة «ماتت» الأمر كله عديم الجدوى ولا طائل وراءه. قال ذلك نفسه أنت الأحمق، بطول مسير وأنت وتكد وتكد. كان يحس أن ترقا وتسا معا مد يام، لو أنك لم تكن عبيد للامة. ولكنك متموت بالطريقة ذاتها مع ذلك، أو ربما شكل أسوأ. ربما ترقد الآن كذلك وحسب وتتحلى عن لأمر برمته. لن يصل إلى الامة أبدا على أية حال».

وقال سام «سوف أصل إلى هناك، حتى لو تركت كل شيء ورائي، ما عدا عظامي. وسوف أحمل الصيد لثرودي نفسي، حتى لو قصم ظهري وكسر فؤادي. ولذلك فلنكتف عن الجدل».

ونذهب سام إليه وقبل يده، وقال في تعليم، حيث لم يجد كلمات أفضل ينطق به «إن كنما أسرعنا في التحصل منه، كانت راجحا أسرع». وضمغم مع نفسه. وهو يجمع كل حاجته التي اختار أن يرميها ويخلي عنها: «إن الكلام لن يصلح أي شيء». لم يكن يرغب في أن يتركها تنهبط مكشوفة في العراء لتراها الأعين. لقد أخذ أنيسل ذلك القمص الأزرق، فيما يبدو، وأن يصيب إليه سفا. إن يديه سنن إلى حد كبير عديم بكونا حاليين. وإن يعبث بأنبيس». وهذه الكلمات حمل كل المد والأدوات بعيد إلى شئ من الشقوق الكثيرة المعارة التي كانت متسرة حتى لا يرى وربما هي. كان صوت قفصة أوبية اللغوية وهي تسقط في ظلمة الشقوق كدوس النوب بالنسبة لقلب.

وعاد إلى هروود، وعندها قطع من حله الحي قصعة صغيرة لكن حرام سيرة وربط الممطط الرمادي بشدة حول وسطه. أما ما تبقى من أحمل عام بلغه وتصدع في حزمة أمتفته. وإلى جانب ذلك لم يحفظ إلا بفتايا حبر الطريق التي كان معها وزجاجه الماء، وكان السيف سينج لا يزال معلقا في حزامه وكانت قتيبة ألفيد حارب والصندوق الصغير الذي حسنه إياه مخبأين بعيدا في جيب من حذوب جكته.

والآن أحياء أندرا وجههما إلى الحبل وبدأ رحلتهم، ولم يعود تفكر في السحى، مركزين تسهما وإرهاقهما وإزاديهما الحائزين على مهمة واحدة فقط وهي مواصلة السير. وهي علمه يومهما الكتيك الموحش، فإن أشياء قليلة حتى في تلك الأرض القليلة كان يمكن أن تجسس عليهما وترافقهما، إلا أن يكون ذلك من مكان قريب مثخن. من بين جميع خدام وعبيد سيد الطلام، فإن الباربول فقط هم الذين كان يمكن أن سبب للحمل الذي كان يأتي زافحا، صغيرا بيد أنه لا يقهر، إلى قلب مملكة المحر، والمحصنة. ولكن الباربول وأجنحتهم السوداء كانوا بالخارج في مهمة أخرى، كما قد تم خدمهم بعيدا، يتعمرون مسير قادة العرب، وإلى هناك تحول تفكير برج الضلأ.

في ذلك اليوم بدأ سام أن سيده قد وجد بعض القوة الجديدة، أكثر مما يمكن مسره وسيريه بالجرء الحفيف الذي طرحه من حمله، التي كان يعمل. في امرات الأولى التي سارا فيها، راحا بسيران أبعد وأسرع مما كان يأمل. كانت الأرضين وعز ومعدنة، ومع ذلك كما يحذر من المزيد من التقدم، وكان الجبل يرد دهر يسمرار ولكن بينما راح اليوم يغمي، بدأ الصوة لتعمم يتساعل ويهفي سريعا، وراح هروود يضي مرة أخرى، وبدأ يتروح كما لو كان نحيب المتجدد قد سب ودفعه قوة لانه وفي لمة الأخيرة التي توقف فيها، حرس سقطا على الأرض وقال: «أنا عشتار يا سام»، ولم يحدث منه أخرى وأعطاه سام ملء فم من ماء؛ ولم يبق سوى ملء فم

أي توجيهه سوى الإرادة والوعي في الصعود عالياً قدر الاستطاعة قبل أن يحور قواه وتنكسر عزيمته. وراح يواصل كده ويكده، صاعداً أعلى وأعلى، أخذاً هذا الطريق وذلك ليقفل المنحدر، وكان غالياً ما يتسلق إلى الأمام، وأخيراً زاحفاً مثل قوقع يحمل حملاً ثقيلاً على ظهره. وعندما عجزت قوة إرادته عن أن تدفعه أكثر من ذلك، غابت أطرافه، وتوقف وأنزل سيده من على ظهره برفق. وفتح قفرو د عينيه وأخذ نفساً، كان التنفس أكثر سهولة هنا فوق الأدخنة التي كنت تتلوى وتندفع أسفل منهما، وقال في همس مشروخ: «شكراً لك يا سام. كم نعيم من مسافة ينبغي علينا أن نخطئها».

وقال سام: «لا أدري؛ لأنني لا أعلم أين نحن ذاهبان».

ونظر للوراء، وبعد ذلك نظر لأعلى، واندهش عندما رأى قدر المسافة التي دفعه خلالها جهده الأخير. لما كان الخلد ينفذ مندها سوء، ووجد أنزل إليه ما طور مما كان. ورأى سام الآن أنه كان أقل ارتفاعاً من مجازات إيفيل دوات الشهيرة التي كنت قد صعدتها هو وعرودو. وارتفعت لكثافت قاعه الصمعة، المتخاطلة والمتداعية. ربما لمسافة ثلاثة آلاف قدم فوق السهل، وارتفع فوقها بصفت الارتفاع مرة أخرى مخروطة المركزي الطويل، كوحاة أو مخدعة شائعة مغطاة بعبوة محزرة. ولكن كان سام بالفعل عند ما يزيد على نصف القاعدة لأعلى، وكان سهل جورججروث معتقاً أسفل منه، يتقلع الدخان والظلال. ولما نظر لأعلى كان من الممكن أن ينجو صرخة لو سمح له حلقه الجاف بذلك؛ لأنه رأى بوضوح وسط الزواهي والأكتاف الوعرة المتجمعة فوقه مجازاً، كان يسير صاعداً مثل حوام مرتفع من القرب وراح يدور مثل النعسان حول الجبل، حتى وصل قبل أن يدور ويناري عن النظر إلى سطح المحروط فوق جانبه الشرقي.

لم يستطع سام أن يرى المصا الذي كان فوق رأسه على العور، حيث كان النسر أقل استغاضاً، إذ كان معطلاً شديد الانحدار. راح يصعد من المكان الذي كان واقفاً فيه؛ ولكنه اعتقد أنه لو استطاع أن يجاهد قليلاً بعض الشيء لأعلى، فإنهما سيصلان إلى ذلك المجاز. وعاد إليه وهج من أمل. ربما كان لا يزالان يستطيعان أن يهجر الجبل. وقال لنفسه: «ولم لا، ربما يكون قد وُضع هناك صعداً لو لم يكن هناك، لئلا نرجع على أن أقول إنني غلبت في النهاية».

لم يكن المجاز قد وُضع هناك من أجل سام. لم يكن يعرفه، ولكنه كان يتنظر في

صديق ساووروس من نرد دور إلى سامانت دور⁽¹⁾، عرف القار. ومن انوبة العربية الصمعة لترح لظلام حده الطريق عامراً فوق هوه عميقه عبر حشر كبير من حديد، وبعد ذلك عبر إلى سهل ليجري لسانه فرمغ بين هوتين مدحش، وهكذا وصل إلى محار طويل مجدول قاد لأعلى إلى الجباب الشرقي للجليل. ومن هناك، راح يدور وينف في محيطه الواسع من الجنوب إلى الشمال، ووسط أخيراً، عاد في المحروط العموي، ولكن كان لا يزال مدحاً عن القمة لملقعة، إلى سهل ملحن كان بطل للوراء ثم إلى ساحة العين في قمة ساووروس الصمعة بالمثل. وكان في العباب ما يسده أو يدمره جلنة قران الجبل، وكان دائماً ما يتم إصلاح ذلك الطريق وإصلاحه مرة أخرى بواسطة أعداد لا حصر لها من الأوركيين.

واحد سام بعض عميقاً كان هناك طريق، ولكن كيف كان يسعه أن يصعد إلى منحدر يصعد إليه، ذلك ما لم يكن يعرفه أولاً ينبغي عليه أن يربح طهره الذي كان يرمعه ورد على طهره إلى جوار فرودو لنصص الوقت. ولم يتكلم أي منهم، وبطناً راح الصوء يزد. وفجأة تناب سام أحساس مع حة داخله لم يفهمه. كان ذلك قريباً كما لو أنه قد تودى عليه «لاي الآن، وإلا صوب بيوث الأوان!» ولعلم شتات نفسه ونفث. وبدأ أن فرودو أيضاً قد أحس بالده. وواصل ليقف على ركبته، وقال لها «سوف أجي يا سام».

وهكذا زاحا يرفحان قدماً عندما مثل حشرات رمادية صغيرة، مسددين لمنحدر. ووصلا إلى لطريق ووجد أنه كان واسعاً، ومهداً، محجاة مكشدة ورماً مذكوك، وراح فرودو يتساق إلى، وعندما راح يتحرك كما لو كان ذلك بواسطة طريق قوة جبرية، وبسدر بطيئاً ليواجه الشرق. وبعداً كاتب طلال ساووروس معلقاً، ولكنها كانت قد مرتها دفقة من ربح جانب من العالم، أو ناي وسيله أخرى، وحرره ما بداخذه من قلق بالغ في هذا الاتجاه، وراحت لسحب الكيكة المعطية ثلج وتدهر في سومة، ولحلقه تحرك نحو إحاسين. وبعد ذلك رأى القمم السرسة والناح الحديدي لأعلى يروح في بار، دور، يرتفع اسود، وأكبر اسود، وظلمة من اسلال لثاسعة التي كان يقف في وسطها. وحين لمس لطحه وحده، ولكن أصبحت وهج أحمر فحاه، كما لو كان يأتي من حده عظيمة عالية على بحر لا يمكن قياسه باتجاه الشمال، كان ذلك وهج عين ثاقبة، وعندما راحت الطلال تهب مرة أخرى، ورل الضيف والحيال لمرور مع يكن قد تم دخول العين تسهما، كانت تحرق شمالاً إلى المكان الذي كان قد «العرب يعفون عنده في مآرق وورطة، وإلى هناك كان حقته وضجته أنذاك مركزاً وشصياً،

(1) Sammath سمما وعرف القار في كتاب جبل الملوك (الترجم)

محصنة في قلب فرود ودارنه محوم، محاولة لا شراع كبره منه بالوعة ورح بعده ويقتل في عصب وحق مدجنين أهلاً سام، وجولام أيضاً، حتى والأمر كذلك يد من الممكن أن تسير الأمور في تجاه آخر غير ذلك، لو أن جولام نفسه ظل دون تغيير، ولكن المصارت والطرق المحيطة التي سار فيها، وحيداً وجانماً وعطشاناً، بدعته رعية بومه وحرف رهيب، بركت علامات موجهة بشعة عليه، كان شيئاً بعيداً مبرولاً من فوط الجوع مبدتاً، مجرد عظام وجلد شاحب مطود جد، حول عظامه، ودموع في عيبيه مسره حامح، ولكن عقد لم يعد تضاهيه قوته القديمة التي تملك وإحكام، وطرحه فرود بعيداً ونهض وهو يرتش ويتلصص.

«انزل، انزل»، قال ذلك وهو يلهث، وبُ قايماً بيده على صدره، حيث كان يمسك تحت عظام قميصه الجليدي بالخاتم «نزل، أيها الشيء الحقيق الزاحف، وأبعد عن طريقي! لقد وصل وقتك إلى النهاية لا يملكه أن تعددني أو تقتلني الآن» عدت جأ، كما هي الحال من قبل تحت أظفار دمين مول، رأى سم هدين المحصن برؤية أخرى تشكل جاش، لا يكذب برود على ظل نسيه حي، مخلوق صار الآن مدعماً ومنهزماً تماماً، ولكنه مع ذلك كان ممثلاً برعية وحق مخيفين بشع، وكان يقف الآن «ميتاً» صارماً، لا يمكن لمسه الآن شقة، شكل يرتدي ثياب بيضاء، ولكنه كان حياً عند صدره عجلة من دار. ومن التارواح يتحدث صوتاً أمراً: «عرب عن وجهي، ولا تقفني ومساقتي أكثر من ذلك! لو أنك لمستني مجرد

من أجري متبقي ثوب نفسك في جحيم «هلاك» ومراجع الشئ الذي كان حاد على ذُرْص وفي عيبيه لو مصير رعب

وهو، ومع ذلك في نفس الوقت كان فيهما رغبة نهم لا تتسع. عتقت انقصت هذه الرؤية وهذا المنظر، ورأى سام فرود يقف، ويده على صدره، وبسه يخرج من صدره في لوات هائل، وجولام عند قدميه، جاث على ركبتيه ويده الكهريتان العريختان مبسوطتان على الأرض.

وصاح سام: «اهترس! سوف يقتل». وفزع فرود للأمام، وهو يشهر سيفه. وصاح في نيت «ميربا سدي اذهب أنت! اذهب أنت! ليس هناك وقت لتضعضع سوف أتعامل أنا معه. اذهب أنت!»

وجرح فرود إليه كد لو كان ينظر عنده إلى شخص من بعيد جداً، وقال: «نعم، يجب أن أذهب الوداع سام» هذه هي النهاية خبز على جبل الهلاك سوف يقع القدر وبأي الهلاك. «لودع» واستدار وواصل سيره، وهو يمشي بحثاً ولكن متصفاً صاعداً انماز الصاعد.

حيث كانت القوة تُحرك لتضرب ضربة القاتلة، ولكن فرود سقط على الأرض عندما رأى هذا المنظر المروع كمن ضرب ضربة قاتلة. وراحت يده تبحث عن النبض التي كانت في رقبته.

وجلس سام إلى جواره. وسمع فرود يهيم في ضئف، لا يكاد يسمع بريقاً. «مساعدني يا سام! مساعدني يا سام! أمسك يدي! لا يمكن أن أمسكها». وأخذ سام يمسك يده ووضعها معاً، كذا كلف، وقبلهما؛ وبعد ذلك أمسك بهما في رقب بين س. وخطر ببالة فجأة هذا التفكير: «لقد رأنا! انتهى كل شيء، أو سوف ينهي قريباً والآن، يا سام جاسي، هذه نهاية النهايات».

ومرة أخرى رفع فرود وشد يديه إلى صدره هو، تاركاً ساقي يديه يسار. وعندئذ حمى رأسه وراح يجاهد صبر للطريق المساعد. لم يكن الطريق سهلاً مثلك كان قد بدأ في أول الأمر. ومصادفة تحدثت التيران التي كانت تتدفق في اتجاه سام عندما كان سام يقف على سويرت أنجول هابطة بشكل أساسي على المبحر البحري والغريبة، ولم يكن الطريق في ذلك الجانب مسدوداً، ولكنه تقوس بسبب وجود الشقوق الكبيرة في أماكن كثيرة. بعد الصعود شرقاً لبعض الوقت، كان عند اعترعه براوية هادة وصار غروباً لمسافة ما. وهناك عند التنية تم قطع شكل عميق عبر حرف من صخر قديم، نالت منه العوامل الجوية بشدة وقد كانت مضطربة من ضوئي في وقت من الأوقات أقرب الجبل ودار سام حول التنية وهو يلهث بحث حمه، وبعد كان يقف ذلك، لمح بطرف عيه شيئاً يسقط من الجروب الصخري، كما لو كان قطع صميرة من صخر أسود، انقلت ساقطه عندما مر.

وصره حمل ثيل فعاً وسقط للأمام، ممزقاً ظهري يديه اللتين كانا لا يزالان ممسكتين بيدي سيدة. عدت عرف ما الذي حدث! إذ سمع من قرقه وهو راك على الأرض صوتاً بعضاً.

وراح الصوت بهن قائلاً: «أيها السيد الشرير! السيد الشرير وبخدا؟ يدخ سميجول، جولام⁽¹⁾ يجب ألا تذهب في هذا الطريق. يجب ألا يؤدي التمين. أعطه لميجول، نيمم⁽²⁾ أعطه لنا⁽³⁾».

وبعد عيبيه نهض سام، وهي الحال استل سيفه؛ ولكنه لم يستطع أن يعمل أي شيء. لقد كان جولام وفرود متبائكين معاً. وكان جولام يمزق سيفه، محاولاً أن يأخذ السلسلة والحاتم. ربما كان هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يوقظ الجذوات

(1) صوت تصدع الذي يخرج من جحره (استرجع)

(2) محاكاة كلمة ديجو (الاسترجع)

(3) محاكاة لكلمة ديجو (استرجع)

الفصل الرابع حقن كورمالين

في كل مكان حول التلال امتلأت حشود مورودور وماجت غضباً. كل واحد من الغرب يغرقون في بحر منكاثر. كانت الشمس تومض حمراء، وتحت أجنحة الرجال جاءت طلائع الموت مملئة سوداء على الأرض، وكان أراجور يبع تحت رايه، صامتاً وصارماً، كواحد تائه في التفكير في أشياء مضى عليها زمن طويل أو بعده بعيداً، ولكن عيناه ترعبت مثل نجوم تسبح على نحو أكثر إشراقاً كلما توغل البين وفوق قمة تلل، كان يقف جندلف، وكان أبيض وبارداً ولم يكن هناك ظل يقع عليه. لقد جاء هجوم مورودور مثل موجة على التلال المحاصرة، كانت الأصوات تهر وتزجر مثل المد والجزر وسط حطام وصدام الأسلحة وأرتطامها.

وتحرك جندلف كما لو أن هناك رؤية مفاجئة ما قد منحت لعبه؛ والتفت، فأمر، للزراء باتجاه الشمال حيث كانت السماء شاحبة وصافية. بعد ذلك وقع يديه وصاح بصوت عال راح بدوي فوق الضجيج والجلجلة، النور قادمة؛ وردت عليه الكثير من الأصوات صاخبة: النور قادمة؛ النور قادمة؛ وتطورت حشود مورودور لأعلى ونمازت متعجبة عما يمكن أن تعنيه هذه العلامة.

وجاء جوابيهر سيد الريح، وأخاه لاندو وقال، أسمع سبور الشمال، أعظم نسل ثورودور المجور الذي بنى أوكاره في القسم التي لا يمكن الوصول إليها في الجبال المحيطة عندما كانت الأرض الوسطى لا تزال شابة، وجاء ورامها في صفوف طوبه سريفة جميع حدامها من الجبال الشمالية، سرعين على ريع حاشدة. وحملوا في خط مستقيم الأسفل على التنازجول، متعجين، فجأة، قادمين من الأجواء العالية، وكان اندفاع أجنحتهم العريضة وهم يهرون مثل ريع هوجاء.

ولكن الماراجول استداروا وفروا، وتلاشوا في طلال مورودور، لما كانوا قد سمعوا داء مفاجئاً رهيب من برج الظلام؛ وحتى في تلك اللحظة فإن جميع حشود مورودور ارتجفت، وقبضت الشك على قلوبهم، ومات ضحكهم، وراحت أديمهم ترتجف وأطرافهم تنتك. القوة التي كانت تدفعهم وتطهرهم بالقراءة واللمس بدأت ضعف. لقد أزيلت إرادتها منهم؛ والأن لما راحوا ينظرون في عين أعدائهم كانوا يرون سوءاً مميتاً وكانوا يحافون.

عندئذ راح جميع قادة العرب يصبحون عالياً لأن قلوبهم امتلأت بأمل حديث وجه الظلمة ومن التلال المحاصرة بدفعت فرسان حورودور، خيالة زروهان والسودانيون

شمال الشمال، كتاب وسرايا مكتظة ومحتشدة، ضد حصونهم المهيمن، حفروا بنجد بطنان الحراب القسية المرة. ولكن جندلف رفع ذراعيه وصاح مدب مره أخرى في صوت واضح:

«اصعدوا يا بشر الغرب! اصعدوا وانتظروا! هذه ساعة القدر».

وبينما كان يتكلم اغترت الأرض تحت أقدامهم، وبعد ذلك قفرت إلى السماء طلعه فانه ملحه وهي تومض بالمار، وهي يرتفع سريع لأعلى، إلى ما فوق أبراج لوبانة المنضمة، عالياً فوق الجبال، وأنت الأرض وارتجفت. وتراجع برجاً الأساني، وبسلا، وحر على الأرض، وتداعى المنزاس العميق، وتدمرت لوبانة السود، تماماً، ومن على البعد، جاءت نغمه مدوية، هدير وزلزل، دوي طويل يملأ صداد المكان لضوضاء مدمرة، ممت أحياناً، متزايدة أحياناً أخرى، وأحياناً يصعد إلى السحاب.

وقال جندلف: «لقد انتهت مملكة ساورون! لقد أنجز حامل الخاتم مهمته». وبينما كان العاد يحدقون خنواً إلى أرض مورودور، بدا لهم أنه راح يرتفع هناك، أسود قتالة جفاف من صخاب، شكل صمغ من ظل، لا يمكن اختراقه، ويتوحه البرق، يملأ كل السماء. وارتفع هائلاً فوق العالم، وامتد نحو الخارج باتجاههم بد مهددة، رهبة بيد أنها عاجزة لأنها بينما كانت تحتمي فريهم، جاءت ريع هائلة وأخذتهم، وتم جرهم بعيداً تماماً، وانقصت وزالت؛ وعندئذ ساد صمت.

ورحنى القادة رعوهم؛ وعندما نظروا لأعلى مرة أخرى، ماذا رأوا! كان أعداؤهم يطيرون وكانت قوة مورودور تتناثر مثل العمار في وجه الريح. ومثلما يحدث عندما يحرب الموت ذلك شيء الحتم، على الأرض، يمنع لدى يسكن لهم الراحف ويكبحهم جميعاً، فإن النمل سوف يهيم دون عرق ودون عرض وبعد ذلك يحوت في ضعف، هكذا هي الحال مع مخلوقات ساورون، الأوركيون أو القيلان أو العيونات، سي حاسبهم بالبحر، بحري قد هناك دور عطر أو تفكير، مثل تعصم أسهم، أو ألفوا بأنفسهم في الغفر، أو فروا وهم يتحجبون عائلين ليختبئوا في الحفر وفي لاماكن النطمة، التي لا سوء فيها بعداً عن الأمل، ولكن بشر روع، وبشر هاراد، الشرقيين والجبوريين، رأوا دمار حربهم والجلال العظيم والقناعة المظيمة لقادة العرب، وأولئك الذين كانوا الأكثر عوص في عبودية الشر والذين أمصوا أطول مدة في العبودية، الكارهيين للغرب، ومع ذلك كانوا رجالاً فخورين وشجعاناً، جمعوا

المخروط وابتلع، واندفعت كدائف مارية صفحة في شلال رعدى بطي هابطة جانب الجبل الشراقي.

ولم يستطع فرودو وسام أن ينهيا أكثر من ذلك. كانت آخر قوة من عقل وحسم لديه تتدهور وتتهار سرياً. لقد وصل إلى تل رمادي منخفض مكم عند سفح الجبل، ولكن لم يكن هناك أي مهرب آخر منه. لقد كان جزيرة الآن، لن يكون بالإمكان اجتيازها كثيراً، وسط تعذيب أورودوين. كانت الأرض في كل مكان حوله فاعرة فاه، ومن الشروح والحمر المعيبة راح الدخان يتدافع عائياً والأبحر. وكان لعل يرتج وراءهما. وتفتحت شروخ وشقوق كبيرة هائلة في جانبيه. وجاءت أنهار بطينة من نار هابطة عبر المنحدرات والمسطحات بانجاهما. وسرياً سوف يتم احتواهما. كان هناك مطر من رماذ ساخن يتساقط

وقه آنذاك، وكان سام لا يزال ممسكاً بيد سيده بيرت عليها. وتهد. وقال: «يا له من حكاية تلك التي كتبت فيها يا سيد فرودو، ألا ترى ذلك؟ أتمنى أن أسمع هذه الحكاية نقص وتروى! هل تظن أنهم سيقرؤون: والأن تأتي قصة فرودو ذي الأصابع التسعة وخاتم الهلاك؟ وعدت سوف يسكت الجميع ويصمتون، ملقاً قملنا نحن، عندما أخبروا في رينذيل حكاية يد بيرين الواحدة والجوهرة العظيمة. أتمنى أن أسمعها! وإني لأتمنى أن أعرف كيف ستسير بعد أن يضاف إليها دورتا نحن».

ولكن بينما كان يتكلم على هذا النحو، حتى بطرد الجوف بعداً حتى «حر لحظه. ورعيه كانا لا تزالان شاردين سطوراً شاملاً، ثملاً إلى عين بريح، إلى حيث كانت السماء بعيداً بعضاً صافية، مثل همة ربح باردة، ترتفع إلى عاصفة، تصد الظلمة ودمار المسحب.

وهكذا كان أن رها جواهير بعينه الحادتين طويقتي النظر، حيث جاء هابطاً سرياً عبر الريح الهوجاء، ومتحدياً الخطر العظيم في السماوات راح يدور في الجو: شكلان مطلقان صميران، بدس، يد في فوق تل صغير، في حين كان العالم برحس نحنهم، وهما يلهتان، وكانت أنهار من نار تقترب منهما. ولما وقفت عيناه عليهما جاء مقتضاً لألسن، ورهما يستقلان، وقد نال منهما الإرهاق والإعياء، أو يفتقدان بالأدخنة والحرارة، أو يصمران على الأرض يأبسا في آخر المطاف، وهما يخيفان أعينهما من الموت.

ورقدا جيباً إلى حبس، واندفع جواهير دبطاً، وهبط لاندروان، ومبيدور السريع، وفي حلم، دون أن يعرف الهاتمان أي قدر مصير قد حل بهما، رفعا وحملنا بعيداً خارج الظلمة واليران.

أنفسهم الآن بدورهم لمقارعة أخيرة في معركة بالسة. ولكن الجزء العظيم من دبحا، انشرق من انبساطها ذلك، وألقى بعضهم سلاحهم وطلبوا الرحمة.

عندئذ وقف جندلند، وقد تركه كل تلك المسائل المتصلة بالمعركة والبيعة لأراجورن والسادة الآخرين، فوق قمة التل صباح مازدايا، ونزل هابطاً إلى سر عظيم، جواهير سيد الأربع، ووقف أمامه، وقال جندلند:

«لقد حملني مرتباً يا جواهير يا صديقي ثلاث مرات سوف تكون كل ما استحقته، إذا كنت تقبل ذلك طواعية. لن تجدي حملاً ثقلاً أكثر بكثير مما عند حملتي من ربر، أكر بجيل⁽¹⁾، حيث أبهكت صحتي وانقصت عمري».

وأجابه جواهير: «سوف أحملك إلى أي مكان يريد، حتى لو كنت قد حلف من حجر» «إذن تعال، ودع أهلك يأتي معنا، وبعضاً آخرين من قوكم الأكثر سرعة: لاينا بحاجة إلى مرعة أكثر من أي ربح، نفوق أجبحة الفاز جول».

وقال جواهير: «ريح الشمال تعيب، ولكننا سوف نتفوق عليها في الطيران» ورفق جندلند وانطلق مسرعاً جنوباً، وذهب معه لاندروال، ومبيدور شدا وسريما. ومروا فوق أودون وجورجوروث وأروا فتضم كل الأرض مدمرة وما فيها من مصيب، وكان جبل الهلاك يتوهج أمامهم، ويصب النيران صفاً.

وقال فرودو: «بسي سعيد أنك هنا معي، هنا في نهاية كل الأشياء يا سام». «نعم، إني مملك يا سيدي»، قال ذلك سام وهو يصعد يدور ودو المحروحة ملطف على صدره. «وأنت معي». انتهت الرحلة. ولكن بعد أن مرزا كل هذا الطريق، ذبي لا أريد أن أستمع بعد لسبب أن الذي نزل ذلك، بطريقة أو بأخرى، إذا كنت نفهمه. ولال فرودو: «ربما لا يا سام، ولكن ذلك ملقه مثل الأشياء في العالم. الأمال تحقق. وتأتي نهاية ليس لدينا سوى القليل من الوقت للانتظر. لقد صعدنا في اندمار والانهيار، وليس هناك من مهرب أمامنا».

«حسناً يا سيدي، يمكننا على الأقل أن نذهب لتصافاة أبعد بعيداً عن هذا المكان الخطير هذا، عن شق الهلاك هذا، إذا كان ذلك هو اسمه. ولأن ليس هناك ذلك؟ هنا يا سيد فرودو، هنا بنا نبط الطريق مهما يكن الأمر».

«حسناً جداً، يا سام. إذا كنت ترغب في أن نذهب، فسوف آتي»، قال ذلك فرودو ونهضا ودنيا يبط هابطين الطريق المتعرج وبينما كانا يمران بانجاه مقروح الجبل المرتفعة، جاء دخان عظيم وبخار مشدداً من ساماث نور، وتصدع جانب

(1) Zaraxos وهو "The Silverline"، اسم على جبل يطلق عليه أيضاً (Celebado) أو (Silverline)، فهو ملك لأهم من Khazad-dûm (خازاد-دوم) (مستمد)

«نعم، إنني على ما يرام فيما عدا ذلك»، قال ذلك فردو، وقد جلس في مكانه وهو صمكت بدوره. «لقد كنت مرة أخرى بانتظارك يا سام أبها الشخص كثير النوم. لقد سمنت في وقت مكر هذا الصباح، ولا بد أنني في وقت الظهيرة الآن تقريباً».

«طهيرة؟» قال سام ذلك وهو يحاول أن يحسب «طهيرة أي يوم؟».

يقول جندلف «لرابع عشر من السنة الحبيدة، أو إيا ارتدت، اليوم الثامن من أبريل بتقويم المعاصرة»⁽¹⁾ ولكن في جوندور فإن السنة الحبيدة سوف تبدأ يوماً في الخامس والعشرين من شهر مارس تاريخ سقوط ماورون، وعندما هي، يكما من الشبان إلى الملك. لقد قام بعلاجكما، وهو الآن في انتظاركما. سوف تأكلان وتشربان معه، عندما تكونان جاهزين سوف أقودكما إليه».

فقال سام: «الملك؟ أي ملك؟ ومن هو؟».

فقال جندلف: «ملك جوندور وسيد البلاد القريبة، ولقد استعاد مملكته القديمة كلها. سوف يخرج ركباً في الحال لتتويجه، ولكنه باستطاعتكما».

«وما سردي؟» سأل سام السؤال: لأن كل ما كان يراه هو الملابس القديمة، والملبأة التي كانا يرتديها في رحلتهما، وهي موصوعة مطوية على الأرض إلى جوار أسرهما.

فعل جندلف «الملابس التي كنتم ترتديها في طريقكما إلى جوندور» حتى أنماز لاوكير التي كنتم تحملها في الأرض السوداء، يا فردو، سوف يتم الاحتفاظ بها إن كنتم لا تفضلون أن تخرج، ولا أي دروع أو شارات نبالة أكثر تشويهاً وشرافاً ولكن في وقت لاحق، سوف أجد لكما ملابس أخرى، ربما».

سعدت به لهما، ورأى أن واحدة كانت تلعب باسمه، لصاح فردو «وما رأيك هل أنت؟ أيمكن أن يكون ذلك؟».

«نعم، لقد أصبحت كذلك، لقد وجدت مع سام عندما تم ارتدك، هذب السند خربل حينئذ يا فردو! وسندوك يا سام. سوف تكونان سعيدان لاستعادة هذه الأشياء سليمة مرة أخرى».

وعندما استحم الهوبيتيان ولبسا ثيابهما، وأكلا وجبة خفيفة، تبعاً جندلف. وخرج من أيكة الزمان التي كانا يرفقان فيها، ومزا سائرين إلى مرج أحضر طويل، تنهوج في وضح الشمس، ويحيط به أشجار حمراء داكنة الأوراق محملة برامع قرمزية وكان يسمعان وراءهما صوت المياه المتساقطة، وراح جدول يجري أمامهما بين الصفاف

(1) هذا التاريخ الذي يظهر أعلاه (كان هناك تلالون يومياً في مارس (آريوث) في تقويم المظلمة) رصمه المؤلف، أي هو من صلب القصة نفسها وليس من وضع المترجم. (المترجم)

عندما استنطق ساماً، وجد أنه كان يردد على فرائث وثير، ولكن كانت تتأرجح فوق أشجار الزمان الكبيرة، وكان ضوء الشمس يتوهج متخللاً أوراقها الشابة، أحمر ودميماً. كان الهواء كله مظناً برائحة جميلة مزوجة.

وتذكر تلك الرائحة: رائحة إيفيلين، وفكر مع نفسه «ليباركني الله! كم مصر من زمن علي وأنا سام؟» لأن الرائحة مختلفة وعادت به إلى اليوم الذي أنشأ فيه داره الصغيره تحت الصلة المنسجمة، وفي هذه اللحظة فإن كل شيء حزين ذلك كان حارح يطق لذكرى الحبة ويمطى وأجد نفسها صغيلاً، وعمعم «عندما، يا له من حلم كنت، يا كنت فيه؟ إني سعيد أنني استيقظت!» وحس في مكانه وعندها رأى أن فردو كان يردد إلى جواره. وكان سام في سلام وطمأنينة، ووجدى يديه حافاً رأسه، وكبت الأجر موصوعه على عطاء السرير كانت هي اليد اليمنى، وكان الأصبع الثالث مفقوداً.

وعادته تذكرى كاملة مثل الطوفان، وصاح سام بصوت عال: «لم يكن ذلك حلقاً! إذن فأين نحن؟»

وجاء صوت يتحدث بنبرة منخفضة وقال له: «هي أرض إيلوار، وفي راحة الملك، وهو باستطاعتكما. ومع هذه الكلمات وقف جندلف أمامه، مرسداً ركباً يبيض، وكانت لحيته عندئذ تنهوج مثل ملح صاف في وجه ضوء الشمس على عصى عر الأوراق، وقال: «حسناً سيدي سامواير كيف تشعر؟»

ولكن سام مال للوراء، وحقق فاغراً فاه، وللحظة، ليس يقول وهو حه غصينه، لم يستطع أن يجيب. وأخيراً قال لأهنا: «جندلف! ظننت أنك مت! ولكني ضئت عند أنني نفسي مت. هل كل شيء حزين لأن يصير حقيقة؟ ماذا حدث للعالم؟».

«لقد رحل ظل عظيم»، قال ذلك جندلف، وبعد ذلك صمكت، وكان الصوب من الموصوفين، أو منك ماء في أرض حافة عشتي، وبينما كان سام يمسك عصىه، فكبر.

إنه لم يسمع صمكتاً، الصوت الثقلي للمرح، لا يام وأيام لا حصر لها. لقد وقع على أذنيه مثل صدق كل المرح والفرح الذي عرفه من قبل على الإطلاق. ولكنه هو بعد بغير باليكاء. عندئذ، مثلاً يمر مطر جميل هابطاً عبر ربيع الربيع ومثلما تشرق الشمس أكثر صفاء من أي وقت، توقفت دموعه، وزادت ضحكته، وقفز وهو يمسك من فراشه، وصاح قائلاً:

«كيف أشعر؟ حسناً، لا أدري كيف أقولها. أشعر، أشعر، ولوح بذراعيه في الهواء» أشعر مثل الربيع بعد الشتاء، والشمس على أوراق الشجر، ومثل الأبواق والقشريات وكل الأغاني التي سبق أن سمعها على الإطلاق!». وتوقف وألقت باتجاه سيد وقال: «ولكن كيف حال السيد فردو؟ أليس هذا عاراً ذلك الذي في يده اليسرى؟ ولكني أتمنى أن يكون على ما يرام فيما عدا ذلك. لقد مر بوقت عصيب وقاس».

وجرى فرودو لبنايله، وبقية سام ملاحظاً وراءه، وقال: «هستنا، إذا لم يكن هذا الناج هو سيد كل النجا، مترايدار، وإلا فإسي لا أزال نائماً».

وقال أراجون: «نعم يا سام، إنه مترايدار. إنه لطريق طويل، أليس كذلك؟ من أبري، حيث لم يكن بعيدك مطري ولم يجهه طريق طويل لنا جميعاً، ولكن طريقك كان أكثر الطرق خلاصاً».

وبعد ذلك، لأهنة سام وإرتناكه المطرط، فإنه حتى ركبته أمامهما؛ وأخذهما من أيديهما، فرودو على اليمين وسام على اليسار، وقادهما إلى العرس، ورضعهما عليه، وولتت إلى الرجل والقادة الذين كانوا الفين قريباً وروح يتحدث، بحيث راح صوته يدوي فوق جميع الحشود، وهو يصيح:

«لهم كل الإطراء والتناء والمدبح!».

وعندما تصاعدت الصيحة القزحة وهدت مرة أخرى، فإنه لغرط رننا سام ولفرحته الحقيقية، وقف موسيقي شاعر من جوندور، وأنحنى، وطلب الإذن بالغناء، ويا للمجب! راح يقول:

«انظروا! أيها النادة والفرسان واليشر الذين لم تلتطخ شجاعته، والملوك والأشراف، وشعب جوندور الجميل، وخيالة روهان، وأتم يا أبناء إرود، والدونادانين أهل الشمال، والجي والقرم، وعطماء المعاصرة، وتعبت العرب لحر، أتصتوا الآن إلى أفتيتي؛ لأنني سوف أغني لكم عن فرودو صاحب الأصابع التسعة وحاتم المهلك».

وعندما سمع سام ذلك ضحك عالياً لمجد الفرح والبهجة المطلقين، ووقف وراح يصيح: «يا لمجد والروعة العظيمين؛ وقد تحققت كل أمثياتي!»، وبعد ذلك راح يكي. وصحك المشد كله وبكى، وفي وسط مرجهم ودموعهم ارتفع صوت المغني الواضح مثل القصيدة الذهب، وصمت جميع الرجال. وراح يغني لهم، حيناً بلسان جني، وحيناً آخر بلغة العرب، حتى فاصت قلوبهم، وقد جرحها الكلمات الحلوة، وحتى أصبح مرجهم مثل السيف، ومروا في أكارهم خارجين إلى مناطق بعيدة ويندقق فيها الألم والسرور معاً والدموع هي خمر العيلة.

وأخيراً، عندما هبطت الشمس من الظهيرة وتماثلت ظلال الشجر، انتهى من غناؤه. وقال وأصمى راكماء: «لهم كل الإطراء والتناء والمدبح». وعندك وقف أراجون، وتوضت جميع الحشود المجتهرين، وساروا إلى مرادقات كانت قد تم إعدادها وتجهيزها، لتناول الطعام والشراب والمرح مادام النهار مستمراً.

وأخذ فرودو وسام وحدهما بعيداً عن الجمع إلى خيمة، وهناك حلما بينهما القديمة،

المزهرة، حتى وصل إلى غابة خضراء عند منبع المريج ومر بعد ذلك تحت قملرة من أشجار، رأيا عبرها ومع المياه وتلاؤهما بعيداً.

وعندما وصلا إلى القرعة التي كانت في العاية، اندحسا لرؤية الرسائل وهم مرسون دروعاً وبراقه وكذلك الحراس الطوال وهم مرددون ثياباً فضية وسوداء وواقفون هناك، والذين حييوا بشرف وإجلال وانحنوا أمامهما. وعندئذ نفخ أحدهم بوقاً صوباً، وواصل تقدمهما عبر ممر الأشجار إلى جانب الجول المغني. وهكذا وصلا إلى أرض خضراء واسعة، وقفا وراءها كان هناك نهر واسع عريض في مقدم قصي، ومنه ارتفعت جزيرة خشبية طويلة، وكانت هناك سفن كثيرة راسية عبر شطاه. ولكن في الحقل الذي كنا بقا فيه كان هناك جسد هائل مصطف في صفوف وسرايا تنويج في الشمس. ولما اقترب الهوبيتاي سمعت الصفوف من أعضائها، وأهتزت الرمح والعزف، وعت الأبواق والشعر، وصاح الرجال بأصوات كثيرة بالنسبة كثيرة

يعيش الأنصاف! لهم كل الإطراء والتناء والمدبح!

Ciao! Pherian anan! Aglar'm Pherannath!

لهم كل الإطراء والتناء والمدبح، فرودو وساموايز!

Daur a Berhael, Conin en Annin! Eglorio!

لهم الإطراء والمدبح والتناء!

Eglorio!
A laita te, laita te! Andaeo laitarvanel!

لهم الإطراء والمدبح والتناء!

Cormacombor, a laita iarnema!

لهم الإطراء والمدبح والتناء حاملي المعاتم، لهم كل الإطراء والتناء والمدبح! وهكذا والدم الأحمر متورد في وجهيها وأعينها شمع بالعجب والذهشة، ذهب فرودو وسام، قدماً ورأيا أنه وسط الحشد صاحب تم وضع ثلاثة مقاعد عاليه منيه من صليب أخضر. ووراء المقعد على اليمين، أبيض على أخضر، حصان عطية يجري حراً على اليسار كانت هناك راية، فضية ممزوجة بزرقة، سقينة مقدمتها على شكل بجمة تبرز على سطح البعير، ولكن وراء أكبر هرش في وسطها جميعاً كانت هناك راية عطية ترفرف مع الريح، وكانت هناك شجرة بيضاء مزهرة على حقل داكن تحت ناز مشرق واسع دعوم متوهجة. كان يجلس على العرش رجل مزئب درعا، وكان هناك سيف عطية موهوس على ركبتيه، ولكنه لم يكن يرتدي حودة. ولما اقتربا قام، في هيئة ملكية، سيد البشر، ذاكن الشعر بعينين صليبتين.

النهر الهاموس، وسط راتحة إيلين الجميلة؛ وتحدثا حتى ساعة متأخرة من الليل مع ميري وبين، وجذلف، وبعد قليل من الوقت انضم إليهم بوجولاس وجيملي. هناك علم هرود، الكثير عن كل ذلك الذي حدث للمجموعة بعد أن تعرفت رفقتهم في اليوم المنشوم في بارث جالين عند مساكن مهر راووروس؛ وكان لا يزال هناك الكثير دائما للزوال عنه والكثير للإجبار عنه.

الأوركبيون، والأشجار المتكلمة، وفراخ من حشب وحشائش، وخيالة ينطلقون سريعا بحيلهم، وكهوف متوجهة، وأبراج بيضاء وأبهاء ذهبية، ومعارك، وسفن ضربة مبحر، كل هذا مر أمام عقل سام حتى أحس بالدهول، ولكن وسط كل تلك العجائب كان يعود دائما إلى دعوته ودهشته من حجم ميري وبين؛ وجعلهما يقفان وظهرهما لظهره هو وظهر هرود. وهكذا رأسه، وقال: «لا يمكنني أن أفهم ذلك صدع عمر كما هذا، ولكن ما هو قد حدث؟ لقد أصبح طولكما أكثر مما ينبغي أن يكون عليه بمقدار ثلاث بوصات، وإلا فإني أنا قزم».

وقال جيملي: «لست أنت هذا بكل تأكيد. ولكن ما الذي قلته أنا؟ لا يمكن للثلاثين أن يشربوا شراب الإيتيين ولا يتوقعوا ألا يأتي من هذا الشراب أكثر مما يأتي من إناء من بيرة».

وقال سام: «شراب الإيتيين؟ ما أنت ذا تتحدث عن الإيتيين مرة أخرى؛ ولكن كنهم بحرمني. يا للعجب، سوف يستغرق الأمر أسابيع قبل أن نصل إلى تحديد حجم كل تلك الأشياء».

وقال بينين: «أسابيع حقًا. وعندئذ سوف يكون لزاماً أن يحبس فرود في برج في ميناس تيريت ويكتب كل شيء. وإلا فإنه سوف يفنى نصف ذلك، وسوف يصاب بيلو المسكين بالإحباط بشكل مخيف».

وأخيراً همس جذلف، وقال: «هذا الملك بدأ الشفاء، يا أصدقائي الأعزاء. ولكنكما دهمنا إلى حافة الموت قبل أن يستعيدكم، وقد بدت كل قوة، وأرسلت إلى عالم النسيان الحميم في النوم. وعلى الرغم من أنك قد مضت حقاً وفذا طويلاً وهي سعدة، مع ذلك فإنه قد حان الوقت لتتاما مرة أخرى».

وقال جيملي: «وليس فقط سام وهرود هناك، ولكنك أنت أيضاً يا بينين. إني حاك، لولا تلك الآلام التي سببتها لي، والتي لن أنساها قط. كما أنني لن أنسى، لعنوا عليك فوق التل في المعركة الأخيرة، ولولا جيملي العزم لكأن من الممكن أن نصيب عندئذ. ولكن أحبار إباني أعرب الآن معطر قدم المهرابي، على الرغم من أب قد تكون كل ما يمكن رؤيته تحت كومة من الأجساد. وعندما رجعت تلك الجنة الهائلة من فوقك، فإني تأكدت تماماً أنك قد مت. كان من الممكن أن أترق لحيني. ولم يصب

ولكنها طويت ووضعت جانباً بشرف وتكريم؛ وأعطيت لهما قياح من كتان حمية عندئذ جاء جذلف وبين ذراعيه، لدهشة فرود، كان يحمل السيف والمعطف الحبي ومعطف الميثريل وهي الأشياء التي كانت قد أُخذت منه في مورور. وأحضر لسام معصاً من درع مطلي بالذهب، ومعطف الحبي وقد نظفت جميعها من التراب ومن كل ما لحق بها؛ وعندئذ وضع أمامهما سيقين.

وقال فرود: «لا أريد أي سيف».

فقال جذلف: «الليلة على الأقل يجب أن نلتفت سيقاً».

عندئذ أخذ فرود السيف الصغير الذي كان سيف سام، وقد تم وضعه إلى جانب في سيريت أشجول، وقال: «لقد أعطيتك السيف فتوقع يا سام».

«كلا يا سيدي؛ السيد بيلو أعطاه لك، وهو يمشي مع المعطف القسي؛ إنه من ك

ليحب أن يتقلده شخص آخر الآن».

واستسلم فرود؛ وانحنى جذلف، كما لو كان قارسهما التتابع، وراح يربط أحزمة السيوف حولهما. وعندئذ همس ووضع فلاند من قصة على رءوسهما وعقد ثم

لباسهم ركب إلى الحظوة المعطمة، وحلسا على مذبحه الفتح مع جذلف، والملك يومر ملك روهان، والأمير إمبراهيل وكبير القادة؛ وكان هناك أيضاً جيملي وليجولاس

ولكن، بعد الصمت الطويل، عندما أحضر الفريد دخل خادمان من الفرسان لخدمه الملوك، أو هكذا بدأ أحميد يكرتان؛ كان أحدهم مرديةً اللباس القسي والمرو التحص

بحراس ميناس تيريت، وكان الآخر مرتدياً قياحاً بيضاء وخضراء. ولكن سام معجب عما كان يفعله هذان اللذان في حين من الرجال المصام. عندئذ جاء عدد آخر واستطاع أن يراهما بوضوح، صاخب متعجباً:

«يا للعجب، انظرا يا سيد فرود! انظرا هذا! حسناً، إذا لم يكن بينين. السيد بيرجرين ثوروك يمكنني القول، والسيد ميري كيف كبراً! لتل في البركة! إني أرتد

أن هناك الكثير من الحكايات يمكن فسها أكثر من حكايتنا».

وقال بينين وقد التفت تجاهه: «هناك الكثير فعلاً. وسوف نبدأ في قصصنا؛ سحر؛

أني أنتهي هذه الوثيقة وفي نفس الوقت يمكنك أن تحرق جذلف. إنه ليس متحفظاً

وسري مثلما اعتاد أن يكون على الرغم من أنه يصعد الآن أكثر مما يتكلم وفي الوقت الحالي إياي أنا وميري شمولاً. أنا فرمان المدينة والمراك، مثلما أسمى

أنكما تلاحظان.

وأخيراً انتهى اليوم السعد، وعندما غربت الشمس وصعد القمر المذاقني نبطياً فوق سدديم أدوين وراح ينزهج عبر أروق الشجر المبرقة، جلس فرود وسام تحت

سوى يوم مع ذلك منذ أن كتب وألقا على قديمك وكنت بالفارج مرة أخرى. ونذهب إلى الفرائش الآن. وكذلك سوف أفضل أنا».

وقال ليجولاس: «وأنا سوف أمشي في غابات هذه الأرض الجميلة، وهذا راحة كافية. على مدار أيام سنأتي، إذا سمح لي سيدي الجني. فإن بعضاً من قومي سوف يتنقلون إلى هنا وعندما نأتي سوف نكرر مازكة. لمص الوقت ولنبصر الوقت شهر. حياة، مائة سنة من سنين البشر. ولكن نهر أندوين قريب، ونهر أندوين بقو. هايلتا إلى البهر. إلى البهر!»

إلى البهر، إلى البهر! ظهور النورس البيضاء تزعق،
الرياح تهب، والزيد الأبيض يتطاير.

غرباً، بعيداً غرباً، الشمس للاندازية تهبط.

سفينة رمادية، سفينة رمادية، هل تسمعون ينادون،
أصوات شعبي الذين ذهبوا قبلي؟

سوف أغادر، سوف أغادر الغابات التي حملتني،
لأن أيامنا تنتهي وأعوامنا تنقضي.

سوف أعبر البحار الشاسعة مبحراً وحداً.

طويلة هي الأمواج تسقط على الشاطئ الأخير،

وحلوة هي الأصوات المتأدبة في الجزيرة الضائعة،

في إريسيا، في إلبنهورم بحيث لا يمكن ليشير اكتشافها،

حيث لا تسقط الأوراق: أرض قومي إلى الأبد».

وهكذا انطلق ليجولاس المعني بعيداً هايلتا القل.

بعدئذ رحل الآخرون أيضاً، وذهب فرودو وسام إلى فرنهما وأما وفي الصباح نهضوا مرة أخرى في أمل وسلام وأضيا أياماً كثيرة في بيلس. لأن حفل كورمانير، حيث كانت هذه الجموع والحشود ممسكة، كان غرباً من مبيت أرس. والبلع الذي كان يتدفق من مساقطه يمكن سماعه في الليل وهو يمتلئ مسدداً هايلتا عبر بوابه الصحيرية، ويمر خلال المروج المزهرة إلى تيارات نهر الأندوين عبر جردية كير أندروس. وراح الهوبيتونيون يتجولون هنا وهناك فيؤرون مرة أخرى الأماكن التي كانوا قد مروا بها من قبل؛ وكان سام يأمل دائماً أن يرى أو ربما يلمح الأقبال الصلابة العظيمة في ظل من ظلال الغمامة أو في منطقة مكشوفة منها. وعندما علم انه في حيدر

جوندور كان هناك عدد كبير من هذه الحيوانات ولكن تم تدميرها جميعاً، فإنه رأى ذلك حسارة حزينة. وقال:

«حسناً، لا يمكن للشخص أن يكون في كل مكان في نفس الوقت، حسب طني. ولكن قاتني الكثير، فيما يندر».

وفي نفس الوقت استعدت الحشود للعودة إلى ميثاس تيريث. استراح المتعبون وتم علاج وشاء المتألمين لأن البعض قد عسر وكدر وأقربوا كثير، مع بقايا الشرقيين والجنوبيين، حتى تم إخصاع الجميع وقهرهم. وأحر الجميع، عاد أولئك الذين ذهبوا إلى موردور ودمروا الحصون في شمال البلاد.

ولكن أحياناً عندما كان شهر مايو يقترب، خرج قادة العرب في رحلتهم مرة أخرى؛ وذهبوا على متن السفينة مع جميع رحالهم، وأبحروا من كير أندروس عبر نهر الأندوين إلى أوسجيايثا، وهناك مكثوا ليوم واحداً وفي اليوم التالي وصلوا إلى الحقول الخضراء، حقول بيليور، ورأوا مرة أخرى الأبراج البيضاء أسفل جبل ميندولوين، مخينة بشر جوندور، أحر ذكر للأرض العربية، التي موت عبر الظلمة وانقاد إلى يوم جديد.

وهناك في وسط الحقول نصبوا حيامهم ومرادقاتهم وانتظروا الصباح؛ لأخ الماء كان مساء مايو، وسوف يدخل الملك بوابته مع شروق الشمس.

سدي مدير دور الشتاء. وأولئك الذين ليست لديهم ميوقة لا يزال بالإمكان أن يسيروا تحميا كل مسجل شعب جوتور بجمعهم الأعذب فقط، بينما يجمع سيد حلام السلاح. وليس دائما جند أن مصالح في الحسد كما إنه ليس دائما تراء أن تموت في المعركة، حتى في ألم قاسي ومبرح. وإذا كان مضموها لي، في هذه الساحة العظيمة فإني سوف أختار الأخيرة».

وحز مدير دور الشتاء إليها. كانت نف نف طوبى هناك، وكانت عيها برافين في وجهها الأبيض، وأضلعت بينها وهي مستندة وبعد من المدة التي كانت تطل على الشرق. وتهدو وهز رأسه. وبعد وقفة استدارت والتفت إليه مرة أخرى.

وقالت هي «أليس هناك أي عمل يمكن فعله؟ من الذي يحكم في هذه المدينة؟»
وأخبرها هو «لا أعرفها على وجه الصواب. تلك الأشياء ليست مما أهتم به. هناك ود على حالة روهان، والسيد هورين. هكذا أحدثت، بحكم رجال جوتور ولكن اسب فارامير فهو فهران المدينة قانونا».

«وأين استطيع أن أجد؟»

«في هذه الدار يا سيدتي. لقد كان مصابا إصابة بالغة. ولكنه في طريقه للشفاء مرة أخرى. ولكني لا أعلم»
«أأنا تأخذني إليه؟ وعندئذ سوف تعلم».

كان اللورد فارامير يمشي وحده في حديقة دور الشتاء، ومنحه ضوء الشمس دفئا، وأحس بالراحة تجري مجددا في عروقها. ولكن قلبه كان متضاها، ونظره الخارج هوق حزين بانده لمرور ولما جاء، سمع الفهر من سمه، والعب ورأى السيد إيويو سيد روهان؛ وامتلا شفقة، لأنه رأى أنها كانت مصابة، وأدرك بيسره الصافي الحاد حزنها ولقتها.

وقال مدير دور الشتاء: «مولاي» ها هي السيدة إيويو، سيدة روهان. لقد حرت مع الملك ريكمت مصابه إصابة بالغة، وبقي لأن عدي. ولكنها غير راضية، وترهب في أن تتحدث مع فهران المدينة».

وقالت إيويو: «لا تسئ فهمه، يا مولاي. ليس ما يحزنني عدم الرعاية. ليست هناك أي دور شيء مكتور. أجل من ذلك. لأولئك الذين يرحبون في الشتاء والملاح. ولكني لا استطيع أن أرفق في كل، ونطير، وأحس في قصص لف كنت تسعى إلى الموت في المعركة. ولكني لم أمت، ولا تزال المعركة دائرية».

وبشارة من فارامير، أحس مدير دور الشتاء وغادر المكان، وكان فارامير: «ما الذي تريدني أن أفعله يا سيدتي؟ أنا أيضا محسن المعالجين». ونظر إليها. ولما كان

الفصل الخامس

التهرمان والمملكة

كان الشك والخوف العظيم يعينان على مدينة جوتور وبهداها. بدأ أن الشمس الجميل والشمس الصافية لم يكونا سوى مسج للرجال الذين كانت أيامهم بها الطير من الأمن، والذين كانوا يمشون كل صباح عن أخبار الهلاك والظفر. مات ملكهم وجرى ملك روهان يرفق ميتا في قلعهم، والملك الجديد الذي جاء إليهم في الليل خرج مرة أخرى للحرب مع فراه شيرة. وربية للعبة بحث لا يمكن لأي غرة أو نجاح أن تفهها. ولم تأت أي أخبار. بعد أن غادرت العشود وادي مورجول وأخذت الطريق الشمالي أسفل ظل الجبال، لم يعد أي مرسال ولم تأت أي شائعة عما كان يجري في الشرق الكتيب.

ولما لم يكن قد مضى سوى يومين منذ أن ذهب القادة، أمرت السيدة إيويو النساء، الذين كانوا يقومون على خدمتها وعلاجها أن يحصروا بها ساج. ولم يسمح أحد بجداسها، ولكنها نهضت، وعذب النساء، وصعروا تراعا في حيرة من كل. ذهب إلى مدير دور الشتاء، وقالت:

«سيدتي. إنني في قلق عظيم، ولا يمكنني أن أرفق أكثر من ذلك في كل وجعل ل. وأجابها هو: «سيدتي، إنك لم تكوني لتنهضي من فراشك لمدة سبعة أيام بعد، أو هكذا الأوامر لدي. إنني أرجوك أن تعودني إلى فراشك».

وقالت هي: «لقد شغيت، شغيت أخيرا في جمدي، باستثناء ذراعي اليسرى فقط. وهذا سهل. ولكني سوف أمرض من جديد، إذا لم يكن هناك أي شيء أفعله. أليست هناك أخبار عن الحروب؟ أليست لا يمكن أن يغيرني أي شيء».

وقال مدير دور الشتاء: «ليست هناك أخبار، باستثناء أن السادة قد ساروا إلى وادي مورجول، ويقول الرجال إن القائد الجديد من الشمال هو رئيسهم. إنه سيد وملك عظيم، وشاف ومعالج، وإنه لشيء غريب بالنسبة لي أن ألد التي تشفي وتعبر أيضا أن تمسك بالسيف وتستخدمه ببراعة. ليس الأمر هكذا في جوتور الآن. على الرغم من أنه كان كذلك في وقت من الأوقات، إذا صدقت الحكايات القديمة. ولكن على مدار سنين طويلة لم تكن تسعى نحو المعالين - فقط إلا إلى تجبير الشرور التي يحدثها رجال السيف. على الرغم من أنه لا يزال لدينا ما يكفي لتستغني عنهم. الناعلم ملي كناية بالألام والخلاب بدون أن تأتي الحروب وتقام ذلك وتصاعبه».

وأجابته إيويو: «الأمر يحتاج فقط إلى خصم واحد ليقضي الحروب، وليس اثنين»

رجلاً حركته الشفة بقدة، بدا له أن جمالها وسط هزيمها سوف يفترق قلبه. وبطرت
هي إليه ورائت اللطف الشديد في عينيه، ومع ذلك عرفت، لأنها تربت بين الرجال
المحاربين، أنه كانت أمام رجل لم يكن لأي حيال من المارك أن يبره في المعركة.
وقبل مرة أخرى «ما الذي تريدني؟ إذا كان ذلك في مقدوري، وسوف أفعله»
وقالت هي «أود أن أطلب منك أن تأمر مدير دور الشتاء ونجعله يتركني أمسي»
ولكنها طلت ن كلامها لا تزال بها كبرياء وفخر، وهرفت قلبها، وللمرة الأولى سكر
في نفسها. وطلت أن هذا الرجل الطويل، والذي كان صارم ولطيفاً على النساء، قد
يطلب أنها ليست سوى ممرده متباكئة، مثل طفل يبست لديه سلة الأواني بحث
بواصل مهمة صعبة حتى النهاية.

وأجابه فارامير «أنا نفسي تحت رعاية مدير دور الشتاء. كما ينبغي لم أطلب منكم
في المدينة بعد. ولو أنني كنت قد فعلت ذلك، فكل لا يزال أمامنا علي أن أحمي
المشورة، ولم أكن لأعتدي على إرادته في مسائل في عمله وحرفته. إلا أن كنت
ذلك ما سأحتاجه»

وقالت هي: «ولكني لا أرغب في الشتاء. أرغب في أن أخرج للمعركة على حيي اليوم.
أو الأفضل من ذلك مثل الملك ثيود، لأنه مات وقال كلاً من سوف والمعلمين».

وقال لها فارامير «فانت الأولى ما سيدني لأن سيجي الشتاء حتى أكون
القوة. ولكن الموت في المعركة لا يزال بالإمكان أن يضمن جميعاً ربحاً أم أريد. سوف
تكوين أكثر استعداداً لمواجهة بطونك الخاصة، إذا أنت تعلمت ما يطلبه منك المعالج
مادم هناك وقت لذلك أنت وأنا، ينبغي علينا أن نعمل بمصر ساعات الانسطار»

ولم تجبه، ولكن بينما كان ينظر إليها، بدا له أن شيئاً ما قد لاقى فيها، كما لو أن
صديقاً فاراداً قد نادى أمام أول النشائر الواهنة للربيع. وفتحت ذمعة في عينيها
وسطعت على حدها، مثل فتحة مظلمة متلازمة. وبصحت رأسها المغمورة قليلاً. وبعد ذلك
في هدوء كما لو كانت تتحدث مع نفسها أكثر من مع شخص معه، قالت: «ولكن
المعالجين سيحبسوني أرق في الممرات لمدة سبعة أيام. واندني لا يظل على المرق»
وكان صوتها اذ كان صوت سيدة شابة وحريصة

واسم فارامير، على الرغم من أن اسمه كانت نملؤه لثقة، وقال: «مادنتك لا
نظل على الشرق؟ يمكن إصلاح ذلك في هذا الشأن سوف أمر مدير دور الشتاء أن
أبت بقيت في هذه الدار في رعايتنا يا سيدتي واسترحت، عندئذ سوف تمثين في هذه
الحديقة في الشمس، حينها تريدني، وسوف تطلقين على الشرق، إلى حيث ذهبت كل
أمالنا. وهذا سوف تجديني، وأملنا ومتظلاً، وكذلك مطلاً نحو الشرق. سوف يخف
هي، إذا أبت تحدثت معي، أو مشيت في بعض الأوقات معي».

عندئذ رقت رأسها ونظرت إليه في العيني مرة أخرى وتلون وجهها الشاحب،
ودعت: «كيف سأحصد منك يا مولاي؟ وأبني لا أرغب في حديث المنس الأبد»
وقال لها: «هل تظنين إجابتي البسيطة الواضحة؟»
«سوف أقبلها».

«عندئذ يا يورين، سيدة رومان، أقول لك إنك جميلة. في وديس بلانكا هناك
ورود جميلة ومشرفة، وساء أجمل مع ذلك، ولكني من أي لا ورة ولا سيدة حتى الآن
في حوضي بمثل هذا الجمال، وهذا العنبر ربما يكون أنه لم تدق سوى أيام قليلة هل
من بطل الطلعة على عالما، وعندما تأتي أنصبي أن أواجهها في ثوب؛ ولكن سوف
يرجع قلبي وينتج صدري. مادمت أستطيع رؤيتك ما مادمت الشمس لا تزال تفرق.
لأنني أريد أن أرى عينا تحت أوجهة الطل ومن اليد سحبتنا على الورد».

وقالت هي «واحصرا ما مولاي لا يزال الطل يبع على. لا نتطلع إلى من أجل
الشفاء إنني محاربة وبقي ليست لطيفة رفيقه. ولكني أشكرك على هذا عني الأمل، أنه
ليس لربما علي أن أنفي في عرفت. سوف أمشي في الدارح بفضل ومنه من فخرنا
المدينة». واصلت له انصاعة احترام وعادت إلى الدار. ولكن فارامير مشى وحده لفترة
طويلة في الحديقة، ودارت نظرتة عندئذ تذهب إلى المنزل لا إلى الجدران القريبة.
وعندما عاد إلى عرشه أدى على مدير دور الشتاء، وسمع كل ما يستطاع أن
يخبره به عن سيرة رومان».

وقال لمدير «ولكني لا أشك يا مولاي أنك سوف تعلم أكثر من نصف الذي هو
معنا لأنه كان يترك مع الملك. ومع السيدة في النهاية، هكذا يقولون»
وهذا، ثم إن سال سري إلى فارامير، وهوا ذلك اليوم نحدثنا طويلاً مع، وتعلم
فارامير الكثير. بل أكثر مما صاع ميري في كلمات؛ ولم أنه بهم عندئذ شيئاً ما عن
حزن وقلبي يورين سيد رومان. وهي لمساءً الجميل مشى فارامير، ميري في
الحديقة، ولكنها لم تأت.

وكن في الصباح، عندما جاء فارامير من دور الشتاء رآها، وهي تقف على
الجدران، وكانت مرتدية ثياباً بيضاء، وكانت تتوهج في الشمس. ونادى عليها،
وجاءت إليه هابطة، ومضيلاً على العنبر أو جلستا تحت شجرة حصراء معاً. تارة
سامطين، وتارة أخرى يتحدثان. وكل يوم بعد ذلك كانا يصلمان نفس الشيء. وكان
المشرف سميلاً في قلبه وهو ينظر من نافذته، لأنه كان معالجا، وقد خف همه. وقد
كان ذلك مؤكداً، قليلاً مثلما كان الرعب ومدير تلك الأيام فوق قلوب الرجال، ومع
ذلك فإن هذين الاثنين الذين كانا في عهدته ازدهرا وزادت قوتهم يوماً.
ومكداً أنى اليوم الخامس منذ أن دعت السيدة أيورين للمرة الأولى إلى فارامير؛

فوق سلاسل الجبال البعيدة كان يرتفع جبل آخر من طلعة شسعة مسده برقع عالياً مثل موجة مرتفعة عالياً ينبغي أن تحيط بالعالم كله، ومن حوله كانت أضواء البرق تتوهج؛ وعندئذ صوت رعشة عبر الأرض، وأحسا بجدران المدينة ترتجف، وصعد صوت ثيبه بتهدية من جميع الأراضي من حولها؛ وراحت قلوبهما تتعقب فجأة مرة أخرى.

وقال فارامير، وقد تصبب لأن يسمع نفسه يتحدث: «إني يتذكرني بنوميلور».

وقالت إيويين: «بنوميلور؟».

قال لها فارامير: «نعم» بالأرض العربية التي تم تشييدها، وبالوجه العظيمة المظلمة بمسد فوق الأراضي الحضرية فوق لتلال، وبأني مقدمة، طلعة لا يمكن التكاك منها. «إني كثيراً ما أحلم بها».

وقالت إيويين: «إني فئت بعد أن الطلعة قديمة» طلعة لا يمكن الفكك منها؟».

وقفاة القزيت منه.

وقال فارامير، وهو ينظر في وجهها: «كلا. لم يكن هذا سوى صبرة في العتل. إني لا أعلم ما يجري. إن منطق عتلي المبسط يحسني أن حطراً عصبياً قد وقع وأساقت في مياها الزمن. ولكن قلبي يقول لا؛ وجميع أطرافها حبيبة، وقد أسي قلبي مل وهرجة لا يمكن لأي عقل أو منطق أن يتكرها. إيويين، إيويين، السيدة البيضاء، سيدة روهان، في هذه الساعة لا أعبد أي طلعة سوى «سوم وتشمر» وأسي وقتي حبيبها

وهكذا وقف على جدران مدينة جوتدور، وأرتفعت ربيع عظيمة وهبت، وراح شعرهما وقد كان أسود قاحاً وذمياً يسابب متطابراً مسترجاً في الهواء. ورحل الظن، واتكثت الشمس، وقرض الضوء صاعداً ولعست مياه نهر الأندوين مثل الفضة وفي جميع دور المدينة راح الرجال بعرض للمرح سدي بعض في قلوبهم متفكاً من أي مصدر. لم يمكنهم أن يعرفوا ذلك.

وأول أن تقرب الشمس بعيداً عند الظهر جاء من الشرق نسر عظيم طائر، وكان يحمل أحياناً تفوق كل أمل من سادات الغرب، وكان يصيح:

غفرا الآن، يا شعب برج أنور،

لأن ملكة ساورون قد انتهت إلى الأبد،

وقد سقط برج الظلام.

غفرا وامرحوا يا شعب برج الحراس،

لأن حراسكم لم تكن دون جدوى،

وقد انكمرت البرائة السوداء،

ووقفا عندئذ ممأ مرة أخرى فوق جدران المدينة ونظروا نحو الخارج. لم يكن أن أخيراً قد جاءت بعد وغطت جميع القلوب ظلمة. كما أن الطقس أيضاً لم يعد مثيراً كان بارداً. كانت هالكة ربيع قوت في الليل، كانت تهب وقتها بشدة من الشمال وكنت ترتفع؛ ولكن الأراضي من حولهم كانت تهدو مظلمة وكبيرة.

وكانا مرتدين ملابس دافئة ومعاطف ثقيلة، ووقو ذلك كله كانت المدينة إيويين مرتدية معطفاً أزرق كبيراً لونه لون ليل الصيف الصيق، وكان مرصفاً بنجوم فضه حل الحافة وحول العنق. كان فارامير قد أرسل في طلب ذلك المعطف ولفه حولها؛ وكان يرى أنه بدت جميلة وملكية بهيجة وهي تقف هناك إلى جواره. كان المعطف مصبوعاً لأمه، فيندويلاس سيدة أمروث، التي صانت ميكراً، ولم تكن بالنسبة له سوى ذكرى من جمال في أيام بعيدة وذكرى حرمه الأول؛ وبدأ ثوبها له ثوباً يلائم جمال وحزن إيويين ولكنها كانت عندئذ ترتعش تحت المعطف المرصع بالنجوم، ونظرت شمالاً، فوق الأراضي المظلمة القريبة، إلى عين الريح الباردة حيث كانت السماء بعيداً صلبة وصافية.

وقال فارامير: «ما الذي تبحثين عنه يا إيويين؟»

وقالت هي: «أليس الثوبابة المظلمة نفع هالك؟» أليس ينبغي أن يكون هو قد وصل إلى هناك؟ لقد صمتت سبعة أيام منذ أن سار ركباً بعيداً».

وقال فارامير: «سبعة أيام. ولكن لا تخنئي بي السوء، إذا أنا قلت لك: لقد حسرت لي فرحة وألماً لم أفكر قط أن أعرفهما. فرحة لأن أراك؛ ولكن ألم، لأن الخوف والتك في هذا الوقت قد أصبحا مظلمين حقاً. يا إيوي، إني لم أكن لأمهي هذا العالم الآن، أو أفقد سرياً جداً ما قد وجدته».

وأجابته قائلة: «نفع ما وجدته يا مولاي؟ ولكنها مطوت إليه في تركيز ولكن عينيها كانتا طافوتين. «لا أعلم ما وجدته في هذه الأيام ويمكنه أن تنفذه. ولكن تعال يا صديقي دعنا لا نتحدث عن ذلك؛ دعنا لا نتحدث على الإطلاق؛ إني أعب فوق حافة خطيرة للغاية، والدينا مظلمة تماماً في الهوة التي تقع أمام قدمي، ولكن لا أستطيع أن أقول إذا ما كان هناك أي ضوء وراني؛ لأنني لا أستطيع أن ألتفت بعد. إني بانتظار ضربة القدر».

وقال فارامير: «مع، إننا ننظر سرياً القدر». ولم يتحدثا بكلام من ذلك؛ وبدأ لهما وهما يقفان فوق الجدار أن المريح قد صمدت، وأن الضوء قد تلاشى، وأن الشمس قد صارت غائمة، وأن جميع الأصوات في المدينة أو في الأراضي من حولها قد صمتت وسكنت؛ لم تكن هالكة ربيع، ولا صوت، ولا نداء طير، ولا حفيف ورق شجر، ولا حتى نفسهما هما أنفسهم يمكن سماعه؛ حتى حشان قلوبهما كان ساكناً. ووقوف الزمن.

وبينما كانا يقفان على هذا النحو، تلاقت أيديهما وتشابكت، على الرغم من أنها لم يعرفا ذلك. ومع ذلك انظرنا ما لم يكونا يعرفانه. عندئذ بدا لهما في الوقت الحالي أنه

توهو قد انتصر.

وقالت له: «ألا تعرف؟».

ولكنه أجابها قائلاً: «ربما يكون هناك ميبان، ولكن أيهما صواب، لا أعرف».

وقالت هي: «لا أريد أن ألقب بالأمار والأحاجي. تكلم بشكل أكثر بساطة».

وقال هو: «إس يا سيدي إذا قلت ما أقوله لك على هذا النحو، فإنك ستذهب لأن ذلك فقط هو الذي طلب حضورك، وأنت تطوبون إلى الملك أراجورس، وريث بيسيل، في عصره لن يجلب لك الآن أي فرحة أو لائمي لا أذهب، وأنت لا زلت

تزعين في البهاء قريبة مني. وربما لكلا النسيبين هذين، وأنت نفسك لا يمكنك الاختيار بينهما يا أيووين، أنت سعيدتي، أم أنك لن تفعلين؟»

وأجابته هي: «كنت أتمنى أن يجني آخر، ولكني لا أريد أي شفقة من أي رجل».

وقال هو: «ذلك أعرفه. كنت تزعين في حب الملك أراجورس، لأنه كان عابثاً

وفوي، وكنت تزعين أن يكون لك الشجرة والمعد وأن تدفعني عائلاً فوق الأشياء

الوصيفة التي تنمو على الأرض. وربما هذا لك، مثلكم يبدو قائد عظيم لجندي شاب،

جدير بالإعجاب، ولأنه هو كذلك، سيد وسط الرجال، أعظم من يكون الآن. ولكن

عندما لم يعطه سوى قيم وشقة، عندئذ لم ترغب في أي شيء، سوى أن يكون ذلك

موتاً شجاعاً في معركة. انظري إلي، يا أيووين!».

ونظرت أيووين إلى فارسير طويلاً وهي ثابتة، وقال لها قارامير: «لا تستعجلي

باشتغلتي التي هي مبة القلب اللطيف الطيب، ولكني لا أقدم لك شفتي. لأنك

سيدة رفيعة وامالة وقد حققت أنت هذه شهرة لن تفسد وأنت سيدة جميلة، في رأيي،

بل حتى على نحو يفوق كلمات لغة الجن بحيث لا يمكن أن تغفل ذلك. وإسني أحفله، في

وقت من الأزمات اشغقت عليك من الحزن، ولكن الآن، لو أنك كنت بلا حزن،

وبدون خوف أو نقص، لو أنك كنت ملكة جودور السعيدة، فإني كنت سأطلب أحبك.

يا أيووين، أنت سعيدتي.».

وعندئذ تغير قلب أيووين، وإلا فعلى الأقل فقد فهمته⁽¹⁾. وقفاة انقضت شتاوها،

وسطعت الشمس عليها، وقالت:

«إسني ألق في ميبان أنور، وبرج الشمس، وانظر يا للعجب! لقد رحل الظل! إن

كون محاربتي بعد ذلك، كما لن الناس مع الحياه العظام، وإن أرح فهد بأعاني نقل

والفقال. سوف أكون شافية معالجة، وسوف أكل الأشياء التي تنمو وليست قاحلة».

ومرة أخرى نظرت إلى قارامير، وقالت: «لماذا أنت غريب هي أن أكون ملكة

وعندئذ ضحك قارامير في حرج، وقال: «هذا أمر جيد، لأنني لست ملكاً، ولكني

(1) السير بيرون على شفا (الترجم)

غفوا وكونوا مسرورين، أسم يا جميع أبدا العرب،

لأن ملكك سوف يأتي مرة أخرى،

وسوف يتمكن بيمكم،

طوال أيام حياتكم.

والسورة التي كانت قد دلت سوف بتحدث،

وسوف يزرعها في الأماكن العالية،

وسوف تبارك المدينة

غفوا جميعاً أبدا الناس!

وراج الناس يفنون في كل طرق المدينة.

وكانت الأيام التي تفت ذلك ذهبية، والتحم الزبيب والصيف وراجا يرحل

ويقصعان معاً في حقول جودور. وراحت الأخبار عديد تأتي سريعاً يحملها حياته

مصرعين من كيز أندروس على كل ما تم فعله، واستحدثت المدينة لتقوم الملك. وتم

استدعاء مير، ورك سائراً مع العربات لصحة التي أخذت أحمالاً من بضائع من

أومحليات ومن هناك سلس إلى كيز أندروس، ولكن فاز مير لم يذهب، لأنه لم

قد شعى إلا هذا احد على عاتقه سلطه ومصبه كهر من المدييه، على الرغم من

ذلك كان لوقت قليل، وكانت مهمته الاستعداد لواحد سوف يصل محله.

ولم تذهب أيووين، على الرغم من أن أخاها أرسل رسالة يرجوها فيها أن تأتي

إلى حقل كورمالين. واندش فارسير من ذلك، ولكنه بدراً ما كان يراها، حيث كان

متشعباً بالكثير من الامور. وهي طلب بهم في دور اشده. وكانت تمشي وحده في

الحديقة، وأصبح وجهه شاحب مرة أخرى، وبدأ أنها هي وحدها في امدية كلها التي

كانت مريضة وجريئة.

وكان منير دور الشفاء قللاً، وتحدث مع قارامير.

عندئذ أتى قارامير وبحث عنها، ومرة أخرى وقف على الجدران معاً وقال لها

«يا أيووين، لماذا أنت ناعية هذا، ولم تسعي إلى المرح في كورمالين فيما وراء كيز

أندروس، حيث أهولك في انتظارك؟».

مع ذلك شَوتَ أترُوج من السيدة البيضاء، سيدة روهان، إذا كانت هذه مشيئة ورصبتها. وإذا أردت هي وشاءت، إذن هيا بنا نغير النهر وفي الأيام الأكثر سعادة هيا بنا نمسك في يفتيلين الجميلة وهناك تصنع لنا حديقة. سوف تنمو كل الأشياء مع الفرحه هناك، إذا أنت السيدة البيضاء إليها».

وقالت هي: «إذن هل ينعم علي أن أترك شعبي يا رجل جوندور؟ وهل سحرل شعبك الفجر الأبي يقول عليك ها هو يذهب الملك الذي روص المحاربة الشمالية؟ لم تكن هناك أي امرأة من جنس قوميمور ليفتارها؟».

قال فارامير: «سوف أفعل ذلك». وأخذها بين ذراعيه وقبلها تحت السماء التي تضيئها الشمس، ولم يلبه بأنهما كان يقفان عائلاً فوق الجدران على مرأى من الكتكتير. وبعد راحماً حفاً الكثيرون ورأى كذلك الصو الذي كان يسقط من حولهما وهما يهبطان من على الجدران ويذهبان يداً في يد إلى دور الشفاء.

ورأى مدير دور الشفاء تحدث فارامير قائلاً: «ها هي السيدة إيويون، سيدة روهان، والآل قد شفيته».

وقال المشرف: «إذن قِمتي سوف أخرجها من رعائني وأودعها، وأدعو لها ألا تعاني أبداً أي أذى أو مرض مرة أخرى. إنتي أعدي بها في رعائيه قهرمان المدينة. حتى يعود أخوها».

ولكن إيويون قالت: «ولكن الآن حيث إنتي حصلت على الإذن بالرحيل، فنتي سوف أمضي لأل هذه البدار قد أصبحت بالنسبة لي من بين جميع الأشياء والمساكن الأكثر بركة». وظلت هناك حتى جاء الملك إيومر.

وتم إعداد كل الأشياء في المدينة عندئذ. وكان هناك حشد عظيم من الناس؛ لأن الأبحار كانت قد سافرت إلى جميع أجزاء جوندور، من مين ريمور حتى بينات جويل وسواحل البحر البعيدة؛ وأقدم أولئك كل من استطاعوا القدوم إلى المدينة. وامتلات المدينة مزدهراً مزدهراً، والأطفال الصغار الذين عدوا في ديارهم محمليين بالور.

ومن دُول امروث جاء عازفو الفثارات الذين كان عزمهم هو الأكثر مجازة في جميع البلاد، وكان هناك لاعبون على آلات الفرب، وعلى آلات تنطرت وعلى الأبواق القصية، وكذلك المغنون ذوو الأصوات الصاخبة من دتيان الليبيي.

وأخيراً جاء مساء عندما كان بالإمكان أن ترى السرعات من على الجدران في سحقل، وكانت جميع مصابيح الليل مصبئة بينما كان الرجال يطعمون إلى الفجر.

(14) And a thousand young ladies.

وعندما أشرقت الشمس في الصباح الصافي المشرق فوق الجبال في الشرق، والتي لم بعد الظل برقت عليها بعد، عندئذ دقت جميع الأجراس. وهررفت كل الرايات ورحبت تتساب مع الريح و فوق برج القلعة الأبيض راية القهرمانات، فضية لامعة براقعة مثل الثلج في ضوء الشمس، ولم تكن تحمل أي هجوم أو مكيدة، ارتفعت فوق جوندور للمرة الأخيرة.

وعندئذ قاد غادة الغرب جيوشهم وحشودهم تجاه المدينة، ورأهم القوم يتقدمون في صف يتهمه صف، توريس وتترجع مع شروق الشمس وتتأطر مثل النصة. وهكذا أنرا أمام مدخل البوابة وتوقفا على بعد فرسخ من الجدران. وحيث لم تكن قد أنشئت أي أبواب من جديد حتى الآن، ولكن تم وضع حاجز عبر المدخل إلى المدينة، وقف رجال هناك حاملين السلاح وهم مرتدون ثياباً فضية وسوداء وسوف طويلة مسطلة. وقف أمام الحاجز فارامير القهرمان، وهورين حارس المعانيخ، وقادة آخرون من جوندور، والسيدة إيويون سيدة روهان مع إلفيلم القائد والكثير من فرسان المارك؛ وعلى كل جانب من جانبي البوابة حشد كبير من الناس الصغار مرتدين ثياباً عديدة الألوان وأكاليل من الزهور.

وهكذا في هذا الوقت كانت هناك مساحة قصاص شاسعة أمام جدران ميناس تيريث، وقد أحاط بها من جميع الجهات فرسان وجنود جوندور وروهن؛ وكذلك أمام المدينة من جميع أرجاء البلاد. وساد صمت وغلي الجميع حيث تقدم من الحشد الحاشد الدودادانيون وكانوا مرتدين ثياباً فضية رمادية؛ وجاء يمشي أمامهم بطيئاً ملك أراجورس. كان مرتدياً درعاً بجرام فضي، وكان مرتدياً مطفولاً أبيض صافياً مشوياً عند العنق بوهرة عظيمة خضراء كانت تلمع مشرقة من بعيد؛ ولكن رأسه كان مكشوفاً باستثناء نجمة كانت فوق جبهته مبريطة بمصانة رأس رقيقة من فضة وكان معه إيومر سيد روهان، والأمير إمراميل، وجدنلث وقد كانوا جميعاً مرتدين ثياباً بيضاء، وأربعة أشخاص صغار المحج كانوا مثار دهشة ونعجب الكثير من الرجال عند رؤيتهم لهم.

«كلا يا أبنه العا! إنهم ليسوا صبياناً»، قالت تلك إيوريت لإحدى فريانيها من إيمولوت ميلوي، كانت تقف إلى جوارها: «هؤلاء هم بريانيون، من ذلك البلد الشمالي البعيد، بلد الأصابع، حيث هم هناك أمراء لهم شهرة عظيمة، حسبما يقال. سوف أعرف؛ لأن هناك عندي واحداً لأعطني به في دور الشفاء. إنهم صغار المحج، ولكنهم يرأسون نعم ويا للعجب، يا أبنه العا، إن واحداً منهم مع مرافق واحد معه، ذهب إلى البلاد السوداء وحارب مع سيد الظلام بمفرده، وأشعل النار في برجها، إذا كان بإمكانك أن تصدق ذلك. على الأقل تلك هي الحكاية في المدينة. سوف يكون ذلك هو

مختصاً سُلطتي كقهرمان للمدينة، قد أحضرتُ معي إلى هنا من راث دينين تاج
بِزاتور آخر الملوك، الذي انقضت أيامه في عهد آبائنا القدماء في الماضي،
عندت تقدم الحراس، وفتح درامير السندوق، وأمسك بتاج قديم. كان شكله مثل
خوذات حراس القلعة، باستثناء أنه كان أعلى، وكان كله أبيض، وكانت الأجنحة على
كلًا لجانبين مصبوعة من اللؤلؤ واللصقة مثل أجنحة طائر البحر؛ لأنه كان شعار
أسطولك الذين جاءوا من البحر، وكانت مرصعة في حلته الداربية سبع جواهر من
أدمنت، وُفِرَقَ قمته جوهرة راح شعورها يصعد عالماً مثل الذهب.

بعد ذلك أخذ أراجورن التاج وأمسك به عالياً وقال:

Then Aragorn took the crown and held it up and said,
Et Eärello Endorenna utúlien. Sinome maruvan ar Hildinyar lenu!
Ambar-metta!

وكانت تلك هي الكلمات التي تحدث بها لبديل عندما جاء من البحر على أجنحة
الريح: «من النحر العظيم إلى الأرض الوسطى جئت أنا، هي هذا المكان سوف أسكن
وأستقر، وكذلك ورثتي، حتى نهاية العالم».

عندت لدعشة الكثيرين، حتى نهاية العالم؟ من حلال عصف وبسالة الكثيرين عدت إلى ميراثي. واعتراها بذلك
فأرامير، وقال: «من حلال عصف وبسالة الكثيرين عدت إلى ميراثي. واعتراها بذلك
وعلمة عليه فاسي أحمل حمل الحاتم يحصر انتاج لي. وأدع ميراثي يصعه على
رأسي، إذا هو شيء، لأنه هو كان محرك كل ذلك الذي تم إنجاز، وهذا هو انتصاره»
عندت يقدم هرود وأخذ التاج من فأرامير وحمله إلى جندل، وأبقى أراجورن،
ووضع خذلف التاج الأبيض على رأسه، وقال:
«والآن تأتي أيام الملوك، وأبني أدعو لهم بالبركة ما ذات عروش الأقوياء البواسل
قائمة»

ولكن عندما همس أراجورن من جميع من أرادوا دفعوا في صمت، لأنه بدأ لهم أنه
قد تم الكف عن لهم الآن للسر الأولي. طويلاً مثل ملوك البحر القدماء، وهو ينف
فوق كل من كانوا قريبين منه؛ بدأ كبيراً من أيام ماضية ولكنه كان في ورده الشباب
والرحولة، وحملت الحكمة على جبينه، واللوة والشدة كان في يديه، وكان هناك صوة
بحيث به. عندت صاح فأرامير قائلاً:
«انظروا إلى الملك».

وهي تلك اللحظة فُتحت الأبواب، وتقدم الملك اليسار وأتى إلى الحاجر، ودفعه
هوريس حارس المفاتيح للواء، ووسط موسيقى القيثارة والفيلول والبطوت وهذه
الأصوات الصافية الجميلة راح الملك يمر عبر الشوارع الساحفة دائرية، ووصل إلى
القلعة، ودخلها، وأطلقت راية الشجرة والجوم وراحت ترفرف فوق أعلى برج،
وبدأت حلبة الملك اليسار، والتي حكى عنها الكثير من الأغاني والأشعار.

الذي يمشي مع الحجر النجمي. إليهم أصدقاء أعزاء، على ما سمعت. الآن إنه يحده،
الملك الحجر النجمي؛ ليس رقيقاً أكثر من اللازم في حديث، لا بد أن تراعي ذلك، ولكن
له قلب من ذهب، جميعاً يقال في المنزل، كما أنه يملك الدين الشايفين المساجين. لم
قلت «بدا الملك ما بدا المديح»؛ وكانت تلك هي الطريقة التي تم بها اكتشافه. كان سيء
ومثير للذعر، قال هو لي: «يا إيوريث، سوف تفكر الرجال كمدتك ضربة»، وساء.
ولكن إيوريث لم يسمح لها بالاستمرار في إساءة التصح والتعليم لرئيس من
الزيف؛ لأن بوقاً واحداً مدوياً قد دق، ورتبه سكوت تام. وعندت ذهب خارجاً من
البوابة فأرامير مع هوريس حارس المفاتيح، ولم يأت أحد آخر بعدهما. فاستدبره
جاء يمشي وراهما أربع رجال مرتدين خوذات طويلة ودروع القلعة، وكانوا يحملون
صندوقاً عظيماً من خشب الليبيرون⁽¹⁾ أسود مصصاً بالفضة.

وقابل فأرامير أراجورن في وسط أولئك الذين كانوا محتشدين ومجمعين،
وركع، وقال: «أمر فهرمانات جوندور يطلب السماح له بأن يتجلى عن نفسه»
ومد له صلواتاً أبيضاً؛ ولكن أراجورن أخذ الصلوات وأعطاه له مرة أخرى. قائلاً:
«هذا المنصب لم يته، وموف يكون لك ولورثتك مادام سلمي ممتداً وقائماً ولا
لنقم بهما من مصيبك».

عندت بعض فأرامير وتحدث بصوت واضح صاف: «يا شعب جوندور، استمعوا
الآن قهرمان هذه المملكة؛ انظروا! لقد جاء واحد يطلب بالملك مجدداً مرة أخرى. هذا
هو أراجورن بن أراثورن؛ زعيم دويدانتي أروور، قائد جيش الغرب، حامل حمة
الشمال، حامل السيف الذي أعيد صنعه من جديد، المنحسر في المعركة، وكبحر
الشقاء، الحجر النجمي، اليسار من سلالة فالاندول، ابن إيسيلدور، ابن إيلندور، ابن
مومينور. هل يصبح ملكاً ويُدخل المدينة ويسكن هناك؟».

صاح جميع المحتشدين وجميع الناس، صاحوا جميعاً معاً في صوت واحد
وقدنت إيوريث قريبتها: «هذا احتمال مثل ذلك الذي أفكر في المدينة تماماً؛ إنه
العم؛ لأنه دخل بالملك، مثلاً قلت لك؛ وقال لي شيء، وعدت اضطرت مرة أخرى
للمص؛ لأن فأرامير بدأ يتكلم من جديد.

«يا شعب جوندور، إن أساطين المعرفة يخبروننا أن العادة في الماضي كتب أنه
يتوجب أن ينسلم الملك التاج من أبيه قبل وفاته؛ أو في حالة احتمال عدم إمكان ذلك،
فإنه ينبغي عليه أن يذهب وحده ويأخذه من يديه والده في القبر في المكان الذي وضع
فيه والده. ولكن حيث إن الأشياء ينبغي أن تتم الآن بشكل مغاير لذلك، فربي.

(1) Eärello Endorenna utúlien Sinome maruvan ar Hildinyar lenu (بالشعر)

وحياً حياً أراجورن إيومر سيد روهان، وتعالى، وقال له أراجورن: «لن تكون بين أي كلمة عن عطاء أو أحد، ولا عن مكافأة، لأنا أخوان. في ساعة سعيدة ركب إيويل من الشمال، ولم يكن على الإطلاق أي جماعه من لشعوب أكثر مكرمة ومعمه درحة أنه لم يحدث قط أن جدل واحد، لآخر، ولن يحدثه بدأ، والأش، وكب معروف، لله وصعب ثيودن الشهير في قهره في الأماكن المقدسة، وهناك سوف يردد إلى الأبد بين ملوك جولدور، إذا نسبت أوبدا رغبت، سوف يأتي إلى روهان، بمصر، ليراق مع شعبه».

واحابه إيومر بقوله «منذ اليوم، الذي طالع فيه أمسي من اللعب الأخضر هي اسلا دايي أحببتك، ولن يصعب هذا الحب أبداً، ولكن الآن ينبغي علي أن أرحل لبعض الوقت إلى ملكتي، حيث هناك الكثير مما ينبغي علاجه وتوثيقه. ولكن بالنسبة لشك الذي سقط في ساحة قتال، عذبت بتم تخيير كل شيء، سوف تعود لإنه، ولكن هنا دعه بنام لبعض الوقت».

وقالت إيويل لرامير: «الآن ينبغي علي أن أعود إلى بلادي، ولأن أطرأ إليها مره أخرى، واساعد أخي في كده وكدهه، ولكن عذبت يتم وضع ذلك الذي أحسنه طويلًا كالب في مواء الأخير، عندئذ سوف أعود».

هكذا رحل الأبطال، سعيدة نصفي، وفي اليوم الثامن من مايو، سعد حبه روهان، وانطلقوا على الطريق الشمالي، ومعهم ذهب أبناء إلووند. وقد صطلعت على حول الصرح جوع من الناس تشقيراً لهم وإطراء، من بوابة المدينة إلى جدران سدور. عندئذ عاد كل أولئك الذين كانوا يسكنون بعيداً إلى ديارهم فرحين، ولكن في لمسة كان هناك عمل الكثير من الأيدي الراغبة في إعادة البناء، والتجديد لإزالة جميع أثر الحرب وذكرى الظلام.

وطل المهوسون في ميسن تيريث، مع لحواس وحيطي، لأن أراجورن كان كارها أن يتم من الساحة، وقال «أخير، ينبغي أن تسهي كل تلك الأشياء، ولكني سوف أجعلكم تنتظرون فترة أطول من الوقت، لأن مبادئ الأعمال التي شاركنم فيها لم تأت بعد. وهرت يوم كنت تطع، إليه طوال سني شدي، وعندما يأتي فيسعي أن يكون أصدوني إلى جودري» ولكنه لم يفي في شيء أكثر من هذا عن ذلك اليوم. في تلك الأيام سكن رافان الحاتم معاً في منزل جمين مع جندب، وراحو، سحركون حيتة ودهان حسنا برعدين. وقال هروود جندب «هل تعلم ما هو هذا اليوم الذي يتحدث عنه أراجورن؟ لأنا سمعنا هذا، ولا أربح في الرحيل، ولكن الأيام تجري بسرعة، ويبدو في الانتظار والمقاطعة هي داري».

هال جندب «بالسنة ليليو، فإنه يسيطر اليوم نفسه وهو يعلم ما يفيقه هنا.

وفي وقت، جعلت المدينة أكثر جمالاً أكثر من أي وقت كانت عليه من قبل. حتى في أيام مجدها الأول، وقد امتلأت بالأشجار والمناورات، وصنعت أبوابها من الميثريل والصلب، وتم رصف شوارعها بالرخام الأبيض، وراح سكان ميسن يعملون ويكدون فيها، وراح سكان المابات يمحون لمجبلهم إلى هناك؛ وتم شراء الجميع وجعلهم بحالة وبصحة جيدة، وامتلأت البيوت بالرجال والنساء وصحت الأطلال، ولم تكن هناك شمة بائدة ولا نافذة ولم يكن هناك قاء دار خال؛ وبعد هذه العصر الثالث من العالم فإنه حفظ العصر الجديد ذكرى مجد السنين الحوالي.

وفي الأيام التي تلت تويجه، جلس الملك على عرشه في بهو الملوك وراح يستأجركم وجاءت السفارات من البلاد والشعوب، من الشرق ومن الجنوب، ومن غابة ميركود، ومن دولاند في الغرب، وعذا الملك عن الشرقيين الذين كان باعوا أنفسهم، وأرسلهم بعيداً أحراراً، وتصلح مع شعوب هارادا وجورن خدم، وعيد موردور وأعطاهم جميع لأراضي التي كانت حول بحيرة مورج، فكان ملكهم وتم إحضار الجميع أمامه ليتلقوا مديحه ومكافأته على بسلامة وحيار أحضر دور الحرس إليه بروجوند ليم الحكم عليه.

وقال الملك لرجوند: «يا بروجوند، مسيك أريقبت القهراء في الأناكر اعنسه، وقد محطور في هذا لمكان، كما أنك مكرت موكك سور بد من سيد أو من ديد، وكذا عتوية هذه الأشياء في الماضي الموت. والأنا بناء على ذلك يجب أن أصدر حكمي عليك «تم إغفالك من العقوبة كاملة نظراً لمسانيتك في المعركة، ومع ذلك فإن ذلك ع بشكل أكبر إلى أن كل ذلك الذي فعلته كان حباً للسيد فارامير. ومع ذلك يجب أن تترك حرس لقاغة، ينبغي أن تخرج من مدينة ميسن تيريث».

عندئذ ترك الدم وجه بروجوند، وأصيب بالرعب في أعماق قلبه وأحنى رأسه ولكن الملك راح يقول:

«هكذا ينبغي أن يكون، لأنه قد تم تعيينك في السرية البيصاء، حرس فارامير أمير إيثلين، وسوف تكون أنت قائدها وسوف تقم في إمير أرين في شرف وسلام. وفي خدمة ذلك الذي خاطرت من أجله بكل شيء، تنتقد من الموت».

وعندئذ، لما أدرك بروجوند رحمة وعذابة الملك، ملأه السرور والفرح، وركب وقبل يده ورجل في فرح ورضا. وأعطى أراجورن فارامير إيثلين لتكون إمارته التي يقوم عليها، وأمره أن يقيم في تلال إمير أرين في نطاق رؤية المدينة، وقال له «لأن ميسن إيثيل في وادي مورجول سوف تدمر تماماً، ومع أنها قد تصبح نصيباً وحالية في الوقت المناسب، إلا أنه ربما لن يسكن فيها أي رجل لسنين طويلة».

وبأسية معروء لأدم وبغصائها، هض في شهر مايو وحسب ولم يات مصيف
الصيف بعد، وعلى الرغم من أن جميع الأشياء تبدو في معيوت، كما لو أن عصر من
العالم قد انقضى، إلا أنه بالنسبة لمُشاعر والغيب فإن الوقت الذي انقضى إنما هو وقت
من سنة مدّ حرج.

وقال فردو «بهين، ألم يقل إن حذلف كان أقلّ تحفظاً مما كان عليه في
الماضي» كان متيقن ومزدهم من أعماله الشاقة عندك في اعتقادي إلا أنه قد شعى
وسعدنا بحفظه.

وقد جندلف لكثيرون يحمون أن يعرفوا مقدما ما الذي سيوضع على الطاولة،
ولكن أولئك الذين تعبوا وكذروا في إضداد لوثيمة يحسون أن يحفظوا سرهم، لأن
الدهشة تجعل كميات تدميج والإجراء أكثر وأرجحون نصه بيسطر إشارة.

وجاء يوم عندما لم يكن بإمكان الثعور على جندلف، وسأهل الرق عمارك
بحدث ولكن جندلف أحد أرجحون وحرجاً من لثديه لئلا، وجاء به إلى المسبح
الجويبة لجس ميذولوبس، وهناك وحدا طريقاً تم شعه في عصور مصمت سرجه أن
قليلين إلا بجزء، على أن يسيروا فيه؛ لأنه كان يهود صاعداً إلى الجب إلى مكان
مقدس حال حيث لم يكن سوى الطوك متفادين على الذهاب إلى هناك وصعداً عبر
طرف سيدي لاجدار، حتى وصلنا إلى حقل عال أسفل التلج الذي كانت كسوة انعم
لسماعه وكان يبطي لأسفل على الجرف الذي كان يقع خارج الغصية ووقف هناك
وراء بمساح لأراضي، لأن لصباح كان قد جاء ورأياً أراح الغريبة بعداً أسفل
مهم مثل حرم بيضاء مستديرة وقعت عليها أشعة الشمس، وكان وادي، ليس كله مدّاً
خديفة، وكانت خدال الطلّ مغطاة بسديم هني، وعلى أحد الجانبين وصل نهر هدا إلى
هبة إمين موبس برادية، وكان وجه نهر داروس من مثل نجم بدلاً من على نبع،
وعلى الجانب الآخر رأياً أشهر مثل شريط موجه سابعه مرق يجر نيل، وهذا وراء
ذلك ظهر هناك ضوء على حواف لسماء كان يحدث من البحر.

وقد جندلف «هذه هي ملكتك، وقلت للملكة الأكبر شيء سيكون قد انتهى
العصر الثالث لعدم، وقد بدأ العصر الحديدي» وأنه يقع على عاتقك أن نسلم إليه وأن
تحفظ ما يمكن الحفظ عليه لأنه على الرغم من أنه قد تم بغداد الكبير، إلا أن الكثير
الآن لا بد أن يفسى كذا في قوة الدوام ثلاثة له سببت. وجميع الأراضي التي حرجها.
وتلك التي تقع حول هذه الأراضي، سوف يكون سكاناً للسر، لأن الرمان يأتي من
سيادة لشر، وسوف تلاشي العصور الأكبر سداً أو يرحل.

وقال أرجحون «أعرب ذلك جيد، ما صدقي الغريب، ولكني لا أزال بحاجة إلى
مشورتك».

وقال له حذلف: «ليس الوقت طويل، الآن لقد كان العصر الثالث عصري لقد
كتب عدو ساورون، وقد انتهى عملي سوف أذهب قريباً ينبغي أن يوضع العمل
عليك وعلى عشرتك»

قال له أرجحون «ولكني ساموت؛ لأنني إنسان فاس وعلى الرغم مما أنا عليه
وكيفي لم أمتزج سلالة العرب فإن عمري سيكون أطول كثيراً من آخرين، ومع ذلك
لبي ذلك سوى قليل من الوقت، وعندما يولد أولئك الذين هم في أرحام النساء الآن
ويكبرون، فإن أيضاً سوف أكبر ومن عندئذ سوف يحكم الجديرون وأولئك الذين يطمرون
لي هذه المدينة مثلما يطمرون إلى ملكتهم، إذ لم تتحقق رغبتي؟ الشجرة التي هي بهو
الدورة لا تزال دائمة وقاحلة حتى سأرى إشارة أنها ستكون عبر ذلك على الدوام».

فقال حذلف «أدر وجهك من العالم الأخضر، وانظر إلى حيث يبدو كل شيء
قدحاً وبارداً».

عندئذ التفت أرجحون، وكان هناك مسحر صحري وراءه يجري هابطاً من
حواف التلج؛ وبينما كان ينظر أدرك أنه كان هناك شيء، فام يوجد وحده في اليبس
وتشلق إلى ذلك الشيء، ورأى أنه من نفس حافة الجبل استبقت شتلة صغيرة لم يكن
طولها أكثر من ثلاثة أقدام. وكانت قد ألبست بالفعل أوراقاً صغيرة ومحددة الشكل،
وكانت مراء من أعلى، وجصية من أسفل، و فوق تاجها، النجيل كانت تحمل مجموعة
صغيرة من الورد كانت سلاتها البيضاء تنطع مثل تلج تصنيه النعشم.

عندئذ صاح أرجحون. «*What a wonder!*» وجذبها انظر لها هي برعها أكبر
الاستحسان عماراً، ولكن كيف أتت إلى هناك لأنها هي نفسها ليس عمرها سبع سنوات بعد؟»
وجاء جندلف وينظر إليها، وقال: «هذه حدة مثل من سلالة شجرة يميوت (الحميّة)؛
وكانت هذه بنية جالاثيليون، وتلك ثمرة نيلريون ولها أسماء كثيرة، أكبر الأشجار.
من الذي يقول كيف أتت إلى هنا في السبعة الموعودة؟ ولكن هذا مكان مقدس قديم،
ويجب أن يصعب الطوك وقيل أن تذلل الشجرة في البلاط، لا بد أن ثمرة قد وصفت
هنا، لأنه يقال إنه، على الرغم من أن ثمرة الشجرة نادراً ما تصل إلى النضج، فإن
الحياة، مع ذلك، بذاتها قد تكون عندئذ رافدة عبر مسين طويلة، ولا يمكن لأحد أن
يسمى بالوقت الذي ستستيقظ فيه بذكر هذا لأنه لو حدث على الإطلاق وبصحت ثمرة،
فإنه لا بد من عرسها، مضافة أن تتعرض سلاتها من العالم، هنا تم وصفت مخبئة في
الجبل، بينما كان جسن إلبديس يرفد مخبئة في يد الشمال ولكن سلالة يملوث أكبر
بكتير من سلاتك، أيها الملك البارسا».

عندئذ وصع أرجحون يده في رق على الشتلة، وانظر والاعجب ما حدث! بدأ أنها
لم تكن ثابتة في الأرض إلا قليلاً، وتم إخراجها بدون أي مشكلة أو شوش، وحملها

الفصل السادس الجميع يقتربون

عندما انتهت أيام الفرح والمزح، فكر الرفاق أخيراً في العودة إلى ديارهم. وذهب فردو إلى الملك بينما كان جالساً مع الملكة أروين إلى جوار المافورة، وكانت على أغنية من قائلته، بينما كانت الشجرة تكبر وتزهر. ورحباً بفردو وأقاما لمجيئها وقال أراجورن:

«علمت تحت لقله يا فردو، بك دعب في العودة إلى ديارك حسناً، يا عمر أصدائي، الشجرة تنمو أفضل ما يكون في أرض أبائنا، ولكن بالنسبة لك في كل بلد القرب سوف تكون دائماً مرحباً بك. وعلى الرغم من أن غمك لديهم قليل جداً من لشجرة من أساطير المغماء، فإهم الآن سوف يكون لهم من الشجرة أكثر من أي ممالك شاسعة لم يعد لها أي شجرة».

قال فردو: «صحيح أنني أريد العودة إلى المقاطعة. ولكن أولاً يجب أن أذهب إلى ريفنديل؛ لأنه إذا كان هناك أي شيء يتقضي في وقت سعيد كل هذه السعادة؛ فربما أعتقد بيليو؛ وقد حُرِّت عندما رأيت بين كل أهل إرونند أنه لم يأت معهم».

وقد أروين: «هل تعجب من ذلك يا حامل الحاتم؟ لأنك تعرف أنه بذلك الشيء الذي تم تدويره الآن؛ وكل ما تم فعله بواسطة تلك القود قد مضى وانقضى الآن. ولكن قريباً تمتلك ذلك الشيء أكثر منك. إنه عجوز جداً الآن، بالنظر إلى نوعه؛ وهو في انتظارك؛ لأنه لن يقوم بأي رحلة طويلة مرة أخرى باستثناء رحلة واحدة».

قال فردو: «إذن فإني أطلب الإذن بالرحيل قريباً».

قال أراجورن: «في خلال سبعة أيام سوف تذهب؛ لأننا سوف نخرج معك ونسير بعيداً على الطريق، بل بعد ذلك نصل إلى بلاد فردو في خلال ثلاثة أيام لأن سوف يعود إليهم إلى هنا ليحصل ثيودن لفردو به إلى مواء الأخير في الماركة، وسوف نخرج معه نزيه الملك الذي سيطر في ساحة العمال. ولكن الآن قبل أن نذهب سوف أؤكد على لكلمة التي تحدث بها لك فارامير، وسوف يكون حراً إلى الأبد في مملكة جودور؛ وكذلك جميع رفاقك لهم نفس الحرية. ولو كانت هناك أي عداية ممكنة بينهما تحدثت بصافي ما تمت به من أعمال عظيمة فإنه ينبغي أن يحصل عليها، ولكن كل ما نزع فيه سوف نأخذ معك. وسوف نخرج في مركب نرمني وسوف تنس من أمراء البلاد».

ولكن الملكة أروين قالت «سوف أعطيك هدية؛ لاسي ابنة إرونند. بني لن أخيه معه الآن عندما يرحل إلى المرافق؛ لأن اختياري هو اختيار لوثين؛ وبصفتي هي،

أراجورن وعاد بها إلى القلعة. عندئذ تم اجتثاث الشجرة الذابلة، ولكن في سجين وإجلال، ولم يحرقوها، ولكن وسعوا في مواء الأخير في راث ديسر؛ ونام أراجورن بغرس الشجرة الجديدة في البهو إلى جوار المافورة وسريعاً وفي سدة بدأت تكبر؛ وعندما حل شهر يونيو كانت محملة بالبراعم.

وقال أراجورن: «لقد جاءت الإشارة، وليس اليوم بعيد». ووضع الحرس على الجدران.

كان اليوم هو اليوم الذي سبق منتصف الصيف عندما جاء الرسل من أمور رين إلى المدينة، وقالوا إن هناك ركبا من الشعب الجميل سائرا من الشمال، واقتربوا من جدران بيلينور. وقال الملك: «أخيراً جاءوا. لنستد المنيعة كلها».

وفي نفس مساء منتصف الصيف، عندما كانت السماء زرقاء مثل الياقوت الأرقى وتفتحت النجوم البيضاء في الشرق، ولكن كان المرباب لا يزال ذهبياً، وكان دواء يرداً وعطر الرائحة، وجاء الضيافة عبر الطريق الشمالي إلى بوابات ميناس تيريث وجاء في النعمة إرونوير والإدان براءة قصية، وبعد ذلك جاء جلور فينديل وإريوسر وجميع أهل ريفنديل، وبعضهم جاءت السيدة جندويل وخيلينورن، عند لوتكارين، راكنين جيداً بفضاء مطعومة ومعهم الكثير من الشعب الجميل من أوصهم، من رين معاطف رمادية وهي تشرعهم حواجر بيضاء؛ وأخيراً جاء السيد إرونند، عظيم رين الحب والإس، يحمل سولجان أنومياس وإلى جواره على جواد صغير كانت ترك أروين ابنته، بجمة السماء في ثعبان.

ولما رأها فردو تأتي متوجهة في الضياء، ونحو على حبيب، راحه ركة بحمد بها، تأثر في عمت ودمعة شديدي. وقال لخصال «أخيراً فهم سبب أسطرتا هذه هي النهاية. الآن ليس النهار فقط هو الذي سيكون محبوباً، ولكن الليل أيضاً سوف يكون جميلاً ومباركاً وقد انقضت جميع مفارقه وراحت».

عندئذ رحب الملك بصيوفه، وترجلوا عن جيادهم؛ وتغلب إرونند عن الصوحن؛ ووضع يد ابنته في يد الملك وصعدا معاً إلى المدينة العالية، وأزهت كل النجوم في السماء. وتخرج أراجورن الملك إليهم من أروين أوندوميل في مدينة الملوك في يوم منتصف الصيف، ووصلت حكاية انتظارهما الطويل وكدهما الطويل إلى نهاية؛ به حتى تضارها.

أبهر في راث دبش، وحملًا بعيدًا الملك ثيودن على عرش ذهبي، ومز به عبر مدينة في صمت. بعد ذلك وصحا الفئس على عربة كبيرة وكان خيالة روهان حولها من جميع الجهات ثم حمل رايته أمامها، ولما كان ميري الخادم الخصوصي لثيودن فقد ركب على العربة واحتضن معه بأسلحة الملك.

ثم تجمهر حياذ أخرى للزفاف الآخرين وهما لغامانهم، وركب هرودو وسامواير إلى جوار أراجورن، وركب جندلف على شادرفاكس، وركب بينين مع فرسان جوندور، وركب ليجولاس وجينلي ثلثهما هي الحال دائمًا معاً على أروود.

وهي هذا الركب، ذهبت أيضًا الملكة أروين وسيلبيورن وجندريل مع قومه، وإلرون وأبنائهم وأمهات دول أمروث وإيثيلين والكثير من القادة والفرسان. لم يحدث قط أن سارت مع أي ملك من ملوك المارك مثل هذه المجموعة على الطريق مثل تلك التي سارت مع ثيودن بين تينجل إلى أرض بلاده وموطنه.

وبدؤوا عجلة وفي سلام مروا إلى أندورين، ووصلوا إلى الغابة الرمادية تحت أمروث دين، وهناك سمعوا صوتًا كصوت طيور تدق في التلال، على الرغم من أنه لم ير أحداً شيء. حينئذ أمر أراجورن بأن تنهب الأبواب، وصاحت طلائع المقدمة: «انظروا»، فندح الملك إليسايا: «إنه يمنح غابة درودان لـ «غان بورى غان» وبقومهم، حصه بهم بسمًا إلى الأبد؛ ولا يدخلها أي إنسان من الآن فصاعدًا دون إذن منهم». عندئذ راحت الطيور تدوي عاليًا، وساد صمت.

وأخيرًا بعد خمسة عشر يومًا من السير، ومرت عربة الملك ثيودن عبر حقول روهان الخضراء إلى إيدوريس؛ وهناك استراحوا جميعًا. ثم زين الهير الذهبي بستائر جميلة وتم ملؤه بالأصواء، وهناك عقدت أكبر وليمة عرفت على الإطلاق منذ أيام بانها، لأنه بعد ثلاثة أيام جهز شعب المارك جنازة ثيودن، وتم إيداعه في منزل من حجر ومعه أسرته وغيره من النساء الحننات كان يملكها، وتم به رايته عظيمه دفنه، وتم لفظيته بطيخة حمراء من عشب وس زهره لثوب البياض، وأصبح الآن هناك تسمى رايته حاضرة في الحاف الشرقي في ماروسند.

وبعد ذلك راح حيالة آل الملك على جياذ بياض يسبسون حول الرابية البانوربية، يبعون معًا أغنية ثيودن بين شيلال التي صاغها شاعره ومغنيه جيلويوين، ولم يولف في أصعبه غيرها بعد ذلك. وحركت الأصوات الطيبة للحنانة قلوب «جميع حتى أولئك الذين لم يكرتوا يعرفون لغة ذلك الشعب؛ ولكن كلمات الأغنية جلبت شوقًا في أعين

فإسي قد احترت كلها من الحلاوة والمرارة ولكن بالبدية عسى سوف تذهب نيت يا حامل العالم، عندما يحين الوقت، وإذا أنت رغبت في ذلك آنذاك. إذا كانت لاما لا تزال تحزنك، ولا يزال حمل ذكرائك تغليظ عليك، عندئذ ربما تمر إلى الغرب، حتى تُشفي كل جروحك وتعيك. ولكن ارتد هذا الآن في ذكر العجر الجني ولجمة النساء التي منحت حياتك معها».

وأخذت جوهرة بياض مثل تهم كانت موضوعة على صدرها مدلاة من سلسلة فضية، ووصعت السلسلة حول رقبة هرودو، وقالت: «عندما تتابعك ذكري الحوب والظلمة وتقلقك، فإن هذه سوف تمنحك الحزن».

في خلال ثلاثة أيام، كما قال الملك، جاء إليومر سيد روهان في خيله إلى المدينة، وجاءت معه مجموعة من أجمل فرسان المارك. وتم الترحيب به وعندما جلسا جميعًا إلى الطاولة في ميريثرون، قاعة الاحتفالات العظيمة، رأى جمال است اللاني راس في عظيم اندماض ملأه كله. وقبل أن يذهب إلى مندعه أرسل في طلب جيملي الفرم، وقال له: «يا جيملي ابن جولين، هل يملكك حاضرة معه؟».

قال جيملي: «كلا يا مولاي، ولكن يمكنني أن أحضرها على وجه السرعة، إذا كانت هناك حجة إليها».

فقال له إليومر: «سوف ترى، لأن هناك بعض كلمات منيرة تتعلق بالسيدة في العاهة لندسية لارايا برود بياض بياض. والآن فقد رأيتك بعيني هاتين».

فقال جيملي: «حسنًا يا مولاي، وماذا تقول الآن؟»

فقال إليومر: «والأسف؛ لن أقول، إنها أجمل سيد عيسى».

فقال جيملي: «عندئذ ينبغي أن أذهب لأحضر بلطني».

فقال إليومر: «ولكنني أطلب هذا العذر أولاً. لو أنني كنت قد رأيتها في صحبة أخرى، لكنت قد قلت كل ما كنت ترغب فيه. ولكن الآن سوف أصعب الملكة أروين بجمع نساء رلاً، وأنا مستعد للدخول في معركة من حياضي مع أي شخص ينكر ذلك. هب نادي طلبًا لندسي».

عندئذ انحنى جيملي وأطأ، وقال: «كلا، لك الضر من ناحيتي أنا يا مولاي. لن احترت النساء، ولكن حبي قد أعطيني للصباح. وإن قلبي يندبني أنه سوف يمر وينصني قريبًا إلى الأبد».

وأخيرًا جاء يوم الرحيل، وامتعدت مجموعة كبيرة وحميلة للسير شمالًا من اندسه على صورة الجياذ. عندئذ ذهب ملكا جوندور وروهان إلى الأماكن المقدسة وجاءا إلى



وفي النهاية عندما اقترب العفل من النهاية بهض إيومر وقال: «الآن هذه هي ليلة الجائزة جنازة فيودن الملكة؛ ولكنني عوف أحدث قبل أن ننقل إلى أخبار الفرح والرحا؛ لأنه لن ينكر علي أنه ينبغي علي أن أفعل ذلك، حيث إنه كان دائماً والدا لأختي إيويون. اسمعوا إذن يا جميع ضيوفي، أيها الشعوب الجميلة لكل الممالك الكثيرة، مثلما لم يحدث قط من قبل أن تسمعوا في هذا اليوم! فارامير، قهرمان جودور، وأمير إيثيلين، يطلب أن تكون إيويون سيدة روهان زوجة له، وهي توافق على ذلك راضية تماماً. وبناء عليه فإنه سوف تتم عطيتهما أمامكم جميعاً».

وقف فارامير وإيويون وتقدما وسمما يدا في يد؛ وشرب كل الحضور نخبهما وكانوا سعداء. وقال فارامير: «وهكذا، فإن صداقة المارك وجودور ارتبطت بريابط جديد، وإنني أكثر استباحتها بذلك».

وقال أراجورن: «إنه لمست بالجميل يا إيومر لأن تعطي هكذا لجودور أحل شيء في مملكتك».

عندئذ نعت إيويون في عيني أراجورن، وقالت: «ادع لي بالسماة يا مولاي وطيبني» وأنجابه بقوله: «لقد سميت لك السعادة دوماً منذ أن رأيتك أول مرة. إنه ليشفني صدري أن أراك الآن في غبطة وسعادة».

٢

وعندما انتهى الاحتفال، فإن أولئك الذين كانوا سيماءرون، احدثوا الإيس من ملك إيومر، أراجورن وهرمانه، وشعب أروين وريفيديل، استعدوا للسير؛ ولكن فارامير وإرمهيل طلا في إيدوراس؛ وبقيت أروين تجمة السماء أيضاً، وودعت إخوتها. لم ير أحد لها، أحر مع لفرند أيب؛ لأنها سمعوا إلى الللال وهناك تحدث طويلاً معاً، وكان اقترافهما مرأ للغاية لدرجة أنه سوط إلى ما بعد نهاية العالم.

وفي القناب، قبل أن يخرج الصيوف في رحلتهم، جاء إيومر وإيويون إلى ميري، وقالوا له: «الوداع الآن، يا ميريدونك في المقاطعة، وهولواين^(١) في المارك؛ سر إلى حظ جديد، وعد سريعاً لترحابنا».

وقال إيومر: «المملوك القنابي كانوا سيحولونك بالهدايا لم تكن اعزبة أن تعملها لقاء أعمالك لسطورية في حولن مودسرخ، ومع ذلك فإن نأخذ شيئاً، حسب قولك، سوى لأسلحة التي أعطاها لك. هذا أحسنه لاسي في حقيقة الأمر ليست لدي أي هدية حميرة بك؛ ولكن أختي ترحوله أن تأخذ هذا الشيء الصغير، كتمكار لديرهمم للأوراق المارك عند قدوم الصباح».

(1) Eriodwen الاسم الذي أطلقه أهل المارك على ميريدون (جيري) (السرحد)

شعب المارك وهم يسمعون مرة أخرى من بعيد دوي حواش الشمال وصوت إيورل يصيح فوق وطيس المعركة في حولن سيليرانت؛ وراحت حكاية الملك تروى وتروى، وكان صوت الهلم عالياً في الجبال، حتى حلت الظلمة ونهض الملك فيودن وركب عبر النفل إلى النار، ومات في بهاء وعظمة، عندما كانت الشمس؛ وفي عهده بعد أن نفذ كل أمل، تتوهج ونشع فوق ميندولوين في الصباح.

من الشك، من الظلمة، إلى طلوع النهار

ركب بعني في الشمس، شاهر سيفه.

أشعل الأمل من حديد، وانتهى من أجل الأمل؛

هوى الموت، فوق الرعب، هوى القدر ارتفع

من الصباح، من الحياة، إلى مجد طويل.

ولكن ميري وقف عند قاع الزاوية الحلقزية الخضراء، وراح يبكي، وعندما انتهت الأغنية بهض وصاح:

«فيودن الملك، فيودن الملك! الوداع! كنت لي كآب، فقلت قصير. للوداع!».

وعندما انتهت مراسم المديح وبك حجب السماء، فترك فيودن أحر وحده في القلة لعبادته، عديدة تجمع الفوم في المنبر اسمي من أهل أوليمه المعطية وتحلي عن الحر، لأن فيودن مات عن عمر طويل وأنهى في شرف لا يقل عن أعظم أبه. وعندما جاء الوقت الذي ينبغي عليهم فيه في عرف المارك أن يشربوا في ذكرى الملوك، تقدمت السيدة إيويون سيدة روهان، ذهبية مثل الشمس وبيضاء مثل الثلج، وحملت كأساً مملوءة إلى إيومر.

عندئذ وقف مع وجير هرون سعية وراحا نقصان جميع أسماء ملوك المارك بنرتينهم إيورل الصغير، رحو دسي البهو، الرور أمي الدور، نعتيس، وهريا، وهراب واين، وجولواين، وديور، وجرام، وهيلم التي أخذوا في وادي هيلم ديب عديم ثم احتياح المارك؛ وهكذا انتهت القنابل الجنازية التسعة في الجانب العربي؛ لأنه في ذلك الوقت انقلبت السلاطة، وعد ذلك جاءت الللال العنصرية للجانب الشرقي فربالاف، ابن أخت هيلم، وفيلوا، والوالدا، وفولكا، وهولكاوين، وفينيل، وثنيل، وفيودن أحرهم. وعندما ذكر فيودن أهرع يومر الكأس عند أمريت إيويون أولئك الذين كانوا مجتمعين كالو، يقومون بالخدمة بأن يملأوا الكؤوس، وتجمع جميع أولئك الذين كانوا مجتمعين ونهضوا وشربوا منحت الملك الجديد، صانحين: «ميش، إيومر، ملك المارك».

عندئذ أعطت أيوب لميري بوقاً ذهبياً، صغيراً ولكنه كان مصنوعاً ببراعة من أنفاس الجميلة بعمالة خصاصة؛ وقد نحت الصانع عليه خيالة مزيين يركبون في صف كل يبرز حوله من الطرف للقم؛ وكان مرصعاً عليها حروف روبيية ذات فصلة عظيمة؛ وقالت إيوبين: «هذا إرث منزلنا. لقد سمعنا الأقزام، وجاء من محرر سبر سكاذا الدودة»⁽¹⁾. لقد أحضره إيوبير الصغير من الشمال. إن ذلك الذي يتفق به على العجاجة سوف يثبت الخوف في قلوب أعدائه والفرح في قلوب أصدقائه، وسوف يسمونه ويأتون إليه».

وبعد ذلك أحد ميري البرق؛ لأنه لم يكن بالإمكان رفضه. وقبل بد إيوبين وعاقبها، وهكذا أفرغوا في تلك المرة.

والآن استعد الضيوف، وشربوا نخب الوداع، وافتقروا باطراء وصداقة عظمى ووصلوا أخيراً إلى وادي هيلم ديب، وهناك استراحوا لمدة يومين بعد أن لمحو لاس بوعده لجعلني وذهب معه إلى الكيوب الصوحيحة، وعند عودته لم يبق ولم يبقه كلمة سوى أن يجعلني غطى هو الذي يمكنه أن يجد الكلمات المصنوعة تحت عنها، وقال: «ولم يحدث من قبل على الإطلاق أن أتصبر على طويلاً في مسعة بالكلمات. والآن شاء على ذلك هيا بنا نذهب إلى فاسجورن، وصحب أربوع»⁽²⁾.

ومن ودي ديجيج كرمسلة سورو إلى أربوعجارد، وأرأوا كيف كان الأيسر مشغولين. تم تدمير اللذائره الحورية وإزالتها، وراح تحويل الأرض التي كت في داخلها إلى حديقة ملوثة بالناسيتين والأشجار، وراح يجري عبرها جدول؛ ولكن في وسط ذلك كله كانت هناك بحيرة من ماء صاف، ومنها ارتفع برج اورمانت ثاب، وغالباً وتربحاً حصياً، وكانت صفحته السوداء تنمكس على صفحة الماء في الخوض. ولبعض الوقت جلس الصفايون في المكان الذي كانت تقع فيه في وقت من الأوقات بوابات أربجارد، وكانت هناك الآن شجرتان طويلتان مثل الحارسين على بداية طريق محاط بالخضرة كال يجرى باتجاه أوربانك؛ ونظروا في دهشة وعجب إلى العمل الذي تم إنجاز، ولكن لم يروا شيء حياً بعد؛ أربوياً؛ ولكن في الوقت الحالي سمعوا صوت يتأدى هوروم هوروم هوروم هوروم، وجاء تريبيرد يسير يقضموا واسعة عبر الطريق لجعلهم مع كويكديم إلى جوارهم.

وقال: «مرحباً بكم في تريجارث بأوربانك! علمت أنكم قادمون، ولكني كنت في

عمل أعلى الوادي؛ لا يزال هناك المزيد مما يجب إنجازه. ولتكنكم لم تكبروا عاطلين أيضاً بعيداً في الجنوب وفي الشرق، حسبما أسمع؛ وكل ما أسمعته جيد، جيد جداً». عندئذ امتدح تريبيرد كل أعمالهم التي كان يبدو أن لديه معرفة كاملة بها؛ وأجيراً تولف ونظر طويلاً في جندلف، وقال:

«حسنًا، فعلى الآن! لقد أثبتت أنك أنت الأكثر عظمة، وقد مارست كل أعمالك على نحو جيد. أين سذهب الآن؟ ولماذا تأتي إلى هنا؟».

فقال له جندلف: «لأرى يا صديقي كيف يسير عملك، ولأشكرك على مساعدتك في كل ما تم تحقيقه وإنجازه».

فقال تريبيرد: «هوروم، حسنًا، هذا عدل كفاية، لأنه حتى تكون متأكدًا فإن الإنثون قد أمروا دورهم. وليس فقط في التعامل مع ذلك، هوروم؛ ذلك المنطون قاتل الأشجار الذي كان يسكن هناك لأنه كان هناك تدافع كبير من أولئك، بوراروم، أولئك ذوو الأعين الثمينة والأبدية السوداء والبيضاء الملوحة والظوب القاسية والأصابع المحلية والبطون الثلثة والمتعطفون للدماء، موريباتستيتكاوئند⁽¹⁾، هوروم، حسنًا، حيث إنكم فور متعطفون وحيث إن أمهم الكامل طويل مثل طول سنين العذاب، هؤلاء هم هورام لأوركيين؛ وقد جدد فرق التهر وساروا من الشمال وفي كل مكان حول غابة لورييلدوريين⁽²⁾ التي لم يسكنوا من دخولها، بصل العطاء الذين فهم هناك. وأتخنى لنسب وسيدة لوريين».

وهؤلاء المنطونات الثمينة أصبح كانوا أكثر من متدهشين لملافتة في الحرج في العالم؛ لأنه لم يكونوا قد سمعوا عما من قبل؛ على الرغم من أن ذلك قد يقال عن بعض الناس منهم. ولما يتذكروا الكثيرين؛ لأنه لم ينج من الكثيرين، والنهر به معطفا. ولكن ذلك جيد بالنسبة لدا؛ لآبهم لو لم يكونوا قد غلبوا، عندئذ فإن ملك أرض الغراسي ما كان ليسير بعيداً، وإذا كان قد حدث له ذلك فما كانت لتكون هناك ديار للرجوع إليها».

فقال أرباجورن: «إنا نعرف ذلك جيداً، وإن ينسى ذلك أبداً في مينا س تريث ولا في إيدوراس».

وقال تريبيرد: «إن كلمة «أبد» كلمة طويلة جداً حتى بالنسبة لي. لطالما كانت ممالكك ليست قائمة، هذا ما تصدده؛ ولكن سوف يتحتم أن تستمر طويلاً في الحقيقة حتى تبدو طويلة بالنسبة للإنثيين».

(1) morvastermcalondo (الشرير)

(2) Laureldorvorn وحشاً «Valley of Singing Gold» أي وادي الذهب الغني، وهي لوريين، (الشرير)

(1) Seetha the Worm تسمى علمه قلة [Prurmer] إلى [Eran] يأخذ أمثال [Ead the Young] إيورن لسمير في الأيام الأولى لـ [Eithand] رافين عبرها فيما بعد سلم [Eic Robertm] الروبيريير (الشرير)

(2) Deeping-coomb الوادي الذي يفر إلى وادي ديب هيلم (الشرير)

فقال تريبيد: «إنه مفلق. لقد جعلتُ سارومان بقلته ويعطوني المفاتيح. إنها مع كريكيم». وانسى كريكيم مثل شجرة تحضي في الريح وأعطى لأرجون مفتاحين أسودين كبيرين شكلهما مقعد، وقرطهما حلق من فولاذ. وقال أراجون: «لأن فاني أشكر مرة أخرى، وأقول لك الوداع. أتمنى أن تنمو غابات مرة أخرى في سلام. عندما يمتلئ هذا الوادي فهناك مساحة لك وبريد إلى غرب الجبال. حيث مثبت أنت في وقت من الأوقات منذ زمن طويل».

وأصبح وجه تريبيد حزينا، وقال: «ربما تنمو الغابات. وربما تمتد وتنتشر الأشجار مكانا. ولكن ليس الإبنين. ليست هناك إنبات».

فقال أراجون: «ولكن ربما يكون هناك المزيد من الأمل الآن في بحكم. سوف تكون الأرض مكشوفة أمامكم باتجاه الشرق، والتي كانت مغلقة لزمن طويل».

ولكن تريبيد هز رأسه وقال: «إنها لمسافة كبيرة بعيدة تلك التي ينبغي قطعها. وهناك بشر كثيرون للغاية في هذه الأيام. ولكنني أسمى أخدقي: هل ستقون هنا وتستريحون لبمس الوقت؟ وربما يكون هناك بعض الذين سيسعدون بالمزور غير غابة فانجورن وهكذا يقصرون طريق قد دهم؟». ونظر إلى سيلبيرون وجلدريل.

ولكن الجميع باستثناء لجولاس قالوا إنه ينبغي عليهم الآن الاستئذان والرحيل إلى جنوب أو غربا، وقال ليجولاس: «هيا يا جيملي. الآن بعد إذن فانجورن سوف أزور الأماكن العميقة في غابة الإنبين غابة إنبورود وأرى تلك الأشجار التي لا توجد في أي مكان آخر في الأرض الوسطى. سوف تأتي معي وتعي بكنسك؛ وهكذا فإنا سوف سير في رحلتنا معا إلى أرضنا في غابة ميركود وفيما وراء ذلك». ورافقه جيملي على ذلك، على الرغم من أنه لم يكن سعيدا سعادة كبيرة. كما بنا.

وقال أراجون: «هنا إذن أخيرا تأتي نهاية صحة الغمام. ولكنني أتمنى قبل أن يمضي وقت طويل أن تعود إلى بلادي بالمساعدة التي كنت قد وعدت بها».

فقال جيملي: «سوف تأتي، إذا سمع لنا بذلك سادتنا. حسنا، الوداع يا أحبائي الهوبينين! ينبغي أن تصلوا سالمين لدياركم الآن، ولن أبقى مستيقظا دون نوم خوفا من خطرهم. سوف ترسل لكم أخبارا عندما يكون بإمكانكم ذلك، والجميع منا مع ذلك قد يعاين في وقت من الأوقات. ولكني أحس أني سمع جميعا معا مرة أخرى بعد ذلك ودع تريبيد الجميع كلا في دوره، وأنحنى ثلاث مرات تلمينا وبعميم إحلال واحترام لـ سيلبيرون وجلدريل. وقال: «لقد مضى زمن طويل جدا منذ أن تلاقينا إلى جوار جذع أو حجر، أيها الميميلون، آباء الأبناء الميميلين⁽¹⁾ إنه لمن المحزن أنه

فقال جندلف: «العصر الجديد بدأ، وفي هذا العصر ربما يثبت أن عدلك البشر سوف يبق من بعدك، يا فانجورن يا صتيقي. ولكن الآن نعال أخيري: ماد عن المهمة التي وضعت لك؟ كيف حال سارومان؟ ألم يسأم من أورثانك بعد؟ لاني لا أفترض أنه سيطر الله قد حسنت المنظر من نواد».

ونظر تريبيد إلى جندلف نظرة طويلة، تكاد تكون مطرة مأكرة، وفكر ميري، وقد «أه» ظننت أنه متصل إلى هذا. يسأم من أورثانك؟ لقد سئم كثيرا أخيرا، ولكن لم يسأم من برجه مثلما سئم صوتي. هورم! لقد حكيت له بعض حكايات طويلة، أو على الأقل ما يمكن أن يقال عنه إنه طويل في لحنكم. وسأله جندلف: «إذن لماذا ظل نستمع؟ هل ذهبت إلى أورثانك؟».

فقال تريبيد: «هورم، كلا، لم أذهب إلى أورثانك! وأورثانك! ولكنه جاء إلى نافذته وروح بصحت، لأنه لم يستطع الحصول على أي معلومات بأي طريقة أخرى، وعلى الرغم من أنه كان يكره الأخبار. قد كان شديد السوء إليها. ورأت أنها سمعها كنه. ولكنني أصعب شيئا كثيرا جدا لأخبار كان من الجيد بالنسبة له أن يفكر فيها. وأصاحه أمام كثيرا جدا، لقد كان دائما متعلجا. وكان هذا دما».

فقال جندلف: «إنني الأخطأ يا عزيزي فانجورن أنه عناية كبيرة تقول ذلك»، سكت. أصبح. ماذا عن «يكون؟» أمو مات؟».

فقال تريبيد: «لا، لم مت، بعد علمي. ولكنه ذهب. نعم، لقد ذهب منذ سبعة أيام فكرته يذهب. كان هناك الكثير مما ترك له عندما ذهب خارجا وبالنسبة لذلك المحلوق الودي الخاص به، قد كان طلاقا ضاحكا، إلا، لا محسوس بحدس أبي وعدت أنه سانب، لاني أعرب ذلك. ولكن الأشياء قد تغيرت منذ ذلك الحين. وقد أيقته حتى كان أماء، أماء من أن يلبت في شر أو أي آخر. ينبغي أن تعرف أبي فوق كل شيء كره، حس المحبوبات لعية، وبسبب أن أبقى حتى على مخلوقات كئود محبوسة دونما أن يكون هناك حاجة منه لذلك. نعان بدون أنياب يمكنه أن يزحف إلى حيث يشاء».

وقال له جندلف: «ربما تكون مصيبا، ولكن هذا القيمان لا يزال لديه سم مبق، في اعدي. ب. لديه سم هو صوبه. وهي شيء أنه قد انفك. حسي انت يا تريبيد. حيث عرف نقطة الضعف في قلبك. حسنا، لقد ذهبي، وليس هناك المزيد يمكن قوله. ولكن برج أورثانك يعود الآن إلى الملك. إلى ذلك الذي بحصه. على الرغم من أنه ربما س يحتاج إليه».

فقال أراجون: «سوف يجري النظر في هذا في وقت لاحق. ولكنني سوف أعطي الإنبين كل هذا الوادي ليتمسروا فيه كيفما يشاهون، ماداموا يراقون برج أورثانك ويحرسون على ألا يدخله أحد دون إذن مني».

(1) O beaurdful ones, the language of the machine كما وردت في خطاب بوكي في O beaurdful ones, the language of the machine كما وردت في خطاب بوكي في O beaurdful ones, the language of the machine

يعني علينا أن نتقابل فقط على هذا النحو في النهاية؛ لأن العالم يتغير. إنني أحس ذلك في الماء، أحس به في الأرض، وأشمه في الهواء. لا أظن أننا ستقابل مرة أخرى.

وقال سيلبيورن: «لا أدري أيها الأكبر». ولكن جلدريك قالت: «ليس في الأرض الوسطى، ولا حتى إلى أن ترتفع الأرض التي تقع تحت الموح لأعلى مرة أخرى عندك في مروج الصمصاف في تاساربان»⁽¹⁾ قد يلتقي في الربيع. الوداع!.

وقال ميري وبيني أحمرهم جميعاً إلى الماء اللاتني المحور، وأصبح أكثر ذكوة وهو سطر إليهما، وقال: «هسناً، يا أيها المرحون، هل نشربان جرعة أخرى معي قبل أن نذهب؟»

قالا: «في الحقيقة سوف نعمل»، أحدهما حاساً إلى ظل واحدة من الأشجار، وهناك رأيا به دم وضع وعاء صخري كبير. وبلا تيسر ثلاث كنوس، وشروا. وأرسل عبيده العربيين نظراتن إليهما من فوق حافة كأسه، وقال: «اعتنيا بتضيكما، اعتسا بضيكما! لأنكما قد كبرتما بالفعل منذ أن رأيتكما في المرة الأخيرة». وضكما وشربا كأسيهما، وقال:

«هسناً، إلى اللقاء! ولا تنسنا أنكما إذا سمعتما أي أخبار عن المروجات الإخيات في بلادكما، سوف نرسلن لي الأخبار». عندئذ لوح بيديه العظميتن لجميع أرفاي وانطلق إلى الأشجار.

وانطلق المسافرون عندئذ سائرين دخليهم بسرعه أكبر، وأخذوا طريقهم باتدء فجوة روماء؛ وأسافن أراجورن منهم أخيراً قريباً من ذلك المكان نفسه الذي كان يبين قد نظر فيه إلى حجر أورثاند. كان الهوبيتين حزامي لهذا العراق؛ لأن أراجورن لم يبدلهم قط وقد كان مرشدهم عبر الكثير من الأحطار.

وقال يبين: «أتمنى أن لو كان معنا حجر يمكنه أن نرى جميع أصدقائنا فيه، وأر تحدثت معهم من على مسافة كبيرة!».

وأجابه أراجورن بقوله: «لا يظل الآن سوى واحد يمكنه أن تراه؛ لأنك لا ترغب في أن ترى ما يريه لك حجر ميفاس تيريث. ولكن حجر البالانتير حجر أورثاند، سوف يحتفظ به الملك، ليرى ما يجري في مملكته، وما الذي يقوم به خدامه وعبيده لأنه يجب ألا تنسى يا برجرين التوكي أنك فارس من فرسان جونودور، وإنني لا أعفيك من خدمتك. إنك تمضي الآن في إجازة. ولكنني قد استديرك، وتذكروا يا أسدلتاني الأعزاء من المقاطعة، أن ملكي تقع أسفا في الشمال، وسوف أتي إلى هناك يوماً ما.

بعد ذلك أسافن أراجورن من سيلبيورن وجلدريك؛ وقالت المبيدة له: «إلف ستون، عبر نطلمة جنت إلى أمك، وقد حققت الآن كل رغبتك. أحس استخدام الأيام!» ولكن سيلبيورن قال: «يا قريبي، الوداع! لعل قدرك يكون مختلفاً عن قدري، وأدعو أن يظل كنزك معك حتى النهاية».

وبهذه الكلمات افتروا، وقد كان الوقت عندما وقت الحروب، وعندما استداروا بعد وقت قصير ويطروا للوراء، رآوا ملك العرب يجلس على حصانه وفرسائه من حوله، وكنت الشمس الغاربة تنسلع من فوفهم وتعمل سروح جيلهم يتفوح مثل نكهة الأحمر، وتحوّل معطف أراجورن الأبيض إلى ليل. عندئذ أحد أراجورن الحجر لأخضر وأمسكه به، وعندما جاءت مار خضراء من يده.

وسريعاً راحت الرفقة المتضائلة، وهي تتبع نهر الأيزن، تستدير غرباً وتستدير حيزر الفجوة إلى الأراضي اليباب فيما وراءه، وعندئذ استداروا شمالاً، ومروا فوق حدود سربالاند. وفر الدوبالاندور وأخيرا، وكانوا جانيين من الفوم الجيبين، على الرغم من أن الذين حدث وأمو، إلى بلادهم كانوا قليلين حقاً. ولكن «ساربر لم يأبوهما يوم» لأنهم كانوا لا يزالون صحة عظيمة وكان لديهم كل ما كانوا بحاجة إليه؛ وظلوا يسبون في طريقهم على راحتهم وحريتهم، وكانوا يتصبون خيامهم كلما أرادوا.

في اليوم الثالث من امراقهم عن نسلك ارتطوا عبر غابة تهب من الليل عند مروج الجبال الصديعة التي كانت عندئذ تدير على يمينهم. ولما خرجوا مرة أخرى إلى الأراضي المكشوفة بعد العرب لمحوار حلا عدواً يوكا على عكر، وكان مرشد أسفلاً بائنة من ثياب رمادية أو قدرة، وكان يسير في جنبه شحاذ آخر، يمشي مترهلاً ويلن.

فقال جندلف: «هسناً يا سارومان! إلى أين أت ذاهب؟» وأجابه بقوله: «وماذا يعني هذا بالنسبة لك؟ هل ستأمرني إلى أين أذهب، ألسنت راصياً عما حل بي من ذمار؟».

فقال له جندلف: «أنت تعرف الأجوبة، لا ولا. ولكن على أية حال فإن وقت عدولنا يقترب من النهاية. لقد اصطلع الملك بالحل لوانك كتب قد انطرت في أورثاند لكنت قد رأيته، وكان قد أراه الحكمة والرحمة».

فقال له سارومان: «إذن فهذا سبب أكبر لأنني غادرت على عجل؛ لأنني لا أرغب في أي منهما منه. حقاً إذا كنت تريد الحصول على إجابة عن سؤالك الأول، فإني أبحث عن طريق الخروج من مملكته».

فقال جندلف: «إذن فإني سير في الطريق الحظاً للمرة الثانية، ولا أرى أي أمل في رحلتك. ولكن هل ستستخف بمساعدتنا لك لأننا نحرصها عليك؟».

وقال ميري: «يمكنك أن تأخذ ما تبقى معي، لو أنك انتظرت لحظة». وبرز رواج يبحث في الحقيبة التي كانت في سرجه. حينئذ أعطى مازومان جراباً جديداً، وقال له: «خذ ما به. يمكن أخذه على الرحب والسعة؛ لقد جاء من حمام أيرنارد».

وصاح سارومان، وهو يقف على الجراب: «إبه ملكي، ملكي، نعم ولقد اشتريته عائلاً إبه رد عوض صغير فقط لأنك قد أخذت أكثر من ذلك بكثير، سوف أكون مفداً وعلماً. ومع ذلك، ينبغي أن يكون الشحاذ ممثلاً، إذا أعاد له اللص حتى لفعة واحدة مما هو له. حسناً، سوف يعرد عليكم هذا بالفع عندما تعودون إلى دياركم، إذا وجدت الأشياء أقل جودة في الزرع الجنوبي مما ترغبون فيه. ثبت أنركم يكون بها عجر في الورق لرم طويل».

وقال ميري: «شكراً لك» في تلك الحالة سوف أسترده جرابي الذي هو ليس ملكك ولا يخصك ولقد سار رحلة طويلة معي. تلف الغضب في حرقه مما منك» وأجابه سارومان: «اللس يستحق الأجر»، والتفت للوراء إلى ميري، وركل وورمونج، وغضب بعيداً باتجاه الغابة.

قال بيير: «حسناً، يعجبني ذلك؛ لمن حقاً ماذا عن الكمين الذي نصب لنا على الطريق، وجرحاء وجز الأوركيين لنا واقتيادهم لنا عبر وروها؟». قال سام: «أه! وقال «اشترية»؛ كيف؟ إنني لأصايل ولا أحب ما قاله عن الزرع الجنوبي». لقد حان الوقت لأن تعود

فقال هورودو: «إنني متأكد من أنه قد حان. ولكن لا يمكننا أن نسير أسرع من ذلك، إذا كنا نريد أن نرى بيلو. (إنني ذاهب إلى ريدويل أولاً، مهما يكن ما يحدث».

قال جندلف: «نعم، اعتقد أنه من الأفضل أن تفعل ذلك. ولكن وأساعاً على سارومان؛ إنني لا أختس أي شيء أكثر من ذلك يمكن أن يُصنع به. لقد دبل وذوي تماماً. ومع ذلك، فإنني غير متأكد أن ترييورد على صواب؛ إنني أتميل أن بإمكانه أن يأتي صليماً شديداً بطريقة وضعية».

وفي اليوم التالي ذهبوا إلى دوتالاند الشمالية، حيث لم يكن يمكن هناك أي بشر، على الرغم من أنها كانت بلداً غصوا ولطيفة. وجاء شهر سبتمبر بأيام ذهبية وليال عاصية وراحوا يمشون في رفق حتى وصلوا إلى مرسون غلييت⁽¹⁾، ووجدوا المحاضرة القديمة، شرق الشلالات حيث كان يتعفن جثة الأحرار⁽²⁾؛ لأنه إلى الغرب في الصباب تقع الصفقات والحرر الصغيرة التي كان يسير متجراً هلالها

(1) Swanfleet هي سفلات نهر جلاندري (River Glendri)، والترجمة تخبرنا بها «اسلول» ثم / الإبر (الرافعي (الاندري)

(2) أرض مصه

فقال مازومان «علي أن؟ كلا، أروحك لا نسهم في وجهي إني أفسل عيونك وبالسمة السيدة، لم توجد هنا، فاني لا ألق بها. إنها كنت مكرهني دائماً، وكانت تحفظ لصالحك. إني لا أعتقد أنها قد أحضرته إلى هذا الطريق لتسبغ بالشعانة على ما ألدني من فقر. لو أنني كنت قد تليت تعديراً بشأن مطردك، لكنت قد صسيت عليك بهد المنع» فذلت حاذيل. «سارومان، لدينا مهام أخرى ومشاكل أخرى تبدو بالنسبة لنا كبر إصفاً من مطردك. لنقل بدلاً من ذلك لك قد حالفك الخط السعيد، لأنك لا لديك فرصة أخيرة»

فقال سارومان: «إذا كانت هي الأخيرة حقاً، فإنني سعيد بذلك؛ لأن ذلك سوف يبرهن على متاعر رخصها مرة أخرى. لقد مضت كل آمالي، ونكي لن أنشركم في أمالك. إذا كانت لديكم أي أمال».

وتوجهت عيابه للخط، وقال «أذهبوا» أن أنصفي في دراسة طويلة في تلك الأسماء من أجل لا شيء. لقد حكمتم على اسمكم، وأنتم تعرفون ذلك، وسوف يورثك لي بعض الراحة وأنا أنحول لأفكر نكم قد هدمتم منزلكم عندما دمّرتم منزلي. والآن، أو سفيهم سوف تحمكم في طريق العودة عبر بحر واسع؟» وراح يسحر منهم ويهرهم. «سوف نكرن سعيه وصادية، ومينة بالنعابت» وأخذ بصفتك، ولكن صوته كان مثروحا ومحقاً

«انهض أيها الأبله». صاح في الشحاذ الآخر بهذه الكلمات، والذي كان جديداً على الأرض؛ وضربه بكنازه. «الفت؟ إذا كان هؤلاء القوم اللطفاء سائرين في حارتنا، فسوف نملك طريقة آخر. انص، وإلا إني لن أعطيك أي كسره حبر لتناولها في العشاء».

واستدار الشحاذ وراح يحشي منزله أمامه وهو يس «لا تخربوا، لمسكين العجوز بالتهريب، لمسكين تعوزاً ثامناً يصرب ويف رشتم لكم أكره لكم أمشي» أركه» فقال جندلف «إن هسرك»

ونك وورمونج نظر مفرط سريعه فقط معيابه المعروفين اللطيفين بالزرع أي جندلف، وعندئذ ملص ميري أمام سارومان. وبينما كان الأسان لتجسان مران سمعته بانها مرا بالهويينين، وتوقف سارومان وحق فيهم، ولكنهم مطرو إله في شعو

وقال هو: «وأسم ذلك جندلف لشعابه أيضاً، أليس كذلك، أيها الصغار الأسرار؟» ثم لا يتهوون بما ينقص الشحاذ ويحتاج إليه، الستم كذلك؟ لأنه لديهم كل ما يويوه، الطعام واللباس الجيدة، وأصل لأعشاب لعلويكم. د، مع، إني أعرب لك؛

أعرف من أين يأتي، إنكم لن تخطوا ملء غليون لشحاذ، أنظفون ذلك؟»

فقال فرودو: «سوف أفعل، لو كان معي أي كمية».

أولاً وقتل كل شيء، قبل أن يأكلوا أو يعطشوا أو حتى ينخلعوا معاملهم، ذهب الهوبيونون بحثون عن بيلو. ووجدوه بفردة في عرفته الصغيرة، وكانت الأوراق والأفلام الحمر والرصاص مخترة في كل مكان بالمرء، ولكن بيلو كان يحس في كرسى أمام نار متوهجة. كان يبدو عموماً جاداً، إلا أنه كان مطمئناً هادئاً، وبفأله النرم. وقطع عينيه ونظر لأعلى وهم يدحلون، وقال: «مرحباً، مرحباً! إذن فقد عدتم؟ وغداً عيد ميلادي كذلك. يا لمهارتكم وثقافتكم! هل تعلمون، سوف يكون عمري مائة وتسعة وعشرين؟ وبسنة أخرى، إذا بقيت، سوف أعاذل في العمر التركي العجوز. إنني أحب أن أطيله؛ ولكن سوف نرى».

بعد الاحتمال عند ميلاد بيلو بعي الهوبيون الأربعة في رينديل بسعة أقدام، وحسباً كبيراً مع صديقهم الجور لذي كان يمشي معظم رقبته انداك في عرفته. بسبب أوقات تناول الطعام؛ لأنه بالسبب لهذه المواعيد كان حلاً برب دقية لعبة كعاده، وبأذن ما كان يحس في الاستيلاء متكرراً للأكرب والموايد، وأحبروه، وهم يجلسون حول النار كل موزره. كل ما استطاعوا يسكروه عن رحلتهم ومعارفهم يظهر في الذاكرة بأنه يوم سدي مص الملاحظات، ولكنه كان عابثاً ما يزوح في اليوم؛ وعندما كان يسيق، كان يقول «نا لروعه» للعدال ولكن أين كنت؟» وعندنا كانوا يوصلون الحكاية في القطة التي تأسس بيبا الحرة الوحش الذي بدأ أن يوقظه حقاً وبسرعي سباهه فعلاً كان حكاية بنوبج أرحجور وروجه، وقال: «كتب مدعو» في حفل الزواج بالطبع وقد انتشره طريقاً ولكن بحال من لأحول عندما حان الموعد وجدته أنه كان لدي تكبير رعاية مما ينبغي عليه قطه هنا، وهزم الأمتعة أمر مسجور للغاية».

عندما كانت قد انقضت مدة أسبوعين، نظر فرود من نافذته ورأى أنه كان هناك صديق في الليل، وكانت بيوت المكتوب مثل شاك «نيس» عند فجاء علم أنه لا بد أن يذهب، وأن يودع بيلو. كان الحس لا يزال هادئاً وجيلاً، بعد صبيحه من حمل الصبيات التي يمكن للناس أن يسكروها؛ ولكن شهر كنور كنت قد أتي، ولا بد أن الحو مسجول سريماً وبدأ المطر وبدأ الريح في الهبوب، وكل لا برن هناك طريق طويل عليهم أن يقطعوه. ولكن لم يكن في حجة الأمر التفكير في بطن هو ادي حركه كان لديه شعور أنه حان الوقت للرجوع إلى المقاطعة. وكان سام يشارك هذا الشعور. فقد قال في الليلة السابقة مباشرة:

«حسناً، يا سيد فرود، لقد كان عيسى وأنا الكثير. ومع ذلك لا أظن أن وجد

سأطريه إلى بحر حراي قنود. وهناك كانت تعيم أعداد من طيور النمل لا حصر لها هي أرض من اليوس.

وهكذا عبروا إلى إريجيون، وأخيراً طلع عليهم فجر صباح جميل، يتوهج فوق سديم متدلياً؛ ولما نظر المسافرون من مخيمهم إلى أسفل على قل منقش رأوا عباءة في الشرق الشمس تطلع على ثلاث قسم كانت بارزة عالياً باتجاه السماء عبر سحب طافية كرادس، وسيليدل، وهويدهول كانت هربية من أبواب موزب.

وهنا طورا لمدة مبعة أيام؛ لأن الوقت كان قريباً لاحتراق حر وقد كانوا كرهين لأن يمس ذلك. قريباً كان سيلبور وجليدل وفورهما سوف يبعجوا شرقاً، وهكذا يبعرون إلى بوابة القرن الأحمر وهويدهول عبر طريق جيريل متوا إلى نهر سلفر لود وإلى بلدتهم هم. وهكذا كانوا قد ساروا في رحلتهم بعيداً عبر الطرقات الغربية، لأنه كان لديهم الكثير ليتحدثوا عنه مع إلوته ومع جندف، وهناك طورا يبحسون مع أصدقائهم. وغالباً بعد فترة طويلة بعد أن يكون الهوبيون قد راحوا في رسوم كاد يجلسون معاً تحت التجوم، مسرحين العصور التي مضت وجميع أوقات فرحهم وعلمهم وكدهم في العالم. أو كانوا يقدون مجالس تباور، فيما يتصل بالأيام القادمة. وإذا حدث وبصافد أن عبر أي متجول، فإنه كان سيرو أو سيسمع القليل، وقد كان سيده له فقط أنه رأى شكلين متلين، منحوتين في الصخر، نصين: كارس لأشبه مسه صاعب الان في أرض عبر ماهوية ذوي سكان لأنها لم تكونا يحررك أو يتحدثان بلم، كانوا ينطرون من عقل إلى عقل؛ ولم تكن تتحرك سوى أعينهما اللامعة وتوهج بينما كانت أفكارهما تروح حيلة ويهايا.

ولكن أخيراً قيل كل شيء، وأخبروه مرة أخرى لنعم الوقت، حتى حان الوقت لا يمر أحواله الثلاثة بعيداً. وسرعان ما أتى المسحور والقتال فرم لورين معاطهم لرمادية حيث ساروا باتجاه لجبال، وحسب أن ذلك الذين كانوا داهين إلى رينديل على الل وراحو برقون، حتى جاء من السديم المفارم وميض، وعندئذ لم يروا إلى شيء أكثر من ذلك. وعرف فرود أن جليدل قد رست حاتمها علامة على الوداع.

واستدار مام بعيداً وتهد: «أعني أن لو كنت عادلة إلى لورين»، وأخير ذات مساء وصلوا فوق المستنقعات غالية. وهناك كما كان يبدو رائحة للمسافرين، إلى حدة وادي رينديل «بمعق وراوا بعداً أسفل منهم المصانع موزج في منزل إلوته. وساروا هابطين وعبروا الجسر ووصلوا إلى الأبواب، وكان المنزل كله مليئاً بالضوء والعتاء فراحا معودة إلوته إلى الدار.

فقال له فروود: «لقد ضاع مني يا عزيزي بيليو. لقد تخلصت منه، وأنت تعلم ذلك». فقال له بيليو: «يا لسوء الحظ! كنت أرغب في أن أراه مرة أخرى. ولكن كلا، كم هذا سيحب مني! هو الذي ذهبت من أجله، أليس كذلك أن شخص من؟ ولكن الأمر كله مربك للغاية، لأنه يبدو أن هناك أشياء كثيرة قد اختلفت معه. شئ أوجورس والمجلس الأبيض وهوردور والحيلة والمجنونين والمجلة المتعلقة هل رأيت واحد منها بعد، يا سام؟ والكهوف والأبراج، والأشجار لدهمية، والله وحده يعلم ما كان غير ذلك. «لقد عدت بكل وضوح عبر طريق مستقيم للغاية من رحلتي. أعتقد أن جلدنف ربما كان سينجول في في لمكان قليلاً. ولكن كان المرء سينتهي بهل أن يعود، وكنت سأعرض لمقاييس أكثر مما تعرضت لها. على أية حال، فأت الأوان الآن» وفي الحقيقة فإني أعتقد أن الجلوس هنا والسبع عن كل ما حدث أمر أكثر راحة بكثير. التار دافعة ومريحة للغاية هنا، والطعام جيد جداً، وهناك جن عندما تريدكم. ماذا يمكن للواحد أن يطلب أكثر من ذلك؟

الطريق يسير إلى الأبد،

من تحت الثاب حنفاً،

والأرض بعيداً الطريق قد مضى

فليس من السهل يستطيعون!

فكذلك! رحلة حبيبة الآن،

وكيف أحيي أقدام منعقة

سوف أستر بأتجاه العبد المصاة.

راحتي المسائية وأنام لتلاقي».

وبينما كان بيليو يفهم بالكلمات الأخيرة استرخى رأسه على صدره وراح في نوم عميق

عميق

وإزداد المساء توهجاً في الفقرة وراح ضوء الدفء يصبح أكثر إشراقاً ونظروا إلى بيليو وهو نائم ورأوا أن وجهه كان باسماً. وجلسوا في صمت لبعض الوقت وعندئذ قال سام في صرير منخفض وقد نظر حوله في المعرفة والطلال التي تلتصق على الجدران:

«لا أعبد يا سيد فروود أنه قد كتب كثير بينما كنت نائم بعيد. به لى بكتب قصص

أهداً الآن».

مكناً أفضل من هذا. هناك شيء ما من كل شيء هنا، إذا كنت تفهم ما أقصد. المعاناة والعابة الذهبية وجوندور وممار الملكة والجانات والعروج والجمال متموجة جميد. ومع ذلك، على أية حال، إنني أشعر أنه ينبغي علينا أن نذهب في الحال. إنني فتق بشأن والذي المعجوز إذا أردت الحقيقة».

وأجاب فروود بقوله: «نعم، شيء ما من كل شيء، يا سام، ما عدا الهرم، وكررها بعد ذلك لنفسه: «ما عدا الهرم».

في ذلك اليوم تحدث فروود مع إريوس، وقد تم الاتفاق على أن يعود في صباح اليوم التالي. ولسروهم قال جلدنف: «أعتقد أنني سوف أتي كذلك. على الأقل حتى نصل إلى قرية البري»⁽¹⁾. إنني أريد أن أرى بزمير».

في المساء ذهبوا لوداع بيليو، حيث قال «جسم»، «يا سام، كان ينبغي عليك الذهاب فلا بد أن تذهب». إنني أشك في ذلك. إنني سوف أفتدكم جميعاً. إنه من اللطيف تماماً أن أعرف أنكم في المكان من حولي. ولكني أشعر بالغماس الشديد». عندئذ أعصى بزمير معطف الميثريل والسيف ستينج، حيث كان قد نسي أنه فعل ذلك فعلاً: وأعطى كين ثلاثة كتب عن المعرفة والتراث الشعبي كان قد ألهمها في أوقات مختلفة. كتب يودو التي تنسح حيوط المعكوب، وكتب على الحلاف الأحمر. لحظي لكل بقية رحلتهم من شدة الحنية، ترجمة ب. ب.

وأعطى سام كيساً صغيراً من ذهب، وقال: «آخر نظرة تقريباً من بيد سماح لعلها تكون مريحة لك، إذا أنت فكرت في الزواج، يا سام». وأحضر وحه سام خذلاً وقال هو لميري وببين، «ليس شيء كثير أعطيت لكما ألقوا الرافق الصغار، سوى لصبيحة الطيبة». وعندما أعطاهم عليه حده من هذه. أصاف عصصا اخر عبر طريقة المعطعة «لا تدعوا، رؤوسكم تكبر كثر من اللازم على هضابكم! ولكن إذا لم تنهوا من لمر سريع، فأنكم ستجدرن القعدات واملأ من صارت عانيه».

وقال ببين: «ولكنك إذا كنت تريد أن تغلب التوكي المعجوز، فإني لا أرى سبب في ألا نحاول ونغلب بول رور»⁽²⁾.

وشك بيليو، وأخرج من جيبه غليونين جميلين وكانت قطعة القم في كل منهما من اللؤلؤ وكانا مطليين بصبغة جميلة الصنع، وقال: «فلتذكروا في عندما تفقدون هذين الغليونين! لقد صنعتهما الجني لي، ولكني لا أدخس الآن». وعندئذ نفاة هز رأسه وراح في نوم نغرة قصير. وبعد استيقظ مرة أخرى قال «الآن أشكاه نعم، بالطبع. نعم الهدايا. الأمر الذي يذكرني: ما الذي حدث لحامتي، يا فروود، الذي أخذته بعيداً».

(1) Broom اسم قديم، مثله ماث، في لغة أوكشا، بلل كما هو فروود ترجمة حسب المؤلف (الترجمة)

(2) Ballrover هو لقب أطلق على [Bandobras Took] «البناترويس التوكي» باللغة [Ballrover] سكون من [Bull] وساماً لـ «رور» [roarer] وهذه مشتقة من الرافق [roar] ومشتة بيزر، بزمير، بزار. (الترجمة)

الفصل السابع في الطريق إلى الديار

أخيراً وجه الهوبيتون وجوهم باتجاه الديار. كانوا متلهفين عندئذ لرؤية المقاطعة مرة أخرى، ولكيهم راحوا في البداية يسبرون ببطء لأن فرودو كان يشعر بالقلق وعدم الراحة. عندما وصلوا إلى مخاضة برويتين، فإنه ترقف، وبدأ أنه كاره للسير في السبع، ولا حظوا أنه لبعض الوقت بدت عيناه وكأنهما لا تراهم ولا ترى الأشياء من حولهم. كان صامتاً طوال ذلك اليوم كله، وكان ذلك اليوم هو السادس من أكتوبر، «هل تصب بألم يا فرودو؟» قال ذلك خذلق له وهو يسير على حصانه إلى جوار فرودو. فقال له فرودو: «حسناً، نعم، إنني أحس بألم. إنه كتنفي. الجرح يؤلمني، وذكرى الطلقة حلق بيده على صدري. لقد مصت سنة على ذلك اليوم».

فقال خذلق: «وا أسأله! هناك بعض الجروح لا يمكن أن تشفى كلية».

وقال فرودو: «أخشى أن يكون الأمر هكذا بالنسبة لجروحي. ليس هناك أي عودة معينة على الرغم من أنني أعود للمقاطعة، فإنها لن تبدو هي نفسها؛ لاسي أن أكون أنا نفسي. لقد جرحت بسكين، لسعة، وس، وحمل ثقيل. أين سأجد الراحة؟».

ولم يُجبه خذلق

ومع نهاية اليوم التالي، كان الألم والقلق قد راحا، وكان فرودو سعيداً مرحاً مجدداً، سعيداً مرحاً كما لو لم يكن قد تذكر سواد اليوم السابق. بعد ذلك سارت الرحلة على ما يرام، وراحت الأيام تعني سريعاً؛ لأنهم كانوا يسبرون بحيلهم على سهل، وكانوا غالياً ما يتفقدون في الغابات الجميلة حيث أوراق الشجر حمراء وصفراء في شمس الخريف. وأخيراً وصلوا إلى تل الريح⁽¹⁾، وكان اليوم عندئذ يقترب من المساء وكان ظل التل يرتد مظلاً على الطريق. وعندئذ رجاهم فرودو بأن يسرعوا، ولم يستطيع أن ينظر باتجاه التل، ولكنه سار عبر ظله ورأسه محني ومغطيه بشدود بإحكام حول جسمه. وتغير الطقس في تلك الليلة، وجاءت ربح من الغرب محملة بالمطر، وراحت تهب بصوت عالٍ وهبادة، وراحت أوراق الشجر الصفراء تتطاير مثل الطيور في الهواء. وعندما وصلوا إلى غابة شينغود بالفعل، كانت الأغصان جرداء تقريباً، وراحت ستاره عظيمة من مطر تحبب تل البري من أنظارهم.

وعند ذلك فتح بيلبو عينه، كما لو كان قد سمع تقريباً. عندئذ نهض وقال «كم نرون إبني أصبحت كثير النوم. وعندما يكون لدي الوقت للكتابة إبني لا أحب سوى كتابة الشعر. وإنني لأتساءل يا رفيقي العزيز فرودو إذا لم يكن لديك مانع في أن نسلم الأشياء قبلًا هل أن تذهب؟» اجتمع كل ملاحظتي وأوراعي، ومذكراتي كذلك، وحد ذلك كله معك، إذا كنت ترغب في ذلك. وكما ترى، فإنني ليس لدي الكثير من الوقت لاختيار وترتيب ذلك كله. أجعل سام بمساعدك، وعندما تكون قد انتهيت من ترسب واستكمال كل شيء، عد إلي، وسوف أمر عليه سريعاً. إن أكون كثير النقد أكثر من اللازم».

وقال فرودو: «بالطبع سوف أفعل ذلك! وبالطبع سوف أعود إليك قريباً. لن يكون الأمر حزين بعد ذلك. هناك ملك حقيقي الآن. وسوف يرتبط العلاقات قريباً».

فقال بيلبو: «شكراً لك يا رفيقي العزيز. إن هذا مثار ارتياح عظيم للغاية بالنسبة لعقلي». وبهذه الكلمات راح في اليوم مرة أخرى.

وفي اليوم التالي استأذن خذلق والهوبيتون من بيلبو في غرفته؛ لأن الجو كان بارداً بالخارج؛ وعندئذ ودعوا إلفوند وجميع أهل سته وبيلبو كان فرودو يبع على بعضه، تمنى له إلفوند رحلة طيبة، وباركه، وقال له «في اعتدائي ما فرودو أنه ربما لن نحاض إلى المودة ثانية؛ إلا إذا جئت قريباً».

وسريعاً لاه في ذلك الوقت من سنة تقريباً، عندما تكون أوراق الشجر ذهبية مثل النضف، اجث عن بيلبو في غابات المقاطعة. سوف أكون معه».

ولم يسمع هذه الكلمات أي أحد سواه، واحتفظ بها فرودو لنفسه.

(1) Weathervane وسما (Hill of the Wind) حسب المؤلف أي تل الريح (المنروح)

وكانت هناك كأس في يده. ولكن عندما رأى من كانوا توقف فجأة، وتغيرت الكثيرة المواد التي كانت على وجهه إلى دُمعة وسرور، وصاح:

«يا توب، أيها المخلد ذو الرأس المحتش صوفاً! ألا يمكنك أن تذكر الأصدقاء الدامس بأسمائهم؟ يجب ألا تعرضي وتحبسي على هذا البحر، والأوقات التي يعيشها هي على ما هي عليه. حسناً، حسناً! ومن أين أنتهم؟ لم أتوقع قط أن أرى أي أحد منكم مرة أخرى، وهذه حقيقة: الخروج إلى البرية مع ذلك «سترايدار»، وكل أولئك المشردون من حولكم. ولكنني سعيد حقاً لزيئكم، وليست هناك سعادة أكثر من سعادتي برؤية جندل. ادخلوا! ادخلوا! نحن العرف ملأنا كان من قبل؟ إنها خالية. في الواقع معظم العرف خالية هذه الأيام؛ لأنني لم أحيي عنكم، لأنكم ستقتشرون ذلك بأصمكم سريعاً بالشكل الكافي. وسوف أرى ما الذي يمكن عمله بشأن العشاء، بأقصى سرعة ممكنة، ولكن عندي عجز في المعالجة حالياً. هيا، يا توب، أيها الملبد! أخير بوب! آه، ولكني هاندا أنسى، لقد ذهبت بوب؛ يذهب إلى داره إلى أهله مع حلول الليل الآن. حسناً، حد أفراس يصوب إلى مزابصا، يا توب! رأيت سوف رأحد حصابك إلى مزابصه بنصه! يا جندل، لا أشك في ذلك. حيوان جميل، هذا ما قلته عندما وقعت عباي عليه للمرة الأولى. حسناً، ادخلوا! تكونوا على راحتكم وأكنكم في بيتكم!».

لوميعر السيد يتزير، على أية حال، من طريقته في الكلام، فكان لا يزال يبدو أنه يعيش في حلقه القسمة اللاهية. ومع ذلك لم يكد يكن هناك أحد في المكان. وكان كل شيء هادئاً؛ ومن غرفة الاستراحة جاء صوت ضجعة لعدد لا يزيد عن شخصين أو ثلاثة. ولما روي وجهه عن كتب أكثر في ضوء الشمعين اللتين أضاءهما وحملهما أمامهم فإنه كان مضطرباً بعض الشيء ومضرباً بالهموم.

وقادهم هبوطاً عبر الممر إلى الزمعة التي كانوا قد استخدموها في تلك الليلة الغربية منذ أكثر من سنة مضت؛ ويعبره، ظنين بعض الشيء؛ لأنه كان يبدو واضحاً لهم أن باريماان العجوز كان يظنهم بالمشاعبة في وجه المشاكل. لم تكن الأشياء على ما كانت عليه. ولكنهم لم يقولوا شيئاً، وانظروا.

وكما توقعوا فإن السيد بيزير جاء إليهم لدمعة بعد العشاء ليري. داما كان كل شيء على النحو الذي يحدوه وبرصوب فيه. وقد كان ذلك حقاً فلم يطرأ أي تغيير بلاسواً بعد على الميزة أو المواد لعدائهم في حدة العرس الوثاب، صلبة جد، وقال بيزير: «الآن إن أدعي المشاعبة وأفرح عليكم أن تأتوا إلى غرفة الاستراحة الليلية، سوف تكونون متعبين؛ وليس هناك الكثير من الأشخاص بها هذا المساء، على أية حال. ولكن إذا سمحتم لي بنصف الساعة قبل أن تملأوا اللوم، فإني أود شدة أن أتحدث معكم، فيما بيننا تماماً».

وهكذا كان قد حدث بالقرب من نهاية مساء هائج ورطب في اليوم الأخير من أكتوبر إن سار المسافرون الخمسة صاعدين الطريق الصاعد ووصلوا إلى الواد الجوية لقربة البري. كانت مرسدة؛ وكان المطر يهب في وجوههم. وفي المساء المطلة رامت المسبب المنخفضة تنطلق مسرعة، وغارت قلوبهم قليلاً، لأنهم كانوا يتوقعون المزيد من الفرحاب.

وعندما نادوا مرات عديدة، أخيراً خرج حارس البوابة، ورأوا أنه كان يحترق حرارة كبيرة. ونظر إليهم في خوف ورغبة؛ ولكنه عندما رأى أن جندل كان معهم، وأن رفاهه كانوا هويينيين، على الرغم من عذبتهم، صعدت أشرف وجهه ورحب بهم. وقال وهو يفتح البوابة:

«ادخلوا! لن نظل هنا لانتظار الأخبار بالعارج في ذلك الجو البارد والرطب، به مساء هجمي. ولكن بارلي العجوز سوف يرحب بكم بلا شك في حانة العرس الوثاب، وهناك سوف تسمعون كل ما هو هناك مما تودون سماعه».

وصعدت جندل. «وهناك سوف سمع في وقت لاحق كل ما ستوقله، وأكثر من ذلك. كيف حال دري؟».

وفطبت جيبين حارس البوابة وقال: «لقد ذهب. ولكن من الأفضل أن نسل يد ليعان. مضاؤكم سعيداً».

«سأراك سعيداً أنت أيضاً». قال له ذلك ومروا عبر البوابة، وعندئذ لاحظوا أنه وراء السياج عند جانب الطريق تم بناء كوخ طويل واطول، وخرج عدد من الرجال وكانوا يحدقون قهيم من فوق السور. عندما وصلوا إلى منزل بيل هيرني رأوا أن السطح هناك كان مغطى بغير مطهر، وكانت جميع لواتد مغطاة بالوراح خشنة وقال بيزير: «هل نظن أنك قلته بتلك الثقة يا سام؟».

فقال سام: «لاني لست متعصباً بالأمل يا سيد بيزير. ولكني أود أن أعرف ما الذي حل بذلك العرس المسكين. لقد كان في عتلي مرات كثيرة، والذئاب تعوي وغير ذلك من أخطار».

وأخيراً وصلوا إلى حانة العرس الوثاب، وهذه على الأقل كانت تبدو لم تتغير من الخارج؛ وكانت هناك مصابيح وراء الستار المصعد في الفوائد الدنيا. ودقوا الجرس، وجاء توب إلى الباب، ونفخه قليلاً وحدث عبر الفتحة؛ وعندما رأهم بعين محب للمصباح صاح صيحة اندماش، وصرح قائلاً:

«يا سيد بيزير! سيد! لقد عادوا!»

«أعادوا حقاً؟ سوف أعرفهم». جاء صوت يتزير بهذه الكلمات، وخرج مسرعاً،

هناك مات هيثروتز الممكيون، وراولي أبل دور، ونوم بيكنوم الصغير من فوق القلعة وولي باتكن من هناك من بعيد، وواحد من آل أندريل من ستادل: جميعهم أشخاص صيرون، ونصفهم كهنة، وهاري جوت لييب الذي اعتاد أن يكون على الفتاة امرأته، وذلك المدعو بيل فيرتي، جاءوا في جانب العرياء، وشوا معهم؛ وإني أعتقد أنهم مسحوا لهم بالدخول. في عشية المعركة، هذا ما أقصده. وكان ذلك بعد أن أريهام ثوبت ودجرا نحو العارح. كان ذلك قبل السنة، وكانت المعركة منكراً في السنة الجديدة، بعد التلج الثقيل الذي تعرضنا له.

«والآن لقد ذهبوا وصاروا لصوصاً وأصبحوا يعيشون بالخارج، يهتبنون في الماعبات فيما وراء قرية الأرشيته، وبحو الخارج في الغابات البرية بعيداً في الشمال. إن الأمر يشبه، قليلاً، حكايات الأوقات الماضية السنية، حسب قولي. ليست الدنيا آمنة على الطريق وليس من أحد يسير بعيداً، ويلحق الناس أبواب دورهم مبكراً. ينبغي علينا أن نضع الحراس في كل مكان حول السور ونضع الكثير من الرجال على البوابات في الليل».

وقال بيبي: «حسناً لم يلقنا أحد، وقد جئنا عبر الطريق ببطء، ولم نصع أي حراسة. كما نرى أننا نركبنا كل المناصب والمشاكل وراءنا».

وقال بتريو: «آه، هذا لم تتركوه يا سيدي، بكل أسف وأنيى. ولكن ليس من عجب أنهم تركوكم وشأنكم. إنهم لم يكونوا ليتصرفوا لأشخاص مسلحين، معهم سيف وخوذات ودروع وغير ذلك. هذا الأمر يجعلهم يتفكرون مرتين. وبيلي أن أقول إن أمراً قد فاجأني وأرعبي قليلاً عندما رأيكم».

عندئذ أدرك الهوبيتيون فجأة أن الناس كانوا يظنون إليهم في دخول، ليس عجباً ودهشة من عودتهم بل دهشة وعجبا من عدهم التي كانوا يحملونها. هم أنفسهم صاروا معاندين على عتاد الحرب وعلى ركوب الخيل في مجموعات جيدة القريب لدرجة أنهم سوا سامان أن الدرع البراق الذي يضع من تحت معاطفهم، وأن خوذات جودورو والمراك، وأن المعدات السيلة التي يحملونها على دروعهم، سوف تبدو غريبة في بلدهم هم أنفسهم. وكان جندل، كذلك، عندئذ يركب حصانه الرمادي الطويل، وكان مرتدباً ثياباً كلها بيضاء مع معطف عظيم أزرق وهسي فوق ذلك كله، وكان اسيع الطويل جلامد يرفع معطفاً في جانبه.

ومنح جندل وقال: «حسناً، حسناً، إذا كانوا حائعين من حسنة منا فقط، عندئذ فإسأ قد قابلتنا أعداء أسوأ في أسفارتنا. ولكن على أية حال فإنهم سيمنعونكم السلام والطمأنينة في الليل ما دما نحن هنا».

وقال بتريو: «وكم من الوقت سوف يستمر ذلك؟ إنني لست أنكر أننا سنكون سعداء

وقال جندل: «هذا هو ما نرغب فيه تماماً، كذلك. إننا لسنا متعبين. لقد كسر سير الهوبي، لقد كنا مهلين ونشمر بالبرد والجوع، ولكنك شعيتنا من ذلك كله. نعم، اجلس! وإذا كان لديك أي عشب خليون، فإننا نسمع بذلك ونشكره كثيراً».

قال بتريو: «حسناً، لو أنكم كنتم قد طلبتم أي شيء آخر، لكنتم أكثر مساعداً إن هذا هو شيء به عجزت عندنا، إذ كما ترون فإن ما لدينا هو فقط ذلك الذي شرعنا بأفسنا، وهذا ليس بكاف. ليس هناك أي شيء يمكننا الحصول عليه من المقاطعة هذه الأيام. ولكن سوف أقبل ما يوصي».

وعندما عاد، أحضر معه لهم ما يكفيهم لمدة يوم أو يومين، عصا من ورة عبر مقطوعة، وقال لهم «صاوت لبيتش»، وهي أفضل ما لديه، ولكنها لا تصمى أبداً. أوراق الريح الجنوبي، كما كنت أقول دائماً، على الرغم من أنني أنهار دائماً للري في معظم الأمور، مع احترامي لكم وطلبي لعذركم لي».

ووضعه في كرسي كبير إلى جوار موقد الخشب، وجلس جندل على الجانب الآخر من الموقد، وجلس الهوبيتيون فيما بينهما على كرسي واطلة؛ وعندئذ راو يتحدثون لأضغاث كثيرة من النصف ساعة، ويتبادلوا جميع الأخبار التي كان لسد بتريو يرغب في الاستماع إليها وفي أي يعطيها لهم. كانت معظم الأشياء التي كان يبيغي عليهم الإحباط عنها مقل دمهضة وذهول تام لمصيبتهم، وكانت تفوق خياله كثيراً للغاية؛ وقد قدموا تعليقات قليلة بخلاف: «لا تقل»، كانت تتكرر غالباً في تحد لادله ما سمعته أذني السيد بتريو نفسه. «إنك لا تقل، يا سيد باجينز، أم أن اسمك السيد أنتريو؟ إن الأمر يشابه على تماماً. لا تقل، سيدي جندل؛ حسناً أبداً على الإطلاق! من الذي كان يفكر في ذلك في أوقاتنا».

ولكنه قال الكثير من جانبه. كانت الأسبأ بعد كثيراً جداً عن كروب جند، حسب قوله. من العمل لم يكن جند، لقد كان سبناً ساماً، حيث قال «لست همد من أحد يقترب من البري الآن من الخارج. والناس من الداخل، يبقون كثيراً في منازلهم معظم الأوقات ويوصدون أبوابهم. كل ذلك كان بسبب القاديين الجدد وأمسرين الذين بدؤوا بأنون صاصدين الطريق الأخضر السنة الماضية، حسبما قد نتذكرون؛ ولكن جاء المزدب فيما بعد. كان البعض مجرد أجساد مسكية نهري بعيداً من المشاكل، ولكن معظمهم كانوا حلاً أسراراً، ملتبس بالسرقة والانسوصية ولا رى. وكنت هناك مشاكل وقلق في البري هنا، مشاكل وقلق كبير. ولم ألق قد كانت هناك معركة حربية، وقد قُتل البعض، قتلوا ومانوا! إذا كنتم سوف تصفونتي».

قال جندل: «سوف أسدك حقاً. كم عدهم؟».

«ثلاثة وثمانين»، قال ذلك بتريو، وهو يشير إلى القوم الكبار والصغار. «كن

وقال جندلف: «الجولة الحراس يذهبون إلى هناك، تقول خندق الموتى. هكذا كان يطلق عليه لمنوات طويلة. ولكن اسمه الصحيح يا بارليمان هو فوروست إراين⁽¹⁾، صاحبة نوريري الملوك وسوف يمي الملوك إلى هناك مرة أخرى في يوم من الأيام» وعندما سئري شخصاً جيلين يسبقون عبر البري».

فقال بترير: «حسناً، هذا يبدو أكثر إيهام بالأمل، إيسي أستم بذلك، وسوف يكون جيداً بالنسبة للعمل، بلا شك، مادام سينترك البري وشأنها».

فقال جندلف: «سوف يفعل ذلك، إنه يعرفها وهو يحبها».

فقال بترير وقد بدت عليه الحيرة: «هل يعرفها الآن؟ على الرغم من أنني متأكد أنني لا أعلم لماذا نسمي عليه ذلك، وهو يجلس في عرشه الكبير عالياً في طاعة المعلمة، على بعد مئات الأميال. ويشتر من كائن هيمي، إيسي لن أعجب، ما هي امبرس لوتات بالنسبة له، أو كاس انصير؟ لا ولكن مدى حودة المعصية بـ خداف لفتكات جيدة بشكل غير معتاد، منذ أن جنت أنت في خريف العام الماضي ووضعت كلمة طيبة عليها. وكان هذا مثار راحة وتعزية في المتاعف والمشاكل، إذا جاز لي القول».

وقال مام: «أه! ولكنه يقول إن عسيرك جيدة دائماً».

«أقول ذلك؟».

«بالطبع إنه يقول. إنه مترايدان. رئيس الجولة الحراس. أنت تسنوع ذلك بعد؟».

وأخيراً تم استبعاد الأمر، وأصبح وجه بترير دراسة في العجب والذهمة واصعب العبدان اللذان كسا في وجهه المربص مستديرين، وفرد هـ، ولث، ودل عندما استعاد نفسه: «مترايدان! هو يفتاح وكل شيء وكأنه ذهبياً حسناً، ما الذي حصل إليه ونحن بصدد؟».

فقال جندلف: «أوقات أفضل بالنسبة للبري بكل حال من الأحوال».

فقال بترير: «أتمنى ذلك، بكل تأكيد. حسناً، كان هذا أطف حديث تحدثت به على مدار فترة طويلة. ولن أذكر أنني سأنام يوماً أكثر يسراً الليلة ونقلب أكر حدة وفرد اند أعطيني مدي هذا قولاً لا فكر فيه، ولكني سوف أرحل ذلك حتى امع إيسي أشعر بالوم، وليس لدي شك في أنكم ستفكرون مسرورين بأسرتكم كذلك، أنت، يا نوب!، وراح يماذي عليه، وهو يذهب نحو الباب، «نوب» أنت أيها الكمول الهلبيد!».

وقال لقصة، وهو يضرب بجهته، «نوب! إذن ما الذي يدكرني ذلك به؟».

وقال ميري: «ليس حجاباً آخر تكون قد سبته، فيما أمل، يا سيد بترير؟».

«الآن، الآن، يا سيد برانديك، لا تذكرني بذلك! ولكن هناك، لقد قطعتم حبل

لأن تكونوا جميعاً بعض الوقت. كما ترون، إننا لسنا معتادين على تلك امساع. وقد ذهب الجولة الحراس جميعاً بعيداً، هكذا يخبرني الناس. لا أظن أننا فهمنا فهماً صحيحاً حتى الآن ما فعلوه لنا، لأنه كان هناك أسوأ من المصوص من حولنا. كانت الدباب تموي حول الأسوار الشفاء الماسي. وكانت هناك أشكال متعلمة في الغابة. أتد، مرعبة كان مجرد التفكير فيها يصيب بالغ الرعب والحواف. كان الأمر مقللاً لديه، إذا كنت تفهم لقدي».

وقال جندلف: «إنني أترقب أن الأمر كان كذلك. لقد كانت كل الأراضي والبلد في قلق واضطراب تقريباً هذه الأيام، قلق واضطراب شديدين. ولكن اسبح يا بارليمان! لقد كنت على حافة متاعب جسام للناية، وإنني سعيد كل السعادة أن سمع أنك لم تكن مفورطاً في ذلك كثيراً. ولكن أوقات أفضل قادمة. لقد عشنا بها. وهناك ملك مرة أخرى، يا بارليمان. سوف يدير عقله في هذا الاتجاه قريباً».

«إذن سوف يفتح الطريق الأخضر مرة أخرى، وسوف يأتي رسله شمالاً، وسوف يكون هناك أشخاص يأتون ويذهبون. وسوف تطرد الأشياء الشريرة من الأراضي اليباب. في حقيقة الأمر لن يكون الصباح في الوقت سيباعاً بعد ذلك. وسوف يكون هناك أشخاص وحول في أماكن كانت في قبل صحراء قاحلة».

وهز السيد بترير رأسه، وقال: «إذا كان هناك القليل من أشخاص محترمين مهديين على الطريق، فإن ذلك لن يسيير. ولكن لا يريد المزيد من الفراء والمتمشدين. ولا يريد أي دخلاء في البري. ولا ما تقرب من البري على الإطلاق. إننا نريد أن نترك وشأننا. لا أريد حشداً كبيراً من القزباء محسرين هنا ومستريح هناك وهم يعرفون هذا البلد الزيني».

فقال جندلف: «سوف تتروكون وحكم، هناك مساحة ومعد كحال لمالك بين الأبرن وبهر الطوفان الرمادي⁽²⁾، أو عبر أراضي المفاطعة إلى حبوب براندي واين، بدون أن يكون هناك أي شخص يعيش على مسيرة عدة أيام من البري. وقد اعتاد الكثيرون السكن بعيداً في الشمال، على بعد مسافة مائة ميل أو أكثر من هنا، عند النهاية البعيدة من الطريق الأخضر: على المرتفعات الشمالية أو إلى حوار بحيرة بييديه⁽³⁾».

وقال بترير، وهو يبدو أكثر شكا: «عالياً على الهمد إلى جوار خندق الموتى؟».

أرض مسكونة، هكذا يقولون، لن يذهب إلى هناك أي أحد إلا أن يكون لسا».

(1) نهر الفولان لوسدي Greyford (الضويف).

(2) Zvenden اسم بحيرة في الأرض الوسطى (الفرم).

(3) Fernose River أي اللغة الشمالية (الفرم).

أفكاره. والآل أين كنت؟ نُوب: مرابض الليل، أما كان ذلك ما كنت بمسره. شيء بحسبك. إذا كنت تذكر بيل فيرني دسره لعل، فرسه حسيما اسره انت، حسيما إبه هنا. لقد عاد الطريق بطوله بنفسه، لقد فعلها وعاد. ولكن أين كان، فإن ذلك نعرفه أنت أكثر مني. لقد كانت مثل كلب عجوز ومجلى مثل حرف تـ ر ولكنه كان حيا. كان نوب يعني به. وصاح سام: «ماذا؟ عزيزي بيل؟ حسنا، لقد ولدتُ محظوظا، مهما يكون ما و بته والذي المعجز. هناك أمنية أخرى تحققت! أين هو؟ إن يذهب سام إلى فراشه حتى يروى بيل في مرابضه.

وظل المسافرون في البري طوال اليوم التالي، ولم يتكأ السيد بتزيير من عمله في مساء اليوم التالي على كل حال. وتغلب القموص على كل الصخوف، وأردحهم مره بالناس وعج بهم. ولفترة قصيرة من الوقت بدافع من الأدب زار الهوبيتوني شرف الاستراحة في المساء وأجابوا عن عدد كبير من الأسئلة. ولما كانت ذاكرة البري قد عادت على الحفظ بشدة فإن فردو سئل مرهات كثيرة، إذ كان قد كتب كتابه وأجابته عوله: «فيس بعد. إنني عائد إلى دماري الآن لأستخرج بعضا مني. يا شريك». لقد وعد أن يعامل مع الأحداث المذهلة في شرفي، وهكذا مضى في من الاهتمام لكتاب كان يبدو من المحتمل أن يتالج في الأعم الأغلب الشؤون النعمده والأول أهمية «بعيدا في الجنوب».

عندئذ طلب أحد الشباب الصغار السماع لأغصه. ولكن ناد صمعت عند ذلك وصفت السمكوت، وعنص الجمع في وجهه، ولم يكرز الغضب. ولما يبدو أنه لم يكن هناك أي رعة في أي أحداث عربية حارقه للطبيعة في غرفة الاستراحة مره أخرى لم يكن هناك أي قبيل في النهار، ولا أي صرير في الليل، تلقى سلام وطنيه البري طويل مرده المسافرين هناك، ولكن في صباح اليوم التالي استنفط مسكون، فمدام لتعقب لا يراى معطرا فيهم برعوى في الوصول إلى المعاطع هل الليل، وقد كانت تلك مسيره طويلة ليجملهم. كان كل سكان البري في لحاح لثودتهم، وكو في حله مرابضه أكثر سعادة مما كانوا عليه طوال عام ممسى وأولئك الذين لم يروا العرباء في كامل عتادهم وعدتهم من قبل ففروا أفواههم في ذهول ودهشة منهم: من حذفت ولحيتهم البيضاء، والصوم الذي كان يبدو بنوعه وسع منه، كما لو أن معطه الأرز لم يكن سوى سحابه فوق سطوح الشمس؛ ومن لهوسين الأربعة الذين كانوا قد سخوروا من كل في مهمة جاموا من حكايات منسية تقريبا. حتى أولئك الذين كانوا قد سخوروا من كل الحديث عن الملك بدوا يفكرون أنه قد تكون هناك بعض الحقيقة فيه.

وقال بتزيير: «حسنا، حظ سعيد لكم على الطريق، وحظ سعيد لكم في طريق عودتكم إلى دوركم؛ كان ينبغي علي أن أذكركم من قبل أنه ليس كل شيء على ما يرام في المعاطة كذلك. إذ كان ما سمعته صحيحا هناك أشياء عربية ترى هناك، حسب قولهم. ولكن شيئا يلطرد الآخر ويدفعه، وقد كنت أنا مليئا بمناصبي ومشاكلي. ولكني إذا جاز لي أن أكون جريئا للغاية، فإنكم عذمت وقد تغيرتم من أسفاركم، وإنكم لبدون الآن كائناتكم منكم اهتمام مع مثل مشاكل خارج نطاق انسيطره. إسي لا أشك أنكم ستقومون وتصوبون كل شيء. حظ سعيد لكم جميعا! وكلما زادت مرات عودتكم وريارتكم لنا، كلما زاد ذلك من سمائتي وسروري».

ودعوه جميعا وساروا بأفراسهم بعينا، ومروا عبر البوابة العربية وواصلوا سيرهم باتجاه المعاطة. وكان بيل الفرس معهم، وكما هي الحال من قبل كان عليه قدر كبير من المتاع، ولكنه راح يسير في خبب إلى جوار سام وكان يبدو راضيا ومسرورا تماما. وقال فردو: «إنني لأعجب وأستأمل عما كان بارليمان الجعوز يلعب إليه». وقال سام في كآته: «ممكن أن أحسن بعضا من ذلك ما رأيته في شرفه. أشدر طمعت وغير ذلك، ~~ويخرج~~ والذي المعجوز من الروا⁽¹⁾. كان ينبغي علي أن أعود قبل ذلك وسرع». وقال ميربي: «هناك شيء ليس على ما يرام في الربيع الصوبي فيما يبدو. هناك بعض شيء غير طبيعي العنوز».

وبدل جيب: «أيا ما يكون ذلك. فإن لوثو سرقا يكون هو السبب الرئيسي لذلك كله. حلتهم سارومان. لقد بدأ بهم بالمقاطعة قبل أن تبدأ موردر اهتمامها بها». وقال ميربي: «حسنا، لقد جعلت تغرط معا، ولذلك فإن الأشياء سوف تتجلى هربا وسريعا».

فقال جندلف: «إنني معكم في الوقت الحاضر، ولكن قريبا لن أكون معكم. إسي لست داف إلى المعاطة يسعي عليكم أن سمو أمورك بأنفسكم هذا ما تم تدريكم من أجله. ألم تفهموا بعد؟ لقد انتهى وقتي وزماني؛ لم تعد بعد مهمتي أن أصحح الأشياء وأومعها، ولا أن أساعد الأشخاص في أن يفعلوا ذلك. وبالنسبة لكم أنتم يا أصدقائي الأعزاء، فنن تمناحوا إلى أي مساعدة. لقد كبرت الآن. كبرت حقًا وصيرتم طولا جدًا؛ إنكم بين العظام، ولم يعد يساورني أي خوف على الإخلاق على أي واحد منكم.

(1) Bagshot Row الاسم الذي أطلق على صف «الجعوز أو الصوت أو لدمعه الصغيرة ليل باج إيد». وقد سمي هذا الاسم نسبة للتفصيل تحت قارب البحر الذي خرج أثناء هاج باج إيد، وقد تكون سمعة هذا الاسم العائلي والجزان النضية للسانك الأكبر بواسط (المرم)

الفصل الثامن تنظيف بالمقاطعة

كان الوقت بعد حلول الليل عنفوا وصل المصافرون، متعبين ومبتلين، إلى براندي وبين، ووجدوا الطريق مسدوداً. وعس كنا نهاية الجسر، كانت هناك بوابة خائلة شائكة؛ وعلى الجانب البعيد من البوابة كانوا يرون أن بعض الممارل الجديدة قد تم حياؤها، مكرمة من طينين ولها بؤرة حسنة مستقيمة اجوانب، مكتوفة ومصعدة صرءاً حمتها، وكانت كثيفة تماماً ولم تكن شبيهة بالمقاطعة، وراحوا يدقون على اللوابة الفارجية وينادون، ولكن لم تكن هناك إجابة في البداية؛ وعندها لدستهم أطلق شخص بوقاً، واططأت المصاييح لتي كانت في اللوابة وصاح صوت في الظلمة:

«من هناك؟ اعرف من هذا! لا يمكنك الدخول، ألا تقرأ اللافة؟ غير مسموح بالدخول بين غروب الشمس وشروقها؟»

وصاح صام وثأ عليه: «بالطبع لا يمكننا أن نقرأ اللافة في الظلمة. وإذا كان هوبيتيو المقاطعة يتركون هكذا حقلين في ليلة كيدة، فإني سوف أمزق هذه اللافة عندما أجدها». ومع هذه الكلمات فتحت نافذة بشدة، وتذافع حشد من الهوبيتين حاملين مصاييح خارج من العزل الذي كان في اليسار، وصعدوا للوابة الأخرى، وجاء مصعب فوق الجسر. وعندما رأوا المصافرين بدا عليهم الزعب والحواف.

وقال ميري وقد تعرف على واحد من الهوبيتين: «تعال إلي هنا! إذا كنت لا تعرفني، يا هوب هايرورد، بمعنى، أ معرفي، أ ميري، رأسيتك، وأرد أن أعرف معنى ذلك كله، وما الذي يفعله شخص من باكلاند ملكه هنا. لقد اعتدت أن تكون على بوابة السور الكبير⁽¹⁾».

قال هوب المصور: «يا بني! إبه السيد ميري، على وجه الشك، وكل توب التي يرتديها ثياب قتال! عجباً، لقد قالوا إنك مت! تته في الغابة المجرور حسب كل الروايات، إني سعيد أن أراك حياً على أية حال».

وقال ميري: «إنك كفت عن تحديقك في ذهول وإدهاش عبر القصبان، واقفح اللوابة».

«أسف يا سيدي ميري، ولكن لدينا أوامر».

«ولكن إذا كنتم مستعرفون، فإني سوف أجيء عن الطريق سريعاً. سوف أبادل حديثاً طويلاً مع بومباديل: حديث لم يحدث قط أن تبادلته مقفه طوال حياتي. إنه جامع طحالب، وقد كنت أنا صغراً أكتب عليه أن يتدرج ويدور، ولكن أيام تدرجي ودوراني تصل إلى نهايتها، والآن سوف يكون لدينا الكثير ليقوله كل منا للآخر».

وبعد فترة قصيرة من الوقت، وصلوا إلى نقطة في الطريق الشرقي التي تدبو، فدعوا بومباديل وتركوه عندها، وقد كانوا يأملون ويفرقون تقريباً أن يروه وأتقاً هناك ليجيهم وهم يمشون، ولكن لم تكن هناك أي علامة عليه؛ وكان هناك سديم رماني على مرتعات البار باتجاه الجنوب، وسكار عميق على الغابة العجور هناك بعيداً بعيداً.

وتوقروا ونظر فرود باتجاه الجنوب في حزن، وقال: «إني أحب بشدة أن أرى الصديق المجوز مرة أخرى، إني لأشامل عما صار إليه وكيف تصير أمور».

«الآن؟»

فقال جندلف: «على ما يرام مثلاً في الحال أبدأ، بمكة أن تكون وأتقاً ومتأكداً من ذلك. غير قلق تماماً، وإني أخش، أنه غير مهم بأي شيء، فعلاه أو أرياه، اللهم إلا ربما بريار لنا ثلاثين، ربما تكون هناك وقت في فترة لاحقة لك أن تذهب وترأ، ولكني لو كنت مكانك، فإني سوف أعدك الآن بالعودة إلى الديار، وإلا فلا يصل إلى جسر براندي وأين قبل أن تعلق اللوابة».

وقال ميري: «ولكن ليست هناك أي بوابات، ليست على الطريق؛ إنك تعرف ذلك جيداً تماماً، هناك بوابة باكلاند بالطبع؛ ولكنهم سوف يجتولون أمر خلافاً في أي وقت من الأوقات».

وقال جندلف: «لم تكن هناك أي بوابات، هذا ما تفصده. أعفد أنك ستجد مصعب الآن، وربما تلاقي مشاكل حتى عند بوابة باكلاند أكثر مما تفكر. ولكن سوف تتقنوا على ذلك وتحسنوا التصرف، الموداع، يا أصدقائي الأعزاء! ليس للمرة الأخيرة، ليس بعد، إلى اللقاء».

وأدبر شادوفاكس بعيداً عن الطريق، ولفظ الحصان العظيم الفخذي الأخضر الذي كان يجري هنا إلى جواره، وعندئذ وبصحة من جندلف انطلق مسرعاً بأقصى سرعة باتجاه تلال البارو مثل ربح تطلق من الشمال.

وقال ميري: «حسناً، ها نحن أولاء، أربعتا قط الذين يدهو الرحلة معاً. لقد خلا كل الباقين وراءنا، وأحدنا ثلث الآخر، إبه يبدو تقريباً كحلم ثلاثي بطناً».

فقال فرودو: «ليس بالنسبة لي، بالنسبة لي فإنه يبدو كالحدود للرم مرة أخرى».

قال هوب: «مثل إيواء أشخاص دون استعداد، وأكل كميات أكثر من الطعام، وجميع تلك الأشياء».

وقال ميرى: «ما الذي حل بهذا المكان؟ أكانت سنة سيئة، أم ماذا؟ لقد ظننت أن الصيف كان جميلاً والمصنوع كان جميلاً».

قال هوب: «حسناً، كلا، لقد كانت السنة جميلة إلى حد كافٍ، وقد زرعت كمية كبيرة من الطعام، ولكننا لا نعرف على وجه الصواب ما الذي حل به، والأمور كله يعود كما أعيد إلى كل أولئك «العالمين» و«المشاركين»، الذين يتحولون في أماكن كله ويحسون ويتيسرون ويأخذون إلى المخازن، إنهم يقومون بالجمع أكثر من المشاركة، ولا نرى أبداً معظم هذه الأشياء مرة أخرى».

وقال بيبين وهو يتنأب: «يا، هيا هذا كله مرقق فوق طائقي هذه الليلة، لدينا طعام في حفاسنا، صعد أعطى عرفة تمام فيها. سوف تكون أفضل من أماكن كثيرة رابيه».

كان يبدو أن الهوبيتين الذين على البوابة لا يزالون قلقين مزعجين، ومن الواضح أنه كانت هناك قاعدة أو أخرى تنكسر؛ ولكن لم يستكر أولئك المسافرين الأربعة المستبدون البارعون المسلحون تماماً، وكان اثنان منهما كبيرين على نحو غير عادي ويبدوان قويين على نحو غير عادي. وأمر فرود بإغلاق البوابة مرة أخرى. كان هناك معنى ما على أية حال في وضع حراسة، بينما كان قطاع الطرق لا يزلون يعيشون في المكان. وبعد ذلك ذهب الرفاق الأربعة إلى منزل الحراس الهوبيين وأخذوا راحتهم قدر استطاعتهم. كان المكان أجرد جيباً، وبه سكة صميدة وصعبة لم تكن تسمح بأي نار مستمرة. وفي الفزقات العلوية كانت هناك صهوف صغيرة من الأسرة الحشنة، وكانت هناك لافتة على كل جدار وإقامة بالقواعد. وقد مرّ بها بيبين ورامها. لم تكن هناك أي بيرة وكان هناك القليل جداً من الطعام، ولكن من كل ما أحضره المسافرون ووزعوه تشكلت وجبة جيدة، وكسر بيبين القاعدة رقم 4 وذلك بوصف معظم حصص اليوم التالي من الخشب في الغار، وقال:

«حسناً الآن، ماذا عن نخبين سيجار، بينما تخبروننا بما كان يحدث في المقاطعة؟».

وقال هوب: «ليس هناك أي عشب غليون الآن، على الأقل لرجال الزعيم فقط. يبدو أن كل المخزونات قد انضفت، إننا نسمع أن أحمال عربات منه ذهبت بعيداً عبر الطريق القديم من الربيع الجنوبي، على طريق مفاصة سارن فرود. هذه هي نهاية السنة العاصية، بعد أن عادت المقاطعة. ولكن الأحمال كانت ثقلاً بعيداً في هدوء قبل ذلك، بطريق صغير. ذلك المذبح لورث —»

وصاح عدد من الآخرين: «والآن أخرون أنت يا هوب هاي وورد! أنت تعلم أن

«أوامر من؟».

«الرعب في باح إند».

وقال فرود: «الزعيم؟ الزعيم؟ هل تعني السيد لورث؟».

«أظن ذلك يا سيد باجير، ولكن ينبغي عليّ أن نقول فقط «الزعيم» هذه الأسماء».

وقال فرود: «أمكننا نعلمون حقاً؛ حسناً، إنني سعيد أنه قد أسقط الباجيريين على أية حال. ولكن يبدو أنه حان الوقت لأن نتعامل الأسرة معه ونضعه في مكانه».

وكل صمت بالهوبيين الذين كانوا وراء البوابة. وقال أحدهم: «لن يبق أي شيء».

الحديث بهذه الطريقة، سوف يسمع بذلك. وإذا أنت أهدمت الكثير من الصهوف، فكم سوف توظفون الرجل الكبير للزعيم».

وقال ميرى: «سوف نوظفه بطريبه سوف ندعنه إذا كنت تعني أن رعيك كان يستعمل قطاع طرق من البوابة، إذن فإننا لم نعد سعيداً كما ينبغي». وقفز من قوسه، ولما رأى اللافئة في ضوء المصباح، مزقها ورامها من على البوابة. وتراجع الهوبيين ولم يتحركوا لفتحها. وقال ميرى: «هيا يا بيبين، اثنان يكفان».

وتصلق ميرى وبيبين البوابة، وهما الهوبييون. وانطلق بوق آخر. ومن المنزل الأكبر في اليمين ظهر شكل كبير تقبل على ضوء مصباح في فتحة الباب.

وقال في سخرية وأزدراء وهو يتقدم: «ما هذا كله؟ هجوم على البوابة؟ اصبروا ولا تكسرت رقابكم الصغيرة العذراء».

وعندئذ توقف، لأنه كان قد دلمح وضع السيوف وقال ميرى: «بيل فيري». إذ لم تفتح هذه البوابة في عشر ثوان، سوف تنكم على ذلك. سوف أعيد هذا السبب قبل، إذ لم يطع، أقول. وعندما يصب البوابات سوف تمر منها ولن تعود. إنك مسترور. وقاطع طريق».

وجعل بيل فيري وجرح قدميه باتجاه البوابة وفتحها. وقال ميرى: «أعطني المنفذ!». ولكن المنفذ قدب به على رأسه وانطلق بعد ذلك متدحفاً باتجاه الظلمة. وبينما كان يمر بالأفراش، فإن واحداً منها رجع حافيه الخطين عالياً ورفعه وهو يجرى. وانطلق محتفي في الليل وهو يصرخ، ولم يسمع أي شيء عنه بعد ذلك مرة أخرى.

وقال سام: «عمل معكم وتراجع يا بيل»، وهو يقصد بذلك الفرس.

وقال ميرى: «كثير جداً بالنسبة لرجلهم الكبير. سوف ترى الزعيم في وقت لاحق».

وفي نفس الوقت، نريد سكناً نأري إليه هذه الليلة، وحيث إنه يبدو أنك قد هدمت حانة الجسر وينتف هذا المكان القمي بدلاً منها، فإنه ينبغي عليكم توفير مأوى لنا».

وقال هوب: «إنني أسف يا ميرى، ولكن ذلك غير مسموح به».

«ما هو غير المسموح به؟».

ذلك النحو من الحديث غير مسموح به. سوف نسمع الزعيم به، وسوف يصبح كذا في ورطة.

والصوب هوب قائلاً في حدة: «إنه لن يسمع أي شيء، إذ لما يكن البصع هنا متبيللر واثين».

وقال سام: «حسنًا، حسنًا! هذا كافٍ تمامًا. لا أريد أن أسمع أكثر من ذلك. ليس هناك لرحاب، ولا بيرة، ولا صيغار، وبدلاً من ذلك كثير من القواعد وحدث الأوركيبين كتبت أسمى أن أنال شيئاً من الرحة، ولكني أرى أن هناك عملاً ومعاين في انتظارنا. نتم وتسن وننسى ذلك كله حتى الصباح!».

يبدو أن لـ «الزعيم» الجديد طريقة في الحصول على الأخبار. لقد كانت المسافة من الجسر إلى باج إيد أربعين ميلاً كاملة، ولكن أحدهم قطع الرحلة على عجل. ولذلك سريعاً ما اكتشف فروود وأصدقائه،

إنهم لم يصموا أي خطط محددة، ولكنهم فكروا على نحو غامض في الذهاب إلى كريك هول⁽¹⁾ معاً أولاً، والاستراحة هناك قليلاً. ولكن الآن، لما رأوا ما كانت عليه الأشياء، قرروا الذهاب إلى قرية هوبسون مباشرة. ولذلك خرجوا في رحلتهم عبر الطريق في اليوم التالي وراحوا يسيرون ماطراد. وهدمت الريح ولكن السماء كانت لا تزال قاتمة. ببت الأرض كما لو كانت حربة؛ ولكن الوقت كان على أية حال الأول من نوفمبر والنهية المنقطة من الخريف. ولا يزال يبدو أن هناك قدراً كبيراً عادي من اضطراب الحريق، والدخان يتصاعد من كثير من جهات المكان. كانت هناك سحابة هائلة من برقع غالي، بعداً في اتجاه منطقة نباتات لحيلة المربع⁽²⁾

وببما كان المساء يهل بالدماء، كانوا يقتربون من قرية فروجورون، قرية على لطريق مباشرة، على بعد حوالي اثنين وعشرين ميلاً من الجسر. وهناك قصدوا أن يمشوا الليل؛ كانت حانة «فلوتينج لوج»⁽³⁾ حانة جيدة، ولكن لما وصلوا إلى النهاية الشرقية من القرية قابلوا حاجزاً عليه لوحة كبيرة تقول: لا يوجد طريق، وكانت تقف وراءها مجموعة كبيرة من أفراد شرطة المقاطعة بأيديهم مرفوعات وفي قيعانهم ريشات، وكانوا يبدون مهمومين ومزعجين على السواء.

وقال فروود، وقد شعر بميل للسكاح: «ما كل هذا؟».

(1) Crickhollow قرية في الأجزاء الشمالية من مملكة Blackland (الطرحم)

(2) Windy End مسلة غابات بترافق في الوعر الترابي [Base of the Windy End] في الشاطئ الجنوبي من Green Hill Country في الغرب واستعمارات [Marsh] في الشرق (المرجح)

(3) The Frothing Log زوجة الدمية فلاح الحب الطائي (المنوح)

«هذا هو ما هو، يا سيد باجيز»، قال ذلك قائد شرطة المقاطعة، وقد كان هوبيناً برنيتي. «أنتم مقبوضون عليكم لاحتراقكم الابواب، وتزريق القواعد، ومهاجمة حراس البراية، والتدني على أملاك النير، والنوم في مباني المقاطعة دون إذن، ورشوة الحراس بالطعام».

وقال فروود: «وماذا أيضاً؟».

قال قائد شرطة المقاطعة: «صحبك متابعة ذلك».

وقال سام: «يمكنني أن أضيف بعضاً آخر، لو أن ذلك يروك؛ سب زعيمك ونتمه، والرعية في سرب وجهه لدي نكسه الثور والنمش، والتفكير في أن أفراد شرطتك أقرب ما يكونون إلى الصقي والمفطيين».

«على رسلك الآن يا سيد، هذا يكفي، إنها أيام الزعيم أن تسبوا إليه مباشرة. سوف نأخذكم إلى قرية مجاورة الماء ونسلمكم إلى رجال الزعيم، وعندما ينظر في مصممكم يمكنكم أن تدعوا ربكم. ولكن لو كنت مكنكم، وكنت لا ترضون في البقاء في زنازين لوك هول⁽¹⁾ فوق ما تطوبون، لأقصرت في القول».

ودوت صحكات فروود وراققه عائلاً، الأمر الذي لم يكن مريحاً لأفراد شرطة المقاطعة. وقال فروود: «لا تكن سحياً! إني ذاهب إلى حيث أريد، وفي وقتي أنا لقد حدث أن كتبت داهناً إلى باج إيتنج في مهمة، ولكن إن كنت تصر على الذهاب كذلك، حسناً، فهذا شأنك».

وقال القائد وقد دفع الحاجز جانباً: «حسنًا جداً يا سيد باجيز. ولكن لا تنس أنني قد حسبك عليكم».

قال فروود: «لن أنسى أبداً، ولكني قد أغضبك. الآن لن أذهب اليوم إلى أبعد من ذلك، ولذا إن كنت لطيفاً ستمسحني إلى حانة فلوتينج لوج وسيكون ذلك من دواعي امتناني».

«لا يمكنني أن أفعل ذلك يا سيد باجيز. الحانة مغلقة هناك دار شرطة عند لمباية البعيدة من القرية، سوف أصحبكم إلى هناك».

وقال فروود: «حسنًا جداً، سر أنت، وسوف يتبعك».

كان سام ينظر في أفراد شرطة المقاطعة من أعلى لأسفل، وقد وقعت عنه على واحد كان يحرقه، فنادى عليه: «أنت، تعال هنا يا روبين سمول بارو! إني أريد أن أحدث مملكة سكلية».

(1) Blackland السجن مكنل بترافق عدة أنولى رجول ساركي [Shire] على المقاطعة الناء حرب العالمين
في أي حق بيل يتبع إلى كانت سمد حمار لم بعد هوبين ما أطلق عليه «لا يكون فروود» - وكما ساريس
سجن وأولئك الذين كانوا يتبعون على النظام الجديد إلى السكاح (الطرحم)

الفرق الآن. هناك مئات من أفراد الشرطة على وجه الإجمال، وهم يريدون المزيد نكل هذه الفراء عديدة، رر معظمهم يحطرون في العمل رغم إرادتهم، ولكن ليسو جميعا حتى في المطاطة هناك بعض ممن يهتمون بشئ الأخرى، وبشؤون وسجور. وهناك أسوأ من ذلك؛ هناك عدد قليل من الذين يقومون بالنجس للزعم ورجاله.

«آه! إذن هذه هي الطريقة التي عرفتم بها أخبارنا، أليس كذلك؟»

«صحيح. ليس مسموحاً لنا أن نرسل بواسطتها الآن، ولكنهم الآن يستخدمون خدمة البريد السريع القديمة، ويصنعون سماء خصوصيين في نقاط مختلفة. جاء شخص من ويتقارون البلية الماصية حاملاً رسالة سرية، وأخذها آخر منه هنا. وعادت رسالة بعد ظهر اليوم تقول أنه تم الفص عليكم الآن وأحدك إلى فورة محذرة الماء، لا إلى سجن لوك هولز مباشرة. الرقيم يريد أن يراكم في الحال، فيما يبدو».

وقال سام: «إن يكون مثلياً في هذه البلية عندما يكون السيد فريدو قد انتهى الأمر معه». كانت دار الشرطة في فرجوروتون سينة مثل دار الجسر. كانت مكوة في طابق واحد فقط، ولكن بها بعض اللواطف الضيقة، وكانت مبنية من طوب باغت قبيح، مرموص بشكل سيئ. وفي الداخل كانت رطبة وكثيفة، وكان الغشاء يقدم على طاولات طويلة قدرة لم يتم تنظيفها أسابيع. لم يكن الطعام يتأهل مكاناً أفضل من ذلك. كان المسافر ومن مسؤولي لمعادير تهم المكان. كانت المسافة قرابة ثمانية عشر ميلاً إلى قرية محاذرة الماء، وانطلقوا في سيرهم في تمام الساعة العاشرة صباحاً. كان يمكن أن يبدؤوا رحلتهم مبكراً عن ذلك، إلا أن التأخير بكل وضوح كان لمصايفة فائد الشرطة. وتحولت الريح الغربية بانجاه الشمال وأصبحت أكثر برودة، ولكن المطر توقف.

لقد كان موكباً هزلياً مضحكاً ذلك الذي غادر القرية، على الرغم من أن الأشخاص القليلين الذين خرجوا ليضفروا إلى «مطهر» المسافرين لم يكونوا واقفين فيما يبدو مما إذا كان مسموحاً لهم بالتحرك. تم تخصيص عشرة من أفراد الشرطة لمرافقة «السجناء» ولكن ميربي جعلهم يشرف في المقدمة، في حين أن فريدو وأصدقائه ساروا وراءهم. كان ميربي وببين وسام جالسين على راكبتهم يتحركون ويتحدثون ويفنون، في حين كان أفراد الشرطة يكدرون ويشرون بتدخل محاذرين أ يبدؤا صراخاً ومهيباً إلا أن فريدو كان صامداً وكان يبدو حزيناً ومستغرقاً في التفكير نوعاً ما.

كان آخر شخص مروا به رجل عجوز متين البنية، يلبس سوراً من الأشجار، وصاح فيهم في سحرته واستهزاء: «مرحباً، مرحباً! الآن من الذي أتقى القبض على من؟». وعلى الفور ترك اثنان من الجنود المجموعة وذهبوا تحاهه، وقال ميربي: «أيها القائد! مر رفاقك بأن يعودوا إلى أماكنهم في الحال لئلا نرغمهم على أن أنعمال معهم».

وبناء على أمر حاد من القائد عاد الهوبيتيان في اتجاههم، وقال ميربي: «والآن

ونبطرة: حجابة حول إلى قائده، الذي بدأ معانفاً ولكنه لم يجزء على التذلل. تأخر الجندي سمورل بارو وراح يمشي إلى جوار سام، الذي فرجل عن فرسه. وقال له سام: «انظر هنا يا كوك روبين!» إنك من سلاله قريية من هوبيتورث! قريه الهوبيين، وينبغي أن يكون لديك المزيد من الإدراك والقدرة على التمييز، حيث تأتي وتكمن للسيد فريدو ومن معه. وماذا عن الحانة التي أغلقت؟».

قال له روبين: «لقد أغلقت كلها الزعيم لا لعل البيرة. على الأقل تلك هي الطريقة التي بدأ الأمر بها. ولكن في اعتقادي الآن أن رجاله هم الذين يأخذونها كلها. هو لا يقل الأشخاص الذين يتحركون في المكان، ولذلك لو أنهم يستطيعون ذلك أو موجب عليهم فعله، ففي هذه لحانة عليهم أن يذهبوا إلى دار الشرطة ويشرفوا عليهم وشبههم». فقال سام: «ينبغي أن نحمل من نفسك لأن يكون لك أي شأن في تلك المثرثرة والتكاهات. لقد ألفت أن تهوى أي حانة من الداخل أكثر من ذلك خارجها. لقد كنت دائماً مغروراً فيها سواء كنت في نوبة حراسة أو كنت خارج موبة الحراسة».

«ومكناً عوب أكون دائماً يا سام إذا استطعت ولكن لا شق علي ما لدي بعكسي أن أضعه». أنت تعرف كيف أصبحت حديثاً في شرطة المقاطعة منذ سبعة أعوام، هل أن يبدأ ذلك كله. لقد أتأخ في هذا الفرص للتحول في الملك ورؤبه لأشخاص، وسامع الأخيار، ومعرفه مكان البيرة الجيدة. ولكن الآن صار الوضع مختلفاً.

وقال سام: «ولكن يمكنك أن تتركها الآن، ولا تتعرض في شرطة المقاطعة، لو أنك لم تعد تعتبرها مهية محترمة».

قال له روبين: «غير مسموح لك بذلك».

فقال سام: «لو أنني سمعت عبارة «غير مسموح» كثيراً، سوف تكون مدعاة عصبى» وقال له روبين وقد خفض صوته: «لا يمكن القول بأنني سوف أسف لرؤيتها. إذا غضبنا جميعاً قريبا كان بالإمكان فعل شيء ما. ولكن الأمر هو أنك الرجل، يا سام، رجس لرقيم أنه يرسلهم في المكان كله، وإذ طلب في أحد من أحد الأشخاص لصعد بحفره، فإنهم يحضرونه إلى سجن لوك هولز. لقد أحوذ فلورس مبلع النعور، وكذلك ويل وبيغوت العمدة أولاً، وقد أخذوا لكثيرين غيرهم. وصار الأمر أسوأ مؤخراً. إنهم غالباً ما يضربونهم الآن».

وقال سام في غضب: «إذن لم تقوم بعمل لهم؟ من الذي أرسلك إلى فرجوروتون؟».

«لم يفعل هذا أحد. سيقى هنا في دار الشرطة الكبيرة. إننا نحن أول قوات الريح

(1) Cock-robin لقب كان يطلق على [Robin Smallmorrow] (انترجم)

(2) Frognotho القرية التي كانت توجد فيها حانة [The Posing Leg] (انترجم)

واصلوا السير! وبعد ذلك حوص السافرون أن تكون سرعة أفراسهم سريعة بحيث تدفع الجنود عبر الطريق وسرع طاقهم من سرعة السعي، وطلعت الشمس، وعلى الرغم من أن الريح قارسة البرودة، فقد كانوا في الحال يهيجون ويعرقون.

وعند صخرة اللقاء الأرباع الثلاثة توقفوا. فقد كانوا قد قطعوا تقريباً أربعة عشر ميلاً مع فترة راحة واحدة فقط في الظهر. كانت الساعة وقتها ثلاثة بعداً وكونوا حائمين وكانت أقدامهم متفرقة، ولم يكونوا يستطيعون مواصلة السير بهذه السرعة. وقال ميري: «هنا، الحقاً بنا حسب وقتكم أتم، سوف نواصل نحن السير»، وقال سام: «إلى اللقاء» يا كوكه روبين! سوف أنتظركم خارج حانة التين الأخضر، إذا لم تكن قد سميت مكانها. لا تنتكروا في الطريق».

وقال القائد في كآبة: «إنكم تكسرون أمر التبعض عليكم، هذا هو ما نطعموه، ولن أكون مسئولاً عن ذلك».

فقال له ميري: «سوف يكسر الكثير من الأشياء بعد، ولن نطلب منك شيء» أو أن تكون مسئولاً. حظ سعيد لك!».

واصل السامسون سيرهم، وبينما كانت الشمس تبدأ في الغيب، كانوا قد اقتربوا من قرية مزارع، في الأفق الغربي، وصلوا إلى قرية مزارع، التي هي حوضاً واسع الكبر؛ وهناك وجدوا سدمتهم الأولى المؤلمة حقاً. كانت هذه بلدة فردو ومما، واكتشفوا الآن أنهم اهتموا بها أكثر من أي مكان آخر في العالم. كان الكثير من المنازل التي يعرفونها غير موجودة. بدأ بعضها وقد أخرى. حذر الصنف لحمل من حجر الهوسيني. لمي كاس في الصلابة على الجانب الشمالي من حوض الماء، أما حدائقهم الصغيرة، التي كانت تجري مشوقة إلى حافة الماء، فقد كانت مملوءة بالأعشاب. والأسوأ من ذلك، كان هناك صب كامل من المنازل القبيحة الجديدة عبر جانب الحوض بطوله، حيث كان طريق قرية هوبتون يجري مائلاً للضفة. وكان هناك صب من الأشجار ينصب، وقد أحصى ذلك كله. ولم يبقوا في حرب واستعاض في الطريق سداً، باح إلى رتوا مدخنة عالية من الطوب على مسافة بعيدة. كانت تصب دحناً أسود إلى هواء السماء. وكان سام إلى جواره، وصاح: «إني ذاهب إلى هناك مباشرة، يا سيد فردو». سوب أذهب لأرى ما يجري. أريد أن أجد والذي الجاهل المجهز».

وقال ميري: «يبيعي علناً مختلف أولاً ما نحن بصدده باسم أطن من الرعم سوف تكون من حوله عصابة من المشردين قرية سمه. من الأفضل أن نجد شخصاً يجبرنا كيف تسيير الأمور هنا من حولنا».

ولكن في قرية مجاورة الماء كانت كل المنازل والمجر مقلقة، ولم ينجحهم أحد.

وعجبوا من هذا، ولكن سريعاً ما اكتشفوا سبيهم. عندما وصلوا إلى حانة التين الأخضر، آخر منزل في جانب قرية هوبتون، وقد صار بلا حياة، توافقه مكمرة، وألقوا أن رأوا نصف دسة من رجال كبار بشيين مصطفين قنالة جدار الحانة؛ بأعينهم حول وجوههم شاحبة.

وقال سام: «مثل ذلك الذي كان صديق بيل هيري الذي وجدناه في البري».

وخشم ميري: «مثل كثيرين رأيتهم في أيزجاردا».

كان مع هؤلاء الوحشين عصي في أيديهم وأبواق مقلعة من أحرمهم، ولكن لم يكن معهم أسلحة أخرى، حسيماً يمكن أن يرى. ولما سار المصارعون في طريقهم، تركوا الجدار ومشوا إلى الطريق، سادين طريق سيرهم.

وقال واحد منهم، وكان أكبر المجموعة وكان مظهره الأكثر شراً: «أين تطون أنكم ذاهبون؟ ليس هناك أي طريق لكم إلى أبعد من ذلك. وأين هؤلاء الجنود الضيئون؟» فقال له ميري: «قاممون في لطف. أقدامهم متفرقة قليلاً، ربما. لقد وعدناهم أن

تضرمهم هنا».

وقال الشخص الآخر في ثرواقه: «اللغة، ماذا قلت؟ لقد قلت أشاركك أنه ليست هناك فائدة في السير. ألقوا التحفي الصغار. كان ينبغي إرسال بعض من رجالنا».

وقال ميري ثمرة من فرق كان مسجته ذلك، من هسله؟ إنا لينا معتادين على قطع الطريق في ذلك، لنذ، ولكننا نعرف كيف نتعامل معهم».

وقال لورن: «قطع الطريق، صبح؟ إن هذه بعملنا، أهدأ صبح؟ غير ما، ولا سوف أغير ما لك، أيا الصغار لقد صرتم متعثرين ومعتدين كثر من اللارم. أمتت لورن أكثر من اللارم في قلب الرئيس الطيب. سوف يأتي شاركي الآن، وسوف يفعل ما يقوله شاركي».

وقال فردو في هدوء: «وما عسى أن يكون ذلك؟».

وقال قاطع الطريق: «هذا البتة بحاجة إلى أن يستيقظ، إلى أن تصحح الأوضاع فيه، وسوف يفعل ذلك شاركي؛ وسوف يكون الأمر صعباً، لو أنكم دفنتموه إلى ذلك. إنكم بحاجة إلى رئيس أكبر. وسوف يأتيكم واحد قبل أن تنقضي المنة، لو وجدت أي مشاكل أكثر. إذن سوف تتعلمون شيئاً أو شيئاً، أيا الجودان الصغيرة الصغيرة».

وقال لورن: «حقاً أياي بعد الآن أسمع ما سمعته عن حطيتكم. يسي في طريقه لروية لورن، وربما يكون مهتماً بالمصاحب معمرتها كذلك».

صحك قاطع الطريق، وقال: «لوئوا إنه يعرف ذلك كله بالفعل. لا تنلق أمت. سوف يفعل ما يقوله شاركي. لأنه لو أحدث أي رئيس أي مشاكل، يمكننا أن نغير».

وقال يبيس: «سعد لوتو» ما لدي مئصدة بدمر، بسعي أول»

وقال يبيس: «إنني لا أعتقد أنك تفهم الأشياء تماماً يا يبيس، لم يقصد لوتو أبداً أن تصل الأمور إلى هذا الوضع وهذا المأزق. لقد كان أحقق شديداً، ولكنه وقع الآن. قطاع الطرق هوق القصة، يجمعون ويسرقون ويشتمون، ويذبحون أو يدمرون الأشياء جميعاً يصبون، باسمه. وليس باسمه حتى لوقت أطول كثيراً. إنه سجين في باج إيد الآن» حسب توقيه، ومرحوب للغاية، يبغي أن نحارب وسده»
وقال يبيس: «حسناً إنني في غاية الفضول من بين جميع الهياكل لرحلتنا فإن هذه النهاية هي آخر نهاية تماماً كنت سأفكر فيها». إنه يبغي هلى أن أحارب أنصاف الأوركيين وقطاع الطرق في المقاطعة نفسها لإنفاذ لوتو يبيس!»،

قال فردو: «نحارب؟ حسناً، أعتقد أن الأمر قد يصل إلى ذلك. ولكن تذكر: لن يكون هناك ذبح أو تقتيل للهريبيين، حتى لو أنهم ذهبوا للجانب الآخر. دعوا حقاً للجانب الآخر، هذا ما أعنيه، ليس مجرد إضاعة وتضييع أوامر قطاع الطرق، وذلك لأنهم خائفون. لم يقتل أي هريبي على الإطلاق هوبيناً آخر عن عمد في المقاطعة، ولن يبدأ هذا الأمر الآن. ولن يقتل أي شخص على الإطلاق، إذا كان بالإمكان ذلك. حافظ على رباطة جأشك وأمسك بذيك حتى آخر لحظة ممكنة».

وقال ميري: «ولكن إذا كان هناك الكثيرون من هؤلاء الموصفين قطاع الطرق، فسوف يعني الأمر بكل تأكيد الحرب والقتال. لن نتخذ لوتو، أو المقاطعة، بمجرد كونك قد صدمت، وبكونك جزيئاً، يا عزيزي فردو».

وقال يبيس: «كلا. لن تكون إخطائنا إياها وإفراهم مرة ثانية بهذه السهولة. لقد برغوا. هل سمعتم نغف البرق؟ بكل صوح هناك قطاع طرق آخرون بالقرب من هنا. سوف يكونون أكثر جرأة وجسارة عندما يكون هناك الكثير منهم مجتمعين معاً. يكفي أن ن فكر في المصور على مكان للاحتباء فيه هذه الليلة في أي مكان، على أية حال نحن أربعة فقط لن نكنا ملحين».

وقال سام: «لدي فكرة. هيا بنا نذهب إلى مزرعة توم كوتن في الناحية الجنوبية! لقد كان دائماً شخصاً قوياً. ولديه الكثير من الرجال كانوا جميعهم أسدقاء لي».

قال ميري: «كلا! ليست هناك فائدة من الاحتباء. هذا على وجه التحديد ما كان يفعله الناس» وما يحبه قطاع الطرق هؤلاء تماماً. سوف يجمعون علينا ببساطة في قوة كبرى، وبحاصربنا، وبعد ذلك بعلرب حرج من خشيائنا أو بغيرقرب فيه. كلا، سيد أن فعل شيئاً في الحال».

وقال يبيس: «فعل مانا».

قال ميري: «سوف المقاطعة! الآن! نوظف جميع الناس! إنهم يكرهون ذلك كله،

هل نرى؟ وإذا حاول الأشخاص الصغار التدخل حيث لا يكون مرغوباً فيهم، يمكن أن نصعبهم بعيداً عن طريق السوء والشر. هل ترى ذلك؟».

فقل فردو: «نعم أرى. لشئ واحد، إنني أرى أنك متأخر في الوقت وفي الأخبار التي لديك هنا. لقد حدث الكثير منذ أن ركت لحبوب. لقد انتهى عصرك، وعصر جميع قطاع الطرق. لقد سقط برج الطلائع، وهناك ملك في جومدور. ولم تدمير أبرنجارد، وسيدك المقيم العالي شجاعاً متشرد في القرية. لقد مررت به على الطريق. سوف يسير رمل الملك على الطريق الأخضر الآن، لا أشدب ورحتيين هجيين وقطاع طرق من أبرنجارد».

وهذا الرجل فيه وبسقم، وقال في سفريه وإزدراء: «شجاعاً متشرد في القرية» أود، هل كذلك حقاً؟ لتباه بذلك، لتباه بذلك أيها المبتهج الصغير. ولكن هذا أن يمنعا من التس في ذلك لئله لصغير المقي حيث تكلم به كسر، بسكل لكاهي ر و. ولفظك أصعب في وجه فردو «رسل الملك! هذا لهم! عدداً أرى واحداً منهم» عرفت أنته وألأط، ربما» كان هذا أكثر من اللازم بالنسبة ليبيس. وصادت أفكاره إلى حقل كورمالين، وف كان وعد أحول العينين يماضي حامل الخاتم باسم: «المبتهج الصغير». وطرح معضه للوراء، وأستل سيفه، وراح لور جردور القضي الأسود يتوهج عليه وهو يسير متقدماً للأمام بنفسه، وقال:

«إنني رسول الملك. إنك تتحدث مع صديق الملك، وواحد من أكثر الناس شهرة في جميع أراضي، وبلدان المغرب. أنت لحن وأحقق. اركع على ركبيك في الطريق واطلب الصصح والحو، وإلا سوف أعذب فاقل العول هذا فيك!».

وتوهج السيف في الشمس التي كانت تنجبه غرباً. وسحب ميري، وسام سحبه كذلك وتقدم على قريسيهما لمساعدة يبيس؛ ولكن فردو لم يتحرك. وتراجع الموص كان علمهم بث العرب في فلاحى أراضي الربي، والتمتر على الهوبيبين المذولين أما الهوبيبين الجسرون الذين لم يكونوا يخالون من سيرهم براقعة ووجود عاسة فكروا بأن دمنة كبيرة لهم. وكبت هلك سره في أصوات أولئك الفلاس الذين لم يسمعوها من قبل. لقد أصابهم بالقشيرة خوفاً.

وقال ميري: «أدعوا! لو أنكم ضايقتهم هذه القرية مرة أخرى، سوف تدمون هلى ذلك». وواصل الهوبيبين الثلاثة تقدمهم، وعندئذ استدار الموصون وفروا، وراحوا يجررون عبر طريق قرية هوبيتور، ولكنهم نغوا أبوابهم وهم يهرون.

وقال ميري: «حسناً! لقد عدنا أخيراً! قل فوات الأوان».

فقل فردو: «إننا لم نعد ميكرين يوماً واحداً. بل ربما متأخرين أكثر من اللازم» وعلى أية حال لننتخذ لوتو. الأحقق التعيين، ولكنني أسف له».

وهذا هو النشل والطع والصحيح أنهم يوطون المقاطعة. إنما سوف بجلي قطع الطرق هؤلاء وزعيمهم كذلك. ها نحن نبدأ الآن»

وصاح الفلاح كوش قائلاً: «حيد، حيد! إننا قد بدأ الأمر أخيراً! لقد كنت أسمع إلى تمذعب والمشاكل طوال هذه السنة، ولكن السكان لم يكونوا، ليسعدوني. كما أن ندي روجه وروري على أن أفكر بهما إن قطاع الطرق هؤلاء لا يأبهون بأي شيء. ولكن ها لا، أبها الرجل! لقد استيطنت قرية مجاورة الماء، ينبغي أن يكون معها!». وقال سام: «ماذا عن السيدة كوش وروري؟ لويس أمناً بالنسبة لهما بعد أن يتركها هاهنا وحدهما».

«سير معهما ولكن يمكنك أن تذهب ونساعده. إذا كنت تفكر في ذلك» قال ذلك الفلاح كوش وعلى وجهه تكشيرة. عطفه جري هو وأولاده تجاه القرية. أسرع سم إلى الدار. كانت السيدة كوش وروري وسير في مقدمتهما ممسك بعمراء يمشون إلى جوار الدار البشري الكبير بعد أعلى درجات السلم من الفناء الواسع. وصاح سام وهو يمشي سريعاً بعدهم: «هنا أنا! سام جامحي! ولدا لا تحاولوا محسني بالمدرأة يا سير. على أية حال، فإني مرتب دُرْعاً وأيه»

وفتر مترجلاً عن قمره وذهب صاعداً درجات السلم. وراحوا يحدقون فيه في صمت، وقال هو: «طاب مساؤك يا حيدة كوش! مرحباً يا روزي!». وقالت روزي: «مرحباً يا سام! أين كنت؟ لقد ذكرنا أنك مت؛ ولكنني كنت أتوقعك منذ الربيع. إنك لم تسرع، أليس كذلك؟».

فقال سام في خجل: «ربما لا. ولكنني أسرع الآن. إنما محلي التربة من قطاع الطرق، وعلي أن أعود إلى السيد فرودو. ولكنني أردت أن ألقى نظره وأرى كيف حال السيدة كوش وأنت، وكيف تسير الأمور معكما».

فقال له السيدة كوش: «إننا بخير، شكراً لك. أو هكذا كان الأمر حزيناً أن يكون، نولا قطاع الطرق اللصوص هؤلاء».

وقالت روزي: «حسنًا، انطلق أدت. لو أنك كنت تفتني بالسيد فرودو وترعاه طوال ذلك الوقت كله، فلماذا تريد أن تتركه بعد ذلك كله، بمجرد أن صارت الأمور غاية في الخطورة؟».

وقد كان ذلك أكثر كثيراً مما يحتمل سام. فقد كان ذلك يحده إلى استوعب للرد عليه، أو عدم الرد. واستدبر، وبدد ركب قمره. ولكن سيما كان يهرع مسرعاً، جاءت روزي تجري هائلة درجات السلم، وقالت:

«أعندك أنك تسو بحير يا سام. انذهب الآن! ولكن أعنّ بنفسك، وعد سريعاً قدر الإمكان بمجرد أن تنتهي من أمر قطاع الطرق هؤلاء».

يمكثك أن ترقى: جميعهم باستثناء وعد أو وغدين، وعدد قليل من الحمقى، من الذين يزدنون أن يكونوا مهمين، ولكن لا يهتمون على الإطلاق ما يجري. ولكن سكان المقاطعة كانوا في راحة باله طوال هذه طويلاً من الزمان لدرجة أنهم لا يعرفون ما يفعلون. بهم يحتاجون إلى عود نقاب، مع ذلك، وبهذا سوف يشيخ مثل الدار. ينبغي أن يعرف رجال الزعيم ذلك. سوف يحاولون مسحاً وتدميرنا وإخراج صريخاً. ليس أمامنا سوى وقت قصير.

«سام، يمكنك أن تتطرق إلى مزرعة كوش، إذا كنت تريد. إنه هو الشخص الرئيسي هنا، وهو الأشد قوة. هيا! سوف أنتخب بوق روهان، وأعطيه موسيقى لم يسمعوها من قبل».

وساروا عائدتين على أقدامهم إلى وسط القرية، وهناك التقت سام جات وإطلق مسرعاً هائلاً الطريق الذي كان يفرد حولاً إلى مزرعة كوش. ولم يكن قد ذهب بعد عندما سمع بداء بوق واضح معلن بدوي عالياً في السماء. لأنه راح يداوي فوق ليل والعقل ويسمع صدهاء. وقد كان هذا الفناء فورياً للعلماء لدرجة أن سام نفسه كان يستدير ويتطرق عائداً. وثقب قمره على قائمته الخليلية وراح يصهل.

وصاح قائلاً: «أوه، أبها الولد! سوف يعود سريعاً». عطفه سمع ميري، بغير البيرة، وإطلق عالياً صراخ بوق باكلاند، يهز الهواء.

استيقظوا! استيقظوا! الحوف، النار، الأعداء! استيقظوا!

النار، الأعداء! استيقظوا!

وسمع سام وراءه هرجاً ومرجاً ودوي أصوات وجلبة هائلة وإغلاق الأبواب. وفتحت أمامه أسوأ في المسك: وراحت الكلاب تسبح، وجاءت الأقدام بحري. وفل أن يصل إلى نهاية الطريق كان هناك الفلاح كوش مع ثلاثة من راحته. يوح نوم، وجولي، وبك. يسرعون نحاهم كانت معهم فروس في أنبيهم. ومدوا الطريق وسمع سام الفلاح يقول: «كلا! إنه ليس واحداً من قطاع الطرق هؤلاء. إنه هوبتي حسبما يظهر من حجمه، ولكن زيه غريب تماماً». وصاح: «أنت، من أنت، وما هذا كله؟».

«أنا سام، سام جامحي. لقد عدت».

واقرب الفلاح كوش وحدث فيه في ضوء الشفق. وقال متعجباً: «حسنًا! اصبر صديق. ووجهك ليس أسوأ مما كان عليه يا سام. ولكن كان يمكن أن أمر بك دور أن أعرفك في ذلك لري والدة. لقد كنت في أماكن غريبة، فيما يبدو. لقد غشيتاً أن تكون مت».

وقال سام: «هذا ما لم يحدث لي! ولم يحدث لتسديد فرودو. إنه هنا هو وأصدقائه».

وعندما عاد سام، وخذ القرية كلها كدحهنت وبالفعل، مصرب الطر عن الكثير من الشباب المصارع، كان هناك ما يزيد على المائة من الهوجيين الأنداء محبسين بغورهم، ومطربهم اللطيفة، والذكائين، المطوية. والهراوات الشديدة، وكان مع عدد قليل منهم أقواس صيد، كان هناك المزيد منهم لا يرون يدهور من المزارع لمانيه لقد أشعل بعض سكان القرية ناراً ضخمة، فقط ليعطوا الحياة في الأشياء، وكذلك لأن ذلك كان أحد الأسماء التي حظها الرعيم. وراحت تشعل على نحو موهج بينما راح الليل يدخل ويتوغل، وكان آخرون بناء على تعليمات من ميري يقيمون الحواجر عبر لطريق في كل نهاية في القرية. عندما جاء أحد، شرطه المقاطعة إلى النهاية نسياً أصيب بالذهشة والدهور؛ ولكن بمجرد أن رأى كيب كانت الأسماء والأمور، في معظمهم خلوا وريشاتهم وانضموا إلى الثوار، وأصل الآخرون هاربين بعيداً. ووجد سام فرودو وأصدقائه، إلى جوار اندرندون مع يوم كوتش المحور، في حين كانت هناك مجموعة معجبة من سكان قرية محاور، انداء يقفون حولهم ويحدثون فيهم وقال الفلاح كوتش: «حسناً، ما هي الخطوة التالية؟» فقال فرودو: «لا يمكنني القول حتى أعرف المزيد. كم عدد قطاع الطرق هؤلاء المرحوبين هناك؟»

فقال له كوتش: «من الصعب أن أخبرك بذلك، إنهم يجركون في المكان وبأبواب وينهبون، أحياناً هناك حرسون منهم في مقامهم عبر طريق قرية هوسور، وتكفيهم بخروجهم من هناك وهم يطوفون في المكان، يسرفون أو «بمعوم» حسب سمور سرقاتهم، ومع ذلك، فنادراً ما يكون هناك أقل من عشرين منهم حول الرثيب، حسيماً يطلون عليه، أن كابي، في بح إبيد، أو كان هناك، ولكنه لا يخرج عن الأراضي إلا لم يره أحد على الإطلاق، في حبيبة الأمر، لمدة أسوع أو أسوعين، ولكن الرجال لا يتركون أي شخص يقترب من المكان».

وقال بيبي: «ليست قرية هوبيتون مكانهم الوحيد، أليس كذلك؟»

فقال كوتش: «لا، بكل بساطة هناك عدد قليل منهم لا يسر في الحبوب في لونغ بوتوم وإلى جوار مقاطعة سارن، حسباً سمعت؛ وآخرون مختفون في منطقتهم الغابات الخلية المرتفعة؛ كما أن لهم معارف في وادي منت وحد ذلك هناك رحسين لوك هولور، مثلما يسمونها؛ وهي أنماق التخزين القديمة في مايكل ديلبيج التي حولها إلى دمارين وسحر، لأن ذلك الميناء يقفون في وجههم لا زالت اعتدائه ليس هباب أكرم من ثلاثمائة منهم في المقاطعة على وجه الإجمال، وربما أقل من ذلك. يمكننا التفت والميطرة عليهم، إذا نحن ظلنا مع بعضنا متلاحمين متضامين».

(1) Woody End سمته غابات مرتفعة في الزرع الشرقي (Reefurthung) من المقاطعة (Shire) بين بلدان الغار الأخضر (Green Hill Country) في الجنوب والنسمات (Gardens) في الشرق (إسمرم)

وسأل ميري: «هل لديهم أي أسلحة؟»

فقال كوتش: «سباط، وسكاكين، وهراوات، ما يكفي لاجار عليهم تقدر، هـ كل م أظنهم حتى الآن؛ ولكن ربما أقول إن لديهم معدات أخرى، إذ وصل الأمر إلى القتال والحرب، ولكن بعضهم أقواس، على أية حال لقد رسوا واحداً أو اثنين من قوما بالسن» فقال له ميري: «هأنداء سيد فرودو! كنت أعرف أنه يبيع عليه أن يمدل حسناً، لقد مدواهم القتال».

وقال كوتش: «لهم البساط، على الأقل ليس الرماية. لقد بدأ التكوين ذلك، حسيماً ترى، والذئب يا سيد بيرجرين، قد قاطع هذا الثور تماماً، ليس من البداية، وقد قال لو أن هناك أي شخص صوب يلعب دور الرعيم في هذا الوقت من النهار، ينبغي أن يكون قائد المقاطعة العسكري» الصحيح وليس محدث نعمة أو ثري حرب. وعندما أرسل لوثو رجاله لم يبقوا على أي تغيير منه. التكوين محظوظون، لديهم تلك الحفر العميقة في التلال الخضراء، الأنفاق المظلمة وغير ذلك، ولا يستطيع قطاع الطرق الوصول إليها؛ ولن يدعوا قطاع الطرق يصلون إلى أرضهم أو يشنون عليها، وإذا هم لغوا، فإن التوكيين يطاردونهم. قد أصاب التوكيون ثلاثة بسبب الطواف خلسة بالمكان والسلب والسروقة. وبعد ذلك أصبح قطاع الطرق أكثر قذارة وبشاعة. وقد وصعوا مراقبة مشددة جداً على أرض التوكيين. لا يدخلها أحد أو يخرج منها أحد الآن».

بوصاح بيبي: «أمر طيب لولاء التوكيين؛ ولكن واحداً سوف يدخل مرة أخرى، الآن. إبتني ذاهب إلى الأنفاق، هل هناك من أحد قادم معي إلى تكبار؟» واسلط بيبيين مع نصف دمتة من الرجال على الأفراس، وصاح: «أراكم قريباً! المسافة فقط قرابة أربعة عشر ميلاً فوق العقول، سوف أحضر لكم في عودتي جيشاً من التوكيين في الصباح». وأطلق ميري صيحة من دهورهم، بينما كانوا يطلون في الليل المتكاثرة. وإبتهم الناس وصاحوا،

وقال فرودو لجميع أولئك الذين كانوا يقفون قريباً: «يرغم ذلك كله، فإنني لا أريد أي قتال، ولا حتى قطاع الطرق، إلا إذا لم يكن هناك بد من ذلك، لنمضهم من إيذاء الهوبيتيين».

وقال ميري: «حسناً؛ ولكن سوف ننظر زيارة من عصابة قرية هوبيتون في أي وقت الآن، في اعتقادي أنهم لن يأتوا فقط ليتحدثوا معنا بشأن الأمور. سوف نتناول التعامل معهم بكل دقة وإتقان، ولكن ينبغي أن نكون مستعدين ومجهزين للأسوأ. والآن لدي خطة».

(1) The Horn of the Shore لقب أطلق على كبار الأرباب، والتوكيين، وهو القائد العسكري للقطعة. (إسمرم)

فقال فرودو: «جيد جداً، فمت أنت بعمل الترفيات».

وفي تلك اللحظة تماماً، جاء بعض الهوبيتيين بحرون، والذين كانوا قد تم إرسالهم باتجاه قرية هوبيتون، وقالوا: «إنهم قادمون! قرية المشربين أو أكثر. ولكن ذهب اثنا عشر بعيداً عن الطريق الرئيسي».

فقال كوس: «إلى أي ميب، سوف نكر ذلك، ليجلبوا المزيد من أفراد العصاة حسناً، إنه مسعة خمسة عشر ميلاً ذهاباً وإياباً، لسنا بحاجة للقلق بشأنهم بعد».

وأرسل ميري ليعطي الأوامر، وحسب علاج كوس، اتسرع، حيث أرسل الجميع إلى داخل البووت، يستعد الهوبيتيين لأكثر ساء الذين كانت معهم أسلحة من نوع ما لم يكن أسامهم لكثير من الوقت للاستطار. وسريع سمعوا أصواتاً عالمة، وعدت وصلت أقدام ثقيلة. وفي الوقت الحالي جاءت زمرة كاملة من قطاع الطرق عبر الطريق ورأوا الحجر وصحكو، إنهم لم يسمروا، أنه كان هناك أي شيء في هذا البلد الصغير سوف يصمد أمام عشرين من نوعيهم مجتمعين.

فتح الهوبيتيون الناحر ووقفوا على الجانبين، وقال الرجال في سخرية: «شكراً لكم! والآن أخرجوا إلى منازلكم وانما قيل أن نخلدوا بالوط». عندئذ راحوا يسببون عبر الشارع صبحون: «أصغروا، هذه المصانيع والأصوات» دحوا مسامكنهم وأبغوا فيهم: «والآن سوف نأخذ حسيين منكم إلى سجن لوك هورولز» ادخلوا! الرئيس بدأ يصف حمله.

ولم يمر أي واحد أي انتبه أو خدم لأوامرهم، ولكن جبهة كان قطاع الطرق يمررون، أطلقوا عليهم من ورائهم ويتحومهم. وعندما وصل الرجال إلى النار كان هناك الفلاح كوس يقف بصفه يدهي يديه.

وقال قائد قطاع الطرق: «من أنت، وماذا تفعل أنت تفعل؟».

ونظر الفلاح كوس إليه في صده: «كنت سأسألك بعض السرا في الحال قد نيس بذلك، وأنت غير مرغوب فيك».

فقال القائد: «حسناً، أنت مرعوب، فيك عني أنه حال ومطلوب! إسأرك ذلك» حذره بأرجل! زبازين لوك هورولز له، وأعطوه شيئاً بقيته هادئاً»

ونفذ الرجال خطوة واحدة للأمام وتوقفوا فجأة. ارتفعت صيحة وجلية من أصوات في كل مكان حولهم، وجاء أركر أن. لمدح كوس لم يكن وحده. لقد كانوا محاطين من جميع الجهات وفي لحظة على حدة صوته البصر وصلت حمله من الهوبيتيين ممن كانوا قد رجوا مساعدتهم من جرح الطلقات. كان هناك امرأة منس منهم وكنوا جميعاً يحملون سلاحاً من نوع أو آخر.

وتقدم ميري للأمام، وقال للقائد: «لقد ألقينا من قبل، وقد حذرناك ألا تعود إلى هنا وإني أخذك مرة أخرى الله تعال في الصور وأنت معطى بالأجراس إذا لمعت

الفلاح، أو أي شخص آخر، سوف نرعى وتقتل في الحال. ألق أرضاً أي أسلحة تكون معك».

ونظر القائد حوله. لقد وقع في مصيدة. ولكنه لم يصب بالرعب ولا الفزع، ليس الآن ومعه عشرون من زملائه لمضدوه. كان يعرف قبلاً لعامة عن الهوبيتيين مبيت لم يكن بينهم المحتر الذي يمدح به. وفي محاكمة قرآن يقاتل. سوف يكون من السهل الهروب وصاح: «اهجموا عليهم يا رجال! دعوهم يبالوا ما يستحقون من مصير».

وبسكين طويل في يده اليسرى وهراوة في اليد الأخرى اندفع مهاجماً الحلقة، محاولاً أن يجد منفذاً للرجوع باتجاه قرية هوبيتون. وسدد ضربة وحشية إلى ميري الذي كان يقف في طريقه. وسقط ميتاً بأربعة سهام استقرت فيه.

وكان هذا كافياً بالنسبة للآخرين، واستسلموا. وأخذت أسلحتهم منهم، ورُبطوا بالخيال معاً، ودُفعوا للسير إلى كوخ حال كانوا قد بنوه أنفسهم، وهناك ربطوا أيديهم وأرجلهم، وحسبهم تحت حراسة. وتم جر القائد الميت ودفنه.

وقال كوس: «الأمر يكاد يبدو سهلاً للغاية بحالات المتوقع، أليس كذلك؟ قلت إن بإمكاننا قهرهم والقعل عليهم. ولكننا كنا بحاجة إلى دعوة ودافع. لقد عدتم في اللحظة الأخيرة، يا سيد ميري».

وقال ميري: «هناك الكثير مما لا يزال علينا فعله. إذا كنت تخطى سراب في تقديرك لجدهم، إننا لم نتعامل بعد مع شرهم. ولكن الدنيا مظلمة الآن. أعتقد أن الضريبة القادمة يجب أن تنتظر حتى الصباح. عندئذ ينبغي علينا أن نقوم بزيارة للزعيم».

فقال سام: «ولم لا الآن؟ الساعة لا تزيد كثيراً عن السادسة. وأريد أن أرى والذي الجاهل العجوز. هل تعرف ما صار إليه حاله يا سيد كوس؟».

فقال له الفلاح: «إنه ليس سيئ جداً، وليس في وضع سيئ جداً، يا سام. لقد نهشوا بأح شوت ورو. وتلك كانت ضربة حزينة له. إنه في أحد هذه المازل الجديدة التي كان رجال الزعيم ينوونها عندما كانوا لا يزالون يعملون شيئاً غير العرق والسرقة: ليس على مسافة تزيد على الميل من قرية مجاورة الماء. ولكنه يأتي إليهم من وقت لآخر، عندما نتاح له فرصة، وأرى أنه يحصل على طعام أفضل من بعض الأجساد المسكينة. وكل ذلك ضد القواعد، بالطبع. كنت سأدعه يقيم معي، ولكن ذلك لم يكن ممحواً به».

فقال له سام: «شكراً لك جداً، يا سيد كوس، ولست أسئلك هذا أسداً. ولكني أريد أن أراه. ذلك الرئيس وذلك الـ «شاركي» حسماً بتحدثون عنهما فقد يعملون أمراً سيئاً بغضاً هاهنا قبل الصباح».

فقال له كوس: «حسناً يا سام. احتر رجلاً أو رجلاين وانذهب وأحضره إلى منزلي.

لي تكون بحاجة إلى الاختراب من قرية هو يبنون القديمة على سفعة نهر الماء. صوب
يريك جولي الطريق».

وانطلق سام. ورتب ميري عمليات الحراسة والمراقبة حول القرية ووضع الحراس
على لجوار الله. طين عندئذ طفق هو ووردو مع الفلاح كوتش وجلسوا مع العائلة
في المطبخ الدافئ، وسألهم أهل بيت كوتش أسئلة قليلة مودبة عن أسفارهم، ولكن كانوا
لا يكدرن بصمتهم للإجابة. كان أكثر اهتماماً بالأحداث التي تجري في المقاطعة.

وقال الفلاح كوتش: «هذا الأمر كله به (ببيل) حسيماً نعيم، وبدأ بمجرد أن شادرت
أنت يا سيد فرودو. كانت لديه أفكار غريبة، كانت لدى نعيم، كان يبدو أنه يريد أن
يملك كل شيء لنفسه، وعندئذ يأمر الآخرين من حوله ويحكمهم. وسريعاً اتضح بالقلوب
أن لديه نظراً أكثر مما كان مبدئياً ونافلاً له؛ وكان دائماً ما يحتفل أكثر، على الرغم من
أن المكان الذي كان يحصل منه على المال كان سراً خاصاً: طراحين وحانات وما أزع
تبغ. لقد اشترى بالقلوب طاحونة سانديمان قبل أن يأتي إلى باج أيد، فيما سار».

«انطلق بدأ بالكثير من الممتلكات في الربع الجنوبي التي كانت قد ألبت إليه من
الزاد، ويسر أنه كان يبيع الكثير من أفضل أوراق النع، ويرسله بعيداً في بلاد، لعدة
عمر أو عامين. ولكن في نهاية السنة المسيحية بدأ يرسل سيده أحمالاً من الأشياء، ليس
قطع أوراق التبغ. بدأت الأشياء تنقص، والفتنة قادمة، كذلت. وعصب الناس، ولكن
كان عنده رده. وجاء الكثير من الرجال، قطع طرق في الأعم الأغلب، معزبات
كبيرة، بعضها حمل الضائع جنوباً إلى أماكن بعيدة، وآخرون ليبتوا. وجاء آخرون.
وقبل أن تعرف أين كنا كانوا يزرعون هنا وهناك في كل مكان في المقاطعة، وكانوا
يقطعون الأشجار وينشون ويبنون لأصصهم سفائف ومال على التهو الذي كانوا
يجرون ويربون فيه ثمار. في أساية كانت لصانع والمخريصات عن الأشرار يدفعها
ببيل، ولكن سريعاً بدو يستقروا في المكان ويأخذون ما كانوا يريدون.

«عندئذ كانت هناك بعض المشاكل، ولكن لم تكن كافية. وخرج ويل المحجوز
الصمد إلى باج إيند للاحتجاج، ولكنه لم يصل إلى هناك أبداً. وضع قطاع الطرق
أيديهم عليه وأخذوه وجسوه في حفرة في مايكل دلفينج، وما هو ذا هناك الآن. وبعد
ذلك، كان ذلك بعد السنة الحادية مباشرة، لم يكن هناك عنة، وسمى ببيل نفسه
رئيس شرطة المقاطعة، أو الرئيس فقط، وراح يتصرف كيفما شاء، وإذا صار أي
شخص «مغروراً» حسيماً يسمون هم ذلك، فإنه كان يتبع ويل. وهكذا تحولت الأشياء
من سيئ لأسوأ. لم يكن هناك أي تبغ نفى، إلا لرجال الزعيم، ولم يوافق الزعيم على
البيعة، إلا لرجالها، وأغلق كل الحانات؛ وأصبح كل شيء باستثناء التواعد أقصر

وأقصر. إلا إذا استطاع واحد أن يحفر جزءاً من حاجاته عندما يكون قطاع الطرق
يسبزون في المكان يجمعون الأشياء «التوريبما بالعدل» الأمر الذي يعني أنهم
تأخذونها وحده لا يأخذها، بسفاهة البقايا التي يتركها أن تحصل عليها في دور
للشرطة، إذا كانت يمسك يستجيبها. كل شيء سيئ جداً، ولكن مدناً أبي شاركي من
كل شيء صار خراباً ودماراً محضاً».

وقال ميري: «ومن هو هذا الشاركي؟ سمعت أحد قطاع الطرق يتحدث عنه».
وأجابته كوتش: «قطع الطرق الأكبر من بينهم جميعاً، فيما يبدو. حدث قرابة موسم
المصاد الأخير، نهاية شهر سبتمبر ربما. إن سمعنا عنه أول مرة. إننا لم نره أبداً،
ولكنه هناك عال في باج أيد؛ وهو الزعيم الحقيقي الآن، في طلي. جميع قطع الطرق
يعطون ما يقوله، وما يقوله هو في الاعم لأعلا، قطعوا، أحرقوا، دمروا، والآل
وصل الأمر للقتل. بل لم يعد هناك أي إنسان سيئ في ذلك. إنهم يقطعون الأشجار
ويتركونها في مكانها، ويحرقون الدور ولم يعودوا يبنون».

«أخذوا طاحونة سانديمان الآن. لقد ذهبنا ببيل قريباً بمجرد أن جاء إلى باج
إيد عندئذ أحضر كثيراً من الرجال ذوي المناظر القذرة سيرو، واحدة أكبر وعلوها
كاملة بالعجلات والفتل المخرية. ذلك الأحمق نيد فقط هو الذي كان يمجبه ذلك، وهو
يعمل هنا، يملك العجالات للرجال، حيث كان والده الطحان ويخدم نفسه. كانت فكره
ببيل أن يقطع أشجار وأسرع، أو هكذا قال هو. كانت لديه طواحين أخرى مثلهما.
يكن سيئ إلى أن كان لديك حنطة قبل أن يملكك أن تلحق؛ ولم يكن هناك المزيد من
الحنطة. شجونه الجديدة لتصلحه أكثر مما كان هناك للتقديم. ولكن مدناً أبي
شاركي، فإنهم لم يقطعوا أي ثرة على الإطلاق. كانت دائماً تطرق وتطلق الشخان
والراحة الكربية، ولم يكن هناك أي سلام حتى بالليل في قرية هو يبنون. وراحوا
صنوبر القذورات في الحاح عن عمد؛ لقد أسدروا. هر ألمده لأدس ثمار، وهو يدرل
سائراً إلى بحر براندراي. إذا كانوا يريدون تحويل المقاطعة إلى صحراء، فإنهم في
الطريق الصحيح إلى ذلك. لا أظن أن ذلك الأحمق ببيل هو الذي وراء ذلك كله. إنه
شاركي، أقول لكم».

وتدخل بوم الصبور وقال: «هذا صحيح» ولا صف في ذلك، لقد أخذوا حتى أمه
المحجوز، تلك الـ «لويلاب» أخذوها، وكان معروف بها، إذ لم يكن أي أحد آخر معروف
بها. بعض الهوبيبين رأوا ذلك، بها تأتي تدبر في السريق بمطبخها القديمة كان
بعض قطاع الطريق يسبزون في عربة كبيرة».

وقالت هي: «إلى أين أنت ذاهب؟»

وردوا عليها قائلين: «إلى باج بيس»

فردت عليهم مشائلة: «لماذا؟».

وقالوا هم: «لنضد بمص السقاف لشاركي».

وعالت هي: «من الذي قال إنكم تستطيعون ذلك؟».

وقالوا هم: «شاركي، ولذلك ابتدىءى على الطريق، أيتها العجوز!».

وقالت هي: «سوف أصليكم شاركي، أيها السوصوس قطاع الطرق البدرين».

وبهتت بطلتها وذهبت إلى القائد، وكان ضعف حجمها تقريباً، وهكذا أحدها

وجروا إلى زيارين لوف هوفز، على الرغم من كبر سنها كذلك، لقد أخذوا آخرين

بعتقهم أكثر، ولكن لا يمكن أن يكر أحد أنها أظهرت شجاعة أكثر من معظمها.

وفي وسط هذا الحديث جاء سام، مندفعاً بوالده الجافر العجوز. لم يكن جامعي

المعجوز يبدو أكثر سناً بكثير، ولكنه كان أقل صمماً، وقال:

«طاب مذاقك يا سيد جابيزا سعيد حقاً لرويتك نمود سالماً، ولكن لدي مسألة أريد

أن أناقشها معك، إذ جاز التعبير، وإذا جاز لي أن أكون جسوراً للغاية، ثم يكن ينبغي

على الإطلاق أن سبع ناح إيس، منما كنت قول - نما - ذلك هو الذي يد كل هذا السر،

واشر - وببما كنت أنت بطوب في أماكن عرسه أجنبية، مطار د - جالا سودا - عدا في

الخيال بناء على ما قاله ابني سام، على الرغم من أنه لم يوصح لي السبب وراء ذلك،

فابهم جاءوا إلى هنا وبشوا بأح شوت برودرو زراعتي من الصطاطين».

فقال له فرودو: «إنني في غاية الأسف يا سيد جامعي، ولكني الآن عدت، سوف

أمدد قضاى جهدي لإصلاح ذلك كله».

وقال المعجوز: «جسما، لا يمكنك أن تقول ما هو أجل من ذلك، السيد فرودو

ناحير هوبس هيب حقاً، كنت دائماً أقول ذلك، مهما يكن من طك في بعض الأحرس

الذين يعملون لاسم، إدا سمحت لي وسمحتي، وأنتى ن يكون ابني سام و بصرف

على التمتع بالثاق وأرضائك؟».

فقال له فرودو: «رضائى، يا سيد جامعي، حقاً، إذنا كنت متصدق ذلك، إنه الآن

وأحد من أشهر الناس في جميع البلاد، وهم يؤلفون اعانى عن أعماله البطولية من عد

إلى البحر وفيما وراء القهر العظيم»، وأحمر وجه سام خجلاً، ولكن نظر في امتنان

إلى فرودو: «لأن عيني، روزي كانتا تلمعان وكانتا تبسماني في وجهه،

وقال المعجوز: «يستغرق الأمر الكثير من التصديق، على الرغم من أسى أرى أنه

كان محتطاً مع مجموعة عريبة م الذي حدث لصدرته؟ أسى لا أوافق على لس

الحديد والأدوات المعدنية، سواء كانت جيدة في لمعها أو لا».

استيقظ أهل بيت الفلاح كَوْنٌ وجميع ضيوفه مبكرين في صباح اليوم التالي. لم

يسمع شيء في الليل، ولكن بكل تأكيد سوف يأسى المزيد من المشاكل قبل أن يعدم

الهار، وقال كوس: «يبدو وكأنه لم يترك أي أحد من قطع الطرق في باج إيس،

ولكن العصابات من واي مبيت سوف تصل في أي وقت الآن».

وبعد الإفطار جاء رسول من أرسن التوكيين (تووكلابد) على فرسه، وقال: «لقد

أفط الحكم العسكري كل الناس في بيت و لأخبار سرى مثل الدار في جميع الطرفات

والانحماطات، قطاع الطرق الذين كانوا يراقبون أرسنا فروا هاربين جنوباً، أولئك

الذين هربوا أحياء، وقد ذهب الحاكم العسكري في عقبهم، ليسد عصابة كبيرة عبر

ذلك الطريق ويدحرهم، ولكنه أعاد السيد برجرى مع كل الأشخاص الآخرين الذين

كان يستطيع أن يفرهم ويستقيم له».

الحبر التالي كان أقل جودة. جاء ميري الذي كان بالفارج طوال الليل حوالي الساعة

العاشره تماماً، وقال: «هناك مجموعة على بعد حوالي أربعة أميال، إنهم قادرون على

الطريق الذي يأتي من واي مبيت، ولكن انضم إليهم عدد كبير من قطاع الطرق الصالين.

لا بد أن عددهم يقارب المائة وهم يحرقون كل شيء في طريقهم، النعمة عليهم!».

وقال الصراح كوس: «أه هذه المجموعة لن سى لتحدث، سوف يغثون، إذا استطعوا،

إذا لم يأت التوكيين سريعاً، فمن الأفضل أن نخفي خلف ستار ونبدأ في الرماية عليهم

دون تقاش. لا بد أن يكون هناك قتال قبل أن تتم تسوية ذلك، يا سيد فرودو».

ولم يأت التوكيين سريعاً، وقيل أن بعضهم وقت طويل وصلوا، مائة ألفواه من

تكتارو والتلال الخصراء مع يبين على رأسهم. كان مع يبين الآن عدد كاف من

الهوبيتين الأشداء للتعامل مع قطاع الطرق. قال للكشافه إنهم ملتحمون ومتضامون

معاً، وقد عرف أن الريف قد ناز ضدهم، وقد قصداً للتعامل مع الثورة بدون هواده،

في مركزها في مجاورة الماء، ولكن مهما يكن من تجهيم وتسويهم، فلم يكن يبدو أن

بيهم قائد يهزم الحرب وشوئها. لقد جاء بدون أي تدابير احتياطية، ووسع ميري

حطه سريعاً.

وجاء قطاع الطرق يشنون بنقائل بذكور الأرض عبر الطريق الشرقي، وبدون

وقوف اتجهوا إلى طريق مجاورة الماء الذي سار صاعداً باستدار لمسافة معينة بين

الضفاف العالية ذات السياجات الشجرية المنخفضة في أعلاها، وحول منحنى، على

بعد مسافة فرسخ تقريباً من الطريق الرئيسي، قابلوا حاجلاً شديداً من عربات المزرعة

القديمه مقنونة، وأوقفهم ذلك. وفي نفس اللحظة أدركوا أن السياجات الشجرية على

كلا الجانبين، فوق رموسهم مباشرة، كانت كلها مغطاة بالهوبيتين. وراءهم راح

هوييتيون آخرون عندئذ يدعون عربات أخرى، كانت مخفية في حقل من الحنظل، وسدوا عليهم طريق العودة. وراح صوت يتحدث منهم من قرفهم. «حسناً، لقد سلم في مصب» هذه كانت كلمات ميري لهم. «وقد فعل ردكم من قرية هوييتون نفس الشيء» ومات واحد منهم والآخرون أسرى. أي واحد يمارل الفرار سوف يرمى ويقتل».

ولكن قطاع الطرق لم يكن من السهل الآن إرعاهم وإحافظهم بسهولة وحصل عدد قليل منهم وأمنوا، ولكن سريعاً ما حتم رفاقتهم ودفعهم للهجوم. وهاجم عشرون أو أكثر العربات التي كانت في الحلف. وقتل ستة منهم، ولكن لباقين هاجموا بشدة وقتلوا اثنين من الهوييتيين، وعددت تبعثروا بعيداً عن الطريق لئلا يسيروا باتجاه منطقة لمادات الجبلية المرتفعة⁽¹⁾ وسقط اثنا عشر نياماً كان بحريان وأطلق ميري نغمة عالية من يوقه، وجاءت نداءات مجيبة من مسافة بعيدة.

وقال يبيبين: «إنهم لم يذهبوا بعيداً! كل هذا اليلد هي ويحج بصيادينا الآن». وفي الخلق، حيث الرجال الذين كانوا في المصيدة على الطريق، كان لا يزال عددهم حوالي الثمانين يحاولون تسليق الحاجز والضفاف، وكان الهوييتيون مضطرين لرمي الكثيرين منهم أو شقهم بالقوس والبلطاط. ولكن الكثيرين من الذين كانوا أكثرهم قوة وأشدهم بأساً خرجوا إلى الجانب العربي. وهاجموهم بنراسة، حيث كانوا عندئذ أكثر تصميماً على القتال من الهرب. وسقط هوييتيون عديدون، وكان الناقون يترحون، عندما جاء ميري ويبيبين اللذين كانا في الجانب الشرقي، وغيرا مهاجمين قطاع الطرق. ميري نفسه قاتل قائدهم، شخص وحشي ضخم أحول العينين مثل أوركبي صبح. عندئذ سحب فرواته، وشوق النعبة الثانية من الرجال في حلقه وأوسع من الرماة.

وأخيراً انتهى كل شيء. كان قرابة مئتين من قطاع الطرق يزحفون أمواها في الحقل، وكان رهاء الشجرة منهم أسرى. قتل تسعة عشر هوييتياً، وجرح زهاء الثلاثين. وحمل قطع الطرق القتلى على عربات وسحبوا إلى منطقة زمامية قريبة. وذهبوا هناك، في «هجرة للمعركة»، حسبما أطلق عليها بعد ذلك. ووضع القتلى من الهوييتيين معاً في قبر بجانب القل، حيث تم وضع نصب تذكاري عظيم في وقت لاحق وحديقة من حوله. وهكذا انتهت معركة مجاورة الماء، 1419، آخر معركة جرت على أرض المقاطعة. والمعركة الأخيرة من «الحول المصراء» 1427، بعيداً في الربع الشمالي وبناء على ذلك، على الرغم من أنها فيما يحتمل قد أودت بحياة مجموعة قليلة من

الأشياء، فإنها حظيت بفصل في «الكتاب الأحمر»، ووسعت أسماء كل أولئك الذين شاركوا فيها في مجلد خاص، وحفظها مزارعو المقاطعة عن ظهر قلب. التنبؤ الأكثر أهمية وخطوره في شهرة وحط عليه كونه يعود إلى هذا الوقت، ولكن في قمة اسجل في جميع الزايات يأتي اسم القاتلين ميرياووك وبيرجيري.

كان هرود في المعركة، ولكنه لم يستل سناً، وكان دوره الرئيسي مع الهوييتيين في عصفهم وحفظهم على حسانتهم، من دبح وقتل أولئك الأشخاص من اصحابهم الذين ألغوا املحظهم واستسلموا. وعندما انتهى القتال، وتم توزيع الأعمال التالية، انضم إليه ميري ويبيبين وسام، وساروا عاصمين على أفراسهم إلى أمه ست كونس، وساروا وجبة غذاء متأخرة، وعندئذ قال لهم فرودو بتهديته: «حسناً، أعقد أمه حان الوقت الآن للتعامل مع «الرعيم»».

وقال ميري: «نعم، في حقيقة الأمر؛ وكلها كان ذلك أسرع، كان أفضل. ولا تكن لطيفاً أكثر من اللازم! إنه مسئول عن جلب قطاع الطرق هؤلاء إلى المقاطعة، كما إنه مسئول عن كل الشرير التي فعلها».

وحجم الملاح كونس محمونه تقارب العشرين من الهوييتيين الأشداء، وقال: «لأن الأمر ليس مجرد تخمين؛ إنه ليس هناك أي قطاع طرق بقوا في باج إينج. إنما لا تعلم شيئاً». بعد ذلك خرجوا سيرا على الأقدام. وتقدم الجميع قفرو وسام وميري ويبيبين. كانت ساعة من أكثر الساعات حزناً في حياتهم. كانت المدخنة الكبيرة ترتفع ورائهم؛ وبينما كانوا يقتربون من القرية القديمة عبر نهر الماء، من خلال صوب من منازل جديدة وضعيفة عبر كل جانب من جانبي الطريق، رأوا الطاحونة الجديدة بكل ما كان بها من كابة وقبح وفقر: بياض هائل من الطوب يغطي النهر، وكانت تلوته بتيار متدفق من البحار والروائح النتنة. وعبر طريق مجاورة الماء بطوله، تم اقتلاع جميع الأشجار.

وبينما كانوا يسيرون الحذر تطفروا لأعلى الكل وراحوا يلغثون وأفرامهم فاخرة. حتى رؤية سام في المرأة لم تعده وتؤله لما راوه. تم هدم المزرعة القديمة الموجودة في الجانب الغربي، وأخذت مكانها صفوف من سقائف مكدسة بالقرطان. واختفت جميع أشجار الكشماء. وتكرست الضفاف والمجايات الشجرية. وكانت هناك عربات كبيرة تقف في غير نظام في حقل أجرد خالي من أي حشائش. كان صف باج شوت ورمالاً متوحدة ومحجور. ولم يكن بالإمكان رؤية باج إيند وراء ذلك بسبب مجموعة من أكواخ كبيرة غير منظمة.

— وصاح سام: «لقد قتلتموها! لقد قطعوا شجرة الحقل». وأشار إلى المكان الذي كانت الشجرة توجد فيه، والتي الآن يبلور غطية وداعة تنحها. كانت تزد على الأرض قطعة ومينة في الحقل. وكما لو كانت هذه هي القصة التي قصمت ظهر المير، انفسر سام في الفكا.

(1) Woody End: منطقة عذبات موصوفة في الربع الشرقي (Eastfarthing) من المقاطعة (shire) من بلاد الفل الأحمر (Green Hill Country) في العرب والسفقات (Marsh)، في كثر (البحر)

وقال ميري: «أين يفتحن لوزن التمسح؟». لقد احتوا في كل الغرف ولم يجدوا أي مخلوق حتى سافوا لحد من الفئران «هل مطلق من لآخرين أن ينجحوا في كل لسان؟» وقال سام: «هذا المكان أسوأ من مودود! أسوأ بكثير إلى حد ما. إنها تأتي إليك في النيار، حينما يقولون: لا، هذه هي النيار، وأنت تفكر كما قبل أن تغرب وتهدم ناعما». فقال فرودو: «نعم، هذه هي مودود. إنه فقط واحد من أعدائنا. كان سارومان يقوم بأعمالها طوال الوقت، حتى عندما كان يظن أنه يحمل لنفسه. وينسحب نفس الشيء على أولئك الذين كان سارومان يذهبهم، مثل لوز». «لا شك في ذلك».

وسمى ميري حبه في رعد واشترى ر. وقال: «هنا ما نخرج ل أن تأتي كنت أعلم كل الأذى الذي أحدثه، لكنني قد حشرت جراحي في حلق سارومان». «لا شك في ذلك، لا شك في ذلك! ولكنك لم تعمل. وهكذا «بسي أسطع أن أرحب بك هي بينك». كان الذي يكف على الباب هو سارومان نفسه، وقد بدأ جيد التقذبة ومسرورا للغاية؛ وكانت عبيد توهجان بالشر والتمسح وظهور ضوء مجاعي على فرودو، وصاح: «شارك!». «شارك!».

وشك سارومان: «إنني قد سمعت الاسم، أليس كذلك؟ جميع شعبي اعتادوا أن ينادوني بذلك الاسم في أيزنجرده حينما اعتقد. علامة على الحب، ربما! ولكن من الواضح أنك لم تتوقع أن نداسي هنا».

فقال فرودو: «نعم لم أترفع ذلك، ولكن ربما كان بإمكانني أن أحمي. أذى قليل بطريقة وضعية: لقد حترني جندل أنك كنت لا تزال قادرا على الأذى».

وقال سارومان: «فردو، وأنت من قبل لحد حتموني أصحك. ربما السادة الهوييتيون، وأنتم تسيرون على الأهراس مع كل أولئك الناس العظماء، أميين للغاية ومسرورين للغاية بأصصكم الصغيرة. كنتم تطون أنكم قد ألقمتم بلاه حنق وجوتم من ذلك كله. والآن يمكنكم العودة مباشرة، كما يمكنكم أن مصو، وهذا لطيف في لرب. يمكن أن يتم سمر نهر... وماذا كذا، ويمكن إجراره، ولكن لا يمكن لأحد من نيارك. أوه، كلا! سوف يهتم جندل بشلونك».

وصحك سارومان مرد حرد. «س هو» عندما تكون أدراجه قد فعلت مهمته فيه من مديا. ولكن ينبغي أن تشك وراءه ناعما، وصيح أوبف وسكل. وسير صمغ ما كنت بحاجة إليه. وفكرت ما «حبس» أن كانوا حمى إلى هذا الحد، فبسي سوف أسطيع وأعلمهم درس واحدة موحدة ولعادي صمغ. كان من الممكن أن يكون الدرس أشد حدة وقوة، لو أنك كنت قد ستمتي. وقد أطول بكثير وعددا أكبر قليلا من الرجال. ومع

وجاءت ضحكة وضعت نهاية تلك الدموح. كان هناك هوبتي قطع مكهر مستر ح على الجدار الواحد لعدا الطاحونة. وكان وجهه عابسا كالخاء وكانت يده سوداوس، وقال في مسخرة واستهزاء: «ألا تعجبك يا سام؟ ولكنك كنت ناعما ورجوا دائما. حينئذ أنك اختفيت في واحدة من المس التي كنت تترار بشأنها، ورحمت تهر وتبر. لماذا عدت مرة أخرى؟ لدينا عمل علينا أن سوره في المقاطعة الآن».

فقال سام: «هكذا أرى. ليس هناك وقت للاستحمام والغسل، ولكن هناك وقت فقط لتقوية الجدران، ولكن انظر هنا، أيها السيد سانديمان، لدي حساب علي أن أسره في هذه القرية، ولا تعمل الأمر أطول من ذلك بسفرينك واستهزاءك وإلا فإني سوف تدفع فاتورة كبيرة للغاية بحيث تفوق قدرات جيبيك».

وبصق سانديمان على الجدار وقال: «اللغة! لا يمكنه أن تسمي».

بني صديق للربيس. ولكنه سوف يسك بكل تأكيد، إذا أتت تحدث كثيرا».

وقال فرودو: «لا تضع أي كلمات أكثر من ذلك مع هذا الأحق يا سام! أليس ألا يكون هناك الكثيرون من الهوبيتين قد أصبحوا مثل هذا. سوف يكون ذلك مشكلا أسوأ من كل السرور الذي أحدثه قطع المطرق».

فقال ميري: «أنت فخر ووقع يا سانديمان. كما أنك أيضا خارج نطاق تقدير ك بكثير. إننا ذاهبون لأعلى النل لتخرج ربيك الثمين المالي. لقد تعاملنا مع رجاله».

وفردو تدهاء؛ لأنه في تلك اللحظة رأى لأول مرة المجموعة التي راحت سير بناء على إشارة واحدة من ميري فوق الجسر. وانفتح عاندا للوراء إلى الطاحونة وراح يجري بوق وهو يتجهم عاليا.

وشك ميري: «وفر عليك نفسك! لدي واحد أفضل منه». وبعد ذلك رفع بوقه العصي ونفخ فيه، ودوى صوته الواضح عاليا فوق النل؛ ومن الجفر والسفانف والممارل القديمة في قرية هوبتون أجابه الهوبيتين وجاءوا يتدافعون، وبصحات وصراحت عالية تهرأ المجموعة عبر الطريق إلى باح ايند».

وعند أعلى الطريق توقفوا، وأوصل فرودو وأصدافو الميرد؛ ووصلوا أخيرا إلى المنك الذي كان مسرب في يوم من الأيام. كانت الحديقة مليئة بالأكرح. واندهف، كان بعضها قريبا من النوافذ الغربية القديمة التي حرموها من كل أصولها. كانت هناك أكوام من الصلغات والنفايات في كل مكان. كان الباب مشقفاً وكانت سلسلة الجرس سلاة سائنة، ولم يكن الجرس يثق. ولم يأت الطريق بأي إجابة. وأخيرا، دفعوا الباب، وانفتح الباب بالقوة. ودخلوا. كانت راحة المكان عتة وكان مليئا بالناذورات وغير مرتب: لم يكن يبدو أنه كان يستخدم لنصف الوقت.

(1) من المستحسن أن الكلمة كانت [Orkney] أي الأصل. أي أن سام كان أي المجرور هنا الباب من وضع المؤلف نفسه، أي أنه من صلب (الترجمة)

سوف أنهب وإن أضايته أكثر من ذلك مرة أخرى. ولكن لا ترتفع معي أن أضمن لك السمعة وطول العمر. إن تال أباً منهم. ولكي ألبس هذا من صميمي. إني فقط أتنبأ. وأنصرف بعيداً. وصنع له الهوبيتون من ألبس منه؛ ولكن برجمهم كانت تومض بيضاء وهم يفضرون على أسلحتهم. وتردد وورمتونج. وبعد ذلك تبع سيده. ونادى عليه فرودو: «ورومتونج! ليس لإلزامك أن تبقيه. لا أعلم من أي شر هتله معي. يمكنك أن تحصل على الراحة والعطاف هنا لبعض الوقت، حتى تصبح أكثر قوة ومهدأ يمكنك أن تعصي في حال سيالك وتصرف بطرق الله».

وتوقف وورومتونج ونظر للواء إليه، شيء مستعد لأن يقول واستدار سارومان، وقال بطريقة حادة وساحرة «أي شر؟ أريد، كلا» حتى عذب سسل في الخارج ليلاً فإن ذلك يكون فقط من أجل النظر في السجوم. ولكن هل يسمت شخصاً يسأل أين يفتني لوثر المسكين؟ أنت تعرف، أليس كذلك يا وورم؟ هل ستخبرهم؟».

وجيب وورومتونج وراح يشع ويش ويقول: «لا، لا».

قال سارومان: «إذن سوف أحبرهم أنا. لقد قتل وورم زعيمكم، الصديق الصغير المسكين، رئيسكم الصغير الطيف. أليس كذلك، يا وورم؟ طعنه وهو نائم، في اعتيادي، ودفته. أنسى أن يكون قد فعل ذلك؛ على الرغم من أن وورم كان جالساً جداً في الفترة الأخيرة، كلا، وورم ليس لطيفاً حقاً. من الأفضل أن تتركه لي».

وطهرت نظرة كره جامع في عيني وورومتونج الحمراوي، وقال في هميس: «أنت أخبرتني أن أفضل ذلك، ست جعلني أفعل ذلك»

وصحك سارومان. «أنت تفعل ما يقوله شاركي، دائماً أليس كذلك، يا وورم؟ حسناً، الآن يقول: أتبني»! وركل برجله وورومتونج في وجهه وهو منبطح على الأرض في دلال. واستدار وطمس بعداً. ولكن عذبه طق شيء ما بهمس وورومتونج فجأة، وهو شاكر سكيناً كان مضيقاً، وعذبه في شئير مثل كلب قفر على ظهر سارومان، وجذب رأسه للواء، وطمس روزه. وبصره أطلق يجرى سريعاً عبر الطريق الذي صنعه الهوبيتون لهما. وقبل أن يقيق فرودو أو يملق بكلمة، رنت ثلاثة أقواس من الهوبيتين وسط وورومتونج سريعاً على الأرض.

ولربح أولئك الذين كانوا والذين قريبا، تجمع صدم رمادي حول جثة سارومان، وراح يرتفع ببطء إلى ارتفاعات عالية مثل الدخان الذي يمتلئ من نار. وبدأ هرق التل مثل شكل شاحب مسجى، وارتعش للطة، وهو يبطر نهر الغرب؛ ولكن جاءت من الغرب ريح باردة، هال بعيداً، وهي تعجدة تحلل ذاب وتحول إلى لا شيء.

ونظر فرودو إلى الجسد في شقة ورعب؛ لأنه بينما كان يبطر بدا أن سموات طولية من الموت كشفت وظهرت فجأة فيه، وانكسر، وأصبح لوحة الدابل خرقاً بانية

ذلك لمسي قد فعلت الكثير بالفعل لدرجة أنك ستجد صعوبة في إصلاحه أو إنعائه لمأل حياتك. وسوف يكون لطيفاً التفكير في ذلك ووضع لقائه مع لحق بي من إصابات».

ورد عليه فرودو بقله: «حسناً، إذا كان هذا ما تجد متفكك فيه، فإنني أشفق عليك. سوف تكون ممتة الذكرى فقط، فيما أحشى، أذهب الآن وفي الحال ولا تعد مطلقاً!». لقد رأى هوبيتون القري سارومان وهو يخرج من واحد من الأكواخ، وفي الحال جاءوا متراًحين إلى باب باج أيد. وعندما سمعوا أمر فرودو، فإنهم عموماً في غضب «لا تتركه ذهب! افعله! إنه يريد وقتاً، وقاتل، افعله!»

ونظر سارومان حوله في وجوههم المعادية وابتم، وقال في سخرية واستهزاء «افعله افعله، إذا كنت تعتقد أن هناك عدداً كافياً منكم أيها الهوبيتون الشجعان». واستجمع شجاعته، وحدث فيهم في شر يمينه السوداوين. «ولكن لا تفلتوا أني عذبه فقدت كل بصامي أسي فقدت كل قوتي» أي شخص سوف يصبرني سوف تصيبه القلعة. وإذا طلع دمي المقاطعة، فإنها ستبذل وتذوي ولن تقبلي أبداً بعدها».

ونراهم الهوبيتون. ولكن فرودو قال: «لا تصدقوه! لقد فقد كل قوته، اللهم إلا صوته الذي لا يزال يحكم ويحكم، إذا سم بركنوه بعمل ذلك. ولكني لن أرحمه يدع. من غير المجدي الود على الانعام بالانتقام إن ذلك لن يشفي شيئاً. اذهب يا سارومان، عبر أسرح طريقاً».

ونادى سارومان: «وورم! وورم!» ومن كوخ قريب جاء وورومتونج يحبو مثل كلف تقريبا. وقال له سارومان «إلى الطريق مرة أخرى، يا وورم! هؤلاء اتراف والمادة الكرام بفرحوتنا مرة أخرى وهدفوتنا إلى الطريق. هيا أتبني!».

واستدار سارومان ليذهب، وتبعه وورومتونج مثل الكلب. ولكن بينما كان سارومان يمر قريبا من فرودو، ومضت سكين في يده، وطمس سريماً. ولكن الفصل اصطدم بالدرع الممحي وطوى وتقدم عشرة من الهوبيين بوجههم سام وفردوا للأمام وهم يصيحون وطمسوا النذل على الأرض. واستل سام سيفه.

وقال فرودو: «لا بأساً! لا تنفخ حتى الآن، لأنه لم يذني. وعلى أي حال من الأهل ليس لا أريد أن يبتل في هذا الوضع»! تبرير لندك في رت من الإارب عظيماً، ومن نوع نيك لا ينبغي أن نهو على أن نرفع أيدينا ضده. لقد سقط، وعلاجه خارج نطاق قدراتنا، ولكني أقصد مع لك أن أبقى عليه، ملا في أنه قد سجد هذا العلاج وبعض سارومان على قدميه، وحدث في فرودو. وكانت هناك نظرة غريبة في عنيه مزيج من لهشة والاحترام والكرامة، وقال «لقد كبرت أبي النصف بمع، لقد كبرت كثير، لك حكيم، فامس لقد سميت انتقامي من الحارو، وأنا ينبغي عليه أن يذهب من هنا، من رده، حاملأ ليس لرحمتك. إسي أكره ذلك وأكرهك، حسناً، إسي

من جلد فوق جمجمة شعبة وهية. ولما رفع طرف المعصط القدر ادي كان ملقى على الأرض إلى جوار الجثة، وكشفه، فالتفت بعيداً.

وقال سام: «هذه نهايته التي يستحقها. نهاية فظرة، وأتمنى أن لو لم يكن لزاماً علي أن أراها! ولكنها خلاص جيد».

وقال ميري: «وأنسى أن تكون النهاية الأخيرة تماماً للحرب».

فقال فردو وهو يتهدد: «أتمنى ذلك. الضربة الأخيرة تماماً. ولكن أن تفكر بها مررت مع هاء، في ناح اليد العبر صديقا! بين كل اساني ومحارفي باعني لم أترفع ذلك على الأقل».

وقال سام في كآبة وهويوس: «إنني لن أسميها النهاية، حتى تنظف كل هذا الغوصي. وسوف يستغرق هذا الأمر الكثير من الوقت والعمل».

الفصل التاسع المراقب الرماحية

احتاجت عملية التنظيف بكل تأكيد الكثير من العمل، ولكنها استغرقت وقتاً أقل مما كان سام يتخاض. وفي اليوم التالي للمعركة سار فردو إلى مايكل ديلفيج وأطلق المسجاة من رمازين لوله هوزلز. كان أحد أول الذين وجدتهم فريدجار بيرلجر المسكين، ولم يعد قاتلي (السيب) كما كان. لقد أحده قطاع الطرق عندما أخرج بالدخان مجموعة من النار كان يقودهم هو من مصابيح في بروكين بورز إلى جوار ثلال سكاربي.

وقال بيبي، وهم يعملون حو: «نحارح حيث انه كان هرباً للديه بدرجة أنه لم يكن يستطيع المشي: «كنت ستعمن صفوا لو أنك جئت ممنا على أية حال، يا فريدجار المجرور المسكين!».

وصح عنه ودخل أن سسم شذعة، وهمن فائلاً «من هذا الصلابة التي دي الصوت اعدلي! نس بين صصراً كم مذك في القعاب لا؟»

وبعد ذلك حدثت... تلك الشيء المسكين، بقت عجوزاً جداً وبحيلة عندما أحدهم من رمازانه مثيلة وصيحه. وأصرت على أن تخرج وهي تخرج على كسيميا! ولم اسمعها سبلاً فائلاً، حيث كان هناك الكثير من الصعق والصلباح عندما ظهرت، وهي تكلم على ذراع فردو، بينما لا تزال ممسكة بمطلة لدرجة أنها تأكلت كبراً خلت، وخرطت في لكة، وهي سمر. ثم كن مسورة طوال حباب من قبل همام، لكن خسر قتل لوثر سحقها حزناً وكسرها، ولم تعد إلى باح بينه. واعداته فردو، ونهبت إلى هومها، أهل بريس جيردل من هاردبول.

عندما ماتت المطولة المسكينة في الريع التالي كانت منها على أية حال تزيد على المائة سنة. كان بربرو مدهتاً ومدناً للباه. لقد تركت كل ما سقى من مالها وسال لوثر له ليستجده في مساعدة الهوبيتين الذين شردتهم المشاكل. وهكذا سبب حسمه مكث وبل وتغرب المجرور في السحر في لوك هولز أكثر من أي شخص آخر، وعلى الرغم من أنه فيما يحتمل قد عومل بخشوية أقل من البعض، إلا أنه احتاج إلى الكثير من المتبة قبل أن يستطيع أن يبدو جزءاً من العدة؛ ولذلك فقد وافق فردو على أن يعمل أتاها له، حتى صار السعيد ويتفوت في حالة جيدة مرة أخرى. الشيء الوحيد الذي فعله كنانة العدة كان تحميم أفراد شرطة المساعدة وهمزهم في البوائف والأعداد والسامية. تركت مهمة مطاردة ما تبقى من قطاع الطرق لميري وبيبين، وقد تم إنجازها سريعاً. أما المصائد الجنوبية، فهم سماعهم أجبار محرك

مجاورة الماء، فقد فروا خارج البلاد وقاموا القائد العسكري للمقاطعة مقاومة بلاذ
وقبل انتهاء العام، قرأ العدد القليل من الباقيين ثم تطويقهم في الغابة، وأما أولئك الذين
استسلموا فتم طردهم خارج الحدود.

وفي نفس الوقت فإن أعمال الإصلاح ظلت تجري على قدم وساق، وكان عدد
مستولاً للغاية. يستطيع الهوبيتون العمل مثل الصل عندما يكونون في حالة مزاجه
سمح بذلك وعندما تحت الحاجة ذلك عليهم. ولأن فقد كان هناك آلاف من الأيدي
المنطوعة الرغبة من كل الأعمار، من الأيدي الرفيعة على صفرها لشباب وقبت
اليوبيتين إلى كريسي الأصل والحد والخشين من الرجال كبار السن والنساء
الصغار. قبل أن يأتي عيد الميلاد، لم تترك طوبة واحدة واقعة في منازل أفراد شرطه
المقاطعة الجديدة أو من أي شيء كان قد بناء «رجال شاركي»! ولكن تم استئجار
الطوب في إصلاح الكثير من الشعر القديمة⁽¹⁾ وجعلها أكثر دفئا وراحة وأكثر جفافاً. ثم
العثور على محازن كبيرة من المصانع والطعام، والبيرة، كان ضائع الطرق من
أخوها في حشائمه وحفظه وهو مهجورة، وعلى وجه الخصوص الأنفاق في ماينز
سليج وفي المجاور القديمة في قرية سكار⁽²⁾، وهكذا كان هناك قدر كبير للغاية من
المرح والفرح في عيد الميلاد ذلك أكثر مما كان يأمل فيه أي شخص

أحد أول الأشياء التي تم إنجازها في قرية هوبتون، حتى قبل إزالة المضجوة
الجديدة، كان تنصيب لثوب وحيد، ورمم وحيد ساحة توب ورو. وتم سوية
ساحة اللعب الزمانية وتم تحويلها إلى حديقة كبيرة معطاء. وتم حفر حفر حديد في
الواجهة الجنوبية، الموازية للثوب من الخلف، وتم تغطيتها بالطوب. وتم إرجاع الجدار
المعزول إلى رقم ثلاثة، وكان غالياً ما يقول يكن ييمه إن كان أي أحد سمع ذلك:
«إيه أربع بيعة تلك الذي لا تجلب خيراً لأحد، مثلما أقول دائماً، وكل شيء يكون
على ما يرام مادام ينتهي أفضل⁽³⁾»

كان هناك بعض الناس بشأن الاسم الذي سيطلق على صف الأنفاق الجديد. فكر
البعض في «جدران المعركة» أو «أنفاق أفضل». ولكن بعد فترة من الوقت على
الطريقة الهوبيتينية المعتولة، أطلق عليها ببساطة اسم «الصف الجديد».

(1) الحد في مسكن هوبيتون. (المرجع)

(2) هذه القرية من قرى المقاطعة (المرجع)

(3) هذه العبارة فيها معنى لعبارة «عندما يمتلئ الكوب من الشراب»
ربما يشي عديدا في القرية «الأمور بخير دائماً ما تكونت فطرياً» And All's well that ends well. وكذلك
كانت ترجمتها على النحو الآتي في النص. (المرجع)

كانت الأشجار أسوأ حجارة وصرواً، لأنه بناء على أوامر شاركي تم قطعها بلا
حوا في كل مكان في المقاطعة، وحرق ساء كثير على حد كثر من أي شيء آخر
وكان ذلك لسبب واحد، أن هذا الجرح سوف يستغرق طويلاً حتى يشفى، ولن يرى
المقاطعة على النحو الذي كانت عليه من قبل سوى أجداد أجداده.

عندئذ وجاء في حد الأدم، لأنه كان مستولاً للغاية على سائر السبع بحيث لم يكن
لديه الوقت ليفكر في مقارنته، تذكر هدية جلد بديل له. وأحضر الصندوق وأراه
للسافرين الآخرين (الأمم صاروا ينادون بهذا الاسم الآن)، وطلب منهم الصيحة.
وقال فرودو: «ليني لأعجب وأشعل مني ستفكر فيه. أقصه!».

وفي الداخل كان معظماً بتراب رمادي، ناعم ودقيق، وكانت في وسطه بكرة،
مثل جرة صمغ في علام فسي. وقال سام «ما الذي يمكن أن أعلم به؟»
وقال بيبين «ارمها في الهواء في يوم كثير استعاب ودعها تعمل عملها».

فقال سام «في يوم...»

فقال له بيري: «اختر بقعة واحدة كمستل، وانظر ما يحدث للنباتات هناك»
وقال سام: «ولكنني متأكد أن البكرة لم تكن تريدني أن أحتفظ بها كلها في حديقتي
الخاصة، والآن وقد عانى الكثيرون الدمار».
فقال له فرودو: «استخدم كل مكانك ومعرفك الخاصة يا حبيب، بعد ذلك استخدم
اليهبة المساعدة عليك وتحسينه. واستخدمها في حوص شديد، ليس هناك الكثير منها
هنا، وأتوقع أن يكون لكل درة منها فائدة وقيمة»

وهذا الخرس سم شملت في كل الأماكن التي كانت فيها أشجار حصة أو محبوبة
على وجه الخصوص كان له أهمية، ووضع درة من أصوات شبي في سرة عند
حدر كل منب وريح يحد في كل مكان في المقاطعة وهو يعرف هذا العمل، ولكنه لم
أعز أشجاراً خاصاً لقرية هوبيتون وقرية مجاورة الماء لم يكن ليولمه أحد. وفي النهاية
وجد أنه كان لا يزال إليه قلب من لرباب بول وسانت جيت لي صخرة لأرباع
الغاية، والتي هي روم من مركز المقاطعة مثلاً لآساي ذلك أي شيء آخر، ورممه
في الهواء ببركة ودعاه، وعرض أجوره لصبي صغيره في حقل الخس في المنك
الذي كانت السحرة تودعه في يوم من الأيام رسداه صف مسجد بها وطول
التناء كل ظل صابراً قدر استطاعته، وحاول أن يسيطر على نفسه ويمنعها من التجوال
في كل مكان ليري إذا ما كان أي شيء يحدث.

وبجاء الزبيب أكثر أماله مجوحاً. بدأت أشجاره تنمو وتكثر، كما لو أن الوقت
كان في عمله وكان يربح في ب يجعل منه واحد من خمس عشرين سنة في حقل

الحلة فبرت ثلثة صغرة جميلة: كان أحدها نصفاً، أورانها طويلة وخرجت منها زهر ذهبي في نزل كاسد جداً سحره مالورس. وكنت عجيبة الأحياء المجاورة ومزار دهنهم وفي نسوب الدالية، يبيع ربح تكثر في حبل ودهان، طرب شهرتها في الأفاق وكان الناس يطمعون مسافات طويلة لثابتها لرويتها؛ شجرة المالورس الوحيدة غرب الحبال وشرق البحر، وواحدة من أروع الأشجار في العالم وأجملها. كانت سنة 1420 في المقاطعة سنة عجيبة تماماً. لم تكن هناك شمس ساطعة رائعة ومطر غلب فقسب في أوقات مناسبة وبكميات كبيرة، بل كان يبدو أن هناك شمس آخر! جراً من الثراء والفرح، ودهاناً من جمال يفرق جمال أصول الصيغ القانية التي تومض وتومر على الأرض الوسطى. ولد جميع الأطفال أو تم إنجابهم في تلك السنة. وكان هناك كلبون، كانوا أقوياء وكان منظرهم جميلاً، وكان معظمهم شره ذهبي كثيف وقد كان هذا الشعر نادراً بين الهوبيين من قبل. كان الشعر كثيراً للغاية لدرجة أن الأطفال الهوبيين كانوا يعيشون تقريباً في الغزالة والكريم، وفيما بعد كانوا يجلسون على المروج تحت أشجار البرقوق ويأكلون، حتى صنعوا أكواماً من التوى مثل أهومات صغيرة أو أكوام من جماجم انتصار فاج، وبعد ذلك واحد يتقدمون. ثم يمرض أحد أبداً، وكان الجميع راضين مسرورين، باستثناء أولئك الذين كان ينبغي عليهم حزن اللعب.

وفي الربع الجنوبي، تحملت كرمات العنب بالثمار، وكان محصول «الأوراق» مدهلاً، وهناك حيوب في كل مكان لتدرجة أبي في وقت الحصاد كانت كل محازن الحبوب مكدسة. كان شعب الأربع الشمالي جيداً للغاية لدرجة أن بيوره شعير سنة 1420 ظل الناس يتذكرونها طويلاً وأصبحت عبارة متداولة قولوا مانوراً. حقاً، كان يحدث بعد جبل كامل أن يسمعون الواحد رجلاً عجوراً في حانة من الحانات، وبعد أن يشرب كأساً جيدة من الشراب، يضع كأسه ويقول مقفلاً: «أه! لقد كانت هذه الكأس كأس أربعة عشر، عشرون، لقد كان حقاً».

وبقي سام بداية الأمر في منزل السيد كوتن مع هرودو ولكن عندما كان الصيف لحد جاف، سار إليه مع لاجار معجور لإصافه إلى كل أعماله الأخرى سنة 1420 مشغولاً بالإشراف على عملية تنظيف وترميم وإصلاح باج إيند؛ ولكنه كان كثيراً ما يكرس بعض في المقاطعة في أعمال السنة الخاصة به. وذلك قد يكرس في السبت مع بداية شهر مارس ولم يعرف أن هرودو كان مريضاً. في الثالث عشر من ذلك الشهر وجد الفلاح كوتن هرودو يرق في سريريه كان يافضاً على جوفرة بصعاء كانت معلقة من سلسلة حول رقبته وداً أنه شبيه بمن يحلم.

وكان يقول: «لقد ذهب إلى الأبد، والأب كل شيء مظلم وخال». ولكن التوبة مضت، وعندما عاد سام في الخامس والعشرين كان هرودو قد شفى، ولم يبق أي شيء عن نفسه. وفي نفس الوقت كان قد تم ترقيته باج إيند وجاء ميري ويبيس من كريك هول جابيين ممها جميع الأبث القديم والدة القديمة لدرجة أن الحرة القديمة بدت مريضاً مثلما كانت تبدو كثيراً جداً من قبل. وعندما كان كل شيء جاهزاً في النهاية قال هرودو: «متي ستنتك وتضم إلي يا سام». وبدأ سام مرتبكاً بعض الشيء. فقال هرودو: «ليست هناك حاجة إلى أن تأتي بعد، إذا لم تكن تريد ذلك. ولكنك تعرف أن الحرة العجوز تريد وفي المبال، وسوف ترده ويسم به لأرضه من عناية كبيرة».

فقال سام وأحمر وجهه للغاية: «ليس ذلك الأمر يا سيد هرودو». «حسناً، ما الخطب إذن؟».

فقال له سام: «إنها روزي، روز كوتن. يبدو أنها لا تصب أن أذهب بعيداً على الإطلاق، الصائد الحبيبة المسكينة؛ ولكن حيث إنني لم أكن قد تحدثت معها، فأبى أن تستمع أن تقول لا. وأنا لم أحدث معها؛ لأنه كانت لدي مهمة علي إنجازها أولاً. ولكن الآن قد تحدثت إليها، وهي تقول: «حسناً، لقد ضمنت بك، ولذلك لم أتمكن من إخبار أحد من ذلك» «وصفك صعب» لأنني أسيب هكذا. ومع ذلك فإني أرى ما فعلت. أشعر أنني مفرق جزائري، إذا جاز القول».

فقال هرودو: «أرى أنك تريد الزواج، ومع ذلك تريد أن تعيش معي في باج إيند كذلك؛ ولكن يا عزيزي سام، يا لهولة الأمر! تروح بأسرع ما يمكنك، وبعد ذلك انتقل للعيش معي ومعه روزي. هناك منيع كاب في باج إيند لأسرة كبيرة بعد ما ترعب فيه».

وهكذا خُص الأمر. تزوج سام جاسمي من روز كوتن في ربيع عام 1420 (واشهر هذا العام برحانه كذلك). وجاءت راحة في باج إيند. وكان سام يصنع بعض معطوطاً، فإن هرودو كان يعرف أنه كان أكثر حظاً هو نفسه؛ لأنه لم يكن هناك هوبيين في المقاطعة كان يحظى بعناية. ولما تم الانتهاء من تعطيط كل أعمال الإصلاح والترميم وبدأ العمل فيها فإنها خلد إلى حياة هادئة، وراح يكتف لغزات طويلة ويراجع كل مذكراته، وترك مصعب نائب العمدة في التهرجان الحر في منتصف هذا الصيف، وأقصى الميرز ويل ويفرقت العجوز سبع سنوات أخرى في تروس المأبد والاحتفالات.

وعاش ميري ويبيّن معاً لبعض الوقت في كركله هولو، وكان هناك الكثير من الحركة هناك، وجيئة ما بين ماكلدا ورج اب بعد ترك لسترون الصغار ابر عظيم في المقاطعة بأعنائهم وحكاياتهم وعلاصهما الأنيقة المبهجة، وحفلاتهم الرائعة. كانوا يسموهم أشخاصاً «لوردوين» بالمعنى الجديد لذلك، لأن رؤيتهم وهم يسيرون على فرسهم وهما لا يبالون درعهم اللامعنين للغاية وممساكين بدرعهم المعدنيين الزمانيين، وهما يضحكان ويتحيان أمامي من أماكن بعيدة، كل ذلك كل يبعث الذم في كل القلوب، وإذا كان الألب كبريين وعظميين، فإنهما لم يتفيرا مع ذلك، اللهم، لا أنهما كانا أكثر لطفاً وتهديفاً وأكثر مرحاً وجذلاً ومليئين بالسرور والبهجة أكثر من أي وقت مضى.

ومع ذلك، عاد فرودو وسام إلى الري الطبيعي، باستثناء أنه عندما تكون هناك حاجة كانا يرتديان معاطف رمادية، منسوجة بدقة وألفة وبها مشبك عند الزور بدبابيس جميلة، وكان السيد فرودو يرتدي دائماً جوهرة بيضاء مطعمة من سلسلة كان ألتما بحسبها بيده.

وسرد جميع الأشياء وقتها على ما يرام، وكان هناك دائماً أمل في أن تصبح أفضل فوق ذلك كله؛ وكان سام مشغولاً ومملوفاً بالتهجة إلى أقصى حد ممكن أربب أي هوبيتي. لم يعثر صمو تلك الصبة بالنسبة له أي شيء، اللهم إلا بعض التلألؤ العامض بشأن سيده، أنطل فرودو في هدوء بعيداً عن كل أعمال المقاطعة، وكان سام مثاماً لتلاحمة مدى الشرب القليل الذي يتأله في يده نفسه. أشخاص قليلو هم الذين كانوا يعرفون أو يريذون أن يعرفوا عن أعماله البطولية ومغامراته؛ كان كل إعيابهم واحترامهم منسباً في معظمه على السيد «ريادوك زالميت برجرين» وسام نفسه (الذين سم نفسه قد عرف ذلك). وكذلك في الحريف ظهر ظل المشاكل والمتاعب القديمة.

دأت مساء جاء سام إلى المكتب ووجد سيده يبدو غريباً للغاية. كان شاحباً جداً وكانت عيابه تبدو وكأنها تتراباً أشياء بعيدة للغاية فقال سام: «ما الحظ يا سيد فرودو؟»

فاجابه هو: «إنني مجروح، مجروح إلى يئس جرحي أبنا في والاع الأمر» ولكن عندئذ نهس، وبدأ أن التوبة قد موت، وعاد إلى نفسه تماماً في اليوم التالي. لم يلاحظ سام إلا هماً بعد وينذكر أن ذلك التاريخ كان هو السادس من أكتوبر. منذ عامين في ذلك اليوم كانت الدنيا ظلاماً في الوادي الصغير أسفل تل الريح

وظل الوقت يمضي وجاء عام 1421. ومر من فرودو مرة أخرى في شهر مارس، ولكن بعيد عظيم أحى ذلك؛ لأن سام كانت لديه أشياء أخرى يحتفي أن يفكر

فيها. ولد أول أطفال سام وروري في الخامس والعشرين من مارس، تاريخ سجله سام في مذكراته.

وقال سام: «حسناً يا سيد فرودو، إنني في روعة بعض الشيء». لقد استقر رأيي أنا وروري على أن نسميه فرودو، بعد إنك؛ ولكنه ليس هو، إنها هي. على الرغم من أنها طفلة جميلة ممتلئة يمكن لأي أحد أن يمتني، فهي أكثر شبهاً بروري مني، لحسن الحظ. ولذلك فلا تدري ماذا يفعل».

فقال له فرودو: «حسناً يا سام ما هي المشكلة في العادات والتقاليد القديمة؟ اختر اسم واردة مثل رويزي. نصف الأطفال المات في المقاطعة يحمل مثل هذه الأسماء. وما عساه يكون أفضل من ذلك؟».

فقال له سام: «أعتقد أنه على صواب، يا سيد فرودو. لقد سمعت بعض الأسماء الجميلة في أسفاري، ولكني أظن أنها أسماء عظيمة للغاية بالنسبة للاستعمال اليومي، وإذا جاز القول، فالتأجير المعجوز يقول «اختر الاسم قصيراً» وبعد ذلك لن تكون معطراً لاختصاره قبل أن تصدحه». ولكن إذا كنا سيختر اسم وردة، فهي هذه الحالة أنه لن يهمني طول الاسم؛ لا بد أن يكون وردة جميلة؛ لأنه، حسبما نرى، أعتقد أنها جميلة للغاية، بل وسوف تكون أكثر جمالاً».

وفكر فرودو للحظة. «حسناً يا سام ماذا عن إلامور، نجمة الشمس هل نتذكر المورد الذهبية الصغيرة، في مروج فورتورين؟» فقال سام في ابتهاج وسرور: «أنت على صواب مرة أخرى يا سيد فرودو! هذا ما كنت أريده».

كان عمر إلامور الصغيرة قرابة الأشهر الستة، ومر عام 1421 حتى وصل إلى خريفه، هنذا استدعى فرودو سام إلى مكتبه، وقال له: «يوم الخميس سوف يكون عيد ميلاد بيلير يا سام. وسوف يجتاز التركي المعجوز في العمر. سوف يكون عمره مائة وواحدًا وثلاثين!»

فقال سام: «هكذا سوف يتوق عليه، إنه معجزة». فقال فرودو: «حسناً يا سام. أريدك أن تقي روز وترى إذا ما كانت تستطيع الاسماء عكك، حتى يمكن أن نذهب أنا وأنت معاً، لا يمكنك أن تذهب بعيداً أو تعيب لمرط طويلاً الآن، بالطبع». قال ذلك في قتل من حرب.

«حسناً سيد فرودو، ليس بشكل جيد. يا سيد فرودو» «الطبع لا ولكن لا تسجن بكك في توالي في طريقي. أخير روز أنك لن تعبت طويلاً، ليس أكثر من اسموعس، وسوف يعود أمراً وأسماءاً»

فقال سام: «أتمنى أن لو كان يستأعني أن أذهب معه الطريق كله إلى ريفنيل، يا سيد فرودو، وأرى السيد بيلبو. ولكن المكان الوحيد الذي أريد أن أكون فيه هو هذا. إنني مقرر بين اثنين».

فقال له فرودو: «ممكن أنت يا سام سوف يكون الأمر على هذا النحو، نعم. أحشى ولكنك ستشفى. لقد أريد لك أن تكون صلياً وصلياً معافى. وسوف تكون».

في اليوم التالي أو اليومين التاليين، راح فرودو يصفح أوراقه وكتابه مع سام، وسلم معيجه. كان هناك كتاب صحم دسعة حمراء بسيطة، كانت صفحاته المطبوعة منعتاً تقريباً الآن في البداية. كتب هناك، رأى كثيره مطبوعة خط من بلير ارفع غير المنظم، ولكن كان مطبوعة مكتوباً بخط فرودو. كانت الماس، وقد تم تقسيمه إلى فصول.

بعد أن انصص الثعابين (80) لم يكن قد تم الانتهاء منه، وبعد ذلك كانت هناك بعض صفحات حالية. كان في صفحة العوازل الكثير من العيوب. تم نطقها واحدة، ثم الآخر، وهكذا:

يومياتي، رحلتني غير المنوعة. الذهاب والعودة مرة أخرى. ومانا حدث بعد ذلك.

معمرات خمسة موحسين. حكاية الخاتم العظيم من تأليف بيلبو باجينز من ملاحظاته هو روايات أصدقائه. ما قلنا في حرب الخاتم.

هذا انتهى خط بيلبو وكتب فرودو:

سقوط

ملك الخواصم

وعودة الملوك

(حسب رؤية الناس الصغار لها، وهي ذكريات بيلبو وفرودو من المقاطعة، مع تلمة وتكملة من روايات أصدقائهما وعلوم الحكماء وعظمهم).

بالإضافة إلى مقطعات من «كتب المعرفة» من ترجمة بيلبو هي راجع لـ

وصاح سام مستغرباً: «عجبا، لقد انتهيت منه تقريباً يا سيد فرودو! حسناً، لقد تأرب، واملت عليه كثير، بدعي علي أن أقول»
فقال له فرودو: «لقد انتهيت منه تقريباً يا سام. الصفحات الأخيرة عليك أن تكون أنت بكتابتها».

في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر خرجاً معاً فرودو على الفرس الذي كان قد حملة طوال الطريق من ميناس تيريث، وكان يسمى الآن سترابدار، وسام على حصانه المصنوب بيل. كان صديها ذهبياً جميلاً، ولم يسأل سام أين كانا تاهمين؛ ظل أن بإمكانه أن يفهم.

سلكا طريق ستوك روود فوق التلال وسارا باتجاه منطقة الغابات العبلية المرتفعة⁽¹⁾، وتركوا أفراسهما تسير على راحتها. وعسكراً في التلال الخضراء، وفي الثاني والعشرين من سبتمبر راحا يسيران بلطف هابطين إلى بداية الأشجار بينما كانت هرة ما بعد الظهيرة تنصتي.

وقال سام وهو يشير إلى الشمال: «إذا لم تكن تلك هي نفس لشجرة التي اختبأت وراءها عندما ظهر الأسمود للمرة الأولى، يا سيد فرودو! فإن الأمر كله، إذن، يبدو الآن كحل».

كانت الدنيا مساء، وكانت النجوم تتوجع في السماء الشرقية بينما كانا يمران بأشجار البلوط المتمرة وداراً ونحياً عبر التل بين أجمات أشجار البندق. وكان سام صامتاً، مستغرقاً في تذكراته بسحق. وفي الوقت الحالي أدركه أن فرودو كان يعني مصوب محفص مع نفسه، يعني أجنة العشي لتدنية، ولكن الكلمات لم تكن هي خسا ما.

ربما لا يزال في الانتظار عند الزاوية

طريق جديد أو بوابة سرية

وعلى الرغم من أنني قد مررت بها كثيراً

فربما يأتي يوم أخيراً عندما

أخذ الطرق الخفية التي تسير

غروب القمر أو شروق الشمس

(1) Windy End منجمه غلاب بروفية في الربع الشرقي [Eastfarthing] من المقاطعة [Shire] من بلاد هـ الأصغر [Green Hill Country] في الغرب والاستقبال [Meadow] في الشرق [المنزلة]

وراحت أمهاتٌ تغني، وكأنها ترد عليه، من أسفل، تصعد عاليًا عبر الطريق من الوادي، وتقول:
يا إلهنا! جيلنوبيل!

*silveren penna miriel
o menel aglar elenath,
Giltthornel, A! Elbereth!*

لا نزال نذكر، نحن الذين نمكن
في هذه الأرض البعيدة أسفل الأشجار
سره التحوم على البحار القريبة.

وتوقف سام وفروود وجلسا في صمت في السلال الماعمة، حتى رأى أحدهما
كان المسافرين يأتون باتجاههما.

وكان قادمًا تجاههما جيلدور والكثيرون من أفراد الجحش. هناك كان داي
لدخشة سام إلووند وجلدريل كان إلووند يبردي معطفًا رماديًا وكانت هوبيت جمعه على
جنبه، وقبارة هضبة كانت في يده، وكان يليس في إصبعا خاتمًا من ذهب به حجر
أزرق كبير، فيلو، أعظم الفلاله جميعًا، ولكن حذرليل كنت تتركب على جواد صغير (أ)
أصغر الملون وكانت برودي ثوبا كلها يمسح متوجهة، مثل السحب حول القمر، لأنها
هي نفسها كانت تبدو وكأنها تتوهج وتنبعث ضوءًا أبيض، وكانت نفس في إصبعاها الخاتم
بنيابا، الحاتم الذي كان مصنوعًا من العيثريل، وكان يحمل حجابًا واحد أنيبس يتوهج
مثل نغم تلحي. وكان يسير وراءهم في بضع على هرن رمادي صغير، ويبدو أنه كان
يبرز رأسه وهو نائم، يبللو نفسه.

وحياهما إلووند في وقار ولطف وسماحة، وأبتمت جلدريل في وجههما،
وقالت «جسنا! أيه السيد سامواير. أسمع واري أنك قد استجذمت هديتي لك أفضل
استخدام. سوف تكون المقاطعة الآن أكثر بركة رجاءًا مما كانت عليه في أي وقت».

وانحنى سام، ولكنه لم يجد ما يقوله. لقد نسى كم كانت السيدة جميلة.

عندئذ استيقظ بيلبو وتفتح عينيه، وقال: «مرحبًا يا فروود. حسنا، لقد تجاوزت
اليوم! المحور اليوم! وهكذا فقد تمت تسوية هذا الأمر. والآن أعيد أبي جاهر تمامًا
للذهاب في رحلة أخرى. هل سأتأي؟»

(1) Palfrey الفلزي حمار صغير تشبه السليبات. (الفلزجرم)

وقال له فروود: «نعم، سوف آتي. حملة الخاتم ينبغي أن يذهبوا معًا».
وصاح سام: «إلى أين تذهب يا سيدي؟». على الرغم من أنه فهم أن النهاية ما كان
بحري.

وقال له فروود: «إلى المرافئ يا سام».
«ولا يمكنني أن أتي»

«كلا يا سام. ليس بعد على أية حال، ليس إلى أبعد من المرافئ. على الرغم من
أنك أنت أيضًا كنت حاملًا للحام، حتى لو كان ذلك بسرعة فاصرة من ثوبت ربما يأتي
دورله وقتله. لا تحزن كثيرًا، يا سام. لا يمكن أن تكون داسمًا صمغًا بين اثنين.
ينبغي أن تكون واحدًا وكاملًا صحيحًا معافي. لمسوات كثيرة. لذلك الكثير لتستمتع به
ولتكويه وتقلعه».

«ولكن»، قال ذلك سام وبدأت الدموع تظهر في عينيه. «طست أنت كنت تستمتع
بالمقاطعة كذلك لمسوات ومسوات، بعد كل ذلك الذي فعلته».

«وهكذا طست أنا نفسي كذلك في وقت من الأوقات. ولكني كنت متأذيًا للعابية أكثر
من اللازم يا سام. كنت أحاول إقناع المقاطعة، وقد تم إقناعه، ولكن ليس لي سعي
أن يكون الأمر كبيرًا كذلك، يا سام، عندما تكون الأشياء في خطر: ينبغي أن تشارك
عينا واحد». «صداها»، حتى يمكن لأخرين أن يحتفظوا بها. ولكلها أنت ورسى كل ما
كان لدي. يمكن أن يكون لدي شيء أنت تركه لك. كما أن لديك دور الإصا، وإللوور
وجوف ماي إلدوورو، والقند زوري، وعيزي، وجودليف كس، وبيبس، وروبا
إلكر من أنت كما لا استطيع رؤيته. سوف تكون هناك حاجة إلى يدك وإلى ملكائك
في كل مكان. سوف تكون المعدة، بالطبع، طولًا بقدر ما تريد وترغب أن تكون»
وجوف تكون أشهر بستان في الفاريخ، وسوف تقرأ أشياء من الكتب الأحمر. وتبقى
ذكرى العصر الذي انتضى حية، حتى يتذكر الناس الخطر العظيم وبهذا يحبرون أرضهم
الحيوية أكثر وأكثر. وسوف يجعلك وبيفيك هذا مشغولًا وسعيدًا مثلما يمكن لأي
شخص آخر أن يكون، مادام دورك في القصة مستمرًا ومتواصلًا».

«هذا الآن، اركب معي».

وبعد ذلك وأصل إلووند وجلدريل سيرهما؛ لأن العصر الثالث قد انتهى، وانقضت
أيام الحاتم، وبدأت حياة همه وأغنية تلك الأوقات والصور. وذهب معهما
الكثيرون من الجن ومن الطييرة الغالية الذين لم يبقوا أكثر من ذلك في الأرض
الوسطى؛ وبينهم سار سام وفروود وبيلبو، وقد ملاحهم حزن كان لا يزال موارك
وبدون مرارة. وكان أفراد الجن مسرورين لتسريتهم وتمتعهم.

وخرجت السفينة إلى البحر العالي ومرت إلى الغرب، حتى شم فروعو أخيراً في ليلة ممطرة راحنة دكنة حلوه في البحر وسمع صوت عواء كأن يأتي مرق الماء وعندما بد له وكأنه كان في حلمه في منزل بومباي، فإن ستارة المطر الرمادية تحولت كلها إلى رجاء فضي وسيت للوراء، ورأى الشواطئ البيضاء وقيما وراءها رأى بلداً بعيداً أحضر تحت شمس مشرقة وشوكة.

ولكن بالنسبة لسام ارد، انصاع عصفاً وإبعالي في الظلمة وهو يقف إلى جوار المرءات. وبينما كان ينظر إلى البحر الرمادي لم ير سوى ظل على صفحة المياه ضاع سريعاً في الغرب وتلاشى. ووقف في مكانه ساكناً حتى وقت متأخر من الليل، لا يسمع سوى تهدد وغرير الأمواج على شواطئ الأرض الوسطى، وراح صوتها بفوضى عمية في القلب، وإلى جواره كان يقف ميرى وبيبين، وكانوا جميعاً صامتين.

وأخيراً، انصرف الرقاق الثلاثة، ولم ينظروا للوراء مرة أخرى أبداً وراحوا يسبحون ببطء باتجاه الديار؛ ولم يتحدثوا بكلمة واحدة مع مصمم السفن حتى عادوا إلى المقاطعة، ولكن كان لكل منهم عزاء كبير في أصدقائه على الطريق الطويل، الرمادي.

وأخيراً ساروا فوق المرتفعات وأخذوا الطريق الشرقي، وعددت أكمل ميرى وبيبين مسيرتهما إلى باكلاند؛ وكانا يسيرون بالفعل مرة أخرى وحيداً بيدهما. ولكن سم استدأ إلى قرية مجاورة الماء، وهكذا على النقيض من كل لهر سبهم مرة أخرى. وظل يسبح، وكان هناك صوته أصفى ونار بداخل؛ وكنت وجبة العشاء جاهزة وكان متوقفاً وصوله. وسميحه وور نحو الداخل، ووضعت في كرسيه، ووصفت الآثار الصغيرة في حجره وأخذ نفاً عصفاً وقال: «حسناً، هاتين عدت»

على الرغم من أنهم ساروا عبر وسط المقاطعة طوال المساء وطوال الليل، فلم يره أحد وهم يمشون، باستثناء المعلقات الهيرة؛ أي من مكان آخرهما وهناك أحد الشواطئ في الظلمة الذين كانوا يرون وهجا سريعاً تحت الأشجار، أو ضوءاً وضلاً ينساب متدفقاً عبر الحشائش بينما كان القمر يسير باتجاه الغرب. وعندما كانوا قد مروا من المقاطعة، وراحوا يسبحون حول الجنبات الجنوبية للمرتفعات البيضاء، وصلوا إلى المرتفعات القصوى، وإلى الأبراج، ونظروا إلى البحر البعيد؛ وهكذا فقد ساروا أخيراً، ببطء إلى ميكوند، إلى المرفأ الرخادية في الشمال الطويل لتير لون. ولما وصلوا إلى البوابات، جاء سيردان صانع السفن لتحييتهم. كان طويلاً جداً، وكانت لحينه طويلة، وكان أشبه بعجوزاً، وبسبب ذلك فقد كنت عبده جازي من مثل الجوز. ونظر إليهم وأمسى، وقال: «كل شيء جاهز الآن».

بعد ذلك قادهم سيردان إلى المرفأ، وهناك كانت ترفد سبعة بساء، وروى رصيف الميناء إلى جوار حصان أبيض كان يقف بشكل مرتدباً جانب بضاء باكلهم بانتظارهم. ولما التفت وجاء باتجاههم، رأى فروعو أنه كان جندب وكبر يسبح في يده الآن صراخة العائم الثالث، ماريا العظيم، وكان الحجر الذي فيه أحمر مثل الدم. عددت كان أولئك الذين سيذهبون سعاده؛ لأنهم علموا أن جندب سوف يأتي معهم في السفينة.

ولكن سام كان حزيناً الآن في أعماق قلبه، حيث بدا له إذا كان القراق سيكون مرأ، فإن الطريق الطويل في العودة إلى الديار سوف يكون أكثر حزناً وألماً وهو بمثابة وحده. ولكن بينما كانوا يقفون هناك، وكان أفراد الجن يسعدون على متن السفينة، وكان كل شيء قد تم تجهيزه وإعداده للرحيل؛ سعد ميرى وبيبين في عجلة عطفية. وراح يبين يمسح وسط دموعه ويكاته

وقال له: «لقد حاولت ذات مرة أن تهرب منّا من قبل وفشلت، يا فروعو. هذه المرة كدت تنجح تقريباً، ولكنك فشلت مرة أخرى، لم يكن سام مع ذلك الذي حانك وهذاك هذه المرة، بل كان جندب نفسه».

فقال جندب: «نعم، لأنه سوف يكون من الأفضل أن يعود ثلاثة منّا من أن يعود واحداً بمفرده. حسناً، ها نحن أولاء أخيراً، يا أصدقاائي الأعزاء، على شواطئ البحر تأتي نهاية صحتنا ورفقتنا في الأرض الوسطى. اذهبوا في سلام، لن أقول، لا يتكوا، لأنه ليست كل الدموع شواء».

عددت قبل فروعو ميرى وبيبين، وقبل أخيراً سام، وصعد على متن السفينة؛ وتم فرد الأشرعة، وهبت الريح، وبطيئاً راحت السفينة تتلّو ببطء عبر رصيف الميناء الرمادي الطويل؛ وتوجه ضوء زجاجة جلدريل التي كان يحملها واختفى بعد ذلك.

الخُرَاطُ

www.rewity.com
^ RAYAHEEN ^

www.rewity.com
^ RAYAHEEN ^







